www.bustaneketab.com

بوستان کتاب

ویرایش دوم

جابر بن عبدالله الأنصاري

حياته و مسنده

حسين الواثقي

جابر بن عبدالله الأنصاري

حياته و مسنده

حسين الواثقي

بوستان كتاب
١٣٨٩

جابربن عبدالله الأنصاري

حياته و مسنده

●**المؤلف:** حسين الواثقي

●**الناشر:** مؤسسة بوستان كتاب

(مركز الطباعة و النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)

●**المطبعة:** مطبعة مؤسسة بوستان كتاب ●**الطبعة:** الثاني / ١٤٣١ق، ١٣٨٩ ش

●**الكمية** ١٢٠٠ ●**السعر:** ٩٨٠٠ تومان

❖**العنوان:** قم، شارع شهداء (صفائيه)، ص ب ٩١٧ / ٣٧١٨٥، الهاتف: ٧-٧٧٤٢١٥٥ الفاكس: ٧٧٤٢١٥٤، الهاتف: ٧٧٤٣٤٢٦

❖**المعرض المركزي (١):** قم، شارع شهداء (بتعاون أكثر من ١٧٠ ناشر يعرض اثني عشر ألف عنواناً من الكتب)

❖**المعرض الفرعي (٢):** طهران، شارع فلسطين الجنوبي، الزقاق الثاني (پـس)، الهاتف: ٦٦٤٦٠٧٣٥

❖**المعرض الفرعي (٣):** مشهد المقدّسة، تقاطع خسروي، مجمّع ياس، الهاتف: ٢٢٣٣٦٧٢

❖**المعرض الفرعي (٤):** أصفهان، تقاطع كرماني، گلستان كتاب، الهاتف: ٢٢٢٠٣٧٠

❖**المعرض الفرعي (٥):** أصفهان، ساحة انقلاب، قرب سينما ساحل، الهاتف: ٢٢٢١٧١٢

❖**المعرض الفرعي (٦) (للشباب):** قم، بداية شارع شهداء (صفائيه)، الهاتف: ٧٧٣٩٢٠٠

❖**التوزيع:** بكتا (توزيع الكتب الإسلامية و الإنسانية)، طهران، شارع حافظ، قرب تقاطع كالج، بداية زقاق بامشاد، الهاتف: ٨٨٩٤٠٣٠٣

❖وكالات بيع كتب المؤسسة في البلد و خارجه (المنضمّ إلى ورقة الاستطلاع للآثار في نهاية الكتاب)

لمتابعة اخر اصداراتنا عبر الرسالة القصيرة الـ (SMS)، ارسل رقم جوالك على الرقم ١٠٠٠٢١٥٥ أو:

عبر البريد الالكتروني للمؤسسة: **E-mail:info@bustaneketab.com**

الآثار الحديثة في المؤسسة و التعرّف إليها في «وب سايت»:

مع جزيل الشكر والتقدير لجميع الزملاء الذين ساهموا في انتاج هذا العمل:

●[illegible] ●أمين لجنة الكتاب: جواد آهنگر ●المنقّح و قراءة النص النهائية: ولي قرباني ●الملخص العربي: سهيله خانقي ●الملخص الإنجليزي: مريم خانقي ●فيبا: [illegible] ●[illegible] التنضيد و ترتيب الصفحات: أحمد مؤتمني ●تصحيح التنضيد: مريم ونكي و حسين محمدی ●استخراج الفهارس و خبير و ضبط التطبيق: محمدجواد [illegible] ●[illegible] ●الإشراف وضبط الإعداد: بيژن سهرابي ●خبير التصميم والغرافيك: مسعود نجابتي ●مدير الإنتاج: عبدالهادي أشرفي ●مديرية الإعداد: [illegible] ●[illegible] مقدم‌منس ●مديرية المطبعة: مجيد مهدوي و بقية الزملاء في قسم الليتوغرافيا، والطباعة والتغليف.

رئيس المؤسسة

السيد محمد كاظم الشمس

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

يـا جـابر، و أنْتَ مِـنّا، أَبـغضَ اللّـهُ مَـن أبغضَك، و أَحبَّ من أحبَّك.

الاختصاص: ٢٢٣ و عنه البحار: ٣٤٨/٢٢

الفهرس

حياة جابر بن عبدالله الأنصاري

مسند جابر بن عبدالله الأنصاري

نمایه

المقدّمة على الطبعة الثانية

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

كانت الجزيرة العربية تغطّ في ظلمات الجهل والضلالة؛ حيث العادات الجاهلية تحلّ محلّ التعاليم التوحيديّة، والكعبة الشريفة تحوّلت من بيت الله الواحد الأحد إلى محلّ لعبادة الأصنام، وضع فيها وخارجها وعلى سطحها ثلاثمائة وستّون صنماً كبيراً وصغيراً للقبائل المختلفة، ولم يبق منها ومن التوحيد والوحي وإبراهيم سوى الاسم فقط!

أجل، هكذا كان حال أهل الحجاز إلّا أفراد قلائل يُعَدّون بالأصابع، يتمتّعون بالوعي والعلم؛ لاتّصالهم ببعض النزيهين من أهل الكتاب، فكانوا يترقّبون ظهور نبيّ يقوم ببعث التوحيد الإبراهيمي الخالص، ويجدّد حرمة البيت العتيق، يكون آخر مبعوث من الله تعالى إلى خلقه، ورسول الضياء واليقظة والحرّية والحضارة والثقافة الإنسانيّة.

مع الأمر والوحي الإلهي «اقرأ» انتهى زمن الترقّب والانتظار، واستُجيب دعاء النبيّ إبراهيم ـ عليه وعلى نبيّنا وآله السلام ـ الذي حكاه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1]، وهتف محمّدٌ الأمين حفيد عبدالمطّلب كبير

---

١. البقرة: ١٢٩.

قريش بكلمة «لا إله إلّا الله» في أرجاء مكّة، واستمرّ يتلو على الناس آيات الحـرّية والانعتاق من الأرباب المزيّفة، ويدعوهم إلى التوحيد الخالص وصراط الله المستقيم.

لقد كان النبيّ ﷺ يدعو الناس إلى الطهر والنّقاء والفضيلة والتحرّر من قيود الأوهام والعقائد الجاهليّة الباطلة، والتوجّه إلى الله الواحد الخـالق الرزّاق. ولكـن أهـل مكّـة واجهوا دعوته ﷺ ببرود، إلّا زعماءها الذين رأوا في هذه الدعوة خطراً يهدّد مصالحهم ومجدهم الزائف، فبادروا إلى الوقوف في وجهها بعنف وقوّة.

ياللعجب! هؤلاء الذين كانوا يعدّون أنفسهم ورثة إبراهـيم الخـليل وأهـل الحـرم الإلهي، هؤلاء المدينون بما عندهم إلى الكعبة وبانيها، يثورون اليوم في وجه التوحيد، ويقرّرون القضاء عليه بحجّة أنّهم لم يسمعوا مثل ذلك الحديث عن آبائهم!

وفي ظروفٍ كهذه سيكون واضحاً حجم المرحّبين بالدعوة الجديدة. فعندما يشاهد الناس ما يلحق النبيّ وأتباعه من أذى ويسمعون عن خطط القوم لقتلهم، وعن قصص تعذيب القلّة من الأنصار، والحصار الاقتصادي والاجتماعي ضـدّ بـني هـاشم قـبيلة النبيّ ﷺ لايجرأون على ترك دين الآباء واعتناق الدين الجديد. ولهذا لانبالغ إذا قلنا: إنّ عدد من أسلموا خلال الثلاث عشرة سنة الأولى من تبليغ الرسالة في مكّة لم يبلغ المئات!

ما أقسىٰ قلوب أهل مكّة وما أعماها! إنّهم لم يكونوا على استعداد حتّى لسـماع رسالة النبيّ ﷺ ثمّ الحكم عليها بعد ذلك، بل خطّأوها وواجهوها قبل أن يستمعوا إليها!

وعندما رأى رسول الحرّية والتوحيد توغّل هؤلاء القوم في الغيّ والضلالة، عـزم على الذهاب برسالته إلى مدينة أُخرى ولقاء قوم آخرين، علَّ بذرة التوحيد تجد إلى أرواحهم سبيلاً، فتبزغ مشاعل الهداية والوعي في ليل البشريّة البـهيم، ويـعود نـهج الأنبياء من جديد، ولذلك سافر النبيّ ﷺ إلى الطائف أوّلاً لعلّه يجد ضالّته هناك، ولكنّه عاد الى مكّة خالي الوفاض.

دإذ علم الله تعالى استقامة وإصرار نبيّه، اختار له ولأصحابه مدينة أُخـرى، أبـعد

مئات الأميال، وهي يثرب.

وكانت قريش تولّي حرمة للأشهر الحرم وموسم الحجّ، ولذلك كانت تقلّل ضغوطها على النبيّ خلال هذه الفترة، فكانت فرصته ﷺ للقاء الحجّاج الوافدين إلى مكّة من مناطق بعيدة، يشرح لهم تعاليم الدِّين الجديد، ويطلب منهم أن يعينوه على نشره.

وأقبل جمع من يثرب لأداء مناسك الحجّ في مكّة، وكانوا قد سمعوا أموراً عن النبيّ الجديد وتعاليمه، ولكنّهم لم يكونوا قد التقوه أو شاهدوه عن قرب، فاجتمعوا معه سرّاً في منىٰ، وتعرّفوا على شخصه الكريم واطّلعوا على تعاليمه الرشيدة، وحصلوا على بعض الوعي والمعرفة، ولكنّ الفرصة لم تكن كافية للحوار، فعادوا إلى مدينتهم يثرب.

وبعد عودتهم إلى المدينة تحدّثوا مع مواطنيهم عمّا رَأوا وسمعوا، فصمّم رجالٌ من يثرب على السفر إلى مكّة، للتعرّف أكثر على النبيّ المكيّ، ولكن كان يجب عليهم التريّث حتّى موسم الحجّ القابل؛ لأنّ قريشاً تتحسّس من هذا الأمر وتؤذي كلّ الذين يلتقون بالنبيّ ﷺ ويستمعون لرسالته.

وفي السنة القادمة جاءت جماعة من يثرب إلى مكّة، وكانوا سبعين نفراً يريدون الحجّ وكذلك التعرّف على النبي الجديد. ومرّة أُخرى كان هناك لقاء سرّيّ في منىٰ نفذ فيه نور الإيمان والمُنىٰ في قلوبهم، فأسلموا جميعاً، وبايعوا النبيّ ﷺ على السمع والطاعة وأن يدفعوا عنه ويحاموه، ثمّ عادوا لبلدهم لتهيئة الأجواء لقدوم النبيّ ﷺ.

وكان بين الجمع الذي قدِمَ إلى مكّة من عقلاء القوم وخيرتهم شابّ أقبل مع والده إلى الحجّ، حضر هو الآخر هذا المحفل النوراني، ذلكم هو جابر بن عبدالله الأنصاري.

واصطحب اليثربيون في عودتهم مَنْ يعلّمهم وذويهم الإسلام والقرآن، وأثمرت النتيجة، فلقد ازدهر الإسلام في المدينة ووجد طريقه إلى كثير من بيوتها.

أمّا قريش التي لم تحصد من محاربتها للنبيّ ﷺ خلال هذه الثلاث عشرة سنة إلّا اليأس والهزيمة، وباءت كلّ محاولتها وأساليبها لإجهاض الرسالة بالفشل، فلم ترَ سبيلاً للإبقاء على الجاهليّة ودين الآباء إلّا في قتل الرسول ﷺ!

واستقرّ رأي قريش على اختيار شابّ من كلّ قبيلة يـقومون مـجتمعين بـاغتيال النبيّ ﷺ وهو على فراش نومه، ليضيع دمه بين القبائل ويتخلّصوا منه ومن دعوته إلى الأبد!

ونزل الوحي على النبيّ ﷺ يخبره بما أضمره حاقدو مكّة، فانتدب النبيّ ﷺ ابن عمّه عليّاً عليه السلام ليبيت في فراشه تلك الليلة، وخرج هو ﷺ من مكّة سـرّاً ليـصل إلى يـثرب بصعوبةٍ بالغة.

واستقبله المسلمون الجدد في يثرب استقبالاً يليق بنبيّ يحمل إليهم رسالة الهُدى والرحمة، استقبالاً لم تشهد مثله يثرب قبل ذلك أبداً.

وتنافست القبائل في أن يكون لها شـرف ضـيافة الرسـول ﷺ، وبـما أنّ رسـالة الرسول ﷺ وأهدافه لا تتحقّق إلّا بمحو كلّ العوامل المؤدّية إلى الفـرقة والاخـتلاف، فلاينبغي أن ترى أيّة قبيلة نفسها أفضل من غيرها، لهذا قرّر النبيّ الكريم أن يكون منزله حيث تبرك ناقته ﷺ. وهكذا أصبح شرف ضيافة النبيّ ﷺ نصيباً لكلّ أهل يثرب، فسمّيت «مدينة النبيّ» ثمّ «المدينة» بعد ذلك اختصاراً.

وتحلّق الآلاف في المدينة حول مشعل الهداية النبويّة ليحصلوا منه على قـبس، وينهلوا من زمزمه الفيّاض. وبدأت الأرواح الظمأى للوعي والحبّ، المتعطّشة للهدى والمعرفة تتقاطر صوب النبيّ ﷺ.

وقد اقتبس من المشكاة المحمّدية كلّ إنسان على حسب طاقته، وكان الجوّ فـي المدينة جوّ علم وعبادة وجهاد وإيثار وزهد في الدُّنيا، وكان كلّ واحد من المسلمين يزداد علماً ويقيناً وجهاداً حسب طاقته، ويترقّى إلى قمم الكمالات الإنسانية، وكـان هذا الجمع يتزايد في كلّ شهر، بل في كلّ يوم.

وهكذا بدأ في المدينة المنوّرة تأسيس حضارة جديدة عـلى يـد مـبعوث إلٰـهي، محورها محمّد، وأنصاره من أهل المدينة وفئة قليلة هاجرت من مكّة، وأوّل مركز لهم مسجد بُني (في الأيّام الأولى لدخول النبيّ ﷺ المدينة) بناءً بسـيطاً عـلى يـد الأُمّـة

وقائدها المحبوب!

وقضى النبيّ ﷺ السنين الأخيرة من عمره الشريف في المدينة، وكانت تمثّل سنوات ازدهار الإسلام وعزّه وسرعة انتشاره، أقبل خلالها المسلمون الجدد على تعلّم القرآن والسنّة وتعميق المفاهيم الدينيّة، وأرسل فيها النبيّ ﷺ الوفود والبعثات السياسيّة إلى إمبراطوري إيران والروم وغيرهما، ودخلت وفود القبائل من البلاد المختلفة إلى المدينة، وأُقيمت صلوات الجمعة والجماعة الضخمة، وغيرها من الأُمور التي ملأت هذه السنوات من عمر النبيّ ﷺ حتّى لم تتركه يهدأ لحظة!

***

وكان جابر واحداً من جيش محمّد العظيم وتلامذته، يدور حوله كالفراشة حول الشمعة، بل كان من الشموع في محفل الموحِّدين، لا يدرك أقوال النبيّ ﷺ وأفعاله فحسب، بل يدرك مغزى إشاراته أيضاً. فلقد استقرّ الإيمان في قلبه منذ أن بايع النبيّ ﷺ في منىٰ، فلم يقرّ له بعدها قرار أبداً!

طيلة السنوات العشر التي أقام فيها النبيّ ﷺ في المدينة، وذكره يملأ ليل جابر ونهاره، يقضي ليله بتذكّر طلعته البهيّة وما سمعه منه أو رآه خلال اليوم، حتّى إذا أصبح الصباح حضر مسجد النبيّ ﷺ مرّة أُخرى ليطّلع على أوامر الله تعالى عن قرب، ويتعرّف على طريق الله المستقيم عن لسان رسوله مباشرة دون وسيط. فإن فاته الحضور مرّة ولم يوفّق لصحبة الرسول الكريم واستماع ما حدّث به مباشرة بادر إلى هذا وذاك من المسلمين يسأله عن التعاليم النبويّة الجديدة والآيات التي نزلت حديثاً وكلّ ما يتعلّق بالإسلام، فكان يحفظ كلّ ذلك ويدوّنه.

وكان جابر نِعمَ الطالب للعلم، المتعلِّم على سبيل النجاة، ينتهز كلّ فرصة لتلقّي كلّ جديد، وكثيراً ما طلب التفسير والتوضيح حول الموضوعات والمطالب من رسول الله ﷺ حتّى في أثناء خطبته، وكان النبيّ ﷺ يُقدِّم له الردود المناسبة لما يرى من التزامه وجهده في سبيل العلم والفهم، حتّى صار جابر عالماً ربّانياً كاملاً.

لقد كان جابر يحظىٰ بروح باحثة لاتقنع ولاتعرف الملل في طريق طـلب العـلم. وهذه الروح الباحثة الطموح هي التي صنعت منه عالماً جـامعاً رشّـحته لأن يكـون صاحب كرسي للتدريس ـ فيما بعد ـ في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله، الذي أصبح مركزاً لحلقات الدروس. وكان المسلمون يرجعون إلى جابر عشرات السنين في تفسير القرآن والفقه والعقائد والسيرة والتاريخ والحديث. ولقد اتّسعت دائرة علوم جابر حتّى يمكن القول إنّنا لا نجد موضوعاً مهمّاً ليس لجابر فيه رواية!

الخصيصة الأُخرى التي امتاز بها جابر حبّه لآل محمّد صلى الله عليه وآله، فطالما شهد منزلتهم عند النبيّ صلى الله عليه وآله ومدىٰ حبّه لهم، فتابعه على ذلك واقتدى به فأحبّهم من صميم قـلبه وروى الكثير عن فضائلهم ومنزلتهم ما يكشف عن عقيدته الخالصة بهم.

وكما كان قلب جابر يخفق بحبّ آل الرسول، كذلك كان النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته يحبّون جابراً ويعظّمونه، هذا الشابّ المدني المخلص الكفوء الصامد الذي استشهد أبوه فـي أحُد، ولم يَدع النبيّ أو يغفل عنه في حرب أو سلم ولا في حضرٍ أو سفر أو ضرّاء أو سرّاء.

وكان جابر كلّما رأى حبّ الرسول صلى الله عليه وآله وتعلّقه بعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام زاد لهم حبّاً وإليهم دعوةً، ودعاه هذا الحبّ إلى نشر فضائلهم، وصار سبباً لبعده عـن أصحاب السلطة والمال وانقطاعه تماماً إلى آل محمّد وعليّ عليهم السلام.

وباستثناء بدر وأحُد ـ حيث خلّفه أبوه على العائلة ليشارك هو فيهما ـ لم يتخلّف جابر عن النبيّ صلى الله عليه وآله في أيّة غزوة من غزواته.

وكانت علاقة النبيّ صلى الله عليه وآله بجابر متميِّزة، وكان جابر ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وآله، فتارةً هو ضيف على النبيّ وتارة يستضيف النبيّ صلى الله عليه وآله. وكان النبي يردفه خلفه، ولقد استغفر له في إحدى الليالي خمساً وعشرين مرّة، وكان يتفقّد أحواله دائماً، يسأله عن زواجه، وعن دين أبيه، ويعينه في الأُمور ويغدق عليه ويخصّه.

يقول جابر عن غزوة حمراء الأسد: إنّا لنسير إلى أن أدركني رسول الله صلى الله عليه وآله فـقال:

مالك يا جابر؟ فقلت: أي رسول الله جدّي أن يكون لي بعير سوء، وقد مضى الناس وتركوني. فأناخ رسول الله بعيره... ثمّ قرع ناقتي بالعصا، ثمّ قال: اركب ياجابر.

قال: وجعلت أتحدّث مع رسول الله ﷺ ثمّ قال: يا أبا عبدالله، أتزوّجت؟ قلت: نعم، قال: بِكراً أم ثَيّباً؟ فقلت: ثيّباً. فقال: ألا جارية تُلاعبها وتُلاعبك؟! فقلت: يارسول الله، بأبي وأُمّي، إنَّ أبي أُصيب يوم أُحُد وترك تسع بنات، وتزوّجت امـرأةً جـامعةً تـلمّ شَعَثهنّ وتقوم عليهنّ. قال: أصبت. ثمّ قال: إنّا لو قدمنا صِراراً أمرنا بجزور فنُحرت، وأقمنا عليها يومنا ذلك، وسمعت بنا فنَفَضَتْ نَمارِقَها. قال، قلت: والله يارسول الله، ما لنا نمارق. قال: أما إنّها ستكون، فإذا قدمت فاعمل عملاً كَيساً. قال، قلت: أفعل مـا استطعتُ. قال: ثمّ قال: بِعني جملك هذا ياجابر. قلت: بل هو لك يارسول الله. قال: لا، بل بعنيه. قال: قلت: نعم، سُمْني به. قال: فإنّي آخذه بدرهم. قال: قـلت: تَـغْبِنني يـا رسول‌الله؟ قال: لا،لَعَمري! قال جابر: فما زال يزيدني درهماً درهماً حتّى بلغ به أربعين درهماً أوقيّة فقال: أما رضيتَ؟ فقلت: هو لك. فقال: فظهره لك حتّى تقدم المدينة.

فكلّ هذا يُظهر لنا علقة روحيّة عاطفيّة بين جابر وبين الرسول الكريم ﷺ.

وزار جابر الصدِّيقة الطاهرة فاطمة الزهـراء عليها السلام فـي حـياة أبـيها ليـهنّأها بـولادة الحسين عليه السلام فرأىٰ عندها لوحاً أخضر فيه كتاب أبيض شبه لون الشمس، فقال لها: بأبي أنتِ وأُمّي يابنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسوله ﷺ فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابنيّ واسم الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك.

ثمّ أعطته الزهراء عليها السلام اللـوح فـقرأه واسـتأذنها فـي اسـتنساخه فأذنت له، فكـان الشخص الوحيد ـ ما خلا المعصومين عليهم السلام ـ زار هذا اللوح وسُمح له باستنساخه!

وبعد أن فجع المسلمون برحيل النبيّ الأعظم ﷺ، وحِيلَ بين عليّ وبـين الخـلافة ـ وهو صهر النبيّ ووصيّه وابن عمّه وحبيبه وأخوه ـ اتّجه جابر إلى العلم وانقطع إلى أهل البيت عليهم السلام ولم يظهر على الصعيد الاجتماعي والسياسي كثيراً بعد ذلك.

وعندما آلت الخلافة الظاهريّة إلى الإمام بعد ٢٥ عاماً، عاد جابر فاعلاً في الميادين

الاجتماعيّة والسياسيّة، وحارب بين يدي الإمام في كلّ حروبه.

وفي عصر الحسنين عليهما السلام كان جابر يعدّ من المقرّبين إليهما ومن خواصّ أصحابهما الموالي لهما والمؤدّي لحقوقهما.

وعندما بلغه خبر استشهاد الحسين عليه السلام شدّ الرِّحال إلى كربلاء من المدينة رغم كبر سنّه فقد كان يناهز الثمانين، وكان أوّل زائر للإمام الحسين عليه السلام، وزاره بكلمات تدلّ على انقطاعه إليهم وحرارة كبده بهذه المصيبة العظمىٰ.

وبعد أحداث كربلاء الأليمة وما أعقبها من حالة الفزع في الأُمّة، بحيث كان الناس يخافون من الاتّصال بأهل البيت لئلّا يثيروا غضب الحكّام، كان جابر أحد أربعة أشخاص بقوا ثابتين إلى جانب الإمام السجّاد عليه السلام.

وكان لجابر لقاءات ومحادثات مع الإمام الباقر عليه السلام أبلغه فيها سلام جدّه الرسول صلى الله عليه وآله إليه.

لقد كان جابراً محبّاً وموالياً حقيقيّاً مخلصاً لآل محمّد عليهم السلام وداعية للسير على نهجهم، لا يرتضي بهم بدلاً، وعلى هذه العقيدة ختمت حياته الحافلة بالجهاد بعد عمرٍ ناهز المائة.

وقبل أن أترككم لقراءة سيرة هذا الصحابي الجليل ورواياته في صفحات هذا الكتاب، أرى من الضرورة الإشارة إلى نقطتين تبدوان مهمّتين في إلقاء المزيد من الضوء على شخصيته المتميّزة:

أ. لقد عاش جابر زهاء قرن من الزمن، وخلال مدّة كهذه تحدث تحوّلات سياسيّة واجتماعيّة كثيرة عادةً جديرة بأن تكشف عن جواهر الرجال وشخصياتهم، وقد يتغيّر كثيرون أو تصدر منهم زلّات، ولكن أيّاً من علماء التراجم والسِّير والرِّجال من مختلف المذاهب الإسلاميّة لم يذكر جابراً إلّا بخير واستقامة، وأجمعوا على زهده وعبادته وتقواه وعلمه وجهوده في سبيل الإسلام وعلومه.

ب. لم يكن جابر شخصاً مغموراً، بل كان وجهاً لامعاً بين المسلمين الأوائل

وصحابة النبيّ ﷺ، تعرفه كلّ الطوائف والمذاهب الإسلاميّة، ومع ذلك لم تسجّل عنه زلّة، فإنّه قد تصدر عن الشخص المغمور زلّة وتبقى مستورة لا يعلم بها أحد، أمّا الشخص المشهور، فلا يمكن أن تظلّ أخطاؤه خافية عن العيون.

ولكنّنا عندما نلاحظ كتب السِّير والتأريخ كلّها نجدها تتّفق على صدق جابر واستقامته، ولا نعثر على مؤلّف أو عالِم من أيّ مذهب يتحدّث عن نقطة ضعف فيه، ومن ثمّ ندرك صحّة مقالة أكابر الإسلام فيه من «أنّه أعلى من المدح والتوثيق». وهذه الخصائص كانت السبب وراء تأليف هذا الكتاب وتقديمه لمحبّي آل البيت عليهم السلام.

والكتاب يقع في قسمين:

الأوّل: نتناول فيه حياة جابر رضي الله تعالى عنه، اعتمدنا فيه على كتب المسلمين عامّة.

أمّا القسم الثاني، فأوردنا فيه الروايات التي رواها جابر، نقلناها عن كتب الشيعة خاصّة.

وكان طريقنا إلى كتب المسلمين كلّها، مشايخنا في الرواية لاسيما سماحة آية الله العظمى السيّد شهاب الدِّين المرعشي النجفي رحمه الله.

ونرجو أن نكون قد أسهمنا بخطوة قصيرة في تعريف واحد من الصحابة الأجلّاء وتلامذة ومحبّي أهل البيت عليهم السلام، ونتوقّع من القرّاء النابهين والناقدين الأعزّاء أن لايبخلوا علينا باقتراحاتهم وتوجيهاتهم، والله من وراء القصد.

وكتب

حسين بن مرتضى الواثقي

١٥ شعبان المعظّم ١٤٣٠ هـ ق

حياة

جابر بن عبدالله الأنصاري

ـوفيه أيضاً: ـقول المجلسي في الوجيزة: «جابر بن عبدالله الأنصاري ثقةٌ، وجلالته أجلّ من أن يحتاج إلى البيان».

ـوفيه أيضاً: ـقال صاحب الحاوي: «حال جابر في الانقطاع إلى أهلِ البيت والجلالة أشهرُ من أن يُذكَر، ولا يَبعد توثيقهُ من وجوهٍ كثيرةٍ[١].

وروى الكشّي عن أحمد بن عليّ القمي شقران السلولي، قال: حدّثني إدريس عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت: مالنا ولجابر تروي عنه؟! فقال: «يا زرارة، إنّ جابراً قد كان يَعلمُ تأويلَ هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِى فَـرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلىٰ مَعادٍ﴾[٢]».

وروى في تفسير البرهان عن عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، قال: ذُكِرَ عند أبي جعفر عليه السلام جابر، فقال: «رحم الله جابراً، لقد بلغ من علمه أنّه يعرف تأويل هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِى فَـرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلىٰ مَعادٍ﴾[٣] يعني الرجعة[٤]».

وفي رجال الكشي بسنده المذكور عن الإمام الصادق عليه السلام بعد نقل حكايةِ سلامِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله إلى الباقر عليه السلام وإبلاغَ جابر إيّاه، قال جابر للإمام الباقر عليه السلام: بأبي أنت وأُمّي، اضمِن لي أنتَ الشفاعةَ يومَ القيامة، قال: «فقد فعلتُ ذلك يا جابر[٥]».

وقد عدّ الشيخ الطوسي من أصحاب عليّ عليه السلام جابر بن عبدالله الأنصاري المدني العربي الخزرجي[٦].

---

١. تنقيح المقال، ج ١، ص ٢٠٠.
٢. اختيار معرفة الرجال، ص ٤٣. و الآية في القصص (٢٨): ٨٥.
٣. القصص (٢٨): ٨٥.
٤. البرهان، ج ٣، ص ٢٣٩.
٥. اختيار معرفة الرجال، ص ٤٣.
٦. رجال الطوسي، ص ٣٧.

وفي رجـال الكشّي: «إنّ مـن السـابقين الذيـن رجـعوا إلى أمـير المـؤمنين عليه السلام أبو الهيثم بن التيهان، وأبو أيّوب، وخزيمة بن ثابت، وجابر بن عبدالله و...»[١].

وقال العلّامة الحلّي: «قال الفضل بن شاذان: إنّه (أي جابر) من السـابقين الذيـن رَجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام». وقال ابن عقدة: «إنّ جابر بن عبدالله مُنقطِع إلى أهلِ البيت عليهم السلام»[٢].

وفي رجال الكشّي: روي عن حمدويه وإبراهيم ابني نصير، قالا: حدّثنا محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن سنان، عن حريز، عن أبان بن تغلب، قال: حدّثني أبو عبدالله عليه السلام قال: «إنّ جابرَ بن عبدالله كان آخر من بقي من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وكان رجـلاً مُنقَطِعاً إلينا أهلَ البيت...»[٣].

وفي الكـافي: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عـن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[٤].

وقال الشيخ المفيد في كتاب الجمل: «من الذين بايَعوا أمير المؤمنين عليه السلام... مـن الأنصار... جابرُ بنُ عبدالله بن حرام...»[٥].

وفي الاختصاص: حدّثني جعفر بن الحسين بن مـحمّد بـن عـبدالله بـن جـعفر الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليه وعليهم السلام) أنّه قال: «لمّا نَزلَت هذه الآيةُ على رسولِ الله صلى الله عليه وآله ﴿ قُلْ لاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾[٦] قامَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال: أيّها الناس، إنّ الله تبارك وتعالى قد فَرضَ عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه؟

---

١. اختيار معرفة الرجال، ص ٣٨.

٢. خلاصة الأقوال، ص ٣٤.

٣. اختيار معرفة الرجال، ص ٤١.

٤. الكافي، ج ١، ص ٤٦٩.

٥. الجمل، ص ٥١.

٦. الشورىٰ (٤٢): ٢٣.

قال: فلم يجبه أحد منهم، فانصرف؛ فلمّا كان من الغد قام فيهم، فقال مثل ذلك، فلم يَتكلّم منهم أحد؛ فلمّا كان يوم الثالث قام فيهم بمثل ذلك، فقال: أيّها الناس، إنّه ليس بذهب، ولا فضّة، ولا مطعم، ولا مشرب؛ قالوا: فألقه إذاً، قال: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل عليّ ﴿ قُلْ لاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا المَوَدَّةَ فِى القُرْبىٰ﴾ قالوا: أمّا هذه، فنعم.

ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: ـ فوالله، ما وفى بها إلّا سبعةُ نفر: سلمان، وأبوذرّ، وعمّار، والمقداد، وجابر بن عبدالله، ومولىً لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له: شبيب، وزيد بن أرقم»[١].

وفي قرب الإسناد رواه بإسناده عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق عليه السلام مثله[٢].

وقال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجلي، وأحمد بن الحسن القطّان، ومحمّد بن أحمد السناني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب، وعبدالله بن محمّد الصائغ، وعليّ بن عبدالله الورّاق (رضي الله عنهم) قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «هذه شرائعُ الدين لمن أراد أن يَتمَسّك بها... والولايةُ للمؤمنين الذين لم يُغيِّروا، ولم يُبدِّلوا بعدَ نبيِّهم صلى الله عليه وآله واجبةً مثل: سلمانَ الفارسي، وأبي ذرّ الغفاري، والمقدادِ بن الأسودِ الكندي، وعمّار بن ياسر، وجابرِ بن عبدِالله الأنصاري، وحذيفة بن اليمان... والولاية لأتباعهم، والمقتدين بهم وبهداهم واجبة...»[٣].

أقول: هذه الرواية المباركة طويلةُ الذيل تحوي كثيراً من معارفِ الدين أصولاً وفروعاً، ونحن أَخَذنا منها موضعَ الحاجة.

---

١. الاختصاص، ص ٦٣.

٢. قرب الاسناد، ص ٧٨ وفيه: «الثبيت»، بدل: «شبيب». وعنهما المجلسي في بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٢٣٧ و ج ٢٢، ص ٣٢١. والبحراني في البرهان، ج ٤، ص ١٢٤ وفيه: «البست» بدل «شبيب» ولم أعثر على ضبطه.

٣. الخصال، ص ٦٠٣ ـ ٦١٠؛ بحار الأنوار، ج ١٠، ص ٢٢٧ و ج ٢٧، ص ٥٢.

وفي الاختصاص عن أبي جعفر الصدوق، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد، قال: حدّثني ابن أبي نجران عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبِي جعفر محمّد الباقر عليه السلام، قال: «سمعتُ جابرَ بن عبدالله الأنصاري يقول: سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله عن سلمانَ الفارسيّ، فقال صلى الله عليه وآله: سلمان بحر العلم لا يقدر على نزحه، سلمان مخصوص بالعلم الأوّل والآخر، أبغض اللهُ من أبغضَ سلمانَ وأحبَّ من أحبَّه.

قلت: فما تقول في أبي ذرّ؟

قال: وذاك منّا، أبغض الله من أبغضه وأحبّ من أحبّه.

قلت: فما تقول في المقداد؟

قال: وذاك منّا، أبغضَ الله من أبغضَه وأحبَّ الله من أحبَّه.

قلت: فما تقول في عمّار؟

قال: وذاك منّا، أبغضَ الله من أبغضَه وأحبَّ الله من أحبَّه.

قال جابر: فخرجت لأبشّرهم، فلمّا ولّيت، قال: إليّ إليّ يا جابر، وأنت منّا، أبغضَ اللهُ من أبغضَك، وأحبَّ من أحبَّك...»[1].

وفي الاختصاص عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن جعفر، عن أحمد بن أبي عبدالله، قال: قال عليّ بن الحكم: أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين قال لهم: «تشرّطوا فأنا أشارطكم على الجنّة، ولست أشارطكم على ذهب ولا فضّة؛ إنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله فيما مضى قال لأصحابه: تشرّطوا فإنّي لست أشارطكم إلّا على الجنّة وهم: سلمان الفارسي، والمقداد، وأبوذرّ الغفاري، وعمّار بن ياسر، وأبو ساسان، وأبو عمرو الأنصاريان، وسهل (بدريّ)، وعثمان ابنا حنيف الأنصاري، وجابر بن عبدالله الأنصاري»[2].

---

۱. المصدر الأوّل، ص ۲۲۲ ـ ۲۲۳، المصدر الثانيّ، ج ۲۲، ص ۳۴۷ ـ ۳۴۸.
۲. المصدر الأول، ص ۲ ـ ۳.

وفي المدينة النبويّة ـ التي كانت قبل قدوم رسول الله ﷺ إليها تسمّى يثرب ـ كانت القبليّة هي الميزان والمعيار في الحبّ والبغض، والتصديق والتكذيب، لا سيّما بين الأوس والخزرج، فكان الأسّ والأساس في التجاذب والتدافع القوم والعشيرة والقبيلة، وبعد مهاجرة الرسول ﷺ إليها وإن ضعف التخاصم بين الطائفتين لكن مع ذلك بقي للقبليّة شأن وأهميّة عظيمة، ففي هذه الظروف يكذّب بعض أفراد القبيلة بعضهم في مقابل تصديق بعض أفراد الخصم يكشف عن إيمان عميق، وعقيدة صادقة لفاعله.

ففي أُسد الغابة: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر، أخبرنا أبوالخطّاب نصر بن أحمد بن عبد الله القارئ إجازةً إن لم يكن سماعاً، أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان أبوعليّ، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقّاق، أخبرنا عبدالملك بن محمّد أبوقلابة الرقاشي، أخبرنا أبوربيعة، أخبرنا أبوعوانة عن الأعمش عن أبي‌سفيان، عن جابر بن عبدالله، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «اهتزَّ عرشُ الرحمن لموتِ سعدِ بنِ معاذ»؛ فقيل لجابر: إنّ البراء يقول: اهتَزّ السريرُ، فقال جابر: كان بين هذا الحيّين: الأوسِ والخزرجِ ضغائن، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اهتزّ عرشُ الرحمن».

ثمّ قال ابن الأثير: قلت: وجابر أيضاً من الخزرج، حَملَه دينُه على قولِ الحقّ والإنكارِ على من كَتمَه[1].

عبادة جابر

في الشباب من العمر قلّما يتّفق أن الشبّان يعبدون الله تعالى عبادة صحيحة تامّة، ولكن كان جابر في شبابه رجلاً عابداً ناسكاً حتّى نهاه رسول الله ﷺ عن الإفراط في العبادة، وأمره بالرفق بنفسه، كما كان في تمام عمره رجل العبادة والذكر والصلاح.

فقد روى المحدّث القمّي عن نزهة الناظر لأبي يعلى الجعفري، قال: قال

---

١. أُسد الغابة، ج ١، ص ٣٠٨.

رسول الله ﷺ لجابر ﷺ: «إنّ هذا الدين لمتين فأوغل فيه برفق، ولا تبغّض إلى نفسك عبادة الله، فإنّ المنبتّ لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى، فاحرث حرث من يظنّ أنّه لا يموت، واعمل عمل من يخاف أنّه يموت غداً»[١].

نسبه

جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي[٢].

وفي الطبقات: جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة[٣].

و«حرام» بالراء المهملة كما صرّح به النووي في تهذيب الأسماء[٤].

وفي أعيان الشيعة: و «حرام» في تاج العروس في مادّة «حرم» بالحاء والراء المهملتين. قال: عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب‌بن سلمة الأنصاري السلمي والد جابر... وكذلك رسم في الكتب التي رأيناها بالمهملتين وهو من أسماء العرب الشائعة. ولكن في منهج المقال عن تقريب ابن حجر: أنّه بمهملة وزاي... لعلّه تحريف من الناسخ فأبدل راء بزاي[٥].

كنيته

اختلف في كنيته، فقيل: «أبو عبد الرحمن»، وأصحّ ما قيل فيه: «أبو عبدالله»[٦].

---

١. سفينة البحار، ج ١، ص ٥٣٢.
٢. الإصابة، ج ١، ص ٢١٣.
٣. الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٥٦١.
٤. تهذيب الأسماء، ج ١، ص ١٦٢.
٥. أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٤٥.
٦. الاستيعاب، ج ١، ص ٢٢٠؛ وفي التدوين في أخبار قزوين، ج ٣، ص ١٤، :كنتيه أبوعبدالله.

وفي الإصابة: يكنّى «أبا عبد الله»، و«أبا عبد الرحمن»، و«أبا محمد». وكذا في تهذيب التهذيب[1].

أبوه

عبدالله بن عمرو بن حرام. شهد عبدالله بن عمرو بيعة العقبة مع السبعين من الأنصار وهو أحد النقباء الاثني عشر، وشهد بدراً وأحداً، وقُتِلَ يومئذ شهيداً في شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة[2].

التفاؤل ضدّ التشاؤم، وهو ممدوح في الشرع، وهو مدعاة للنجاح وإحراز السبق، وكان رسول الله ﷺ يحبّ الفأل، كما يكره الطيرة والتشاؤم الذي يدعو للخمول والتأخّر.

فقد تفاءل عبد الله بن عمرو والد جابر بنصرة الإسلام والمسلمين في غزوة بدر التي هي أوّل قتال بين النبي ﷺ وكفّار قريش، وهذا يكشف عن صدق إيمانه، وانقطاعِه إلى الله ورسولِه.

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة:

جاء إليه عبدالله بن عمرو بن حرام، فقال: يا رسولَ الله، لقد سَرّني منزلُك هذا، وعرضك فيه أصحابك، وتفاءلت به، إنّ هذا منزلُنا في بني سلمة، حيث كان بيننا وبين أهلِ حسيكةِ ما كان.

قال عبدالله بن عمرو بن حرام: فعرضنا يا رسول الله ها هنا أصحابنا، فأجزنا من كان يطيق السلاح، ورددنا من صغر عن حمل السلاح، ثمّ سرنا إلى يهود حُسَيكة وهم أعزّ يهود كانوا يومئذ، فقتلناهم كيف شئنا، فذلّت لنا سائر يهود إلى اليوم، وأنا أرجو يا

---

١. الإصابة، ج ١، ص ٢١٣، وتهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٤٢.

٢. الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٥٦١.

رسول الله أن نلتقي نحن وقريش، فيَقَرَّ اللهُ عينك منهم[1].

وروى ابن كثير عن البزّار بطريقه المذكور عن جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام، قال: أمر أبي بخزيرة فصنعت، ثمّ أمرني فحملتها إلى رسول اللهﷺ فقال لي: «ما هذا يا جابر؟ ألحم ذا؟» قلت: لا يا رسول الله! ولكن أمر أبي بخزيرة فصنعتُها، ثمّ أمرني فحملتُها إليك، فقال: «ضَعها»، فأتيتُ أبي، فقال لي: ما قال رسولُ الله؟ قلتُ: قال لي: «ما هذا يا جابر! ألحم»؟

قال أبي: أرى رسولَ اللهﷺ يَشتهي اللّحمَ، فقام إلى داجنٍ فذَبحَها، ثمّ أَمرَ بها، فشويت، ثمّ أمرني فأتيتُ بها، فقال رسولُ اللهﷺ: «جزاكم اللهُ معشرَ الأنصار خيراً، ولا سيّما آلَ عمرو بنِ حرام وسعدِ بنِ عبادَة»[2].

وفي غزوةِ أحد بعد ما استقرَّ رأيُ المسلمين على القتالِ في خارجِ المدينة، والرسولﷺ ـ وإن كان رأيُه أن يُقاتِلوا عدوَّهم في سُكَكِ المدينةِ ـ وافق الشباب المقاتلين لمّا رأى عزمَهم على القتالِ خارجَ البلد، فغداﷺإلى أُحد، وبوّأ المسلمين مقاعدَ للقتال، و فى الطريق انخزَلَ عبدالله بن أبيّ رأسُ المنافقين في كتيبتِه راجعاً إلى المدينة، و تاركاً رسولَ اللهﷺ، و صحبه يواجهون الكفّار، فأتبعَهم عبدالله بن عمرو بن حرام فقال: أُذَكّرُكُم اللهَ ودينَكم ونبيَّكم، وما شَرطْتم له أن تَمنعوه ممّا تَمنعون منه أنفسَكم وأولادَكم ونساءكم! فقال ابن أبيّ: ما أرى أنّه يكون بينهم قتالٌ، وإن أطعتني يا أبا جابر لنرجعنّ، فإنّ أهل الرأي والحجى قد رجعوا، ونحن ناصروه في مدينتنا وقد خالفنا، وأشرت عليه بالرأي، فأبى إلّا طواغية الغلمان.

فلمّا أبى على عبدالله بن عمرو أن يرجع، ودخل هو وأصحابه أزقّة المدينة قال لهم أبو جابر: أبعدكم الله! إن الله سيغني النبيّ والمؤمنين عن نصركم. فانصرف ابن أُبيّ وهو

١. شرح نهج البلاغة، ج ١٤، ص ٨٧.

٢. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٥٩.

يقول: أيعصيني ويطيع الولدان! وانصرف عبدالله بن عمرو يعدو حتى لحق رسول الله وهو يسوّي الصفوف[١].

ولقد شهد عبدالله بن عمرو معركة أُحد وكان أوّل من نال وسام الشهادة فيها، فقد قتله سفيان بن عبد شمس أبو أبي الأعور السلمي. كان هو من الخمسين الذين أمرهم رسول الله ﷺ بالحراسة في جبل الرماة، فتخلّى أكثرهم عن مواقعهم التي عيّنها لهم رسول الله ﷺ قبل المعركة طمعاً بما رأوه من غنائم كفّار قريش التي خلّفوها وراءهم في بداية المعركة حينما حلّت بهم الهزيمة.

وقال ابن سعد في الطبقات:

أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العجلي، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال: لمّا قُتل أبي يوم أُحُد أتيته وهو مُسجّى، فجعلتُ أكشف عن وجهه وأُقبّله والنبيّ يراني فلم ينهني.

أخبرنا عفّان بن مسلم ووهب بن جرير وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدي وسليمان بن حرب، قالوا: أخبرنا شعبة عن محمّد بن المنْكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: لمّا قُتل أبي يوم أُحُد جعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبكي، وجعل أصحاب رسول الله ﷺ ينهوني، و النبيّ لا ينهاني. قال: وجعلت عمّتي فاطمة بنت عمرو تبكي عليه، فقال النبيّ ﷺ: «بَكّيه أو لا تُبَكّيه، ما زالت الملائكة تظلّه بأجنحتها حتى رفعتموه».

أخبرنا الفضل بن دُكين قال: أخبرنا شريك عن الأسود بن قيس، عن نُبيح العَنزي، عن جابر بن عبد الله، قال: أصيب أبي وخالي يوم أُحُد فجاءت بهما أُمّي قد عَرَضتهما على ناقة ـ أو قال على جمل ـ فأقبلت بهما إلى المدينة، فنادى منادي رسول الله ﷺ: «ادفنوا القتلى في مصارعهم»، قال: فرُدّا حتى دُفنا في مصارعهما.

---

١ شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد)، ج ١٤، ص ٢٣٠، وبالاختصار في مجمع البيان، ج ٢، ص ٥٣٣.

أخبرنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب، قال: أخبرنا مالك بن أنس: أنّ عبدالله بن عمرو وعمرو بن الجموح كُفّنا في كفنٍ واحدٍ، وقبرٍ واحدٍ.

أخبرنا الوليد بن مسلم قال: حدّثني الأوزاعي عن الزهريّ، عن جابر بن عبدالله: أنّ رسول الله ﷺ، لمّا خرج لدفن شهداء أُحُد، قال: «زَمّلوهم بجراحهم؛ فإنّي أنا الشهيد عليهم، ما من مسلم يُكْلَم في سبيل الله إلّا جاء يوم القيامة يسيل دماً اللون لون الزعفران والريح ريح المسك»، قال جابر: وكُفّن أبي في نَمِرة واحدة وكان يقول ﷺ: «أيّ هؤلاء كان أكثر أخذاً للقرآن؟» فإذا أُشير له إلى الرجل قال: «قدّموه في اللحد قبل صاحبه»، قالوا: وكان عبد الله بن عمرو بن حرام أوّل قتيل قُتِل من المسلمين يوم أُحُد، قتله سفيان بن عبد شمس أبو أبي الأعور السلمي، فصلّى عليه رسول الله ﷺ، قبل الهزيمة، وقال رسول الله ﷺ: «ادفنوا عبدالله بن عمرو وعمرو ابن الجموح في قبر واحد لمّا كان بينهما من الصفاء، ـ وقال: ـ ادفنوا هذين المتحابّين في الدنيا في قبرٍ واحد». قال وكان عبدالله بن عمرو رجلاً أحمر أصلع ليس بالطويل، وكان عمرو بن الجموح رجلاً طويلاً فعُرفا فدُفنا في قبر واحد، وكان قبرهما ممّا يلي المسيل، فدخله السيل، فحفر عنهما وعليهما نَمرتان، وعبدالله قد أصابه جُرْح في وجهه فيدُه على جرحه، فأميطَتْ يدُه عن جُرحه، فانبعث الدم فرُدّت يده إلى مكانها فسكن الدم.

قال جابر: فرأيت أبي في حفرته كأنّه نائم وما تغيّر من حاله قليل ولا كثير، فقيل له: فرأيتَ أكفانه؟ قال: إنّما كُفّن في نَمِرَةٍ خُمِّرَ بها وجهه، وجُعل على رجليه الحَرْمَل، فوجدنا النّمِرة كما هي والحرمل على رجليه على هيئته وبين ذلك ستّ وأربعون سنة. فشاورهم جابر في أن يُطيّب بمسك، فأبى ذلك أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: لا تُحدثوا فيهم شيئاً. وحُوّلا من ذلك المكان إلى مكان آخر، وذلك أنّ القناة كانت تمرّ عليهما، وأُخرجوا رطاباً يتثنّون.

أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن، قال: أخبرنا هشام الدّسْتَوائي، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: صُرِخَ بنا إلى قتلانا يوم أُحُد حين أجرى معاوية العين فأخرجناهم بعد

أربعين سنة لَيّنَةً أجسادهم تتثنّى أطرافهم.

أخبرنا سعيد بن عامر، قال: أخبرنا شعبة عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، عن جابر بن عبدالله، قال: دُفن مع أبي رجل في القبر فلم تَطِبْ نفسي حتى أخرجتُه فدفنتُه وحدَه.

أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: أخبرنا أبو هلال، قال: أخبرنا سعيد أبو مسلمة عن أبي نَضْرة عن جابر بن عبدالله أنّ أباه قال له: إنّي أرجو أن أكون في أوّل من يصاب غداً، فأوصيك ببنات عبدالله خيراً، فأصيبَ، فجعلنا الاثنين في قبر واحد، فدفنته مع آخر في قبر، فلبثنا ستّة أشهر، ثمّ إنّ نفسي لم تدَعني حتى أدفِنَه وحده فاستخرجتُه من القبر، فإذا الأرض لم تَأكل شيئاً منه إلّا قليلاً من شَحْمَةِ أذنِه.

أخبرنا سليمان بن حرب، قال: أخبرنا حمّاد بن زيد عن سعيد بن يزيد أبي مسلمة، عن أبي نَضْرَة، عن جابر بن عبدالله، قال: دُفن مع أبي في قبره رجل أو رجلان فكان في نفسي من ذلك حاجة، فأخرجتُه بعد ستّة أشهر، فحوّلتُه فما أنكرتُ منه شيئاً إلّا شَعَراتٍ كُنّ في لحيتِه ممّا يلي الأرض[1].

أقول: كراهية جابر لدفن أبيه إلى جنب شخص آخر غير صحيح، ولا يمكن الاطمئنان إلى هذا الخبر؛ لأنّ رغبة جابر لا تخالف رغبة رسول الله ﷺ، ولم يخالفه طرفة عين أبداً، وقد قال رسول الله ﷺ: «ادفنوا عبدالله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء».

وقال ابن أبي الحديد والواقدي في سياق خبر غزوة أُحد: وكانت عائشة خرجت في نسوة تستروح الخبر ولم يكن قد ضرب الحجاب يومئذ، حتى كانت بمنقطع الحرّة وهي هابطة من بني حارثة إلى الوادي، لقيت هنداً بنت عمرو بن حرام أُخت عبدالله

---

١. الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٥٦١ ـ ٥٦٣.

بن عمرو بن حرام تسوق بعيراً لها، عليه زوجها عمرو بن الجموح وابنها خلّاد بن عمرو بن الجموح وأخوها عبدالله بن عمرو بن حرام أبوجابر بن عبدالله، فقالت عائشة: عندك الخبر، فما وراءك؟ فقالت هند: خير، أمّا رسول الله ﷺ فصالح، وكلّ مصيبة بعده جلل، واتّخذ الله من المؤمنين شهداء، وردّالله الذين كفروا بغيظهم....

قال: فقالت لها عائشة: مَنْ هؤلاء؟ قالت: أخي وابني وزوجي قتلى، قالت: فأين تذهبين بهم؟ قالت: إلى المدينة أقبرهم فيها، «حَلْ حَلْ» تزجر بعيرها فبرك البعير. فقالت عائشة: لثقل ما حمّل. قالت هند: ما ذاك به، لربّما حمل ما يحمل البعيران ولكنّي أراه لغير ذلك، فزجرته، فقام، فلمّا وجّهت به إلى المدينة برك، فوجّهته إلى أُحد فأسرع، فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته بذلك، فقال: «إنّ الجمل لمأمور، هل قال عمرو شيئاً؟» قالت: نعم، إنّه لمّا وجّه إلى أُحد استقبل القبلة ثمّ قال: اللّهم لا تردّني إلى أهلي، وارزقني الشهادة، فقال ﷺ: «فلذلك الجمل لا يمضي، إنّ منكم يا معشر الأنصار من لو أقسمَ على الله لأَبرّه، منهم عمرو بن الجموح، يا هند ما زالت الملائكةُ مُظِلّة على أخيك من لدن قُتِلَ إلى الساعة ينظرون أين يُدفَن». ثمّ مَكَث رسولُ الله ﷺ في قبرهم ثمّ قال: «يا هند، قد تَرافقوا في الجنّة جميعاً، عمرو بن الجموح بعلك، وخلّاد ابنك، وعبدالله أخوك»، فقالت هند: يا رسولَ الله، فادعُ الله لي عسى أن يجعلني معهم.

قال الواقدي: وكان جابر بن عبدالله يقول: اصطبح ناس يوم أحد الخمر منهم أبي فقتلوا شهداء.

قال الواقدي: وكان جابر يقول: أوّل قتيل يوم أحد أبي، قتله سفيان بن عبد شمس أبو أبي الأعور السلمي، فصلّى عليه رسول الله ﷺ قبل الهزيمة.

قال الواقدي: وكان جابر يحدّث ويقول: استشهد أبي وجعلت عمّتي تبكي، فقال النبي ﷺ: «ما يُبكيها! ما زالت الملائكةُ تَظِلّ عليه بأجنحتِها حتّى دُفِنَ».

قال الواقدي: وقال عبدالله بن عمرو بن حرام: رأيت في النوم قبل يوم أُحد بأيّام مبشّر بن عبد المنذر أحد الشهداء ببدر يقول لي: أنت قادم علينا في أيّام، فقلت: فأين أنت؟ قال: في الجنّة نسرح منها حيث نشاء، فقلت له: ألم تقتل يوم بدر؟ قال: بلى ثمّ أحييت، فذكر ذلك لرسول اللهﷺ قال: «هذه الشهادة يا أبا جابر».

قال الواقدي: وقال رسول اللهﷺ يوم أُحد: «ادفنوا عبدالله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد»، ويقال: إنّهما وُجِدا وقد مُثِّلَ بهما كلّ مثلة قطّعت آرابهما عضواً عضواً، فلا تُعرفُ أبدانُهما، فقال النبيﷺ: «اِدفنُوهما في قبرٍ واحـدٍ». ويقال: إنّما أمر بدفنهما في قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء، فقال: «اِدفنُوا هذين المتحابّينِ في الدنيا في قبرٍ واحدٍ».

وكان عبدالله بن عمرو بن حرام رجلاً أحمر أصلع ليس بالطويل، وكان عمرو بن الجموح طويلاً، فعُرفا، ودخل السيل بعد عليهما وكان قبرهما ممّا يلي السيل فحفر عنهما وعليهما نمرتان، وعبدالله قد أصابه جرح في وجهه فيده على وجهه، فأميطت يده عن جرحه، فثعب الدم فردّت إلى مكانها فسكن الدّم.

وقال الواقدي: وكان جابر بن عبدالله يقول: رأيت أبي في حفرته وكأنّه نائم، وما تغيّر من حاله قليل ولا كثير، فقيل له: أفرأيت أكفانه؟ قال: إنّما كفّن في نمرة خمّر بها وجهه وعلى رجليه الحرمل، فوجدنا النمرة كما هي والحرمل على رجليه كهيئته، وبين ذلك وبين وقت دفنه ستّ وأربعون سنة، فشاورهم جابر في أن يطيّبه بمسك فأبى ذلك أصحاب النبيﷺ، وقالوا: لا تحدثوا فيهم شيئاً.

قال: ويقال: إنّ معاوية لمّا أراد أن يجري العين التي أحدثها بالمدينة وهي كظامة، نادى مناديه بالمدينة: من كان له قتيل بأحد فليشهد. فخرج الناس إلى قتلاهم فوجدوهم رطاباً يتثنّون، فأصابت المسحاة رِجْلَ رَجُلٍ منهم فثعبت دماً، فقال أبو

سعيد الخدري: لا ينكر بعد هذا منكر أبداً.

قال: ووجد عبدالله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد... قبر عبدالله وعمرو فحوّل، وذلك أن القناة كانت تمرّ على قبرهما[1]. وروى بعضه ابن هشام في السيرة[2].

أقول: في هذه المعركة والبليّة العظمى قد برز إيمان هند بنت عمرو، عمّة جابربن عبدالله، فيالها من إيمان وعقيدة كاملة بالله وبرسوله. وكان عمرو بن الجموح زوجاً لهند بنت عمرو[3].

وروى ابن كثير عن البخاري قال: حدّثنا مسدّد، أخبرنا بشر بن المفضّل، حدّثنا حسين المعلّم عن عطاء، عن جابر رضي الله عنه قال: لمّا حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال: ما أراني إلّا مقتولاً في أوّل من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وإنّي لا أَتركُ بعدي أعزّ عليّ منك غير نفسِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وإنّ عليَّ ديناً فاقضِ، واستَوصِ بأخواتِك خيراً، فأصبَحنا فكان أوّلَ قتيل...[4].

وفي مصابيح السنة للبغوي: قال جابر رضي الله عنه: لقيني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا جابر مالي أراك منكسراً؟» قلت: استشهد أبي وترك عيالاً وديناً، قال: «أفلا أبشِّرُك بما لقى الله به أباك؟».

قال: بلى يا رسول الله، قال: «ما كلّم الله أحداً قطّ إلّا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلّمه كفاحاً، فقال: يا عبدي تمنّ عليّ أعطك، قال: يا ربّ تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الربّ تعالى: إنّه قد سبق منّي أنّهم لا يرجعون. قال: ياربّ فأبلغ من ورائي، قال: فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ

---

١. شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد)، ج ١٤، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٥؛ المغازي، ج ١، ص ٢٦٦ ـ ٢٦٩.

٢. السيرة النبوية (ابن هشام)، ج ٢، ص ١٠٦ و ج ٣، ص ١٠٤.

٣. ترجمه في أسد الغابة، الرقم ٧٣٤٣؛ وفي الاستيعاب، ج ٤، ص ١٩٢٣، وفي الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٢٧٨.

٤. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٧٣.

يُرْزَقُونَ﴾[1][2].

هل لعبد الله ولد غير جابر؟

يبدو من مطاوي كلمات المؤلّفين أن ليس لعبدالله بن عمرو ولد غير جابر. قال ابن سعد في الطبقات: «كان لعبدالله بن‌عمرو من الولد جابر»[3]. ولم يذكر له ولداً آخراً.

وقال ابن أبي الحديد في سياق غزوة حمراء الأسد: قال الواقدي: قال جابر بن عبدالله: يا رسول الله! إنّ منادياً نادى ألّا يخرج معنا إلّا من حضر القتال بالأمس، وقد كنتُ حريصاً بالأمس على الحضور، ولكنّ أبي خلّفني على أخواتٍ لي وقال: يا بنيّ لا ينبغي لك أن تَدعَهُنّ ولا رجلَ معهنّ، وأخاف عليهنّ وهنَّ نُسَيّات ضعاف، وأنا خارج مع رسول الله ﷺ، لعلّ الله يَرزقني الشهادةَ، فتخلّفت عليهنّ، فاستأثر عليَّ بالشهادة وكنتُ رجوتُها، فأذن لي يارسول الله أن أسيرَ معك؛ فأذن له رسول الله ﷺ[4].

وروى أصحاب السير والتواريخ ومؤلّفو الكتب والأسفار، ومنهم الطبرسي في مكارم الأخلاق: عن جابر بن عبدالله، قال: غزا رسول الله ﷺ إحدى وعشرين غزوةً بنفسه، شاهدتُ منها تسعَ عشرةَ غزوةً، وغبتُ عن اثنتين، فبينا أنا معه في بعض غزواتِه إذ أعيا ناضحي تحت الليل فبَرَك... ثمّ أناخه ووطئ على ذراعه وقال: «اركب»، فركبتُ وسايرتُه، فجعل جملي يسبقه، فاستغفر لي تلك الليلة خمساً وعشرين مرّةً، فقال لي: «ما ترك عبدالله من الولد؟» يعني أباه قلت: سبع نسوة...

---

۱. آل عمران (۳): ۱۶۹.

۲. مصابيح السنة، ج ٤، ص ۲۲۳ وقريب منه في حلية الأولياء، ج ۲، ص ٤، رواه ابن‌كثير عن ابن‌ماجة والترمذي في سننهما مسنداً عن جابر في جامع المسانيد، ج ۲٤، ص ۱۱٥.

۳. الطبقات الكبرى، ج ۳، ص ٥٦۱.

٤. شرح نهج البلاغة، ج ۱٥، ص ٥٦.

فقال: «هل تزوّجتَ؟» قلت: نعم، قال: «بمن؟» قلتُ: بفلانة بنت فلان بأيّم كـانت بالمدينة، قال: «فهلّا فتاة تلاعبها وتلاعبك؟» قلت: يا رسول الله كنّ عـندي نسـوة خُرُق ـ يعني أخواته ـ فكرهت أن آتيهنّ بامرأة خرقاء، فقلت: هذه أجمع لأمـري، قال: «أصبت ورشدت»[١].

فمن هذه الكلمات وأشباهها يظهر أن ليس لعبد الله بن عمرو ولد ذكر غير جابر. ولكن مع ذلك نجد رواية تكشف لنا عن أخٍ وابن أخٍ لجابر، وإليك نصّه:

قال شيخ الطائفة الطوسي في الأمالي والمجالس: حدّثنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الطيّب، قال: حدّثنا محمّد بن مزيد، قال: حدّثنا الزبير بـن بكّـار، قـال: حدّثنا عبدالله بن نافع، قال: حدّثنا ابن أبي ذئب عن ابن أخي جابر بن عبدالله، عن عمّه جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «المجالسُ بالأمانةِ إلّا ثلاثةَ مجالسَ: مجلسٌ سُفِكَ فيه دمٌ حرام، ومجلسٌ استَحَلّ فيه فرجٌ حرامٌ، ومجلسٌ استَحلّ فيه مالٌ حرام بغيرِ حقِّه»[٢].

أقول: يمكن أن يكون فيه تصحيف.

أُمّ جابر

قال ابن سعد في الطبقات: «أُمّه أنيسة بنت عنمة بن عدي بن سنان بن نابئ بن عمرو بن سواد»[٣].

وفي الاستيعاب وأسد الغابة: «كانت أُمّ جابر نسيبة بنت عقبة بن عدي بن سنان بن نابئ بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم»[٤].

---

١. مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٥٥؛ بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٣٣.

٢. المجالس والأمالي، ص ٥٣.

٣. الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٥٦١.

٤. الاستيعاب، ج ١، ص ٢٢٠؛ أسد الغابة، ج ١، ص ٣٠٧.

أقول: الظاهر أنّها نسيبة بنت عقبة ولكن ليست هي نسيبة الجرّاحة التي حضرت في الغزوات مع رسول اللهﷺ، وداوت الجرحیٰ.

عمّات جابر

ألف. فاطمة بنت عمرو بن حرام.

في أُسد الغابة: أخبرنا أبو الفضل عبدالله بن أحمد بإسناده عن أبي داود الطيالسي، حدّثنا شعبة عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: لمّا قتل أبي جعلتُ أكشفُ الثوبَ عن وجهه، فجعل القوم يَنهونني ورسول الله لا ينهاني، قال: فجعلَتْ عمّتي فاطمة بنت عمرو تبكي، فقال رسول اللهﷺ: «تبكين أو لا تبكين، ما زالتِ الملائكةُ تَظِلّه بأجنحِتها»[1].

ب. هند بنت عمرو بن حرام.

قد مضت الحكاية عن شجاعتها، وقوّة عقيدتها، ورسوخ إيمانها في حديث استشهاد زوجها عمرو بن الجموح، وابنها خلّاد، وأخيها عبدالله في غزوة أُحد.

ج. أُمّ عمرو.

في الطبقات:

أبو اليسر ـ واسمه كعب بن عمرو بن عبّاد بن عمرو بن سواد ـ وأمّه نسيبة بنت قيس بن الأسود بن مريّ من بني سلمة. وكان لأبي اليسر من الولد عمير، وأمّه أم عمرو بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام‌بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وهي عمّة جابر بن عبدالله... وشهد أبو اليسر العقبة في روايتهم جميعاً، وشَهِدَ بدراً وأُحداً وهو ابن عشرين سنة، وشَهِدَ أُحداً والخندقَ والمشاهد كلّها مع رسولِ اللهﷺ وكان رجلاً،

---

١. أسد الغابة، ج ٧، ص ٢٢٩.

قصيراً، دحداحاً، ذا بطن، وتُـوُفّي بـالمدينةِ سـنةَ خـمس وخـمسين... وله عـقبٌ بالمدينة[١].

ذريّة جابر

نجد كثيراً من الأعلام الذين ينتمون إلى جابر بن عبدالله الأنصاري، وإن لم نـعلم سلسلة نسبهم، فنذكرهم كما وجدنا في المصادر، وهذا يدلّ على لسان صدق جعله الله لجابر الأنصاري في أصحابنا، بل في الأمّة المحمّدية ﷺ:

١. في تهذيب التهذيب: «أولاده عبد الرحمن وعقيل ومحمّد»[٢].

في قاموس الرجال: «كان لجابر الأنصاري ابنان: عبد الرّحمن بن جابر، ومحمّدبن جابر»[٣].

٢. الظاهر أنّ عقبة بن عبد الرحمن بن جابر حفيده. جاء في تاريخ المدينة المنورة لابن شبّة: حدّثنا أبو غسان عن الثقة، عن ابـن أبـي درّة السـلمي، عـن عـقبة بـن عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله...[٤].

٣. قال ابن الأثير في الكامل: «وفي هذه السنة (أي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة) في شعبان توفّي أبو الفضل بكر بن محمّد بن عليّ بن الفضل الأنصاري من ولد جابر بن عبدالله، وهو من بلد بخارى»[٥].

٤. من حفدة جابر: عبدالرحمن بن عطيّة بن عـبدالرحـمن بـن جـابربن عـبدالله الأنصاري، ذكره الحافظ العراقي وقال: روى عن أبيه عطيّة بن عبدالرحمن، روى عنه

---

١. الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٥٨١. وفي ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٨٨، الرقم: ٥٧٠٢ ذكر عقيل بن جابر، وقال: ماروى عنه غير صدقة بن يسار.

٢. تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٤٢.

٣. قاموس الرجال، ج ٢، ص ٥٢٦؛ ومثله في ميزان الاعتدال، لذهبي، ج ٤، ص ٥٤٠، الرقم ١٠٧٥٧.

٤. تاريخ المدينة المنوّرة، ج ١، ص ٩٤.

٥. الكامل، ج ١٠، ص ٥٤٥.

يعقوب بن محمّد.[١]

٥. من حفدة جابر: عمادالدين أبوحفص عمر البخاري الفقيه المحدّث بن أبي بكر بن محمد بن عليّ بن الفضل بن الحسن بن إبراهيم بن إسحاق بن عثمان بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن جابر بن عبدالله الأنصاري، مات في شوال سنة ٥٨٤ هـ[٢].

٦. في نقباء البشر في القرن الرابع عشر في ترجمة العبد الصالح الكامل، صاحب الكرامات الباهرة، والنفس القدسيّة الطاهرة، العالم العامل، المولى، الشيخ حسين قلي الهمداني الشوندي، قال محقّقِ الكتابِ في الهامش:

شَوَنْد ـ بفتح أوّله وثانيه ـ: اسم قرية قرب قضاء دَرْجَزين من توابع همدان، بينها وبين همدان أربعة عشر فرسخاً. والمترجم له من ذراري الصحابي الجليل، جابربن عبدالله الأنصاري (رضوان الله عليه) وأسرته هناك كبيرة. وفي القرية من أولاد جابر غيرها جمع كثير، وهذا ممّا ثبت عندهم بالتواتر، وروته طبقة عن طبقة، ومثله في صحّة الانتساب عندهم قميص بالٍ يعتقدون أنه ممّا وهبه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لجابر وقد وصل إليهم بالإرث عن آبائهم، وقد اطّلع عليه السلطان الشاه عباس الصفوي، فأخذه اعتزازاً به بعد أن ترك منه قطعة، وهم محتفظون بهذه البقيّة يتّقون بها الشرّ والبلاء، فإذا انتشر طاعون عند القرى المجاورة لقريتهم أسرعوا فغسّلوها في النهر الذي يَستقون منه، وشَرِبوا منه جميعاً نجوا، ولم يُصِبهم أيّ مكروه[٣].

وكانت ولادة المولى الجليل حسين قلي الهمداني (١٢٣٩هـ) وهجرته إلى دارالخلود (١٣١١هـ).

٧. ممّن ينسب إلى الصحابي الجليل، جابر بن عبدالله الأنصاري العلم العلّام، والحبر القمقام، المحقّق المدقّق، الفقيه الأصولي، المؤسّس الشيخ مرتضى الأنصاري الدزفولي.

---

١. الذيل على ميزان الاعتدال، ص ٢٤٧، الرقم ٥١٩.

٢. معجم الألقاب ابن الفوطي، ج ٢، ص ١٢٢.

٣. نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ص ٦٧٤.

قال المحدّث النوري في الفائدة الثالثة من خاتمة المستدرك:

الشيخ المرتضى بن المرحوم السعيد، المولى محمّد أمين الأنصاري، لانتهاء نسبه الشريف إلى جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاري من خواصّ أصحاب رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن علي الباقر (صلوات الله عليهم).

ومن آثار إخلاص إيمانه، وعلائم صدق ولائه أن تفضّل الله تعالى عليه، وأخرج من صلبه من نصر الملّة والدين بالعلم والتحقيق، والدقّة، والزهد، والورع، والعبادة، والكياسة بما لم يبلغه من تقدّم عليه، ولا يحوم حوله من تأخّر عنه، وقد عكف على كتبه ومؤلّفاته وتحقيقاته كلّ من نشأ بعده من العلماء الأعلام، والفقهاء الكرام، وصرفوا هممهم، وبذلوا مجهودهم، وحبسوا أفكارهم وأنظارهم فيها وعليها، وهم بعد ذلك معترفون بالعجز عن بلوغ مرامه، فضلاً عن الوصول إلى مقامه، جزاه الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خيرَ جزاء المحسنين. تولّد (رحمه الله تعالى) في سنة أربع عشرة بعد المائتين والألف، وتوفّي في ليلة السبت، الثامنة عشرة من شهر جمادى الثانية، من سنة إحدى وثمانين بعد المائتين في النجف الأشرف، ودفن في حجرة الصحن الشريف في جوار عديله في الصلاح والزهد والعبادة، الشيخ حسين نجف طاب ثراه[1].

أقول: قد ذكر مؤلّف كتاب حياة الشيخ الأنصاري وشخصيته (زندگى و شخصيت شيخ انصارى) بالفارسيّة نسب الشيخ الأنصاري بهذه الصورة:

الشيخ مرتضى بن الشيخ محمّد أمين بن الشيخ مرتضى بن الشيخ شمس الدين بن الشيخ محمّد شريف بن الشيخ أحمد بن الشيخ جمال الدين بن الشيخ حسن بن الشيخ يوسف بن الشيخ عبيدالله بن الشيخ قطب الدين محمّد بن زيد بن أبي طالب المعروف بجابر الصغير ابن عبدالرزاق بن جميل بن خليل بن نذير بن جابر بن عبدالله الأنصاري[2].

---

١. مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٨٢ الطبع الحجري.

٢. زندگى و شخصيت شيخ انصارى، ص ٥٧ ـ ٦٣.

أقول: وهذه الشجرة لم‌تتمّ وقد سقط قريبٌ من نصفها، ولم‌يتيسّر لنا الوصول إليه.

٨. ممّن ينتسب إلى جابر بن عبدالله الأنصاري، الشيخ جابر الكاظمي.

٩. ممّن ينتسب إلى جابر بن عبدالله الأنصاري الأسرة الكبيرة في إصفهان، الشهيرة بالجابري الأنصاري، وكان صدرهم جلال الدين، هاجر قبل سبعمائة سنة إلى إيران. وكان من هذه الأسرة جمع كثير من الحكّام والوزراء والعلماء، منهم الشيخ حسن خان بن عليّ بن محمود الجابري الأنصاري من أفاضل رجال العلم في أصفهان، مصنّف مكثر وأديب كبير. ولد (١٢٨٧ ﻫ) وتوفّاه الله تعالى صبيحة الخميس (١٥) من جمادي الثانية (١٣٧٦). طبعت بعض مؤلّفاته.

١٠. من المنتسبين إلىٰ جابر بن عبدالله الأنصاري الأسرة الكبيرة المشهور بـ«مشايخ الأنصاري» في قرية «نوداي جان» من قصبة «سركوه» علىٰ ثمان فراسخ من بلد داراب من محافظة فارس في إيران، وأهلها يتلقّون هذا الانتساب إرسال المسلّمات، ومن هذه الأسرة جمع كثير من العلماء، وغير العلماء من هذه الأسرة أيضاً ملقّبون بالشيخ. وكان من علماء الأسرة فيما مضىٰ: الشيخ عبدالصمد، والشيخ أبو الحسن، والشيخ أبوعليّ، والشيخ بهاء الدين، والشيخ أبوتراب الأنصاري، والشيخ عبدالرحمن المشهور بالزاهد، والشيخ زكريا الذي له دخالة في ثورة المشروطيّة في إيران في منطقة فارس بأمر العلماء الأعلام النجفيّين، مراجع عصرهم الآخوند الخراساني، والشيخ عبدالله المازندراني، والحاج ميرزا حسين حاج ميرزا خليل الطهراني.

والشيخ زكريا استشهد في قرية (لاي گردو) على يد عملاء قوام الملك. وجمع من هذه الأسرة من الفضلاء المعاصرين، ومنهم العلّامة المجاهد، الحجّة الشيخ يحيىٰ الأنصاري الدارابي ـ الشيرازي من الأساتذة الشهيرين ـ الذي يدرّس الفلسفة الإسلاميّة والحكمة المتعالية في الحوزة العلميّة بقم، ولد في (١٣٠٦ هجريّة شمسية)، و عمره الآن يناهز السبعين قضاها في الورع و الزهد في الدنيا، و هو الآن مشتغل

بالتدريس، وهو من حسنات عصرنا، والشيخ زكريا المذكور جدّه، والشيخ عبدالرحمن الزاهد المذكور جدّ والده.

وفي قرية «نوداي جان» مسجد عتيق معروف بمسجد الشيخ كمال ابن المرحوم المغفور الشيخ جابر المشهور بالأنصاري، وفي لوحته مكتوب إنّ بناء هذا المسجد كان في سنة (١٨١هـ) ـ وفي سنة (١١١٣هـ) ـ جدّد البناء، وأوقفت عليه الأراضي والأشجار.

ويحتمل قويّاً أنّ أبناء الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام في حركتهم من المدينة إلىٰ مرو لزيارة الإمام الرضا عليه السلام مرّوا بشيراز، ووقع القتال بينهم وبين حاكم فارس من قبل مأمون، فاستشهد أولاد الإمام عليه السلام أحمد بن موسىٰ (شاهچراغ) وأخواه، وبعض أحفاد جابر كانوا يلتزمون أولاد الإمام في هذا السفر، وبعد القتال تفرّقوا في البلاد وسكنوا في «نوداي جان» وبقي نسلهم إلىٰ الآن.

١١. في القرن الحادي عشر الهجري كان في سلطنة الصفوية البلاط الحاكمة في إيران وزيراً للأوقاف، وهو الميرزا مسعود بن نورالدين محمّد الجابري الأنصاري.[١] والظاهر أنّه نيتمي نفسه إلى جابر الأنصاري.

١٢. نسخ محمد جعفر بن الملاّ محمد شفيع الجابري الأنصاري كتاب الحاشية على شرح مختصر المنتهى، لآقا جمال الدين الخوانساري، وفرغ منه سنة ١١٣٢ هـ، والنسخة في مكتبة أميرالمؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف.[٢]

١٣. محمّد باقر الجابري الأنصاري النائيني، ألّف كتاب مفاتيح الحدائق ومصابيح الدقائق، شرع فيه سنة ١٠٧٦ هـ[٣] ومن تأليفه أيضاً كتاب مفتاح الحقايق في الكلام في

---

١. تحفة الأزهار، لابن شدقم المدني، ج ٢، ص ٤٣٥.

٢. فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، المخطوط حرف «ح»، ج ٢، ص ٣٨٣، الرقم ١٥٥٣.

٣. الذريعة، ج ٢١، ص ٣٠٢، الرقم ٥١٧٩؛ والنسخة موجودة في مكتبة جامعة طهران، فهرس المكتبة، ج ٨، ص ٤٦٤.

مقدّمة وأربعة أبواب وخاتمة مشحونة بأشعار من المؤلف.[١]

١٤. الشيخ محمّد هاشم بن محمد مفيد الأنصاري الجابري الشيرازي. عالم أديب شاعر جامع للفنون والكمالات، حسن الانشاء في الفارسية والعربية وينظم باللغتين، أصله من البحرين وولد ونشأ في شيراز وكان من علمائها ويلقب نفسه بالخادم، فكلّ كتاباته التي رأيتها هزلية لم أعرف ما يريد منها ولعله يقصد بها نقد أهل زمانه والاستهزاء بهم، من أعلام القرن الثالث عشر. له «طب البلاهة» و «ذخر السفاهة على طب البلاهة» ألف سنة ١٣٠٥، و «جواهر الأبيات» أو «ديوان الخادم» ألفه سنة ١٢٧٦، و «الزخاريف» ألفه سنة ١٢٧٨.[٢]

١٥. محمد نصير الجابري الأنصاري، نسخ كتاب عيون الحساب للمولى محمدباقر اليزدي، فرغ منه السابع من صفر سنة ١٠٥٦ هـ.[٣]

١٦. محمد قاسم بن شيخ شاه محمّد رستم آبادي الأصل الجابري الأنصاري، نسخ بخطه الجيّد نسخة من كتاب إرشاد الأذهان للعلامة الحلّي، وفرغ منه في ذي القعدة ١٠٩١ هـ.[٤]

١٧. الملاّ محمد كاظم بن محمد زمان الجابري الأنصاري، نسخ كتاب اليقين باختصاص مولانا عليٍّ بامرة المؤمنين عليه السلام، سنة ١٠٤٤ هـ، والنسخة كانت عند الشيخ هادي كاشف الغطاء.[٥]

١٨. الميرزا سلمان الإصفهاني، من مشاهير وزراء الدولة الصفوية، هو المطّلع على بعض العلوم، وكان وزيراً للسلطان محمد بن الشاه طهماسب الصفوي، قتل في هرات.

---

١. الذريعة، ج ٢١، ص ٣٢٦، الرقم ٥٣٠٧، و النسخة منه موجودة في مكتبة جامعة طهران، الرقم ١٨٦٣، وعليها حواش «منه أيّده الله» وهذا غير كتاب مفاتيح الحدائق.

٢. تراجم الرجال، ج ٣، ص ٤٢٦، الرقم ٢٧٠٩.

٣. الذريعة، ج ١٥،ص ٣٧٨، الرقم ٢٣٧٦.

٤. النسخة محفوظة في مكتبة أميرالمؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف، فهرست المكتبة المخطوط، ج ١، الورقة ٨٨، الرقم ١٠٨٧.

٥. الذريعة، ج ٢٥، ص ٢٨٢، الرقم ١١٥.

سنة ٩٩٠ هـ ينتهي نسبه إلى جابر الإنصاري.[١]

١٩. المولى هدايت حسين النائيني، ينسب إلى جابربن عبدالله الإنصاري، قد حصل العلوم، وقد ينشئ الشعر الفارسي.[٢]

٢٠. ضياءالدين محمدابن عمّ الميرزا سليمان الخاوري،أوصل نسبه إلى جابرالأنصاري.[٣]

٢١. المولى محمد باقر بن المولى هدايت حسين النائيني، المتخلّص بـ«صفا» ينسب نفسه إلى جابربن عبدالله الأنصاري، جاء آبائه من شيراز إلى نائين، له رسالة في أصول الدين اسمه مفتاح الأفق، وله ديوان.[٤]

٢٢. الأخ الفاضل حسين متّقي حكى لي عن ابن خال والده مجتبى دين محمّدي الزنجاني بن الشيخ المرتضى بن الشيخ حسين إنه يقول: كانت عندنا وثيقة تدلّ على أنّنا من ذريّة جابربن عبدالله الأنصاري.

٢٣. المير صدرالدين محمد بن أعقاب جابربن عبدالله الأنصاري جاء جدّه الأعلى من گرجستان إلى إصفهان بأمر من أمير تيمور گوركان، كان شاعراً، مات بلكهنو سنة ١١٨٠ هـ.[٥]

٢٤. الشيخ حسين بن الشيخ مرتضى بن الشيخ شمس الدين الدزفولي التستري الشهير بالأنصاري لانتهاء نسبه إلى الصحابي الجليل المشهور جابربن عبدالله الأنصاري رضوان الله عليه. عالم فاضل. كان من أجلاء تستر وأفاضلها الأعلام في عصره. كما كان من المدرسين بها. أخذ عنه جماعة منهم ابن أخيه فقيه أهل البيت الشيخ المرتضى الأنصاري المتوفى في «١٢٨١» فقد قرأ عليه المقدمات أوائل اشتغاله في بلاده.[٦]

---

١. آثار الشيعة الإمامية، ج ٤، القسم الثالث، ط ١٣٠٧ هـ ش، عن كتاب روضة الصفا؛ الذريعة، ج ٢/٩، ص ٤٥٦، و ص ٤٦٢، الرقم ٢٦٤٤.

٢. تذكرة نصرآبادي، ص ٢٨١ ـ ٢٨٢، وقد ذكر بعض أشعاره.

٣. الذريعة، ج ٢/٩، ص ٦٢٨، الرقم ٤٤٧١.

٤. الذريعة، ج ٢/٩، ص ٦١٠، الرقم ٤٣٥٨.

٥. الذريعة، ج ٢/٩، ص ٦٠١، الرقم ٤٣٠٨.

٦. الكرام البررة، ج ١، ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠، الرقم ٨٦٨.

٢٥. محمّد بن إبراهيم بن حمک، أو ابن حمدك الرزّاز القزويني، أبوحاتم الأنصاري، يقال: إنّه من ولد جابربن عبدالله الأنصاري توفّي سنة ٣٢٩ هـ.[١]

٢٦. أنا سمعت أنّ في مدينة دهلران بحدود إيران والعراق قبيلة كبيرة باسم «جايروند» و قرية باسم «بيشه دراز» وأهاليها ينسبون أنفسهم إلىَ جابربن عبدالله الأنصاري، أو يعدّون أنفسهم من محبّي جابر بن عبدالله الأنصاري، وسمعت أيضاً أنّ فيها مزار معمور لبعض أولاد جابر، أو لبعض محبّيه.

٢٧. قد صدر الأمر الملكي سنة ١٠٧٩ هـق من جانب الشاه سليمان من سلاطين الصفوية في إيران، بعفو الماليات والضرائب وما يؤخذ للسلطان من المُـلاّك والتُـجّار والزُّرّاع، من عائلة كبيرة هم أحفاد جابربن عبدالله الأنصاري، وهم كانوا يعيشون في بلدة تبريز، وهذا الفرمان صورته مطبوعة، ومحتواه أنّ ذريّة جابربن عبدالله الأنصاري كانوا مكرَّمين في الأمّة الإسلامية، وكانوا مستجابي الدعوة ومن أهل الكرامات، فمن تعرّض لهم وطلب منهم شيئاً فلعنة الله ورسوله عليه.

ثمّ ذكر من هذه الأُسرة ستّة نفر من العلماء، وأسماءهم هكذا: الحاج الشيخ عبدالعظيم، والحاج الشيخ عبدالرحيم، ابنا الميرزا أبوالقاسم خان الأنصاري؛ الشيخ اللّه يار، والشيخ علييار، ابنا الشيخ محمّد الأنصاري؛ الشيخ علي قلى، والشيخ محمدباقر، ابنا الشيخ عبدالكريم الأنصاري.

وقد كانوا ذريّة جابر الأنصاري نسلاً بعد نسل من قديم الأيام إلى يومنا هذا، من اشتغل منهم بالتجارة أو الزراعة معفوّون من الحقوق الديوانية ومن جميع الضرائب، واليوم أيضاً هكذا، من قليلها وكثيرها، حتى يدعون لدوام الدولة والحكومة.[٢]

٢٨. في الكلم الطيّب للسيّد علي خان ابن معصوم المدني نقل كلاماً عن أحد من

---

١. التدوين في أخبار قزوين، ج ١، ص ١٤١.

٢. چهل مقاله، ص ٣٣٣ ـ ٣٣٧ للحاج حسين نخجواني، مطبوع في مطبعة خورشيد، تبريز، سنة ١٣٤٣ هـش، بسعي يوسف خادم هاشمي نسب، والفرمان باللّغة الفارسية، اختصرناه وترجمناه.

السادة الصلحاء أنّه سمع في رجب سنة ١٠٩٣ هـ. من الأخ في اللّه المولى الصدوق العالم العامل جامع الكمالات الانسية و القدسية الأمير اسماعيل بن حسين بيك علي بن سليمان الجابري الأنصاري، أنّه سمع من الشيخ حاجي علي المكّي، إلى آخر كلامه.[١]

٢٩. محمد أمين بن محمد حسين بن علي بن أحمد بن موسى، من ذرّية جابر بن عبداللّه الأنصاري، طالع مخطوطة من كتاب نهاية الوصول إلى علم الأصول لعلامة الحلّي، و كتب تأريخ مطالعته سنة ١٢٣٦ هـ. والنسخة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، الرقم ٨٤٣٣.[٢]

٣٠. ميرزا محمد اسماعيل الجابري كان له تولية مزار علاءالدين حسين بشيراز، وثيقة توليتة في مخطوطة ٨٦٤٨ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران.[٣]

تنوير

كان دأب النحل الفاسدة المنتحلة المنسوبة إلى الإسلام والتشيع الانتساب إلى الرجال الكبار العظماء الذين لهم موقع خطير، ومقام عظيم عند المسلمين والشيعة، وبهذه الحيلة والمكر كانوا يدعون الناس إلى نحلتهم ومقالتهم وعقائدهم الباطلة، ولم يكن جابر بن عبدالله منسيّاً في هذا المجال.

فبعض المنحرفين أدخل بعض الناس في الغلوّ والقول بالتناسخ والعقائد الفاسدة، وأسند ذلك إلى جابر بن عبدالله الأنصاري، ثمّ إلى جابر بن يزيد الجعفي، فخدعهم بذلك حتى ردّهم عن جميع الفرائض والشرائع والسنن، وادّعى أنّ هذا مذهب جابر بن عبدالله، وجابر بن يزيد، و هما من ذلك بريئان[٤].

---

١. الكلم الطيب، ص ١٦، ط بنياد دعا.

٢. فهرس المكتبة، ج ٢٨، ص ٤٠.

٣. فهرس المكتبة، ج ٢٨، ص ١٨٣.

٤. فرق الشيعة (النوبختي)، ص ٣٥.

٢٥. محمّد بن إبراهيم بن حمك، أو ابن حمدك الرزّاز القزويني، أبوحاتم الأنصاري، يقال: إنّه من ولد جابربن عبدالله الأنصاري توفّي سنة ٣٢٩ ه.[١]

٢٦. أنا سمعت أنّ في مدينة دهلران بحدود إيران والعراق قبيلة كبيرة باسم «جايروند» و قرية باسم «بيشه دراز» وأهاليها ينسبون أنفسهم إلىَ جابربن عبدالله الأنصاري، أو يعدّون أنفسهم من محبّي جابر بن عبدالله الأنصاري، وسمعت أيضاً أنّ فيها مزار معمور لبعض أولاد جابر، أو لبعض محبّيه.

٢٧. قد صدر الأمر الملكي سنة ١٠٧٩ هـق من جانب الشاه سليمان من سلاطين الصفوية في إيران، بعفو الماليات والضرائب وما يؤخذ للسلطان من المُلاّك والتُجّار والزُّرّاع، من عائلة كبيرة هم أحفاد جابربن عبدالله الأنصاري، وهم كانوا يعيشون في بلدة تبريز، وهذا الفرمان صورته مطبوعة، ومحتواه أنّ ذريّة جابربن عبدالله الأنصاري كانوا مكرَّمين في الأمّة الإسلامية، وكانوا مستجابي الدعوة ومن أهل الكرامات، فمن تعرّض لهم وطلب منهم شيئاً فلعنة الله ورسوله عليه.

ثمّ ذكر من هذه الأُسرة ستّة نفر من العلماء، وأسماءهم هكذا: الحاج الشيخ عبدالعظيم، والحاج الشيخ عبدالرحيم، ابنا الميرزا أبوالقاسم خان الأنصاري؛ الشيخ اللّه يار، والشيخ علي‌يار، ابنا الشيخ محمّد الأنصاري؛ الشيخ علي قلى، والشيخ محمدباقر، ابنا الشيخ عبدالكريم الأنصاري.

وقد كانوا ذريّة جابر الأنصاري نسلاً بعد نسل من قديم الأيام إلى يومنا هذا، من اشتغل منهم بالتجارة أو الزراعة معفوّون من الحقوق الديوانية ومن جميع الضرائب، واليوم أيضاً هكذا، من قليلها وكثيرها، حتى يدعون لدوام الدولة والحكومة.[٢]

٢٨. في الكلم الطيّب للسيّد علي خان ابن معصوم المدني نقل كلاماً عن أحد من

---

١. التدوين في أخبار قزوين، ج ١، ص ١٤١.

٢. جهل مقاله، ص ٣٣٣ ـ ٣٣٧ للحاج حسين نخجواني، مطبوع في مطبعة خورشيد، تبريز، سنة ١٣٤٣ هش، بسعي يوسف خادم هاشمي نسب، والفرمان باللّغة الفارسية، اختصرناه وترجمناه.

السادة الصلحاء أنّه سمع في رجب سنة ١٠٩٣ هـ . من الأخ في اللّه المولى الصدوق العالم العامل جامع الكمالات الانسية و القدسية الأمير اسماعيل بن حسين بيك علي بن سليمان الجابري الأنصاري، أنّه سمع من الشيخ حاجي علي المكّي، إلى آخر كلامه.[١]

٢٩. محمد أمين بن محمد حسين بن علي بن أحمد بن موسى، من ذرّية جابر بن عبداللّه الأنصاري، طالع مخطوطة من كتاب نهاية الوصول إلى علم الأصول لعلامة الحلّي، و كتب تأريخ مطالعته سنة ١٢٣٦ هـ. والنسخة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، الرقم ٨٤٣٣.[٢]

٣٠. ميرزا محمد اسماعيل الجابري كان له تولية مزار علاءالدين حسين بشيراز، وثيقة توليتة في مخطوطة ٨٦٤٨ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران.[٣]

تنوير

كان دأب النحل الفاسدة المنتحلة المنسوبة إلى الإسلام والتشيع الانتساب إلى الرجال الكبار العظماء الذين لهم موقع خطير، ومقام عظيم عند المسلمين والشيعة، وبهذه الحيلة والمكر كانوا يدعون الناس إلى نحلتهم ومقالتهم وعقائدهم الباطلة، ولم يكن جابر بن عبدالله منسيّاً في هذا المجال.

فبعض المنحرفين أدخل بعض الناس في الغلوّ والقول بالتناسخ والعقائد الفاسدة، وأسند ذلك إلى جابر بن عبدالله الأنصاري، ثمّ إلى جابر بن يزيد الجعفي، فخدعهم بذلك حتى ردّهم عن جميع الفرائض والشرائع والسنن، وادّعى أنّ هذا مذهب جابر بن عبدالله، وجابر بن يزيد، و هما من ذلك بريئان[٤].

---

١. الكلم الطيب، ص ١٦، ط بنياد دعا.

٢. فهرس المكتبة، ج ٢٨، ص ٤٠.

٣. فهرس المكتبة، ج ٢٨، ص ١٨٣.

٤. فرق الشيعة (النوبختي)، ص ٣٥.

مواقف جابر مع رسول اللهﷺ

أوّل موقف لجابر مع رسول اللهﷺ عندما شهد العقبة الثانية بمنى في السنة الثانية عشر من البعثة النبويّة مع أبيه وهو صبيّ، ولم يشهد العقبة الأولى، وهو من السبعين، وليس من النقباء الاثني عشر، وإنّما كان من الاثنيعشر جابربن عبداللهبن رئاب، لا جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام السلمي[1].

وأمّا أبوه عبدالله بن عمرو بن حرام، فقد كان من السبعين، ومن الاثني عشر نقيباً[2].

فبايع جابر ـ وكان صبيّاً ـ رسولَ اللهﷺ على التصديق، والإيمان، والوفاء، والفداء بالأموال والأنفس. وبعد مهاجرة الرسول الكريم إلى المدينة المنوّرة، وظهور السرايا والغزوات كان جابر من جنود الرحمان.

هل شهد جابر بدراً وأُحداً؟

قال ابن حجر في الإصابة:

روى البخاري... من طريق حجّاج بن الصواف، حدّثني أبو الزبير أنّ جابراً حدّثهم، قال: غزا رسول اللهﷺ إحدى وعشرين غزوةً بنفسه شهدتُ منها تسعَ عشرةَ غزوةً...

١. أسد الغابة، ج ١، ص ٣٠٧.

٢. الخصال، ص ٤٩١؛ بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ١٠٢؛ اختيار معرفة الرجال، ص ٤١. وعن إعلام الورى وقصص الأنبياء و تفسير القمي في بحار الأنوار، ج ١٩، ص ٤٧.

وروى مسلم من طريق زكريا بن إسحاق، حدّثنا أبو الزبير أنّه سمع جابراً يقول: غزوتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله تسعَ عشرةَ غزوةً، قال جابر: لم أشهد بدراً ولا أُحداً، منعني أبي، فلمّا قتل لم أتخلّف[١].

فمع صراحته في هاتين الروايتين، فقد قال أيضاً: «روى البخاري في تاريخه بإسناد صحيح عن أبي سفيان، عن جابر، قال: كنت أمنح أصحابي الماءَ يومَ بدر»[٢].

أقول: إن كان معنى قول البخاري شهود جابر في غزوة بدرالكبرى فهو غير مقبول؛ لأنّ المشهور عدم شهوده في بدر، كما مضى من رواية ابن حجر. وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب: «ذكره بعضهم في البدريّين، ولا يصحّ؛ لأنّه قد رُوي عنه أنّه قال: لمأشهد بدراً ولا أُحداً، منعني أبي[٣]». ومثله في أسد الغابة[٤]. وفي الإصابة: «أنكر الواقدي رواية أبي سفيان عن جابر المذكور»[٥].

وأمّا إن كان معنى رواية البخاري أنّ جابراً كان في أيام غزوة بدر الكبرى يمنح الماءَ على نظرائه من الشبّان في المدينة، فممكن، كما يمكن أنّ رواية البخاري تريد غزوة بدر الأولى التي طلب فيها رسول الله صلى الله عليه وآله كرز بن جابر الفهري الذي أغار على سرح المدينة حتى بلغ بدراً ولم يدركه.

وأمّا شهود جابر في غزوة أُحد، فقد قال ابن الأثير في أسد الغابة: قال الكلبي: «شهد جابر أحداً»[٦].

ولكنّ الظاهر أنّه قول متفرّد ولم يقبله أحد. ويردّه كلام جابر في نفسه وأبيه في غزوة أحد. قال الواقدي في سياق غزوة حمراء الأسد التي وقعت بعد غزوة أحد:

١. الإصابة، ج ١، ص ٢١٣.
٢. المصدر، ص ٢١٣.
٣. الاستيعاب، ج ١، ص ٢٢٠.
٤. أُسد الغابة، ج ١، ص ٣٠٧.
٥. الإصابة، ج ١، ص ٢١٣.
٦. أسد الغابة، ج ١، ص ٣٠٧.

قال جابر بن عبدالله: يا رسولَ الله! إنّ منادياً نادى ألّا يخرجَ معنا إلّا من حضر القتال بالأمس، وقد كنتُ حريصاً على الحضور، ولكن أبي خلّفني على أخواتٍ لي وقال: يا بنيّ، لا ينبغي لي ولك أن نَدعَهنّ ولا رجلَ عندهنّ، وأخاف عليهنّ وهنّ نسيّات ضعاف، وأنا خارج مع رسولِ الله ﷺ، لعلّ الله يرزقني الشهادةَ، فتخلّفت عليهنّ، فاستأثره الله عليّ بالشهادة وكنت رجوتها، فأذن لي يا رسول الله أن أسير معك، فأذن له رسول الله ﷺ. قال جابر: فلم يخرج معه أحد لم يشهد القتال بالأمس غيري، واستأذنه رجال لم يحضروا القتال فأبى ذلك عليهم[1].

حضور جابر في غزوة حمراء الأسد

أوّل غزوة شهدها جابر كانت غزوة حمراء الأسد. فمع أنّ نداء الحضور لا يشمله لكنّه تلطّف في طلب الإذن من رسول الله ﷺ فأذن له بالحضور. ويتجلّى الإيمان بأروع صورة في هذه الغزوة بجابر، فهو بالأمس فقد أباه، ويسرع اليوم إلى رسول الله ﷺ يطلب إذنه في الخروج.

قال الواقدي ـ في سياق غزوة حمراء الأسد ـ:

قال جابر بن عبدالله: يارسول الله، إنّ منادياً نادى ألّا يخرج معنا إلّا من حضر القتال بالأمس، وقد كنتُ حريصاً بالأمس على الحضور ولكنّ أبي خلّفني على أخواتٍ لي، وقال: يا بنيّ لا ينبغي لي ولك أن نَدَعَهنّ ولا رجل عندهنّ وأخاف عليهن وهنّ نُسَيّات ضعاف، وأنا خارج مع رسولِ الله ﷺ، لعلّ الله يرزقني الشهادةَ فتخلّفت عليهنّ، فاستأثره الله عليّ بالشهادةِ وكنتُ رجوتها، فأذن لي يا رسول الله أن أسير معك؛ فأذن له رسولُ الله ﷺ. قال جابر: فلم يَخرج معه أحدٌ لم يَشهد القتالَ بالأمس غيري، واستَأذَنه رجال لم يَحضروا القتالَ، فأبى ذلك عليهم... قال جابر بن عبدالله: كانت عامّة أزوادنا

---

١. المغازي، ج ١، ص ٣٣٦؛ شرح نهج البلاغة، ج ١٥، ص ٥٦.

ذلك اليوم (أي حمراء الأسد) التمر[١]... وقريبٌ منه روى ابن هشام في السيرة، فكانت أوّلُ وقعة حَضَرها جابر حمراءَ الأسد[٢].

جابر في غزوة ذات الرقاع

كان أحد مواقف جابر مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات الرقاع على رأس سبعة وأربعين شهراً من الهجرة النبويّة. وفيها اشترى رسول الله صلى الله عليه وآله جملاً من جابر، وسأله عن زواجه، وعن دَين أبيه، وقضاء دين عبدالله بن عمرو أبي جابر بإعجاز رسول الله صلى الله عليه وآله، واستغفاره لجابر خمساً وعشرين مرّة.

قال الواقدي: حدّثني الضحّاك بن عثمان عن عبيد الله بن مِقسم، وحدّثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم، عن جابر؛ وعن عبد الكريم بن أبي حفصة، عن جابر، وعبد الرحمن بن محمّد بن أبي بكر، عن عبدالله بن أبي بكر، ومالك بن أنس، وعبدالله بن عمر، عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبدالله، وقد زاد بعضهم على بعضٍ في الحديث، وغيرهم قد حدّثني به، قالوا: قدم قادم بجَلَبٍ له، فاشترى بسوق النَّبط، وقالوا: من أين جلبت جَلَبك؟ قال: جئت من نَجْد وقد رأيت أنماراً وثَعْلَبَة قد جمعوا لكم جموعاً، وأراكم هادين عنهم. فبلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله، فخرج في أربعمائة من أصحابه، وقال قائل: كانوا سبعمائة أو ثمان مائة. وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة حتى سلك على المضيق[٣]، ثمّ أفضى إلى وادي الشُّقْرَة، فأقام به يوماً، وبثَّ السرايا، فرجعوا إليه مع الليل، وخبّروه أنّهم لم‌يروا أحداً وقد وطؤوا آثاراً حديثة. ثمّ سار رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه حتى أتى محالَّهم، فيجدون المحالّ ليس فيها أحد، وقد ذهبت الأعراب إلى رؤوس الجبال وهم مطلّون على النبي صلى الله عليه وآله. وقد خاف الناس بعضهم

١. المصدر الأوّل، ص ٣٣٦ ـ ٣٣٨؛ المصدر الثاني، ص ٥٦ ـ ٥٨.
٢. السيرة النبوية، ج ٣، ص ١٠٧.
٣. المضيق: قرية كبيرة قريبة من الفرع.

بعضاً، والمشركون منهم قريب، وخاف المسلمون أن يُـغيروا عـليهم وهـم غـارّون. وخافت الأعراب ألّا يبرح رسول الله ﷺ حتى يستأصلهم.

وفيها صلّى رسول الله ﷺ صلاةَ الخوف. فحدّثني ربيعة بن عثمان عن أبي نُـعَيم، عن جابر بن عبدالله، قال: فكان أوّل ما صلّى يومئذٍ صلاةَ الخوف، وخاف أن يُغيروا عليه وهم في الصلاة وهم صفوف.... .

إلى أن قال: فكان جابر يقول: إنّا لمع النبي ﷺ إذ جاء رجل من أصحابه بفرخ طائرٍ ورسول الله ﷺ ينظر إليه، فأقبل أبواه أو أحدهما حتى طرح نفسه في يَدَي الذي أخذ فرخه. فرأيت الناس عجبوا من ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «أتعجبون من هذا الطـائر أخذتم فرخَه فطرح نفسه رحمةً لفرخه؟! والله لربّكم أرحم بكم من هذا الطائر بفرخه».

قال الواقدي: وكان رسول الله ﷺ يُصلّي على راحلته نحو المشرق في غزوته.

قال جابر: فإنّا لفي مُنصَرفنا أتانا رسول الله ﷺ وأنا تحت ظلٍّ شجرة، فقلت: هلمّ إلى الظلّ يا رسول الله. فدنا إلى الظلّ فاستظلّ، فذهبت لأُقرّب إليه شيئاً، فما وجدت إلّا جِرواً من قِثّاء في أسفل الغِرارة. قال: فكسرتُه كسراً ثم قرّبته إليه. فقال رسـول الله ﷺ: «من أين لكم هذا؟» فقلنا: شيء فضل من زاد المدينة. فأصاب منه رسـولُ الله ﷺ. وقد جَهَزْنا[1] صاحباً لنا يرعى ظهرنا وعليه ثوب متخرّق، فقال رسول الله ﷺ: «أما لَهُ غير هذا؟» فقلنا: بلى يا رسول الله، إنّ له ثوبين جديدين في العَيْبَة. فـقال له رسول الله ﷺ: «خذ ثوبيك»، فأخذ ثوبيه فلبسهما ثمّ أدبر. فقال رسول الله ﷺ: «أليس هذا أحسن؟ ما لَهُ ضرب الله عنقَه؟» فسمع ذلك الرجل فقال: في سبيل الله يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «في سبيل الله». قال جابر: فضُرِبت عنقه بعد ذلك في سبيل الله.

قال: فبينا رسول الله ﷺ يتحدّث عندنا إلى أن جاءنا عُلْبَة بن زيد الحارثي بثلاث

---

١. أي صبحناه.

بيضات أداحِيّ، فقال: يا رسول الله، وجدت هذه البيضات في مَفْحَص نَعام. فقال رسول الله ﷺ: «دونك يا جابر، فاعمل هذه البيضات» فوثبتُ فعملتهنَّ، ثمّ جئت بالبيض في قَصْعة، وجعلت أطلب خبزاً فلا أجده. قال: فجعل رسول الله ﷺ وأصحابه يأكلون من ذلك البيض بغير خبز. قال جابر: فرأيت رسولَ الله ﷺ قد أمسك يده وأنا أظنُّ أنه قد انتهى إلى حاجته والبيض في القَصْعة كما هو. قال: ثمّ قام رسول الله ﷺ وأكل منه عامّة أصحابنا، ثمّ رحنا مُبرِدين. قال جابر: وإنّا لنسير إلى أن أدركني رسولُ الله ﷺ فقال: «ما لكَ يا جابر؟» فقلت: أي رسول الله جَدِّي أن يكون لي بعير سوء، وقد مضى الناس وتركوني! قال: فأناخ رسول الله ﷺ بعيره، فقال: «أمعك ماء؟» فقلت: نعم. فجئته بقَعْبٍ من ماء، فنفث فيه ثمّ نضح على رأسه وظهره وعلى عَجُزه، ثمّ قال: «أعطني عصاً»، فأعطيته عصاً معي ـ أو قال: قطعتُ له عصاً من شجرة ـ قال: ثمّ نَخَسه، ثمّ قرعه بالعصا، ثمّ قال: «اركب يا جابر»، قال: فركبت. قال: فخرج ـ والذي بعثه بالحقّ ـ يُواهقُ ناقته[1] مواهَقَةً ما تفوته ناقته.

قال: وجعلت أتحدّث مع رسول الله ﷺ ثمّ قال: «يا أبا عبدالله، أتزوّجتَ؟» قلتُ: نعم. قال: «بِكراً أم ثَيباً؟»، فقلت: ثيّباً. فقال: «ألا جارية تُلاعبها وتُلاعبك؟!» فقلت: يا رسول الله، بأبي وأُمّي، إنَّ أبي أُصيب يوم أُحُد وترك تسع بنات، وتزوّجتُ امرأةً جامعةً تلمّ شَعَثهنّ وتقوم عليهنّ. قال: «أصبتَ»، ثمّ قال: «إنّا لو قدمنا صِراراً أمرنا بجزور فنُحِرَت، وأقمنا عليها يومنا ذلك، وسمعت بنا فنَفَضَتْ نَمارِقَها» قال، قلت: والله يا رسول الله، ما لنا نمارق. قال: «أما إنّها ستكون، فإذا قدمت فاعمل عملاً كَيّساً»، قال، قلت: أفعل ما استطعتُ. قال: ثمّ قال: «بِعني جملك هذا يا جابر»، قلت: بل هو لك يا رسولَ الله. قال: «لا، بل بعنيه». قال: قلت: نعم، سُمْني به. قال: «فإنّي آخذه بدرهم»، قال: قلت: تَغْبِنني يا رسول الله؟ قال: «لا، لَعَمري»! قال جابر: فما

---

١. أي يباريها في السير ويماشيها، ومواهقة الإبل مدّ أعناقها في السير.

زال يزيدني درهماً درهماً حتى بلغ به أربعين درهماً ـ أوقيّة ـ فقال: «أما رضيتَ؟»، فقلت: هو لك. فقال: «فظهره لك حتى تقدم المدينة»، قال: ويقال: إنّه قال: «آخذه منك بأُوقيّةٍ وظهره لك» فباعه على ذلك. قال: فلمّا قدمنا صِراراً أمر بجزور فنُحِرت، فأقام به يومه ثمّ دخلنا المدينة.

قال جابر: فقلت للمرأة: قد أمرني النبي ﷺ أن أعمل عملاً كَيّساً. قالت: سمعاً وطاعةً لأمرِ رسولِ الله ﷺ، فدونَك فافعل. قال: ثمّ أصبحت فأخذت برأس الجمل فانطلقت حتى أنختهُ عند حجرة رسول الله ﷺ، وجلست حتى خرج، فلمّا خرج قال: «أهذا الجملُ؟» قلت: نعم يا رسولَ الله الذي اشتريت. فدعا رسول الله ﷺ بلالاً فقال: «اذهَب فأعطِه أُوقيّةً، وخُذ برأسِ جَمَلِك يا ابن أخي فهو لك»، فانطلقت مع بِلالٍ، فقال بِلال: أنت ابن صاحب الشِعْب؟ فقلت: نعم. فقال: واللهِ لأُعطيَنّك ولأزيدَنَّك، فزادني قيراطاً، أو قيراطين. قال: فما زال ذلك يُثمر ويزيدنا اللهُ به، ونَعرفُ موضعَه حتى أُصيبَ هاهنا قريباً عندكم، يعني الجملَ.

قال الواقدي: وحدّثني إسماعيل بن عطية بن عبدالله بن أنيس، عن أبيه، عن جابربن عبدالله، قال: لمّا انصرفنا راجعين، فكنّا بالشُّقْرَة، قال لي رسول الله ﷺ: «يا جابر، ما فعل دَين أبيك؟» فقلت: عليه انتظرتُ يا رسولَ الله أن يُجَذَّ نَخْلُه. قال رسول الله ﷺ: «إذا جذذتَ فأحضرني»، قال، قلت: نعم. ثمّ قال: «مَن صاحب دَين أبيك؟» فقلت: أبو الشحم اليهودي، له على أبي سِقَةُ[1] تمر. فقال لي رسول الله ﷺ: «فمتى تجذُّها؟» قلت: غداً. قال: «يا جابر، فإذا جذذتها فاعزل العَجْوَة على حِدتها، وألوان التمر على حِدتها»، قال: ففعلتُ، فجعلت الصَّيْحانيّ على حِدة، وأمّهات الجَراذين على حِدة، والعَجْوَة على حِدة، ثمّ عمدت إلى جُمّاع من التمر مثل نُخْبَة وقَرْن وشُقْحَة وغيرها من الأنواع، وهو أقلّ التمر، فجعلته حَبْلاً واحداً، ثمّ جئت

---

١. السقة جمع وسق، وهو الحمل، وقدّره الشرع بستّين صاعاً. (النهاية في غريب الحديث والأثر).

رسولَ اللهﷺ فخبّرتُه، فانطلق رسول اللهﷺ ومعه عِلْيَة أصحابه، فدخلوا الحائط، وحضر أبو الشَّحَم. قال: فلمّا نظر رسول اللهﷺ إلى التمر مُصَنَّفاً قال: «اللّهمّ، بارك له» ثمّ انتهى إلى العَجْوَة فمسَّها بيده، وأصناف التمر، ثمّ جلس وسطها، ثمّ قال: «ادْعُ غريمك» فجاء أبو الشَّحْم، فقال: «اكتَل» فاكتال حقّه كلَّه من حَبْلٍ واحدٍ وهو العَجْوَة، وبقيّة التمر كما هو، ثمّ قال: «يا جابر، هل بقي على أبيك شيء؟» قال، قلت: لا. قال: وبقي سائر التمر، فأكلنا منه دهراً وبعنا منه حتى أدركت الثمرة من قابل، ولقد كنت أقول: لو بعتُ أصلها ما بلغتْ ما كان على أبي من الدّين، فقضى الله ما كان على أبي من الدَّين. فلقد رأيتني والنبيﷺ لَيقول: «ما فعل دَيْن أبيك؟» فقلت: قد قضاه الله عزّوجلّ. فقال: «اللّهمّ اغفر لجابر!»، فاستغفر لي في ليلةٍ خمساً وعشرين مرّةً[١].

وفي ذيل حديث بيع الجمل من رسول اللهﷺ، قال ابن عساكر: قال جابر: فأقام الجمل عندي زمان النبيّﷺ وأبي بكر وعمر، وأتيت به عمر بن الخطّاب، فقلت: يا أمير المؤمنين، هل لك شيخ قد شهد بدراً والحديبيّة؟ قال: جئ به، فبعث به إلى إبل الصدقة، فقال: أرعاه في أطيب المراعي وأسقيه من أعذب الماء، فإن [توفّي] فأحفر له حفرة فأدفنه فيها[٢].

أقول: شهود هذا الجمل بدراً لا يدلّ على شهود جابر بدراً، فيمكن أن يكون الجمل شهد بدراً بواسطة عبدالله بن عمرو والد جابر أو شخص آخر.

وشهد جابر غزوة المريسيع مع رسول اللهﷺ و حكى قصّته مع عبد الله بن رواحة.[٣]

---

١. المغازي، ج ١، ص ٣٩٥ ـ ٤٠٢؛ السيرة النبوية، ج ٣، ص ٢١٦ ـ ٢١٨؛ مكارم الأخلاق؛ ج ١، ص ٥٥ ـ ٥٦؛ بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٣٣ و ج ٢٠، ص ١٧٨؛ مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٢٦٤ و ٢٧٤، و ج ١٤، ص ١٧٩؛ جامع المسانيد والسنن (ابن كثير)، ج ٢٤، ص ٦٩؛ و ج ٢٥، ص ٤٧٢ وألفاظ الكتب كلّها قريبة تحكي عن تكريم رسول اللهﷺ لجابر بن عبدالله.

٢. تاريخ مدينة دمشق، ج ١١، ص ٢٢٥.

٣. المغازي، ج ١، ص ٤٢٣ و ٤٣٩ ـ ٤٤٠.

شهود جابر غزوة الأحزاب وشبع خلق كثير من المسلمين من طعام قليل لجابر بإعجاز من رسول اللهﷺ

روى أهل المغازي والسير والحديث والتفسير عن جابر قال: لمّا اجتمعت الأحزاب من العرب لحرب الخندق، واستشار النبيُّﷺ المهاجرينَ والأنصارَ في ذلك، فقال سلمان: إنّ العجم إذا حزبها أمر مثل هذا اتّخذوا الخنادق حول بلدانهم، وجعلوا القتال من وجه واحد، فأوحى الله إليه أن يفعل مثل ما قال سلمان، فخطّ رسولُ اللهﷺ الخندقَ حولَ المدينة، وقسّمه بين المهاجرين والأنصار بالذراع، فجعل لكلِّ عشرةٍ منهم عشرةَ أذرع، قال جابر: فظهرت يوماً من الخطّ لنا صخرةٌ عظيمةٌ لم يمكن كسرها، ولا كانت المعاول تعمل فيها، فأرسلني أصحابي إلى رسولِ اللهﷺ لأُخبِرَه بخبرها، فصرتُ إليه فوجدتُه مستَلقياً وقد شدّ على بطنِه الحجرَ، فأخبرتُه بخبرِ الحجرِ، فقام مسرِعاً فأخذ الماءَ في فمِه فرشّه على الصخرة، ثمّ ضرب المعول بيدِه وسطَ الصخرة ضربةً برقَتْ منها برقةٌ، فنظر المسلمون فيها إلى قصور اليمن وبلدانها، ثمّ ضربها ضربةً أُخرى فبَرقَت برقة أُخرى نظر المسلمون فيها إلى قصورِ العراقِ وفارسَ ومدنَها، ثمّ ضربها الثالثة فانهارت الصخرةُ قطعاً، فقال رسول اللهﷺ: «ما الّذي رأيتم في كلّ برقة؟» قالوا: رأينا في الأُولى كذا، وفي الثانية كذا، وفي الثالثة كذا، قال: «سيفتح الله عليكم ما رأيتموه» قال جابرٍ: وكان في منزلي صاعٌ من شعيرٍ وشاةٌ مشدودةٌ، فصرتُ إلى أهلي فقلتُ: رأيتِ الحجرَ على بطنِ رسولِ اللهﷺ وأظنُّه جائعاً، فلو أصلحنا هذا الشعيرَ وهذه الشاةَ ودعونا رسولَ اللهﷺ إلينا كان لنا قربةٌ عند الله، قالت: فاذهب فأَعلِمه، فإن أذن فَعْلناه، فذهبتُ فقلتُ له: يا رسولَ الله إن رأيت أن تجعل غداءك اليوم عندنا، قال: «وما عندك؟» قلت: صاع من الشعير وشاة، قال: «أفأصير إليك مع من أُحبّ أو أنا وحدي؟» قال: فكرهت أن أقول: أنت وحدك قلت: بل مع من تحبّ، وظننته يريد عليّاًؑ بذلك، فرجعتُ إلى أهلي فقلت: أصلحي أنتِ

الشعير، وأنا أصلح الشاةَ، ففرغنا من ذلك، وجعلنا الشاة كلّها قطعاً في قدر واحدة وماءً وملحاً، وخَبَزْت أهلي ذلك الدقيق، فصرتُ إليه وقلتُ: يا رسولَ الله قد أصلحنا ذلك، فوقف على شفيرِ الخندقِ، ونادى بأعلى صوتِه: «يا معشر المسلمين، أجيبوا دعوةَ جابر» فخرج جميعُ المهاجرين والأنصار، فخرج النبيّ ﷺ والناس ولم يكن يمرّ بملأ من أهل المدينة إلّا قال: «أجيبوا دعوةَ جابر» فأسرعتُ إلى أهلي وقلتُ: قد أتانا ما لا قبل لنا به، وعرّفتها خبرَ الجماعة، فقالت: ألستَ قد عرّفتَ رسولَ الله ما عندنا؟! قلت: بلى، قالت، فلا عليك هو أعلمُ بما يفعل، فكانت أهلي أفقهُ منّي، فأمرَ رسولُ الله ﷺ الناسَ بالجلوسِ خارج الدار، ودخل هو وعليّ الدارَ، فنظر في التنّور والخبز فيه، فتفل فيه، وكشف القدرَ، فنظر فيها، ثمّ قال للمرأة: «اقلعي من التنّور رغيفاً رغيفاً، وناوليني واحداً بعد واحد».

فجَعَلَت تَقلع رغيفاً وتناولُه إيّاه، وهو وعليّ عليه السلام يثردان في الجفنة، ثمّ تعود المرأة إلى التنّور فتجد مكان الرغيف الذي اقتَلَعته رغيفاً آخرَ.

فلمّا امتلأت الجفنةُ بالثريد غَرَف عليه من القدر وقال: «أدخل عليَّ عشرة من الناس»، فدخلوا وأكلوا حتى شبعوا [والثريد بحاله] ثمّ قال: «يا جابر ائتني بالذراع» ثمّ قال: «أدخل عليَّ عشرة» فدخلوا وأكلوا حتى شبعوا والثريد بحاله.

ثمّ قال: «هات الذراع فأتيته به» ثمّ قال: «أدخل عليَّ عشرة» فأكلوا وشبعوا والثريد بحاله. وقال ﷺ: «هات الذراع»، قلت: كم للشاة من ذراع؟ قال: «ذراعان».

قلت: قد أتيت بثلاث أذرع. قال ﷺ: «لو سكتّ لأكل الجميع من الذراع»، فلم يزل يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى أكل الناس جميعاً، ثمّ قال: «تعال حتى نأكل نحن وأنت»، فأكلت أنا ومحمّد ﷺ وعليّ عليه السلام وخرجنا، والخبز في التنّور على حاله، والقدر على حالها، والثريد في الجفنة على حاله، فعشنا أيّاماً بذلك[1].

---

١. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ١٥٢ ـ ١٥٤؛ بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٢٤ و ٣٢ و ٣٦ و ج ١٧، ص ٢٣٢، قريب منه

←

وقال الواقدي في المغازي: حدّثني كُثَـيِّر بن زيد، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن جابر بن عبدالله، قال: دعا رسول اللهﷺ على الأحزاب في مسجد الأحزاب يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، فاستُجيبَ له بين الظهر والعصر يوم الأربعاء. قال: فعرفنا السرور في وجهه. قال جابر: فما نزل بي أمرٌ غـائظٌ مـهمٌّ إلّا تحيَّنتُ تلك الساعة من ذلك اليوم، فأدعو الله فأعرفُ الإجابة[1].

وقال ابن أبي الحديد: قال جابر بن عبدالله الأنصاري: والله ما شبّهت يوم الأحزاب قتل عليّ عليه السلام عمراً، وتخاذل المشركين بعده إلّا بما قصّه الله تعالى من قـصّة طـالوت وجالوت في قوله ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ داوُدُ جالُوتَ﴾[2]، [3].

حضور جابر غزوة بني قريظة

شهد جابر بن عبدالله غزوة بني قريظة مع رسول اللهﷺ. قال الواقـدي: حـدّثني عمربن محمّد عن أبي سعيد، عن جابر بن عبدالله، قال: أنا كنت مـمّن كسـر جِـرارَ السَّكر يومئذ[4].

حضور جابر صلح الحديبيّة وبيعة الرضوان تحت الشجرة

سافر جابر مع رسول اللهﷺ والمسلمين إلى مكّة المكرّمة يريدون العمرة فحاجزهم قريش... واصطلحوا أن يعتمروا بالعام المـقبل، فـنحروا الهـدي، وحـلقوا رؤوسـهم

← في تفسير القمي، ج ٢، ص ١٧٨ ـ ١٧٩؛ المناقب، ج ١، ص ١٠٣؛ المغازي، ج ١، ص ٤٥٢ و ٤٧١؛ السيرة النبوية (ابن هشام)، ج ٣، ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩.

١. المغازي، ج ١، ص ٤٨٨.

٢. البقرة (٢): ٢٥١.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ١٩، ص ٦١.

٤. المغازي، ج ١، ص ٥١٠.

بالحديبيّة، ورجعوا إلى المدينة المنوّرة.

قال الواقدي: حدّثني مالك بن أنس عن أبي الزبير، عن جابر، قال: وأشرك رسولُ الله ﷺ بين أصحابه في الهدي، فنحر البدنة عن سبعة، وكان الهدي سبعين بدنة... إلى أن قال: حدّثني إبراهيم بن يزيد عن أبي الزبير، عن جابر قال: وأنا أنظر إليه ﷺ حين حلق رأسه، ورمى بشعره على شجرة كانت إلى جنبه من سَمُرَة خضراء[١].

وفي السيرة النبوية لابن هشام: كان جابر بن عبدالله ـ فيما بلغني ـ يقول: كنّا أصحاب الحديبيّة أربع عشرة مائة[٢].

وفيه أيضاً: كان جابر بن عبدالله يقول: إنّ رسول الله ﷺ لم يبايعنا على الموت، ولكن بايعنا على أن لا نفرّ[٣]. وقريب منه في المناقب لابن شهرآشوب[٤].

حضور جابر مع رسول الله ﷺ غزوة خيبر

قال الواقدي ـ في سياق تقسيم غنائم خيبر ـ: كانت خيبر لأهل الحديبيّة من شهدها منهم أو غاب عنها... وقد تخلّف عنها رجال: مريّ بن سنان، وأيمن بن عبيد، وسباع بن عرفطة الغفاري ـ خلّفه على المدينة ـ وجابر بن عبدالله وغيرهم[٥].

وقال ابن هشام في السيرة: وقسّمت خيبر على أهل الحديبيّة من شهد خيبر ومن غاب عنها، ولم يغب عنها إلّا جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام، فقسم له رسولُ الله ﷺ كسهمِ مَن حضرها[٦].

---

١. المصدر، ج ١، ص ٦١٣ ـ ٦١٥.

٢. السيرة النبوية، ج ٣، ص ٣٢٢.

٣. المصدر، ص ٣٣٠.

٤. المناقب، ج ٢، ص ٢٢.

٥. المغازي، ج ١، ص ٦٨٤.

٦. السيرة النبوية، ج ٣، ص ٣٦٤.

ولكنّ الواقدي نفسَه قال: حدّثني ابن أبي سبرة، عن الفضيل بن مبشّر قال: كان جابر بن عبدالله يقول: أطعمنا رسولَ الله ﷺ لحومَ الخيل، فذبح قوم من المسلمين خيلاً من خيلهم قبل أن يفتح حصن الصعب بن معاذ، فقيل لجابر: أرأيت البغال؟ أكنتم تأكلونها؟ قال: لا... إلى أن قال: حدّثني ابن أبي سبرة عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبدالله، عن أبيه، قال: لمّا انتهينا إلى حصن الصعب بن معاذ والمسلمون جياع والأطعمة فيه كلّها...[1].

وروى الراوندي أنّه لمّا انصرف رسول الله ﷺ من خيبر راجعاً إلى المدينة قال جابر: أشرفنا على وادٍ عظيم قد امتلأ بالماء، فقاسوا عمقه برمح فلم يبلغ قعره، فنزل رسول الله ﷺ وقال: «اللهمّ، أعطنا اليوم آية من آيات أنبيائك ورسلك» ثمّ ضرب الماء بقضيبه واستوى على راحلته، ثمّ قال: «سيروا خلفي على اسم الله»، فمضت راحلته على وجه الماء،واتّبعه الناس على رواحلهم ودوابّهم،فلم تترطّب أخفافهاولاحوافرها[2].

فيبدو أنّ جابراً شهد خيبر كسائر المشاهد، ويؤيّده قول جابر: «لم أشهد بدراً ولا أُحداً، منعني أبي، فلمّا قتل لم أتخلّف[3]». وكيف يمكن أن يتخلّف عن هذا المشهد العظيم مع رسولِ الله الكريم!؟

حضور جابر مع رسول الله ﷺ عمرة القضاء

لمّا دخل هلال ذي القعدة سنة سبع أمرَ رسولَ الله ﷺ أصحابَه أن يَعتمروا قضاءَ عمرتِهم، وألّا يَتخلّفَ أحد ممّن شَهِد الحديبيّةَ، فلمَ يَتخلّف أحدٌ شَهِدَها إلّا رجال استشهدوا بخيبر، ورجال ماتوا[4]. فجابر كان مع رسولِ الله ﷺ في عمرةِ القضاء.

---

١. المغازي، ج ٢، ص ٦٦١ ـ ٦٦٢.
٢. الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ١٦١؛ بحارالأنوار، ج ٢١، ص ٣٠.
٣. الإصابة، ج ١، ص ٢١٣.
٤. المغازي، ج ٢، ص ٧٣١.

عدم حضور جابر غزوة مؤتة

والظاهر أنّ جابراً لم يشهد غزوة مؤتة، وكان مع رسول اللهﷺ في المدينة المنوّرة؛ لأنّ جابراً قال: فلمّا كان اليوم الذي وَقَعَ فيه حربُهم صلّى النبيّ بنا الفجرَ ثـمّ صَـعَدَ المنبرَ، فقال: قد التقى إخوانُكم مع المشركين للمحارَبَة، فأقبل يُحَدِّثنا بكرّات بعضهم على بعض... إلى أن قال: قُتِلَ زيدُ بنُ حارثَةَ، وسَقطَت الرايةُ، ثمّ قال: قد أخذَها جعفرُ بن أبي طالب، وتَقدَّمَ للحرب بها، ثمّ قال: قد قُطِعَت يدُه وقد أخَذَ الرايةَ بيده الأُخرىٰ، ثمّ قال: قُطِعَت يدُه الأُخرىٰ وقد أخذ الرايةَ في صدرِه ثمّ قال: قُتِلَ جعفربن أبي طالب وسقَطَت الرايةُ، ثمّ أخذها عبدُاللهبن رواحةَ... إلى آخر الحديث[1].

حضور جابر سريّة الخَبَط التي أميرها أبو عبيدة

قال الواقدي: حدّثني داود بن قـيس، ومـالك بـن أنس، وإبـراهـيم بـن مـحمّد الأنصاري من ولد ثابت بن قيس بن شَمّـاس، وخارجة بن الحارث؛ وبعضهم قد زاد في الحديث، قالوا: بعث رسول اللهﷺ أبا عُبيدة بن الجَرّاح في سريّةٍ فيها المهاجرون والأنصار، وهم ثلاثمائة رجل إلى ساحل البحر إلى حيٍّ من جُهَينة؛ فأصابهم جـوعٌ شديدٌ، فأمر أبو عبيدة بالزاد، فجُمع حتى إذا كانوا ليقتسمون الـتَّمرة، فقيل لجابر: فما يُغني ثُلُث تمرة؟ قال: لقد وجدوا فَقْدها. قال: ولم تكن معهم حَمولة، إنّما كانوا على أقدامهم، وأباعر يحملون عليها زادهم. فأكلوا الخَبَط، وهو يومئذٍ ذو مَشْرَة حتى إنّ شِدْقَ أحدهم بمنزلة مِشفر البعير العَضَّة. فمكثنا على ذلك حتى قال قائلهم: لو لقينا عدّواً ما كان بنا حركة إليه لما بالناس من الجهد....

إلى أن قال الواقدي: حدّثني مالك بن أنس عن وهب بن كيسان، عـن جـابربن

---

١. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ١٦٦ ـ ١٦٧؛ بحارالأنوار، ج ٢١، ص ٥٣.

عبدالله: فألقى لنا البحر حوتاً مثل الظَّرِب، فأكل الجيش منه اثنتى عشرة ليـلة، ثـمّ أمر أبو عبيدة بضلع من أضلاعه فنصب، ثمّ أمر براحلة فرحلت، ثمّ مرّ تـحتها فـلم يصبها[١].

حضور جابر فتح مكّة مع رسول اللهﷺ

لقد شهد جابر مع المسلمين فتح مكّة (حرسها الله تعالىٰ) قال الواقدي في حديث فتح مكّة: حدّثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن حكيم بن حكيم، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبدالله، قال: لمّا كنّا بالكَديد بين الظهر والعصر أخذ رسولُ اللهﷺ إناءً من ماءٍ في يده حتى رآه المسلمون، ثمّ أَفطرَ تلك الساعةَ. وبلغ رسولَ اللهﷺ أنّ قـوماً صاموا فقال: «أولئك العُصاة»[٢]!

إلى أن قال: حدّثني قُدامة بن موسى عن بَشير مولى المازنيّين، عـن جـابر بـن عبدالله، قال: كنت ممّن لزم رسول اللهﷺ، فدخلتُ معه يومَ الفتح من أذاخِـر، فـلمّا أشرف على أذاخِرَ نظر إلى بيوت مكّةَ، ووقفَ عليها فحمد الله وأثنى عليه، ونظر إلى موضع قُبّته، فقال: هذا منزلنا يا جابر، حيث تَقاسَمت علينا قريشُ في كفرِها. قـال جابر: فذكرتُ حديثاً كنت أسمعُه منهﷺ قبل ذلك بالمدينة: «منزلنا غداً إن‌شاء الله إذا فَتَح الله علينا مكّةَ في الخَيْف حين تَقاسموا على الكُفْرِ»[٣].

حضور جابر مع رسول اللهﷺ في حصر الطائف

إنّ جابر بن عبدالله شهد حصر الطائف مع رسول اللهﷺحيث وردت روايات كثيرة عن جابر أنّه قال: لمّا كان يوم الطائف ناجى رسول اللهﷺ عليّاً، فقال بعض: انتجيته

---

١. المغازي، ج ٢، ص ٧٧٤ ـ ٧٧٧.

٢. المصدر، ص ٨٠٢.

٣. المصدر، ص ٨٢٨؛ شرح نهج البلاغة، ج ١٧، ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

دوننا؟ فقال: «ما انتجيتُه، بل الله ناجاه»[١].

شهود جابر غزوة تبوك مع رسول الله صلى الله عليه وآله

قال الواقدي في المغازي: كان جابر بن عبدالله يحدّث يقول: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في تبوك، فقال صلى الله عليه وآله: «اقطعوا قلائد الإبل من الإبل»، قيل: يا رسول الله! فالخيل؟ قال: «لا تُقَلِّدوها بالأوتارِ[٢]».

موقف جابر مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع

لقد شهد جابر ـ كعشرات آلاف من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وآله ـ حجّة الوداع وروى مناسكه صلى الله عليه وآله لنا في هذا السفر العظيم، ولم نجد من روى حديث حجّة الوداع بجزئياته من الصحابة إلّا جابراً، ولذا طلب منه الإمام الباقر عليه السلام أن يروي له هذه الرحلة النبويّة المباركة.

ففي صحيح مسلم: حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، جميعاً عن حاتم. قال أبوبكر: حدّثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه[عليهما السلام] قال: «دخلنا على جابر بن عبدالله، فسأل عن القوم حتّى انتهى إليّ، فقلت: أنا محمّدبن عليّ بن حسين، فأهوى بيده إلى رأسي، فنزع زرِّي الأعلى ثمّ نزع زرِّي الأسفل، ثمّ وضع كفّه بين ثدييَّ، وأنا يومئذ غلام شابّ، فقال: مرحباً بك يابن أخي، سل عمّا شئتَ. فسألتُه وهو أعمى وحضر وقتُ الصلاة، فقامَ في نساجةٍ؛ ملتحفاً بها كلّما وَضَعَها على منكبِه رجع طرفاها إليه من صغرِها، ورداؤه إلى جنبه على المِشْجَب، فصَلّى بنا، فقلتُ: أخبرني عن حجّةِ رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم،

١. المناقب لابن المغازلي، ص ١٢٤ ـ ١٢٦.
٢. المغازي، ج ٢، ص ١٠٣٤.

فقال بيده فعقد تسعاً، فقال: إنّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مكثَ تسعَ سنين لم يَحجَّ، ثمّ أذّنَ في الناس في العاشرةِ أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حاجَّ، فقدم المدينةَ بشرٌ كثيرٌ كلّهم يلتمس أن يأتمّ برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ويَعمل مثلَ عملِه، فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة، فَولدَت أسماءُ بنت عميس محمّدَ بن أبي بكر، فأرسلَت إلى رسولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كيف أصنع؟ قال: اغتَسلي، واستثفري بثوب، وأحرمي، فصلّى رسول‌الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في المسجدِ ثمّ ركبَ القصواء حتّى إذا استوَت به ناقتُه على البيداء، نظرتُ إلى مدّ بصري بين يديه من راكبٍ وماشٍ، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يسارِه مثل ذلك، ومن خلفِه مثل ذلك، ورسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بين أظهرِنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويلَه وما عمل به من شيء عَملنا به، فأهلّ بالتوحيد: لبيّك، اللّهم لبيّك، لبيّك لا شريك لك لبيّك، إنّ الحمدَ والنعمةَ لك والملكَ، لا شريك لك. وأهلّ الناسُ بهذا الذي يهلّون به، فلم يردّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] شيئاً منه، ولزم رسول‌الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم تلبيته.

قال جابر رضي الله عنه: لسنا ننوي إلّا الحجّ، لسنا نَعرفُ العمرةَ حتى إذا أتينا البيتَ معه استَلم الركنَ، فرَمل ثلاثاً ومَشى أربعاً، ثمّ نفَذَ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ ﴿**وَٱتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إبْراهِيمَ مُصَلّىً**﴾[1] فجَعل المقامَ بينه وبين البيت ـ فكان أبي يقول ولا أَعلَمُه ذكره إلّا عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ كان يَقرأ في الركعتين قل هو الله أحد، وقل يا أيّها الكافرون، ثمّ رَجَعَ إلى الركن فاستَلَمه.

ثمّ خرج من الباب إلى الصّفا، فلمّا دنى من الصفا قرأ ﴿**إنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ ٱللّهِ**﴾[2] ابدأ بما بَدَأ الله به؛ فبَدأ بالصفا فَرقى عليه، حتى رأى البيتَ فاستَقبل

١. البقرة(٢): ١٢٥.

٢. البقرة(٢): ١٥٨.

القبلة، فوَحَّد اللهَ وكَبَّره، وقال: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلّ شيء قدير، لا إله إلّا الله وحده، أنجَزَ وَعْدَه، ونَصَر عبدَه، وهَزمَ الأحزابَ وحدَه، ثمّ دعا بين ذلك. قال مثل هذا ثلاث مرّات، ثمّ نَزلَ إلى المروة حتّى إذا انصبَّت قدماه في بطن الوادي سَعى حتّى إذا صَعِدنا مشى حتى أتى المروةُ، ففَعلَ على المروة، كما فَعلَ على الصفا، حتى إذا كان آخرُ طوافِه على المروة، فقال: لو أنّي استَقبلتُ من أمري ما استَدبرتُ لم أسُقِ الهدي، وجعلتُها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحلَّ وليَجعلْها عمرةً.

فقام سراقة بن مالك بن جعشم، فقال: يا رسول الله! ألعامنا هذا أم لأبد؟ فشبّك رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أصابعَه واحدةً في الأخرىٰ وقال: دخلتِ العمرةُ في الحجّ ـ مرّتين ـ لا، بل لأبدِ أبدٍ.

وقدم عليّ[عليه السلام] من اليمن ببدن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فوجد فاطمة (رضي الله عنها) ممّن حلّ ولبسَتْ ثياباً صبيغاً واكتحَلَت، فأنكر ذلك عليها، فقالت: إنّ أبي أمرني بهذا. قال: فكان عليّ[عليه السلام] يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم محرِّشاً على فاطمة للّذي صَنعَت مستفتياً لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فيما ذكرت عنه ﷺ فأخبرته أنّي أنكرت ذلك عليها، فقال: صدقَتْ صدقَتْ، ماذا قلتَ حين فرضت الحجّ؟ قال: قلت: اللّهمّ إنّي أُهِلُّ بما أهلّ به رسولك. قال: فإنّ معي الهدي فلا تحلّ. قال: فكان جماعة الهدي الذي قدم به عليّ[عليه السلام] من اليمن، والذي أتى به النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مائة.

قال: فحلّ الناس كلّهم، وقصّروا إلّا النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ومن كان معه هدي. فلمّا كان يوم التروية توجّهوا إلى منى فأهلّوا بالحجّ، وركب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فصلّى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثمّ مكث قليلاً حتى طلعت الشمس وأمر بقبّة من شعر تُضرب له بنمرة، فسار رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ولا تشكّ قريش إلّا أنّه واقف عند المشعر الحرام، كما كانت قريش

تَصنعُ في الجاهليّة، فأجازَ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حتى أتى عرفةَ، فوجد القبّةَ قد ضُرِبت له بنمرة، فنَزل بها حتّى إذا زاغت الشمس أمَرَ بالقصواء، فرحلت له فأتى بطن الوادي، فخطب الناسَ وقال:

إنّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومِكم هذا، في شهركم هذا، في بلدِكم هذا، ألا كلّ شيء من أمر الجاهليّة تحتَ قدميَّ موضوع، ودماءُ الجاهليّة موضوعة، وإنّ أوّلَ دمٍ أضعُ من دمائنا دمُ ابن ربيعة بن الحارث، كان مسترضعاً في بني سعد فقتلَتْه هذيل، وربا الجاهليّةِ موضوعٌ، وأوّل رباً أضعُ رباناً ربا عباس بن عبد المطّلب فإنّه موضوعٌ كلُّه، فاتّقوا الله في النساء، فإنّكم أخذتموهنّ بأمانِ الله واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله، ولكم عليهنّ أن لا يُوطئنّ فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهنّ ضرباً غير مبرح، ولهنّ عليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله؛ وأنتم تُسألون عنّي فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت وأدّيت ونصحت، فقال باصبعه السبّابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: اللّهمّ اشهد، اللّهمّ اشهد، ثلاث مرّات.

ثمّ أذّن، ثمّ أقام فصلّى الظهر، ثمّ أقام، فصلّى العصر ولم يصلّ بينهما شيئاً، ثمّ ركب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حتى أتى الموقف، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات، وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة، فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص، وأردف أسامة خلفه، ودفع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وقد شنق للقصواء الزمام حتّى أنّ رأسها ليصيب مورك رَحله، ويقول بيده اليمنى: أيّها الناس، السكينةَ السكينةَ. كلّما أتى حبلاً من الحبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد حتّى أتى المزدلفة، فصلّى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبّح بينهما شيئاً، ثمّ اضطجع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حتى طلع الفجر، وصلّى الفجر حين تبيّن له الصبح بأذان وإقامة.

ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعاالله وكبّره وهلّله

ووحّده، فلم يزل واقفاً حتّى أسفر جدّاً، فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس، وكان رجلاً حسن الشَّعر، أبيض، وسيماً، فلمّا دفع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مرّت به ظُعُن يجرين فطفق الفضل ينظر إليهنّ، فوضع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يده على وجه الفضل، فحوّل الفضل وجهه إلى الشقّ الآخر ينظر، فحوّل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يده من الشقّ الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشقّ الآخر ينظر، حتى أتى بطن مُحَسِّر، فحرّك قليلاً، ثمّ سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى، حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة، فرماها بسبع حصيات يكبّر مع كلّ حصاة منها مثل حصى الخذف، رمى من بطن الوادي ثمّ انصرف إلى المنحر، فنحر ثلاثاً وستّين بيده، ثمّ أعطى عليّاً فنحر ما غبر وأشركه في هديه، ثَمُ أمر من كلّ بدنة ببضعة، فجعلت في قدر فطبخت، فأكلا من لحمها، وشربا من مرقها.

ثمّ ركب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فأفاض إلى البيت، فصلّى بمكّة الظهر، فأتى بني عبد المطّلب يسقون على زمزم، فقال: انزعوا بني عبدالمطّلب، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم، فناولوه دلواً فشرب منه[1].

تتميم

قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا الحسن بن عليّ بن شعيب، أبو محمّد الجوهري،

---

١. صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٨، ص ١٧٠ ـ ١٩٤.

أقول: رواه المجلسي عن المنتقى للكازروني اليماني في بحار الأنوار، ج ٢١، ص ٤٠٢، وروى بعضه الواقدي في المغازي، ج ٢، ص ١٠٨٧.

وروى بعضه الشيخ الطوسي بسند ذكره عن حاتم بن إسماعيل، عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عن أبيه الباقر عليه السلام، عن جابر. الأمالي والمجالس للطوسي، ص ٤٠١، وعنه في بحارالأنوار، ج ٢١، ص ٣٨٢، و ج ٩٦، ص ٩١.

قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العلوي، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن الحيري[1] بالكوفة، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العرني[2] عن عمرو بن جميع، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، قال: «أتيت جابر بن عبدالله فقلت: أخبِرنا عن حجّةِ الوداع ـ فذكر حديثاً طويلاً ـ ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم ما إن تمسكّتم به لن تضلّوا بعدي كتاب‌الله وعترتي أهل بيتي. ثمّ قال: اللّهمّ اشهد ـ ثلاثاً ـ[3].

أقول: روى هذه الرحلة العظيمة النبويّة ثقة الإسلام الكليني في الكافي عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله أقام بالمدينة عشر سنين لم يحجّ، ثمّ أنزل الله عزّوجلّ عليه... (إلى آخر الحديث)[4].

فوصل إلينا هذا المنسك المبارك بواسطة جابر بن عبدالله الأنصاري والأئمّة من أهل بيت الرسالة عليهم السلام.

---

۱. في البحار: الحميري، بدل: الحيري.

۲. في البحار: المغربي، بدل: العرني.

۳. كمال الدين، ج ۱، ص ۲۳٦؛ بحارالأنوار، ج ۲۳، ص ۱۳۳.

٤. الكافي، ج ٤، ص ۲٤٥ ـ ۲٤۸؛ بحارالأنوار، ج ۲۱، ص ۳۹۰ ـ ۳۹۳.

قضايا لجابر مع رسول الله صلى الله عليه وآله

ألف. كان لجابر بئر ماؤها زعاق، فعطش، فشكا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فدعا بطشت، وغسّل رجليه فيه، وأمر بإهراق ذلك الماء فيها، فصار ماؤها عذباً[1].

ب. قال جابر بن عبدالله: أردت الخروج إلى خيبر، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وسلّمت عليه، وقلت: إنّي أريد الخروجَ إلى خيبر، فقال: «إذا أتيت وكيلي فخذ منه خمسة عشر وسقاً، فان ابتغى منك آيةً، فضع يدكَ على ترقوته»[2].

ج. روى أحمد بن محمّد بن خالد البرقي عن الحسن بن يوسف، عن أخيه، عن سليمان بن عمرو، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن جابر، قال: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرّبت إليه خبزاً وخلاّ، فأكل وقال: «نعم الإدام الخلّ»[3].

د. كان النبي صلى الله عليه وآله في دار جابر، فقدّم إليه الباذنجان، فجعل يأكل، فقال جابر: إنّ فيه لحرارة، فقال: «يا جابر مه! إنّها أوّل شجرة آمنت بالله، أَقْلُوه، وانضِجُوه وزيّتوه ولبّنوه، فإنّه يزيد في الحكمة»[4].

هـ. قال ابن عساكر: أخبرنا... أبو العزّ أحمد بن عبيدالله بن كادش، أنا قاضي

---

١. الخرائج والجرائح، ص ٥٠٧؛ بحارالأنوار، ج ٧، ص ٢٩٩، و ج ١٦، ص ١٧٦.

٢. مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٤٣.

٣. المحاسن، ص ٤٤١ و ٤٨٦؛ بحارالأنوار، ج ٦٣، ص ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٥.

٤. الدعوات، ص ١٥٨؛ بحارالأنوار، ج ٦٣، ص ٢٢٤ ومستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٤٢٩.

القضاة، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حبيب الماوردي، أنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمّد الجبلي، نا أبو العباس محمّد بن يونس العصفري، نا عبدالله بن أحمد بن الدورقي، نا موسى بن إسماعيل أبو سلمة، نا أبو عبدالله هشام صاحب الصدقة، قال: سمعت أبا الزبير يقول: سمعت جابر بن عبدالله يقول: دخلت على رسول الله ﷺ فقال: «يا جابر! هؤلاء الأعنز أحد عشر عنزاً في الدار أحبُّ إليك أم كلماتٌ علّمنيهنّ جبرائيل عليه السلام آنفاً يجمع لك خير الدنيا والآخرة؟».

قال: قلت: والله يا رسول الله إنّي لمحتاج، وهؤلاء الكلمات أحبّ إليّ.

قال: قل: «اللّهم أنت الخلّاق العظيم، اللّهمّ إنّك سميع عليم، اللّهمّ إنّك غفور رحيم، اللّهمّ إنّك ربّ العرش العظيم، اللّهمّ إنّك أنت الجواد الكريم، فاغفر لي، وارحمني، وعافني، وارزقني، واسترني، واجبرني، وارفعني، واهدني، ولا تضلّني، وأدخلني الجنّة برحمتك يا أرحم الراحمين».

قال: فطفق يردّدهنّ عليّ حتى حفظتهنّ، ثمّ قال لي: «تَعَلَّمْهنّ وعلِّمهنّ عَقِبك من بعدِك.

ـ ثمّ قال: ـ استقهنّ معك»، قال: فسقتهنّ معي[1].

و. وفي تهذيب تاريخ دمشق: عن جابر أنّه قال: أردفني رسول الله ﷺ خلفه، فجعلتُ فمي على خاتم النبوّة، فجعل ينفح عليّ مسكاً، وقد حفظتُ منه تلك الليلة سبعين حديثاً ما سمعها معي أحد منه[2].

ز. روى ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمّد بن عمر، أخبرنا عبيدالله بن عبد العزيز عن حكيم بن حكيم بن عبّاد بن حنيف، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر: «إنّ أبا بكر خطب بعد وفاةِ رسول الله ﷺ فقال: من كانت له عدة عند رسول الله ﷺ فليَقُم،

---

۱. تاریخ مدینة دمشق، ج ۱۱، ص ۲۳۱.

۲. تهذیب تاریخ دمشق، ج ۳، ص ۳۹۲.

فقام جابر بن عبدالله، فقال: وعدني إذا جاء مال البحرين يحثي لي ثلاث مرّات، قال: فحثا له ثلاث مرّات»[1].

١. الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣١٨؛ جامع المسانيد والسنن، ج ٢٤، ص ٣٨٤ و ج ٢٥، ص ٥٩ و ٣٧٥ و ٣٨٨.

الإمام عليّ عليه السلام في عقيدة جابر

قال الشيخ المفيد في الإرشاد:

اختلفت الأمّة في إمامتِه (أي الإمام عليّ عليه السلام) يوم وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله؛ فقالت شيعتُه: ـ وهم بنو هاشم كافّة، وسلمان، وعمّار، وأبو ذرّ، والمقداد، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبو أيّوب الأنصاري، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأبو سعيد الخدري وأمثالهم من أجلّة المهاجرين والأنصار ـ إنّه كان الخليفةَ بعدَ رسول الله صلى الله عليه وآله والإمامَ؛ لفضله على كافّة الأنام بما اجتمع له من خصال الفضل، والرأي، والكمال، من سبقه الجماعةَ إلى الإيمان، والتبريز عليهم في العلمِ بالأحكامِ، والتقدّم لهم في الجهاد، والبينونة منهم بالغاية في الورع والزهد والصلاح، واختصاصه من النبيّ صلى الله عليه وآله في القربى بما لم يشركه فيه أحد من ذوي الأرحام؛ ثمّ لنصّ الله عزّ وجلّ على ولايته في القرآن حيث يقول جلّ اسمه: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[1]. ومعلوم أنّه لم يزكّ في حال ركوعه أحد سواه، وقد ثبت في اللغة أن الوليّ هو الأولى، بلا اختلاف[2].

وقال ابن أبي الحديد ـ في تفضيل عليّ عليه السلام على الصحابة ـ: «والقول بالتفضيل قول

---

١. سورة المائدة(٥): ٥٥.

٢. الإرشاد، ج ١، ص ٦ ـ ٧.

قديم قد قال به كثير من الصحابة والتابعين، فمن الصحابة عمّار، والمقداد، وأبـو ذرّ، وسلمان، وجابر بن عبدالله، وأبيّ بن كعب، وحذيفة وبريدة و...»[١].

وروى أبو جعفر الصدوق في الفقيه والأمالي وعلل الشرائع قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمّد السندي، عن عليّ بن الحكم، عن فـضيل بـن عثمان، عن أبي الزبير المكّي، قال: رأيت جابراً متوكّئاً على عصاه وهو يـدور فـي سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول: يا معشر الأنصار، أدِّبوا أولادكم على حبّ عليّ، فمن أبى فانظروا في شأن أمّه[٢].

وروى الشيخ المفيد عن أبي عبدالله المرزباني، عن أبي الفضل عبدالله بن مـحمّد الطوسي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن عليّ بن حكيم الأودي، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: سئل جابر بن عبدالله الأنصاري وقد سقط حاجباه على عينيه، فقيل له: أخبِرنا عن عليّ بن أبي طالب، فرفع حاجبه بيده، ثمّ قال: ذاك خير البريّة، لا يُبغِضه إلّا منافق، ولا يشكّ فيه إلّا كافر[٣].

وقال الشيخ الطوسي: أخبرنا أحمد بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل عن عمرالتمّار، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن هـلقام قـال: حدّثنا شعبة عن الأعمش، وعبيد بن إبراهيم عن عطيّة العوفي، قال: سألت جابر بن عبدالله عن عليّ بن أبي طالب، فقال: ذاك خير البشر[٤].

وروى الكشّي عن حمدويه وإبراهيم أبي نصير، قال: حدّثنا أيّوب بن نـوح عـن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن معاوية بن عمّار، عن أبي الزبير المكّي

---

١. شرح نهج البلاغة، ج ٢٠، ص ٢٢١.

٢. الأمالي، الصدوق، ص ١٣٦؛ علل الشرايع، ص ١٤٢؛ الفقيه، ج ٣، ص ٤٩٣؛ بحارالأنوار، ج ٣٨، ص ٦ ـ ٧.

٣. الأمالي، المفيد، ص ٣٩؛ بحارالأنوار، ج ٣٩، ص ٢٦٥؛ ومستدرك الوسائل، ج ١٨، ص ١٨٢.

٤. الأمالي والمجالس، الطوسي، ص ٣٣٥؛ بحارالأنوار، ج ٣٨، ص ٥.

قال: سألتُ جابر بن عبدالله، فقلت: أخبِرني أيّ رجل كان عليّ بن أبي طالب؟ قال: فرفع حاجبيه عن عينيه وقد كان سقط على عينيه، قال: فقال: ذاك خير البشر، أما والله! إنّا كنّا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ ببغضهم إيّاه[١].

أقول: الروايات في هذا المعنى عن جابر كثيرةٌ، والشيخ جعفر بن أحمد القمي عمل رسالة سمّاها نوادر الأثر في عليّ خير البشر وأورد فيها روايات كثيرة من طريق جابر وعن غيره، كحذيفة، وعائشة بهذا المعنى، وقد طبعت في مجموعة من رسائل هذا الشيخ الجليل مرّة في طهران، ومرّة في مشهد الرضا عليه السلام.

وقال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، قال: حدّثنا أبي عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن خالد بن حمّاد الأسدي، عن أبي الحسن العبدي، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، قال: سئل جابر بن عبدالله عن عليّ بن أبي طالب، فقال: ذاك خير خلق الله من الأوّلين والآخرين ما خلا النبيّين والمرسلين، إنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً بعد النبيّين والمرسلين أكرم عليه من عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده بعده. قلت: فما تقول فيمن يبغضه وينتقصه؟ فقال: لا يُبغِضه إلّا كافر، ولا ينتقصه إلّا منافق. قلت: فما تقول فيمن يتولّاه ويتولّى الأئمّة من ولده بعده؟ فقال: إنّ شيعة عليّ والأئمّة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة. ثمّ قال: ما ترون لو أنّ رجلاً خرج يدعو الناس إلى ضلالة من كان أقرب الناس منه؟ قالوا: شيعته وأنصاره. قال: فلو أنّ رجلاً خرج يدعو الناس إلى هدى من كان أقرب الناس منه؟ قالوا: شيعته وأنصاره، قال: فكذلك عليّ بن أبي طالب بيده لواء الحمد يوم القيامة، أقرب الناس منه شيعته وأنصاره[٢].

وروى نقَلة الآثار والمحدّثون والمؤرّخون أنّ جابراً كان في جيل كثير من الصحابة

---

١. اختيار معرفة الرجال، ص ٤٠ ـ ٤١؛ والمجلسي أورد روايات كثيرة بهذا المعنى في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١ـ٢٦.

٢. الأمالي، ص ٥٨٦؛ بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٩٢؛ و ج ٦٥، ص ١٠؛ بشارة المصطفى، ص ١٧٩.

الّذين رووا أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كـان أوّل رجـل آمـن بـرسول الله صلى الله عليه وآله [١].

وفي بحار الأنوار عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنّه قال: الشاكّ في حرب عليّ عليه السلام كالشاكّ في حرب رسولِ الله صلى الله عليه وآله [٢].

قاله جابر جواباً وردّاً عن وسوسة الذين لم يعقلوا وشكّـوا فـي حـروب الإمـام عليّ عليه السلام مع الناكثين والقاسطين والمارقين.

وفي الأمالي للصدوق بإسناده عن جابر بن عبدالله، قال: استبشرت الملائكة يوم بدر وحنين بكشف عليّ الأحزاب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، فمن لم يستبشر برؤية عليّ، فعليه لعنة الله [٣].

شهود جابر حربَ البصرة مع الإمام عليّ عليه السلام

لقد شارك جابر في حرب البصرة مع الإمام عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام في قتاله الناكثين لبيعتهم.

روى الحسن بن عليّ بن شعبة الحرّاني في تحف العقول: قال جابر بن عـبدالله الأنصاري: كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة، فلمّا فرغ من قتال من قاتله، أشرف علينا من آخر الليل، فقال: «ما أنتم فيه؟» فقلنا: فـي ذمّ الدنـيا، فـقال: «تـذمّ الدنـيا يـا جابر؟»

ثمّ حمد الله وأثنى عليه، وقال: «أمّا بعد، فما بال أقوام يذمّون الدنيا... ـ إلى أن قال: ـ كفى يا جابر، امض معي».

---

١. شرح نهج البلاغة، ج ١٣، ص ٢٢٩، المناقب، ج ٢، ص ٧؛ التنبيه والإشراف، ص ١٩٨؛ بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٢٠٣ و ٢٣١ و ٢٤٦ و ٢٥١ و ٢٥٥ و ٢٧٠.

٢. بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٣٢٧.

٣. الأمالي، ص ٣١٤؛ بحارالأنوار، ج ٣٩، ص ٩٣.

فمضيت معه حتى أتينا القبور، فقال: «يا أهل التربة، ويا أهل الغربة، أمّا المنازل، فقد سكنت، وأمّا المواريث، فقد قسّمت، وأمّا الأزواج، فقد نكحت، هذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم»؟

ثم أمسك عنّي مليّاً، ثمّ رفع رأسه فقال: «والذي أقلّ السماء فعَلَتْ، وسطح الأرض فدحتْ، لو أُذن للقوم في الكلام لقالوا: إنّا وجدنا خير الزّاد التقوى ـ ثمّ قال: ـ يا جابر إذا شئت فارجع»[1].

ونقل السيد هبة الله في المجموع الرائق عن مجموعة لبعض القدماء فيها ستّ خطب لأمير المؤمنين عليه‌السلام كانت في خزانة كتب السيّد عليّ بن طاووس وعليها خطّه، منها الخطبة المعروفة باللؤلؤيّة:

حدّثنا الشيخ الإمام الزاهد العابد أبو الحسن عليّ بن عبدالله، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو يوسف يعقوب الحريمي، قال: حدّثنا أبو حبش الهروي، قال: حدّثنا عبيدالله بن عبدالرزاق عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخدري، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: رقى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام منبر البصرة خطيباً، فخطب خطبةً بليغةً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «يا أهل العراقين: الكوفة، والبصرة! أغنياؤكم بالشام، وفقراؤكم بالبصرة» قال جابر: يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك؟ قال: «إذا ظهر في أمّة محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله في المشاجرة ستّون خصلة»[2].

شهود جابر صفّين مع الإمام عليّ عليه‌السلام

في الاستيعاب و أسد الغابة: «وشهد (أي جابر) صفّين مع عليّ بن أبي طالب»[3].

---

١. تحف العقول، ص ١٨٦ ـ ١٨٨؛ بحارالأنوار، ج ٧٠، ص ١٠٠ ـ ١٠١.

٢. المجموع الرائق، ج ١، ص ٤٥٣؛ وعنه مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

٣. الاستيعاب، ج ١، ص ٢٢٠؛ أسد الغابة، ج ١، ص ٣٠٨.

شهود جابر مع الإمام عليّ عليه السلام في حربه مع الخوارج بالنهروان

روى الشيخ أبو جعفر الصدوق في الفقيه، والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنّه، قال: صلّى بنا عليّ عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء مائة ألف رجل، فنزل نصرانيّ من صومعته فقال: مَن عـميد هـذا الجيش؟ فقلنا: هذا، فأقبل إليه...[١].

---

١. الفقيه، ج ١، ص ٢٣٢؛ تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ٢٦٤؛ بحارالأنوار، ج ٣٣، ص ٤٣٩.
والشراة: الخوارج، سمّوا أنفسهم شراة لزعمهم أنّهم يشرون أنفسهم ابتغاء مرضاة الله. وبراثا: موضع قريب من بغداد.

جابر يصلح بين المسلمين وعثمان

قال ابن شبّة: حدّثنا سليمان بن أيّوب صاحب الكرا... حدّثنا أبو عوانة (عن المغيرة) بن زياد الموصلي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: لمّا أقبل الركب من مصر، دعاني عثمان بن عفّان، فقال: يا جابر الق هؤلاء الركب، قال: قلت: يا أمير المؤمنين، فأصنع ماذا؟

قال: أعطهم عليّ الحقّ، وأن أرجع عن كلّ شيء كرهته الأمّة.

قال: قلت: وأعطيهم على ذلك عهداً وميثاقاً؟

قال: نعم. (قلت:) على أن تردّ كلّ منفيّ، وتعطي كلّ محروم، ويقام كتاب الله وسنّة نبيّه.

قال: فركبت فلقيت القوم سحراً بذي خشب، فسلّمت عليهم، فردّوا السلام وقالوا: من الرجل؟ قلت: جابر بن عبدالله الأنصاري.

قالوا: مرحباً مرحباً بصاحب رسول الله ﷺ.

قلت: ما جاء بكم أيّها القوم؟

فانبرى إليّ منهم فتى أمرد، فاستخرج المصحف ثمّ سلّ السيف، فقال: جئنا نضرب على ما في هذا.

قال جابر فقلت: نحن ضربنا به على مافيه قبل أن تولد، بيننا وبينكم كتاب الله.

قال: فنزلنا، فنشرنا المصحف نتجادل بالقرآن حتى أصبحنا.

قال أبو الزبير: سمعت عمرو بن ميمون الأنصاري ذكر أنّهم تجادلوا بالقرآن حتى أرمضتهم حجارة الجبل يُرمون بها حتى تحوّلوا إلى مكان تباعدوا فيه من الجبل.

قال: فقال جابر: اصطلحنا على الحقّ على أن نردّ كلّ منفي، ونعطي كلّ محروم، ونعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ في العامّة.

قال: فردعهم لينصرفوا.

فقالوا: بل نأتي أمير المؤمنين، فنسلّم عليه، ونستلّ سخيمته، ونأتي ما سرّه.

قلت: فعلى بركة الله.

فرجعت بسببهم إلى أمير المؤمنين.

فقال: ما وراءك يا جابر؟

قلت: خير يا أمير المؤمنين، أعطيتهم الذي أمرتني فرضوا، وأرادوا الرجوع، ثم إنّهم بدا لهم أن يسلّموا عليك، ويستلّوا سخيمة إن كانت في نفسك، قال: فدخلوا على أمير المؤمنين، فسلّموا عليه، ومكثوا ثلاثة أيّام بالمدينة، ثمّ انصرف القوم[1].

---

١. تاريخ المدينة المنوّرة، ج ٢، ص ١١٣٥ ـ ١١٣٦.

موقف جابر مع معاوية بن أبي سفيان

روى نصر بن مزاحم المنقري عن جعفر الأحمر، عن ليث، عن محارب بن زياد، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يموت معاوية على غير ملّتي»[1].

وروى المورّخون أنّ في سنة أربعين من الهجرة في آخر سنة من خلافة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بعث معاوية بسر بن أبي أرطاة ـ وقيل ابن أرطاة ـ العامري في ثلاثة آلاف رجل، وقال له: سِر حتى تمرّ بالمدينة فاطرد أهلها، واخف من مررت به، وانهب مال كلّ من أصبت له مالاً ممّن لم يكن دخل في طاعتنا، وأوهِم أهل المدينة أنّك تريد أنفسهم، وأنّه لا براءة لهم عندك ولا عذر....

فخرج بسر حتى قدم المدينة وعليها أبو أيّوب الأنصاري، فتنحّى عن المدينة ودخل بسر وصعد المنبر... فجاءته بنو سلمة لتبايعه، فقال: أفيهم جابر؟ قالوا: لا، قال: فليرجعوا، فانّي لست مبايعهم حتّى يحضر جابر، قال جابر: لمّا خفت بسراً وتواريت عنه، قال لقومي: لا أمان لكم عندي حتّى يحضر جابر، فأتوني، وقالوا: ننشدك الله لما انطلقت معنا، فبايعتَ فحقنتَ دمك ودماء قومك، فإنّك إن لم تفعل قتلت مقاتلينا وسبيت ذرارينا.

---

١. وقعة صفين، ص ٢١٧.

فاستنظرتُهم الليل، فلمّا أمسيت دخلت على أُمّ سلمة فأخبرتها الخبر، فقالت: انطلق فبايع، احقن دمك ودماء قومك، وإنّي لأعلم أنّها بيعة ضلالة، فإنّ التقيّة حملت أصحاب الكهف على أن كانوا يلبسون الصُّلُب، ويحضرون الأعياد مع قومهم[1].

ومن هذه الحكاية التاريخيّة يبدو شأن جابر في هذا العصر، وأنه مشار إليه بالبنان، وبغضه لمعاوية وبيعته، وأنّه شاور أم سلمة أُمّ المؤمنين أفضل أزواج النبيﷺ بعد خديجة في زمان كان عليّ عليه السلام بالكوفة ولم يكن في المدينة.

وحكى لنا التأريخ حكاية جابر مع معاوية بعد أن اضطرّته أحداث الدهر إلى السفر إلى الشام عاصمة حكومته. قال المسعودي في مروج الذهب:

قد كان قدم إلى معاوية بدمشق، فلم يأذن له أيّاماً، فلمّا أذن له، قال: يا معاوية، أما سمعتَ رسولَ اللهﷺ يقول: «من حجب ذا فاقة وحاجة حجبه الله يوم القيامة يوم فاقته وحاجته» فغضب معاوية، وقال له: لقد سمعتُه يقول: «إنّكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تردوا عليّ الحوض» أفلا صبرت؟ قال: ذكّرتني ما نسيت. وخرج فاستوى على راحلته ومضى، فوجّه إليه معاوية بستّمائة دينار، فردّها وكتب إليه:

وإنّـي لَأَخْتارُ القُنُوعَ على الغِنَى
إذا اجْتَمَعا والماءَ بِالبارِدِ المَحضِ
وأَقْضي على نَفْسِي إذا الأمْرُ نابَني
وفي الناسِ مَن يُقْضَى عليهِ ولا يَقْضِي
وأَلْبَسُ أثوابَ الحَياءِ، وقَد أَرَى
مكانَ الغِنَى أَن لا أُهِين بهِ عِرْضِي

وقال لرسوله: قل له: والله! يا ابن آكلة الأكباد لا وجدتَ في صحيفتك حسنة أنا

١. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٩٧ ـ ١٩٨؛ شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٠؛ الغارات، ج ٢، ص ٦٠٦؛ الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٣٨٣.

سببها أبداً[١].

فيبدو لنا من هذه الحكاية حرّيته، واعتقاده، وبغض معاوية إيّاه.

موقف جابر في وقعة الحرّة

وفي وقعة الحرّة التي وقع فيها قتال بين أهل المدينة المنوّرة وجيش يـزيد مـن الشام، بعد أن قتلوا من قتلوا من أهلها، ونهبوا ما نهبوا من أموالهم، وهتكوا من هتكوا من حرماتهم وأعراضهم؛ كان جابر بن عبدالله يومئذ قد ذهب بصره، فجعل يمشي في بعض أزقّة المدينة وهو يقول: تعس من أخافَ اللهَ ورسولَه، فقال له رجل: ومن أخافَ اللهَ ورسولَه؟ فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من أخاف المدينةَ فقد أخاف ما بين جنبيّ».

فحمل عليه رجل من جيش مسلم بن عقبة بالسيف ليقتله، فترامى عـليه مـروان فأجاره، وأمره أن يدخل منزله، ويغلق عليه بابه[٢].

١. مروج الذهب، ج ٣، ص ١١٥.

٢. الإمامة والسياسة، ج ١، ص ٢١٤؛ جامع المسانيد والسنن، ج ٢٤، ص ٥٧.

موقف جابر مع الإمام الحسن بن عليّ المجتبى عليهما السلام

عدّ الشيخ الطوسي جابر بن عبدالله الأنصاري من أصحاب الحسن بن علي عليهما السلام[1]. ومثله ابن شهر آشوب في المناقب[2].

وقال أبو جعفر الطبري الإمامي في دلائل الإمامة: حدّثنا أبومحمّد سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن مورق، عن جابر، قال: قلت للحسن عليه السلام: أحبّ أن تُريني معجزةً نتحدّثُ بها عنك ـ وكنّا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فضرب برجله الأرضَ حتى أراني البحور وما يجري فيها من السفن، ثمّ أخرج من سمكها فأعطانيه، فقلتُ لابني محمّد: احمله إلى المنزل، فحمله فأكلنا منه ثلاثاً[3].

وقال الشيخ الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي ببغداد، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن حمزة العلوي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني الحسن بن زيد بن عليّ، قال: سألت أبا عبدالله، جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام عن سنّ جدّنا عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: «أخبرني أبي عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: كنت أمشي خلف عمّي الحسن وأبي الحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه

١. رجال الطوسي، ص ٦٦.
٢. المناقب، ج ٤، ص ٤٠؛ بحارالأنوار، ج ٤٤، ص ١١٠.
٣. دلائل الإمامة، ص ٦٥.

عمّي الحسن عليه السلام وأنا يومئذ غلام لم أراهق أو كدت، فلقيهما جابر بن عبدالله وأنس بن مالك الأنصاريان في جماعة من قريش والأنصار، فما تمالك جابر بن عبدالله حتّى أكبّ على أيديهما وأرجلهما يقبّلهما، فقال رجل من قريش كان نسيباً لمروان: أتصنع هذا يا أباعبدالله وأنت في سنّك هذا، وموضعك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله؟! وكان جابر قد شهد بدراً. فقال له: إليك عنّي، فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم لقبّلتَ ما تحت أقدامِهما من التراب. ثمّ أقبل جابر على أنس بن مالك، فقال: ياأبا حمزة، أخبرَني رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما بأمر ما ظننته أنّه يكون في بشر. قال له أنس: وبماذا أخبرك يا أبا عبدالله؟! قال عليّ بن الحسين: فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام، ووقفت أنا أسمع محاورة القوم، فأنشأ جابر يحدّث، قال:

بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد خفّ من حوله إذ قال لي: يا جابر ادع لي حسناً وحسيناً، وكان صلى الله عليه وآله شديد الكلف بهما، فانطلقت فدعوتهما، وأقبلت أحمل هذا مرّة وهذا أخرى حتى جئته بهما، فقال لي ـ وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من محبّتي لهما وتكريمي إيّاهما ـ: أتحبّهما يا جابر؟ فقلت: وما يمنعني من ذلك فداك أبي وأُمّي وأنا أعرف مكانهما منك. قال: أفلا أخبرك عن فضلهما؟ قلت: بلى بأبي أنت وأمّي. قال:

إنّ الله تعالى لمّا أحبّ أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيّبة، فأودعها صلب أبي آدم عليه السلام، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلىٰ رحم طاهر إلىٰ نوح وإبراهيم عليهما السلام، ثمّ كذلك إلى عبد المطّلب، فلم يصبني من دنس الجاهليّة، ثمّ افترقت تلك النطفة شطرين إلى عبدالله وأبي طالب، فولدني أبي. فختم الله بي النبوّة وولد عليّ، فختمت به الوصيّة، ثمّ اجتمعت النطفتان منّي ومن عليّ، فولدنا الجهر والجهير الحسنان، فختم بهما أسباط النبوّة، وجعل ذريّتي منهما، وأمرني بفتح مدينة ـ أو قال: مدائن ـ الكفر، ومن ذريّة هذا ـ وأشار إلى الحسين عليه السلام ـ رجل يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما

ملئت ظلماً وجوراً، فهما طاهران مطهّران، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، طوبى لمن أحبّهما وأباهما وأمّهما، وويل لمن حاربهم وأبغضهم[1].

---

۱. الأمالي والمجالس، ص ۵۰۰ ـ ۵۰۱؛ بحارالأنوار، ج ۲۲، ص ۱۱۰ ـ ۱۱۲ و ج ۳۷، ص ٤٤ ـ ٤٦.

موقف جابر مع الإمام الحسين الشهيد عليه السلام

عدّ الشيخ الطوسي في رجاله جابربن‌عبدالله الأنصاري من أصحاب الحسين ابن عليّ عليهما السلام[1].

والإمام‌الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء أرجع الناس إلى جابر بن عبدالله ونظرائه حتى يسألوهم عن مقامه وحرمته عند رسول‌الله صلى الله عليه وآله،فقال خطاباً لجيش الباطل جند ابن‌زياد:

«أمّا بعد، فانسبوني، فانظروا من أنا، ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يصلح لكم قتلي، وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيّكم، وابن وصيّه، وابن عمّه، وأوّل المؤمنين المصدِّق لرسول الله صلى الله عليه وآله بما جاء به من عند ربّه؟ أوليس حمزة سيّدالشهداء عمّي؟ أوليس جعفر الطيّار في الجنّة بجناحين عمّي؟ أوَلم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة؟!.

فان صدّقتموني بما أقول وهو الحقّ، والله ما تعمّدت كذباً منذ علمت أنّ الله يمقت عليه أهله، وإن كذّبتموني فإنّ فيكم مَن إن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبدالله الأنصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالةَ من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي...»[2].

١. رجال الطوسي، ص ٧٢.

٢. الإرشاد (المفيد)، ج ٢، ص ٩٧؛ بحارالأنوار، ج ٤٥، ص ٦.

جابر أوّل من زار الحسين الشهيد عليه السلام

كان جابر أوّل من زار الحسين عليه السلام بكربلاء من الإنس. قال الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد:

في اليوم العشرين منه (أي من صفر) كان رجوع حرم سيّدنا أبي‌عبدالله الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام من الشام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله (رضي عنه وأرضاه) من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر أبي عبدالله عليه السلام، فكان أوّل من زاره من الناس[١].

وليعلم أنّ لهذا السفر في ذلك الزمان خطراً كبيراً؛ لأنّ سيوف يزيد وابن زياد في ذلك الوقت كان تقطر دماً من دماء عباد اللّه الصالحين، وكانت لهما جرأة على قتل النفوس المحترمة، وانتهاك الحرمات حتّى لم يستحييا من رسول الله صلى الله عليه وآله في قتل سبطه وسبي حرمه، وفي هذه البرهة التي كان الضنك والضيق والخنق من لوازمها وخصوصياتها، خرج رجل محمّدي علويّ فاطميّ حسينيّ من مدينة الرسول، وعزم على سفر طويل من المدينة إلى كربلاء لزيارة الإمام الشهيد الحسين بن عليّ عليهما السلام الذي سُفِكَ دمُه، وسُبِيَت حرمُه في إحياء الإسلام الذي كان على شفا جرف من الموت والنسيان؛ لأنّ الحسين عليه السلام قال: «وعلى الإسلام السلام، إذ قد بليت الأمّة براع مثل يزيد».

خرج جابر من المدينة النبويّة إلى كربلاء، وطوى هذا الطريق البعيد المخوف لزيارة الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، وكان أوّل زائر زاره من الإنس. وتوجد لهذه الرحلة الجهاديّة روايتان نذكرهما تتميماً للفايدة:

ألف. قال أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى: أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبدالله محمّد بن شهريار الخازن بقراءتي عليه في مشهد مولانا أمير

---

١. مصباح المتهجد، ص ٧٣٠؛ بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ١٩٥ ـ ١٩٦.

المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في شوّال سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، قال: أملأ علينا أبو عبدالله محمّد بن محمّد البرسي، قال: أخبرني أبو طاهر محمّد بن الحسين القرشي المعدّل، قال: حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن أحمد بن حمران الأسدي، قال: حدّثنا أبوأحمد إسحاق بن محمّد بن عليّ المقرئ، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثنا عبيدالله بن محمد بن الأيادي، قال: حدّثنا عمر بن مدرك، قال: حدّثنا يحيى بن زياد الملكي، قال: أخبرنا جرير بن عبدالحميد عن الأعمش، عن عطيّة العوفي قال: خرجتُ مع جابر بن عبدالله الأنصاري زائرينِ قبرَ الحسين بن عليّ بن أبيطالب عليهما السلام، فلمّا وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل، ثمّ اتّزر بإزار وارتدى بآخر، ثمّ فتح صرّة فيها سعد فنثرها على بدنه، ثمّ لم يخط خطوة إلّا ذكر الله تعالى حتّى إذا دنى من القبر، قال: ألمسنيه، فألمسته، فخرّ على القبر مغشيّاً عليه، فرششتُ عليه شيئاً من الماء فأفاق، وقال: يا حسين ـ ثلاثاً ـ ثمّ قال: حبيب لا يجيب حبيبه.

ثمّ قال: وأنّى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على أثباجك، وفرّق بين بدنك ورأسك، فأشهد أنّك ابن النبيّين، وابن سيّد المؤمنين، وابن حليف التّقوى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيّد النقباء، وابن فاطمة سيّدة النساء. ومالَكَ لا تكون هكذا، وقد غذتك كفّ سيّد المرسلين، وربّيت في حجر المتّقين، ورضعت من ثدي الإيمان، وفطمت بالإسلام، فطبت حيّاً وطبت ميّتاً، غير أنّ قلوب المؤمنين غير طيّبة لفراقك، ولا شاكّة في الخيرة لك، فعليك سلام الله ورضوانه، وأشهد أنّك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا.

ثمّ جال ببصره حول القبر، وقال: السلام عليكم أيّها الأرواح التي حلّت بفناء قبر الحسين، وأناخت برحله. أشهد أنّكم أقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وأمرتم بالمعروف، ونهيتم عن المنكر، وجاهدتم الملحدين، وعبدتم الله حتّى أتاكم اليقين. والّذي بعث محمّداً بالحقّ لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه.

قال عطيّة: فقلت لجابر: كيف ولم نهبط وادياً، ولم نعل جبلاً، ولم نضرب بسيف،

والقوم قد فرّق بين رؤوسهم وأبدانهم وأولادهم وأرملت الأزواج؟

فقال لي: يا عطيّة سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أحبّ قوماً حشر معهم، ومن أحبّ عمل قوم أشرك في عملهم» والّذي بعث محمّداً بالحقّ إنّ نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه. خذوني نحو أبيات كوفان، فلمّا صرنا في بعض الطريق، فقال لي: يا عطيّة هل أُوصيك؟ وما أظنُّ أنّني بعد هذه السفرة ملاقيك:

أحبب محبَّ آل محمّد صلى الله عليه وآله ما أحبّهم، وأبغض مبغض آل محمّد ما أبغضهم وإن كان صوّاماً قوّاماً، وأرفق بمحبِّ آل محمّد، فانّه إن تزلّ قدم بكثرة ذنوبهم ثبتت لهم أُخرى بمحبّتهم، فإنَّ محبّهم يعود إلى الجنّة، ومبغضهم يعود إلى النار[١].

ب. روى السيّد عليّ بن طاووس في مصباح الزائر قال عطاء: كنت مع جابربن عبدالله يوم العشرين من صفر، فلمّا وصلنا الغاضريّة اغتسل في شريعتها، ولبس قميصاً كان معه طاهراً، ثمّ قال لي: أمعك شيء من الطيب يا عطا؟ قلت: معي سعد، فجعل منه على رأسه وسائر جسده، ثمّ مشى حافياً حتّى وقف عند رأس الحسين عليه السلام وكبّر ثلاثاً، ثمَّ خرَّ مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق سمعته يقول:

السلام عليكم يا آل الله، السلام عليكم يا صفوة الله، السلام عليكم يا خيرة الله من خلقه، السلام عليكم يا سادات السادات، السلام عليكم يا ليوث الغابات، السلام عليكم يا سفينة النجاة، السلام عليك يا أباعبدالله ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك يا وارث علم الأنبياء، السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث إسماعيل ذبيح الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله. السلام عليك يا ابن محمّد المصطفى، السلام عليك يا ابن عليّ المرتضى، السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء، السلام عليك يا شهيد ابن الشهيد،

---

١. بشارة المصطفى، ص ٧٤ ـ ٧٥؛ مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١٠٨ و٢٣٢.

السلام عليك يا قتيل ابن القتيل، السلام عليك يا وليّ الله وابن وليّه، السلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته على خلقه، أشهد أنّك قد أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وبررت والديك، وجاهدت عدوّك، أشهد أنّك تسمع الكلام وتردُّ الجواب، وأنّك حبيب الله وخليله ونجيبه وصفيّه وابن صفيّه، زرتك مشتاقاً فكن لي شفيعاً إلى الله، يا سيّدي أستشفع إلى الله بجدّك سيّد النبيّين، وبأبيك سيّد الوصيّين، وبأُمّك سيّدة نساء العالمين، لعن الله قاتليك وظالميك وشانئيك ومبغضيك من الأوّلين والآخرين.

ثمَّ انحنى على القبر، ومرَّغ خدّيه عليه، وصلّى أربع ركعات ثمّ جاء إلى قبر عليٍّ ابن الحسين عليه السلام فقال:

السلام عليك يا مولاي وابن مولاي، لعن الله قاتلك، لعن الله ظالمك، أتقرّب إلى الله بمحبّتكم، وأبرأ إلى الله من عدوّكم.

ثمَّ قبّله وصلّى ركعتين، والتفت إلى قبور الشهداء، فقال:

السّلام على الأرواح المنيخة بقبر أبي عبدالله، السّلام عليكم يا شيعة الله وشيعة رسوله وشيعة أمير المؤمنين والحسن والحسين، السّلام عليكم يا طاهرون، السّلام عليكم يا مهديّون، السّلام عليكم يا أبرار، السّلام عليكم وعلى ملائكة الله الحافّين بقبوركم، جمعني الله وإيّاكم في مستقرّ رحمته تحت عرشه.

ثمَّ جاء إلى قبر العبّاس بن أمير المؤمنين عليهما السلام، فوقف عليه وقال:

السّلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا عبّاس بن عليّ، السّلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، أشهد أنّك قد بالغت في النصيحة، وأدّيت الأمانة، وجاهدت عدوّك وعدوّ أخيك، فصلوات الله على روحك الطيّبة، وجزاك الله من أخٍ خيراً. ثمَّ صلّى ركعتين ودعا إلى الله ومضى[١].

---

١. مصباح الزائر، ص ٢٨٦ ـ ٢٨٨؛ بحارالأنوار، ج ٩٨، ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠ نقلاً عنه.

موقف جابر مع الإمام زين‌العابدين عليّ‌بن الحسين عليهما السلام

عدّ الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله [1].

وقال ابن شهرآشوب المازندراني في المناقب: «ومن رجاله (أي زين‌العابدين عليه السلام) من الصحابة جابر بن عبدالله الأنصاري» [2].

وفي رجال الكشّي: محمّد بن نصير، قال: حدّثني محمد بن عيسى عن جعفر بن عيسى، عن صفوان، عمّن سمعه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ارتدّ الناس بعد قتل الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة؛ أبو خالد الكابلي، ويحيى بن أمّ الطويل، وجبير بن مطعم، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا.

ثمّ قال: وروى يونس عن حمزة بن محمد الطيّار مثله، وزاد فيه: وجابر بن عبدالله الأنصاري [3].

وفي كتاب الحسين بن سعيد: عن أبي الحسن بن عبدالله، عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام ... في حديث أنّه قال: «ثمّ عليّ بن الحسين وهو أقلّهم أصحاباً، كان أصحابه أبو خالد الكابلي، ويحيى بن أمّ الطويل، وسعيد بن المسيّب، وعامر بن

---

١. رجال الطوسي، ص ٨٥.

٢. المناقب، ج ٤، ص ١٧٦.

٣. اختيار معرفة الرجال، ص ١٢٣؛ بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٢٢٠ نقلاً عنه.

واثلة، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وهؤلاء شهود على ما احتجّ به...»[١].

وفي إقبال الأعمال: فصل فيما نذكره من دعاءٍ مرويّ عن مولانا زين العابدين (صلوات الله عليه وسلامه) قبل صلاة العيد. رويناه بإسنادنا إلى الشيخ أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبري رحمه الله بإسناده إلى جابر الجعفي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كنت بالمدينة ـ وقد وُلّيَها مروان بن الحكم من قبل يزيد بن معاوية، وكان شهر رمضان ـ فلمّا كان في آخر ليلة منه أمر مناديه أن ينادي بالناس في الخروج إلى البقيع لصلاة العيد، فغدوت من منزلي أريد إلى سيّدي عليّ بن الحسين عليه السلام غلساً، فما مررت بسكّة من سكك المدينة إلّا لقيت أهلها خارجين إلى البقيع، فيقولون: إلى أين تريد يا جابر؟ فأقول: إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أتيتُ المسجد فدخلتُه فما وجدتُ فيه إلّا سيّدي عليّ بن الحسين عليهما السلام قائم يصلّي صلاة الفجر وحده، فوقفتُ وصلّيتُ بصلاته، فلمّا أن فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر، ثمّ إنّه جلس يدعو، وجعلت أُؤَمِّنُ على دعائه، فما أتى إلى آخر دعائه حتى بزغت الشمس، فوثب قائماً على قدميه تجاه القبلة وتجاه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ إنّه رفع يديه حتى صارتا بإزاء وجهه وقال: «إلهي وسيّدي أنت فطرتني، وابتدأت خلقي لا لحاجة منك إليّ...» إلى آخر الدعاء وهو المذكور في هذا المسند[٢].

روى أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري عن محمّد بن شهريار الخازن، عن شيخ الطائفة ومحمّد بن محمّد بن ميمون المعدّل معاً، عن الحسن بن إسماعيل البزّاز وجماعة، عن أبي المفضّل الشيباني، عن جعفر بن محمّد العلوي، عن محمّد بن عبدالمنعم الصيداويّ، عن حسين بن شدّاد الجعفيّ، عن شدّاد بن رشيد، عن عمرو بن عبدالله بن هند الجملي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام: «أنَّ فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام أتت جابر بن عبدالله الأنصاري، فقالت له: يا صاحب رسول الله، إنّ لنا

---

١. الزهد، ص ١٠٤، ح٢٨٦؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٨٤ نقلاً عنه.

٢. إقبال الأعمال، ج ١، ص ٤٨٨ ـ ٤٩٢؛ بحارالأنوار، ج ٨٨، ص ٧؛ مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ١٥٥ و ٤٥٥.

عليكم حقوقاً، وأنَّ من حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه الله وتدعوه إلى البقيا على نفسه، وهذا عليّ بن الحسين بقيّة أبيه الحسين عليه السلام قد انخرم أنفه، وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه إدآباً منه لنفسه في العبادة.

فأتى جابر بن عبدالله باب عليّ بن الحسين عليهما السلام وبالباب أبو جعفر محمّد بن علي عليهما السلام في أُغيلمة من بني هاشم وقد اجتمعوا هناك، فنظر جابر بن عبدالله إليه مقبلاً، فقال: هذه مشية رسول الله وسجيّته، فمن أنت يا غلام؟ فقال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين، فبكى جابر وقال: أنت والله الباقر عن العلم حقّاً، أدن منّي بأبي أنت، فدنا منه فحلَّ جابر أزراره، ثمَّ وضع يده على صدره فقبّله، وجعل عليه خدَّه ووجهه، وقال: أُقرئك عن جدّك رسول الله السلام وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت، وقال لي: يوشك أن تعيش وتبقى حتّى تلقى من ولدي من اسمه محمّد بن عليّ يبقر العلم بقراً، وقال: إنّك تبقى حتّى تعمى، ويكشف لك عن بصرك. ثمَّ قال له: ائذن لي على أبيك عليّ بن الحسين عليهما السلام.

فدخل أبو جعفر إلى أبيه عليهما السلام، وأخبره الخبر، وقال: إنّ شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت وكيت، فقال: يا بنيَّ ذاك جابر بن عبدالله، ثمَّ قال: من بين ولدان أهلك قال لك ما قاله وفعل بك ما فعله؟ قال: نعم، قال: إنّا لله... إنّه لم يقصدك فيه بسوء ولقد أشاط بدمك، ثمَّ أذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد أنضته العبادة، فنهض عليّ، وسأله عن حاله سؤالاً حثيثاً، ثمَّ أجلسه، فأقبل جابر عليه يقول له: يا ابن رسول الله، ما هذا الجهد الّذي كلّفته نفسك! أما علمت أنّ الله إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبّكم، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم.

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا صاحب رسول الله! أما علمت أنّ جدّي رسول الله قد غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلم يدع الاجتهاد، وقد تعبّد بأبي هو وأُمّي حتّى انتفخ الساق وورم القدم، فقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً.

فلمّا نظر جابر إلى عليّ بن الحسين عليه‌السلام وأنّه ليس يغني فيه قول من يستميله من الجهد والتعب إلى القصد، قال له: يا ابن رسول الله البقاء على نفسك، فإنّك من أُسرة بهم يستدفع البلاء، ويكشف اللأواء، وبهم يستمطر السماء، فقال: يا جابر لا أزال على منهاج آبائي صلوات الله عليهم حتّى ألقاهم. فأقبل جابر على من حضر وقال: والله مارئي من أولاد الأنبياء مثل عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما إلّا يوسف بن يعقوب، والله لذرّيّة عليّ بن الحسين أفضل من ذريّة يوسف بن يعقوب، إنَّ منه لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»[١].

أقول: رواه الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي بهذا السند. قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن حسن العلوي الحسيني، قال: حدّثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوي، قال: حدّثنا حسين بن شدّاد الجعفي، عن أبيه شدّاد بن رشيد، عن عمرو بن‌عبدالله بن‌هند الجملي، عن أبي‌جعفر محمّد بن‌عليّ عليهما‌السلام أنّ فاطمة بنت عليّ بن أبي‌طالب لمّا نظرت... إلىٰ آخره[٢].

فهذه الرواية على نقل بشارة المصطفى صادقيّ، وعلى نقل الشيخ الطوسي باقريّ عليهما‌السلام.

١. بشارة المصطفى، ص ٦٦ ـ ٦٧؛ بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ١٨٥ ـ ١٨٧ نقلاً عنه؛ المناقب، ج ٤، ص ١٤٩ نقلاً عنه.

٢. الأمالي والمجالس للطوسي، ص ٦٣٦.

موقف جابر مع الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام

كان موقف جابر مع الإمام الباقر عليه السلام موقفاً خاصّاً؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجابر يوماً: «يا جابر، إنّك ستدرك رجلاً منّي اسمه اسمي، وشمائله شمائلي، يبقر العلم بقراً، فإذا رأيته فأبلغه منّي السلام».

وبعد عهد الرسول صلى الله عليه وآله كثيراً ما كان جابر ينادي: يا باقر العلم، يا باقر العلم... وتتمنّى رؤيته، وليعلم أنّ لهذا العهد المبارك وإبلاغه إلى الباقر عليه السلام أحاديث كثيرة مذكورة في هذا المسند، ونحن ننقل هنا أحدها:

روى الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «إنّ جابر بن عبدالله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهلَ البيت، وكان يقعد في مسجد رسولِ الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر بعمامة سوداء، وكان ينادي: يا باقر العلم، يا باقر العلم؛ فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر، فكان يقول: لا والله، ما أهجر ولكنّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّك ستدرك رجلاً منّي اسمه اسمي، وشمائله شمائلي، يبقر العلم بقراً» فذاك الذي دعاني إلى ما أقول.

قال: فبينا جابر يتردّد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق في ذاك الطريق كتّاب فيه محمّد بن عليّ، فلمّا نظر إليه قال: يا غلام أقبِل، فأقبَل؛ ثمّ قال له: أدبِر، فأدبَر؛ ثمّ قال: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده، يا غلام ما اسمك؟ قال: اسمي

محمّد بن عليّ بن الحسين، فأقبل عليه يُقبّل رأسَه ويقول: بأبي أنت وأُمّي، أبـوك رسول الله يُقرِئك السلام ويقول ذلك.

قال: فرجع محمّد بن عليّ بن الحسين إلى أبيه وهو ذَعِر، فأخبره الخبر، فقال له: «يا بنيّ، وقد فعلها جابر؟!» قال: «نعم» قال: «الزم بيتك يا بنيّ».

فكان جابر يأتيه طرفي النهار، وكان أهل المدينة يقولون: واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار، وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ، فلم يلبث أن مضى عليّ بن الحسين، فكان محمّد بن عليّ يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله ﷺ.

قال: فجلس عليه السلام يحدّثهم عن الله تبارك وتعالى، فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً أجرأ من هذا، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن رسول الله ﷺ، فقال أهل المدينة: مـا رأينا أحداً قطّ أكذب من هذا، يحدّثنا عمّن لم يره، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن جابر بن عبدالله، قال: «فصدّقوه» وكان جابر بن عبدالله يأتيه فيتعلّم منه[1].

قد دريتَ أنّ الأئمّة الهداة المعصومين عليهم السلام ورّاث علم النبي ﷺ وآل هـذا البـيت، وأهل البيت أدرى بما في البيت، وقلّما يتّفق يروون عن غيرهم، مع ذلك نجد روايات كثيرةً رواها الإمام باقر العلوم عن جابر بن عبدالله الأنصاري، وإن جاء في الروايات: كان جابر والله يأتيه ويتعلّم منه[2].

وروى الكشّي عن أحمد بن علي القمّي السلولي، قال: حدّثني إدريس عن الحسين ابن بشر، قال: حدّثني هشام بن سالم عن محمّد بن مسلم وزرارة قـالا: سألنـا أبـا جعفر عليه السلام عن أحاديث، فرواها عن جابر، فقلنا: مالنا ولجابر! فقال: بلغ من إيمان جابر أنّه كان يقرأ هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِى فَـرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[3]، وزاد القمي

١. الكافي، ج ١، ص ٤٦٩ ـ ٤٧٠؛ الاختصاص، ص ٦٢ ـ ٦٣، وبسند آخر في رجال الكشي، ص ٤١ ـ ٤٢؛ بحارالأنوار، ج ٤٦، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

٢. اختيار معرفة الرجال، ص ٤٢.

٣. القصص(٢٨): ٨٥.

في تفسيره: يعني: الرجعة[1].

وروى الشهيد الثاني: أنّ جابر بن عبدالله الأنصاري ابتلي في آخر عمره بالهرم والعجز، فزاره محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، فسأله عن حاله، فقال: أنا في حالة أحبّ فيها الشيخوخة على الشباب، والمرض على الصحّة، والموت على الحياة.

فقال الباقر عليه السلام: «أمّا أنا يا جابر، فإن جعلني الله شيخاً أحبّ الشيخوخة، وإن جعلني شابّاً أحبّ الشيبوبة، وإن أمرضني أحبّ المرض، وإن شفاني أحبّ الشفاء والصحّة، وإن أماتني أحبّ الموت، وإن أبقاني أحبّ البقاء».

فلمّا سمع جابر هذا الكلام منه قبّل وجهه، وقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّه قال: «ستدرك لي ولداً اسمه اسمي، يبقر العلم بقراً كما يبقر الثور الأرض» ولذلك سمّي باقر علم الأوّلين والآخرين، أي شاقّه[2].

وقال القاضي نعمان بن محمّد التميمي في الدعائم: قد روينا عن جعفر بن محمّد أنّه قال: «قال أبي يوماً لجابر بن عبدالله الأنصاري: يا جابر، هل فرض الله الزكاة على مشرك»؟

قال: لا إنّما فرضها على المسلمين.

«قلت أنا: فأين أنت من قول الله عزّوجلّ: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * ٱلَّذِينَ لا يُؤْتُونَ ٱلزَّكوٰةَ﴾[3]؟

قال جابر: كأنّي والله ما قرأتها، وإنّها لفي كتاب الله عزّوجلّ[4].

١. اختيار معرفة الرجال، ص ٤٣؛ البرهان، ج ٣، ص ٢٣٩؛ تفسير القمي، ج ٢، ص ١٤٧.

٢. مسكّن الفؤاد، ص ٨٢.

٣. الطور(٥٢): ٦ ـ ٧.

٤. دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣.

موقف جابر من عبدالملك بن مروان وعمّاله

كان موقف جابر من عبد الملك موقف ردّ وإنكار؛ لأنّه كان متغلّباً على إمارة المسلمين بالسيف، لا برضاهم و اختيارهم، وكانت سيرته وسيرة عمّاله في المسلمين بالجور والظلم والحيف لا بالعدل والاستقامة، ولذا لم يرض الصحابة المخلصون إمارته، وأنكروا عليه فعاله، والمؤمنون الصادقون في أيّامه كانوا في شدّة وحرج، ومنهم جابر بن عبدالله.

قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: قال أبو معشر: فحدّثني رجل من أهل المدينة يقال له: أبو سلمة، قال: شهدت حبيش بن دلجة يومئذ، وقد أرسل إلى جابر بن عبدالله الأنصاري، فدعاه، فقال: تبايع لعبد الملك أمير المؤمنين بالخلافة، عليك بذلك عهد الله وميثاقه، وأعظم ما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء، فإن خالفت فأهرق الله دمك على الضلالة.

فقال له جابر بن عبدالله: إنّك أطوق لذلك منّي، ولكنّي أبايعه على ما بايعت عليه رسولَ الله ﷺ يومَ الحديبيّة على السمع والطاعة[1].

وفي أيّام عبد الملك ختم الحجّاج أعناق قوم من أصحاب رسول الله ﷺ ليذلّهم بذلك، منهم: جابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد الساعدي وجماعة

---

١. الإمامة والسياسة، ج ٢، ص ١٨.

منهم، وكانت الخواتيم رصاصاً، وكان الحجّاج أمير المدينة يومئذ من قبل عبدالملك[١].

وقال الطبري في الأحداث التي وقعت في سنة أربع وسبعين: فمّما كان فيها من ذلك عزل عبد الملك طارق بن عمرو عن المدينة، واستعماله عليها الحجّاج بن يوسف فقدمها... واستخفّ فيها بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فختم في أعناقهم. فذكر محمّد بن عمران بن أبي ذئب حدّثه عمّن رأى جابر بن عبدالله مختوماً في يده[٢].

وفي الإصابة: أوصى (أي جابر) أن لا يصلّي عليه الحجّاج[٣].

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا محمّد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز الكتاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون بن راشد، أنا أبو زرعة، أنا أبو نعيم، نا سفيان عن محمّد بن المنكدر، عن جابر، قال: دخلت على الحجّاج فما سلّمت عليه[٤].

وفي الطبقات الكبرى: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني ابن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل، عن عوف بن الحارث، قال: رأيت جابر بن عبدالله دخل على عبد الملك، فرحّب به عبد الملك وقرّبه، فقال جابر: يا أمير المؤمنين، إنّ المدينة حيث ترى، وهي طيّبة سمّاها النبي صلى الله عليه وآله وأهلها محصورون، فإن رأى أمير المؤمنين أن يصل أرحامهم ويعرف حقّهم فعل.

قال: فكره ذلك عبد الملك وأعرض عنه، وجعل جابر يلحّ عليه حتّى أومأ قبيصة إلى ابنه وهو قائده، وكان جابر قد ذهب بصره، أن أسكته. قال: فجعل ابنه يسكّته. قال جابر: ويحك ما تصنع بي؟ قال: اسكت. فسكت جابر، فلمّا خرج أخذ قبيصة

---

١. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢٧٢.
٢. تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٣٥.
٣. الإصابة، ج ١، ص ٢١٣.
٤. تاريخ مدينة دمشق، ج ١١، ص ٢٣٤.

بيده، فقال: يا أبا عبدالله، إنّ هؤلاء القوم صاروا ملوكاً.

فقال له جابر: أبلى الله بلاء حسناً، فإنّه لا عذر لك وصاحبك يسمع منك. قال: يسمع ولا يسمع، ما وافقه سمع[١].

١. الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٢٣١.

جابر ودوره العلمي

كان للمدينة المنوّرة دور علمي بارز، وقد تمثّل هذا الدور بالمسجد النبوي الشريف، وتمحور حول القرآن المجيد، وعلومه، والسنّة النبويّة والفقه حتى صار هذا المسجد المبارك ملتقى لكلّ من يبحث عن ضالّته في علوم المدرسة المحمّدية، وكانوا يفدون عليه من شتّى البقاع، كما كان يغصّ برواة أحاديث رسول الله ﷺ، ويكتظّ بكبار الصحابة وأجلّائهم حين تعقد حلقاتهم ومناظراتهم العلميّة، وكانت إحدى هذه الحلقات للصحابي الجليل جابر الأنصاري.

فقد قال ابن عساكر: أخبرنا أبو المعالي محمّد بن إسماعيل بن محمّد الفارسي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو بكر محمّد بن عبدالله الجراحي بمرو، ونا مكّي بن خالد السرخسي، نا أبو قدامة، نا وكيع عن هشام بن عروة، قال: رأيت لجابر بن عبدالله حلقة في المسجد يؤخذ عنه[1].

وفي أعيان الشيعة: كان (جابر) من أجلّاء المفسّرين، كما عن أبي الخير في طبقات المفسّرين والسيوطي[2].

وفي تذكرة الحفّاظ للذهبي: جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام، الإمام أبوعبدالله

١. تاريخ مدينة دمشق، ج ١١، ص ٢٣٣؛ تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٤٢ ـ ٤٣.
٢. أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٤٦.

الأنصاري الفقيه، مفتي المدينة في زمانه، كان آخر من شهد بيعة العقبة في السبعين من الأنصار، وحمل عن النبيﷺ علماً كثيراً نافعاً، وله منسك صغير في الحجّ أخرجه مسلم[١].

وفي الاستيعاب: كان (أي جابر) من المكثرين الحفّاظ للسنن[٢].

وفي تهذيب الأسماء للنووي: روى (أي جابر) ألف حديث وخمسمائة حديث وأربعين حديثاً اتّفق البخاري ومسلم على ستّين حديثاً، وانفرد البخاري بستّة وعشرين، ومسلم بمائة وستّة وعشرين[٣].

وفي الإصابة: أحد المكثرين عن النبيﷺ[٤].

وفي الطبقات: أخبرنا محمّد بن عمر، أخبرنا عبدالحميد بن جعفر عن أبيه، عن زياد بن ميناء، قال: كان ابن عباس وأبوسعيد الخدري، وأبوهريرة، وعبداللهبن عمروبن العاص، وجابر بن عبدالله، ورافع بن خديج، وسلمة بن الأكوع، وأبوواقد الليثي، وعبدالله بن بحينة مع أشباه لهم من أصحاب رسول اللهﷺ يفتون بالمدينة، ويحدّثون عن رسول اللهﷺ من لدن توفّي عثمان إلى أن توفّوا، والذين صارت إليهم الفتوى منهم: ابن عبّاس، وابن عمر، وأبوسعيد الخدري، وأبوهريرة، وجابربن عبدالله[٥].

وكان لجابر كتاب وصحيفة كما قال ابن كثير[٦].

جابر يتحمّل عناء السفر في طلب العلم

إنّ جابراً يحبّ العلم ويعشقه، ولحبّه وتعلّقه بالعلم، ولدقّته نراه يتحمّل مشاقّ السفر

---

١. تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٤٣.
٢. الاستيعاب، ج ١، ص ٢٢٠.
٣. تهذيب الأسماء، ج ١، ص ١٤٢.
٤. الإصابة، ج ١، ص ٢١٣.
٥. الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٧٢.
٦. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٩٦.

وعناءه طلباً للعلم.

ففي المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، قال: أخبرنا أبو العباس محمّد بن أحمد المحبوبي، حدّثنا سعيد بن مسعود، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأ همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ سمعه من رسول الله ﷺ في القصاص ولم أسمعه، فابتعتُ بعيراً فشددت رحلي عليه ثمّ سرت شهراً حتى قدمت مصر، فأتيت عبدالله بن أنيس، فقلت للبوّاب: قل له: جابر على الباب، فقال: ابن عبدالله؟ قلت: نعم، فأتاه، فأخبره، فقام يطأ ثوبه حتى خرج إليّ فاعتنَقَني واعتنقتُه، فقلت له: حديث بلغني عنك سمعتَه من رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الله العباد ـ أو قال: الناس ـ عراة غرلاً بهماً» قال: قلنا: مابهماً؟ قال: «ليس معهم شيء، ثمّ يناديهم بصوت يسمعه مَن بَعدَ، كما يسمعه من قَرُبَ: أنا الملك، أنا الديّان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنّة أن يدخل الجنّة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتّى أقصّه منه حتى اللطمة»، قال: قلنا: كيف ذا وإنّما نأتي غرلاً بُهماً؟ قال: «بالحسنات والسيّئات»، قال: وتلا رسول الله ﷺ: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ﴾[1].

وفي تاريخ مدينة دمشق: جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن سلمة الأنصاري قدم مصر أيّام مسلمة بن مخلّد[2].

ويشهد لجابر بالحرص والدقّة والصبر في هذا المضمار في بحثه عن الحديث الواحد ـ فضلاً عن الأحاديث في شتّى الأماكن والبقاع ـ قول عمر بن أبي سلمة قال: قلت للأوزاعي: يا أبا عمرو، أنا ألزمك منذ أربعة أيّام ولم أسمع منك إلّا ثلاثين

---

١. المستدرك، ج ٢، ص ٤٣٧ ـ ٤٣٨؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٤٩٥؛ الفتح، ج ١، ص ١٥٨؛ الأدب المفرد، ص ٩٧٠؛ الرحلة للخطيب البغدادي، ص ٣ و الآية في غافر(٤٠): ١٧.

٢. تاريخ مدينة دمشق، ج ١١، ص ٢١٤.

حديثاً، قال: وتستقلّ ثلاثين حديثاً في أربعة أيّام، لقد سار جابر بن عبدالله إلى مصر، واشترى راحلة، فركبها حتى سأل عقبة بن عامر عن حديث واحد، ثمّ انصرف إلى المدينة[١].

ثمّ إنّ شيخوخة جابر لم تكن مانعةً له من طلب العلم والحديث، وتجشّم العناء والصعاب من أجله، ففي سير أعلام النبلاء: روى ابن عجلان عن عبيدالله بن مقسم، قال: رحل جابر بن عبدالله في آخر عمره إلى مكّة في أحاديث سمعها ثمّ انصرف إلى المدينة[٢].

أقول: يمكن أن يكون سفره إلى مكّة المكرّمة في طلب الحديث والعلم، ويمكن أن يكون لأجل مجاورة بيت الله الحرام، لأحاديث وردت في فضل المجاورة، كما روى ابن كثير عن أبي يعلى بإسناده عن أبي سفيان طلحة بن نافع، قال: سألت جابراً وهو مجاور بمكّة، وكان نازلاً في بني فهر...[٣].

١. جامع المسانيد والسنن، ج ٢٤، المقدّمة، ص ٢٥.
٢. سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ١٩١.
٣. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ١٦٢.

من كلام جابر

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو عبدالله الفراوي، أنا أبو الوليد الحسن بن محمّد الدربندي قراءة عليه سنةَ خمسين وأربعمائة، قال: قرأت على محمّد بن الحسن، أنا أبو الحسين عليّ بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماتي الكوفي، نا أبو عمرو بن أحمد بن حازم بن أبي عروة، أخبرنا هيثم بن محمد الخشّاب، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب، عن جابر بن عبدالله، قال: تَعلَّموا العلمَ، ثمّ تَـعَلَّموا الحلمَ، ثمّ تَعلَّموا العلمَ، ثمّ تَعلَّموا العملَ بالعلم، ثمّ أبشِروا[1].

قال ابن أبي الحديد: صحب جابر رجلاً في طريق مكّة، فآذاه سوء خلقه، فقال جابر: إنّي لأرحمه نحن نفارقه، ويبقى معه سوء خلقه[2].

قال الشيخ المفيد: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس، جميعاً عن عليّ بن محمّد بن عليّ بن سعيد الأشعري، عن الحسين بن النصر بن المزاحم العطّار، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «سمعت جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاري يقول: لو نشر سلمان وأبو ذرّ رضي الله عنهما لهؤلاء الذين ينتحلون مودّتكم أهلَ البيت

١. تاريخ مدينة دمشق، ج ١١، ص ٢٣٤.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ٦، ص ٣٣٧.

لقالوا: لهؤلاء الكذّابون، ولو رأى هؤلاء أولئك لقالوا: مجانين»[١].

روي عن جابر أنّه قال: لم يكن من الصحابة ذو مقدرة إلّا وقف وقفاً[٢].

وفي سير أعلام النبلاء: روى الواقدي عن أبيّ بن عباس، عن أبيه، قال: كنّا بمنى، فجعلنا نخبر جابراً بما نرى من إظهار قطف الخزّ والوشي ـ يعني السلطان وما يصنعون ـ فقال: ليت سمعي قد ذهب، كما ذهب بصري حتى لا أَسمعَ من حديثهم شيئاً ولا أَبصُرَه[٣].

حينما زار جابر أبا عبدالله الحسين الشهيد عليه السلام في يوم العشرين من صفر ومعه عطيّة، قال جابر لعطيّة: يا عطيّة هل أوصيك؟ وما أظنّ أنّني بعد هذه السفرة ملاقيك؛ أحبب محبّ آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم ما أحبّهم، وأبغض مبغض آل محمّد ما أبغضهم وإن كانوا صوّاماً قوّاماً، وارفق بمحبّ آل محمّد، فإنّه إن تزلّ قدم بكثرة ذنوبهم ثبتت لهم أخرى بمحبّتهم، فإنّ محبّهم يعود إلى الجنّة، ومبغضهم إلى النار[٤].

---

١. الأمالي، ص ١٢٥؛ بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٤١ و ج ٦٥، ص ١٦٤ نقلاً عنه.

٢. مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٥١١.

٣. سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ١٩١.

٤. بشارة المصطفى، ص ٧٥؛ بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ١٩٦ نقلاً عنه.

في أيّ سنة توفّي جابر؟

في الطبقات: إنّما مات جابر سنة ثمان وسبعين[1].

وفي الاستيعاب: توفّي سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة ثمان وسبعين، وقيل: سنة سبع وسبعين، وصلّى عليه أبان بن عثمان وهو أميرها[2].

وفي أسد الغابة: توفّي جابر سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة سبع وسبعين. وصلّى عليه أبان بن عثمان، وكان أمير المدينة، وكان عمر جابر أربعاً وتسعين سنة[3].

وفي الإصابة: قال يحيى بن بكير وغيره: مات جابر سنة ثمان وسبعين. وقال عليّ بن المديني: مات جابر بعد أن عمّر، فأوصى أن لا يصلّي عليه الحجّاج. ثمّ قال: قلت: هذا موافق لقول الهيثم بن عدي أنّه مات سنة أربع وسبعين. وفي [تاريخ] الطبري وتاريخ البخاري ما يشهد له وهو أنّ الحجّاج شهد جنازته. ويقال: مات سنة ثلاث، ويقال: سنة سبع، ويقال: إنّه عاش أربعاً وتسعين سنة[4].

وقال المسعودي في مروج الذهب: مات جابر بن عبدالله الأنصاري في أيّام عبد الملك بالمدينة، وذلك في سنة ثمان وسبعين وقد ذهب بصره، وهو ابن نيّف وتسعين

---

١. الطبقات الكبرى، ج ٥، ص١١٢ و ٢٢١.

٢. الاستيعاب، ج ١، ص ٢٢٠.

٣. أسد الغابة، ج ١، ص٣٠٨.

٤. الاصابة، ج ١، ص ٢١٣.

سنة[١]. ومثله في منتهى الآمال للمحدّث القمّي.

وفي شذرات الذهب: فيها (أي سنة ثمان وسبعين) توفّي جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري، وهو آخر من مات من أهل العقبة عن أربع وتسعين سنة[٢].

وفي تذكرة الحفّاظ للذهبي: توفّي في سنة ثمان وسبعين[٣].

وفي تهذيب التهذيب: قال ابن سعد والهيثم: مات سنة ثلاث وسبعين، وقال محمّد بن يحيى بن حبان: مات سنة سبع وسبعين، وكذا قال أبو نعيم قال: ويقال: مات وهو ابن ٩٤ سنة وصلّى عليه أبان بن عثمان، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة. وقال عمرو بن عليّ ويحيى بن كثير وغيرهما: مات سنة ثمان وسبعين، وقيل: غير ذلك، وقال البخاري: صلّى عليه الحجّاج[٤].

وفي الكامل لابن الأثير: فيها (أي سنة سبع وسبعين) مات جابر بن عبدالله بن عمرو الأنصاري[٥].

وقال النووي في تهذيب الأسماء: توفّي جابر بالمدينة سنة ثلاث وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين، وقيل: ثمان وستّين وهو ابن أربع وتسعين سنة... وحيث أطلق جابر في هذه الكتب، فهو جابر بن عبدالله، وإذا أراد ابن سمرة قيّده[٦].

وفي الأخبار الموفقيات للزبير بن بكّار: خرج الوليد بن عبد الملك حاجّاً سنة أربع وسبعين وهو وليّ عهد، فدخل المدينة... وسأل عن جابر بن عبدالله، فأخبر أنّه توفّي قبل قدومه بشهر[٧].

---

١. مروج الذهب، ج ٣، ص ١١٥.

٢. شذرات الذهب، ج ١، ص ٨٤.

٣. تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٤٤.

٤. تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٤٣.

٥. الكامل، ج ٤، ص ٤٤٧.

٦. تهذيب الأسماء، ج ١، ص ١٤٢.

٧. الأخبار الموفقيات، ص ٣٢٤.

وفي الأخبار الطوال للدينوري: أمر عبد الملك بضرب الدراهم سنة ستّ وسبعين... وفي تلك السنة مات جابر بن عبدالله وله سبع وتسعون سنة[١].

وقال ابن الجوزي في المنتظم: جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة توفّي في هذه السنة (أي سنة ثمان وسبعين)، وصلّى عليه أبان بن عثمان، وهو والي المدينة[٢].

وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو عليّ الحدّاد وجماعة في كتبهم قالوا: أنا أبو بكر بن ريذة، نا سليمان بن أحمد، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثني محمّد بن عبّاد المكّي، نا ابن عمر الأنصاري، عن أبي الحويرث، قال: هلك جابر بن عبدالله، فحضرنا بابه في بني سلمة، فلمّا خرج بسريره من حجرته إذاً حسن بن حسن بين عمودي السرير، فأمر به الحجّاج بن يوسف أن يخرج من بين العمودين، فيأبى عليهم حتى تعاطوه، فسأله بنو جابر إلّا خرج، فخرج وجاء الحجّاج حتى وقف بين العمودين حتى وضع فصلّى عليه، ثمّ جاء إلى القبر، فإذاً حسن بن حسن قد نزل في قبره، فأمر به الحجّاج أن يخرج فأبى، فسأله بنو جابر بالله فخرج، فاقتحم الحجّاج الحفرة حتى فرغ منه[٣].

أقول: كانت إمارة الحجّاج على المدينة سنة واحدة من سنة أربع وسبعين إلى خمس وسبعين من مهاجرة الرسول ﷺ، ثمّ إنّ الحجّاج ولي العراق إلى آخر عمره في سنة خمس وتسعين، وما ولي المدينة ثانياً. كما نصّ على هذا الطبري في تاريخه[٤]. فتكون رواية ابن عساكر قرينة على وفاة جابر في سنة أربع أو خمس وسبعين، وإن كانت وفاة جابر في الأعوام الأُخر، فيمكن أنّ الحجّاج جاء المدينة زائراً وحاجّاً

---

١. أخبار الطوال، ص ٣١٦.

٢. المنتظم، ج ٦، ص ٢٠٢.

٣. تاريخ مدينة دمشق، ج ١١، ص ٢٣٧؛ سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ١٩٣.

٤. تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٣٥ وما بعدها.

وشهد جنازة جابر. هذا إن صحّت الرواية.

وقال ابن عساكر: قرأت على أبي غالب بن البنّا عن أبي إسحاق البرمكي، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن فهم، أنا محمّد بن سعد، أنا محمّد بن عمر، حدّثني عبد الملك بن وهب عن أبي حرملة، عن عبدالله بن نيار قال: أرسل أبان بن عثمان إلى ولد جابر: إذا مات أبوكم، فلا تقبروه حتى أُصلّي عليه، فمات ضحوة، فجاءهم أبان، فقال: أين يقبر؟ قالوا: حيث نقبر موتانا بني سلمة، وجاء معه بكفن، فرأيت برداً من ذلك الكفن على جابر[1].

أقول: على هذه الرواية كانت وفاة جابر في إمارة أبان بن عثمان بن عفّان على المدينة المنوّرة. وكانت بدءُ إمارته على المدينة سنة ستّ وسبعين، وخاتمتها سنة ثلاث وثمانين، كما نصّ عليه الطبري[2]. فعلى هذه الرواية توفّي جابر في أحد هذه الأعوام.

أقول: قد جاء في المصادر أنّ وفاة جابر كانت ما بين سنة ثلاث وسبعين، وثمان وسبعين، وجاءت روايات تدلّ على أنّ وفاته كانت بعد هذا التاريخ.

فروى الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ جابر بن عبدالله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان منقطعاً إلينا أهلَ البيت، وكان يقعد في مسجد رسولِ الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر بعمامة سوداء، وكان ينادي: يا باقر العلم، ياباقرالعلم... وهو آخر من بقي من أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فلم يلبث أن مضى عليّ بن الحسين عليهما السلام، فكان محمّد بن عليّ يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله...»[3].

---

١. تاريخ مدينة دمشق، ج ١١، ص ٢٣٧.

٢. تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٨٣ و ١٨٥.

٣. الكافي، ج ١، ص ٤٦٩ ـ ٤٧٠.

فيظهر من هذه الرواية أنّ جابراً حيّ حين وفاة الإمام زين العابدين عليه السلام وقد توفّى الإمام عليه السلام

سنة أربع أو خمس وتسعين، كما نصّ عليه المحدّثون والمؤرّخون.

وقال المامقاني: قد بان لك... أن جابراً أدرك إمامة الباقر عليه السلام وروى عنه، من البيّن أنّ مبدأ إمامة الباقر عليه السلام بوفاة السجّاد عليه السلام سنة خمس وتسعين... وظنّي أنّ السبعين (أي في كلام المؤرّخين والمحدّثين) محرّف تسعين، فإنّه إذا كان فوته سنة ثمان وتسعين يكون قد أدرك إمامة الباقر عليه السلام ثلاث سنين تقريباً[١].

وقد قال الإربلي: مات جابر بن عبدالله سنة ثمان وتسعين[٢].

ووردت رواية يستفاد منها أنّ جابر بن عبدالله كان حيّاً حين احتضر الإمام الباقر عليه السلام، وذلك في سنة أربع عشرة ومائة.

قال أبو جعفر الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبو عمرو سعيدبن محمّد بن نصر القطّان، قال: حدّثنا عبيدالله بن محمّد السلمي، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرحيم، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا العباس بن أبي عمرو عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نضرة، قال: لمّا احتضر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً؛ فقال له أخوه زيد بن عليّ: لو امتثلت فيّ تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً.

فقال له: «يا أبا الحسن، إنّ الأمانات ليست بالتمثال ولا العهود بالرسوم، وإنّما هي أمور سابقة عن حجج الله عزّ وجلّ».

ثمّ دعا بجابر بن عبدالله فقال له: «يا جابر حدِّثنا بما عاينتَ من الصحيفة».

١. تنقيح المقال، ج ١، ص ٢٠٠.

٢. كشف الغمة، ج ٢، ص ٢٨٦.

فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر، دخلتُ على مولاتي فـاطمة بـنت رسـول الله ﷺ لأهنّئها بمولود الحسين عليه السلام، فإذا بيديها صحيفة بيضاء من درّة، فقلت لها: يـا سـيّدة النساء ما هذه الصحيفة التي أراها معكِ؟ قالت: «فيها أسماء الأئمّة من ولدي...» إلى آخر الحديث[1].

أين مدفن جابر؟

قال ابن عساكر: قرأت على أبي غالب بن البنّا عن أبي إسحاق البرمكي، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن فهم، نا محمّد بـن سـعد، أنـا محمّد بن عمر، حدّثني عبد الملك بن وهب عن أبي حرملة، عن عبدالله بن نيار قال: أرسل أبان بن عثمان إلى ولد جابر: إذا مات أبوكم، فلا تقبروه حتى أُصـلّي عـليه، فمات ضحوة، فجاءهم أبان، فقال: أين يقبر؟ قالوا: حيث نقبر موتانا بني سلمة، وجاء معه بكفن، فرأيت برداً من ذلك الكفن على جابر.

وفيه أيضاً بهذا الإسناد عن محمّد بن سعد، أنا محمّد بـن عـمر السـميعي، عـن محمّد بن يحيى بن حبان، قال: رأيت أبان بن عثمان يوم مات جابر بن عبدالله على بغلة ومعه غلام يعدو بين يديه حتى جاء بـني سـلمة حـتى حشـد النـاس لشـهود جابر بن عبدالله، فصلّى عليه بقباء[2].

وقال ابن شبّة: حدّثنا فليح بن محمّد اليماني، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد المقبري، قال: حدّثني أخي عن جدّه: أنّ كعب الأحبار قال: نجد مكتوباً في الكتاب أنّ مقبرةً بغربي المدينة على حافّة سيل، يحشر منها سبعون ألفاً ليس عليهم حساب. وأنّ أبا سعيد المقبري قال لابنه سعيد: إن أنا هلكتُ فادفنّي في مقبرة بني سلمة التي سمعت من كعب.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٤٠.
٢. تاريخ مدينة دمشق، ج ١١، ص ٢٣٧.

وقال ابن شبّة أيضاً: حدّثنا أبو غسّان، قال: أخبرني عبد العزيز بن عمران، عن عبدالعزيز بن مبشّر، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: مقبرة بغربي المدينة يقرضها السيل يساراً يبعث منها ـ كذا وكذا ـ لا حساب عليهم. قال ابن مبشّر: لا أحفظ العدد[١].

وقال أيضاً: حدّثنا أبو غسّان عن الثقة، عن ابن أبي درّة السلمي، عن عقبة بن عبد الرحمن بن جابر بن عبدالله، وعن ابن أبي عتيق وغيرهما من مشيخة بني حرام، عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «مقبرة بين سبلين غربيّة، يضيء نورها يوم القيامة ما بين السماء إلى الأرض»[٢].

أقول: يظهر من هذه الكلمات أن جابر بن عبدالله دفن في مقبرة بني سلمة بغرب المدينة المنوّرة لا في البقيع، ولكن نقرأ في كتاب النجابة في معرفة من مات بالمدينة المنوّرة من مشاهير الصحابة أنّ جابر بن عبدالله دفن في البقيع.

ومقبرة بني سلمة كانت في ذلك اليوم محلّ دفن الأموات، كما روى ابن كثير عن المسند للإمام أحمد بن حنبل بطريقه عن جابر يقول: استشهد أبي بأُحد، فأرسلني أخواتي إليه بناضح لهنّ، فقلن: اذهب، فاحتمل أباك على هذا الجمل فادفنه في مقبرة بني سلمة، قال فجئته وأعوان لي، فبلغ ذلك نبيّ الله ﷺ وهو جالس بأُحد، فدعاني وقال: «والذي نفسي بيده لا يدفن إلّا مع إخوته»، فدفن مع أصحابه بأُحد[٣].

١. تاريخ المدينة المنوّرة، ص ٩٣.
٢. المصدر، ص ٩٤.
٣. جامع المسانيد والسنن، ج ٢٤، ص ٩١.

من روى عنه جابر بن عبدالله

روى جابر عن رسول الله ﷺ روايات كثيرة في موضوعات شتّى، ويمكن أن يقال: لم نجد موضوعاً إلّا وفيه حديث أو أحاديث عن جابر، عن رسول الله ﷺ، وروى عن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعن فاطمة الزهراء عليها السلام، وعن الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام.

وفي تهذيب التهذيب: روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر، وعمر، وعليّ عليه السلام وأبي عبيدة، وطلحة، ومعاذ بن جبل، وعمّار بن ياسر، وخالد بن الوليد، وأبي بردة بن نيار، وأبي قتادة، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وعبدالله بن أنيس، وأبي جميل الساعدي، وأُمّ شريك، وأُمّ مالك، وأُمّ مبشّر من الصحابة؛ وأُمّ كلثوم بنت أبي بكر الصدّيق وهي من التابعين[1].

---

١. تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٤٢.

الراوون عن جابر بن عبدالله

يختلف الصحابة (رضي الله عنهم) في رواياتهم عن الرسول الأعظمﷺ قلّة وكثرة، فبعضهم بحكم ملازمتهم لهﷺ، ودأبهم على حفظ الحديث، والسيرة، وحرصهم على نشر العلم، وتعليم الأمّة كثرت رواياتهم، وملأت الكتب أحاديثهم.

ويعتبر جابر من المكثرين، فقد أخرج حديثه رجال الصحاح والسير والتراجم من الفريقين، وروى عنه عشرات التابعين، ونحن نذكر أسماءهم على ترتيب معجم الحروف، ونشير إلى مواضيع بعض رواياتهم عن جابر:

أ. إبراهيم بن عبدالله بن قارظ الزهري المدني. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٩.

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة القرشي المخزومي. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٠.

ابن أخي جابر بن عبدالله عن عمّه جابر. الأمالي للطوسي، ص ٥٣.

إسحاق بن حازم. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٤، ص ١٨٧.

إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣١.

أسد بن سعيد. الأمالي للمفيد، ص ٦٩.

إسرائيل. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣١.

إسماعيل بن بشير الأنصاري المدني مولى بني مغالة. المصدر، ص ٣٢.

أنس بن مالك. المصدر.

أيمن الحبشي المكّي المخزومي. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٣؛ بحارالأنوار، ج ٢٠، ص ١٩٨.

أيّوب بن خالد بن صفوان. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٦.

ب. بسر بن عبدالله. المصدر.

بشير مولى المازنيّين. شرح نهج البلاغة، ج ١٧، ص ٢٧٦.

بشير بن سلام الأنصاري. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٧.

بكر بن عبدالله المزني. المصدر، ص ٣٨.

ث. ثابت بن دينار، أبو حمزة الثمالي. تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٠٠، الكافي، ج ٥، ص ٣٢٤و...

ثعلبة بن زيد الأنصاري. بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٣٤؛ أمالي الطوسي، ص ١٧٦.

ج. جابر بن يزيد الجعفي. معاني الأخبار، ص ٥٥؛ كمال الدين، ص ٢٨٦ و ٣٩٤؛ الفقيه، ج ١، ص ٢٣٢؛ تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ٢٦٤.

جبلة. بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ١٥٦.

ح. الحارث بن رافع بن مكيث الجهني. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٨.

الحارث بن أبي يزيد. المصدر، ص ٣٩.

الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٤٠.

الحسن بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام المعروف أبوه بابن الحنفيّة. المصدر، ص ٤٨.

حسين بن قبيصة. بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١١٨.

حفص بن عبيدالله بن أنس بن مالك الأنصاري. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٥١.

الحكم بن زهير. بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ١٥٥؛ مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ١٩.

حكيم بن عمير. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٥٢.

حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة الخزاعي. أمالي المفيد، ص ٧٨.

خ. خالد بن أبي حيّان. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٥٢.

ذ. الذيّال بن حرملة. المصدر، ص ٥٣.

ر. ربيعة بن عطاء. المصدر، ص ٥٦.

ز. زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطّاب. المصدر.

زيد بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام. الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٣١٨.

زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام. بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٦٠.

س. سالم بن أبي الجعد الغطفاني. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٥٩.

سعد بن مالك الخزرجي أبو سعيد الخدري. مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٣٧٧.

سعيد بن الحارث بن أبي سعيد بن المعلّى الأنصاري. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٧٢.

سعيد بن زياد الأنصاري المدني. المصدر، ص ٧٦.

سعيد بن أبي كرب الهمداني الكوفي. المصدر، ص ٧٧.

سعيد بن المسيّب المخزومي المدني. المصدر، ص ٧٩.

سعيد بن ميناء، أبو الوليد المكّي. المصدر، ص ٨٣.

سعيد بن أبي هلال الليثي المصري. المصدر، ص ٨٩.

سفيان بن يحيى. بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٨١.

سلمة بن أبي يزيد. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٨٩.

سلمة أبو حازم الأشجعي. المصدر، ص ٩١.

سلمة المكّي. المصدر، ص ٩٢.

سليمان بن عتيق الحجازي. المصدر.

سليمان بن قيس اليشكري البصري. المصدر، ص ٩٤.

سليمان بن مهران الأعمش. المصدر، ص ١٠٠. بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ٢٦.

سليمان بن موسى الأموي الدمشقي الفقيه. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ١٠١.

سليمان بن يسار المدني ـ مولى ميمونة ـ المصدر، ص ١٠٣.

سنان بن أبي سنان الدؤلي الحجازي. المصدر.

ش. شرحبيل بن سعيد، أبو سعد. المصدر، ص ١٠٤.

شهر بن حوشب الأشعري الشامي. المصدر، ص ١١٠.

ص. صالح مولى التوأمة. المصدر، ص ١١٢.

ط. طارق بن عمرو المكّي. المصدر.

طاووس بن كيسان، أبو عبد الرحمن اليماني. المصدر؛ بحارالأنوار، ج ٣٨، ص ٣٣٧.

طلحةبن خراش بن عبدالرحمن الأنصاري السلمي. جامع‌المسانيد،ج ٢٤،ص ١١٤.

طلحة بن نافع أبو سفيان الواسطي. المصدر، ص ١١٦ ـ ١٦٨.

طلق بن حبيب، المصدر، ص ١٦٨؛ الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٢٢٧.

ع. عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري الظفري. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ١٧٠.

عامر بن شراحيل، أبو عمرو الكوفي الشعبي. المصدر، ص ١٧١ ـ ١٩٨؛ الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٢٤٧.

عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ١٩٩ ـ ٢١١.

عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي. المصدر، ص ٢١١.

عبدالله بن الفضل. بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٦٨٨.

عبدالله بن أبي قتادة الأنصاري. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢١٢.

عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري. المصدر، ص ٢١٣.

عبدالله بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي. المصدر، ص ٢١٤ ـ ٢٣٥؛ بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٢٧٠ و ٢٠٣، و ج ٣٩، ص ٢٣٠ وموارد كثيرة.

عبدالله بن نسطاس من آل كثير بن الصلت. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٣٥.

عبدالله بن يزيد، أبو عبد الرحمن الحبلي المصري. المصدر، ص ٢٣٦؛ الخصال، ص ١٢١؛ بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٣٢١؛ وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥٨٦.

عبد الرحمن بن آدم، مولى أم برثن المعروف بصاحب السقاية. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٣٧.

عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة. جامع المسانيد، ص ٢٣٨.

عبد الرحمن بن بهمان (تيهان، نبهان). بحار الأنوار؛ ج ٤٠، ص ٢٠١ و ٢٠٦.

عبد الرحمن بن جابر بن عبدالله، عن أبيه جابر. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٣٨.

عبد الرحمن بن عبدالله بن سابط الجمحي المكي. المصدر، ص ٢٤٤؛ الخصال؛ ص ٤٥٤.

عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي عمّار المكّي. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٤٨.

عبدالرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي. المصدر، ص ٢٥٠.

عبدالملك بن جابر بن عتيك الأنصاري. المصدر، ص ٢٥١؛ الطبقات‌الكبرى، ج ٥، ص ٢٦١.

عبدالملك بن عمير. وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٦٥.

عبد الملك بن مروان. الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٢٣٤.

عبدالوهّاب الإسكاف. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٥٣.

عبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع الأنصاري. المصدر.

عبيد الله بن مقسم المدني. المصدر، ص ٢٥٤ و ج ٢٥، ص ٥١٦.

عثمان بن عبدالله بن سراقة القرشي المدني. المصدر، ج ٢٤، ص ٢٥٩؛ الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٢٤٣.

عروة بن الزبير بن العوام القرشي. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٦٠.

عروة بن عياض المكّي. المصدر، ص ٢٦١.

عطاء بن أبي رباح المكّي أبو محمّد الفقيه. المصدر، ص ٢٦٢ ـ ٣٤٢.

عطاء الكيخاراني. المصدر، ص ٣٤٢.

عطاء بن يسار ـ مولى ميمونة ـ. المصدر، ص ٣٤٣.

عطية. بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢ و٩، و ج ٨، ص ١٣١، و ج ٣٨، ص ٣٣٠، و ج ٣٢، ص ٣٢٧.

عكرمة أبو عبدالله ـ مولى ابن عباس ـ جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٤٧.

عليّ بن ثابت. الاختصاص، ص ٢٩٥.

عليّ بن داود أبو المتوكّل الناجي. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٤٧.

الامام عليّ بن الحسين، زين العابدينعليه‌السلام. بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ١٤٢.

عمّار بن أبي عمّار ـ مولى بني هاشم ـ جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٥٢.

عمر بن الحكم بن ثوبان. المصدر، ص ٣٥٣.

عمرو بن أبان بن عثمان بن عفان الأموي. المصدر.

عمرو بن جابر الحضرمي أبو زرعة المصري. المصدر، ص ٣٥٤.

عمرو بن دينار، أبو محمّد ـ مولى ابن‌باذان ـ المصدر، ص ٣٥٧ـ ٣٩٩.

عمرو بن سليم. المصدر، ص ٣٩٩.

عنبسة العابد. بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ٤٨.

عيسى بن جارية الأنصاري المدني. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٩٩.

غ. غياث. بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٣٠٩.

ف. الفضل بن مبشّر الأنصاري، أبو بكر المدني. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٤٠٤.

فليح بن أبي بكر الشيباني. الكافي، ج ١، ص ٣٠٤.

ق. قتادة بن دعامة السدوسي البصري. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٤٠٦.

القاسم بن خسان. بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٠٧.

قاسم بن محمّد بن عقيل. المصدر، ج ٢٣، ص ٢٤٠.

القعقاع بن حكيم الكناني المدني. جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٤٠٦.

ك. كثير بن عمير. بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٤٣ و ج ٣٧، ص ٨٠.

م. ماعز التميمي. جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٥.

مجاهد بن جبر أبو الحجّاج المكّي. المصدر، ص ٦.

محارب بن دثار السدوسي الكوفي. المصدر، ص ١٠؛ بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ١٣٥؛ مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٠٩.

محمّد بن أحمد المدايني. بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٣٨.

محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي. جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ١٨.

محمّد بن بكير. بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢٦٤.

محمّد التيمي. المصدر، ج ٧٨، ص ٢٢٢؛ مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٨٣.

محمّد بن زاذان. جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٢٠.

محمّد بن عباد بن جعفر القرشي المخزومي. المصدر، ص ٢١.

محمّد بن عبد الرحمن بن ثوبان أبو عبدالله المدني. المصدر، ص ٢٢.

محمّد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة. المصدر، ص ٢٥.

محمّد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن معمّر. الخصال، ص ٣٦٢.

محمّد بن عبيدة. جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٢٦.

الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام. المصدر، ص ٢٦ ـ ٦١.

محمّد بن عمرو بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام. المصدر، ص ٦٢.

محمّد بن مسلم بن تدرس، أبو الزبير المكّي. المصدر، ص ٦٤ ـ ٣٦٢.

محمّد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري. المصدر، ص ٣٦٣.

محمّد بن المنكدر بن عبدالله القرشي التيمي. المصدر، ص ٣٦٤ـ ٤٤٠.

محمود بن عبدالرحمن بن عمرو بن الجموح. المصدر، ص ٤٤٠.

محمود بن لبيد الأنصاري الأشهلي. المصدر، ص ٤٤٢.

مسلم (سالم، سلمة) بن يسار. بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ١٨، و ج ٦٥، ص ١٣٧، و ج ٣٧، ص ٢٧٢، وج ٤٠، ص ٢٤، أمالي الصدوق، ص ٥٩.

المطّلب بن عبدالله بن المطّلب بن حنطب المخزومي. جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٤٤٣.

معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي الأنصاري المدني. المصدر، ص ٤٤٥.

المنذر بن مالك بن قطعة أبو نضرة العبدي البصري. المصدر، ص ٤٤٧ ـ ٤٥٦.

مهاجر بن عكرمة القرشي المخزومي المكّي. المصدر، ص ٤٥٦.

موسى بن عقبة. المصدر.

مينا مولى عبد الرحمن بن عوف. بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ١١٢.

ن. نبيح بن عبدالله العنزي، أبو عمرو الكوفي. جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٤٥٧ ـ ٤٦٧.

نصير البحراني. بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١١٠.

النعمان بن أبي عياش الزرقي الأنصاري المدني. جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٤٦٧.

هـ. الهيثم بن أبي الهيثم. المصدر، ص ٤٦٨.

و. واثلة بن الأسقع. بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٠٤.

واسع بن حبان بن منقذ الأنصاري المازني المدني. جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٤٦٨.

واقد بن عبدالرحمن بن سعد بن معاذ الأنصاري. المصدر، ص ٤٧٠.

الوليد بن عبادة بن الصامت. بحار الأنوار، ج ١٧، ص ٤١٢.

وهب بن كيسان أبو نعيم الأسدي ـ مولى ابن الزبير ـ جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٤٧١ ـ ٤٧٩.

وهب بن منبه بن كامل، أبو عبدالله اليماني. المصدر، ص ٤٧٩.

ي. يحيى بن أبي كثير، أبو نصر اليماني. المصدر، ص ٤٨١.

يزيد بن صهيب الكوفي المعروف بالفقير. المصدر، ص ٤٨٢؛ الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٣٠٥.

يزيد بن نعيم بن هزال الأسلمي. جامع المسانيد، ج٢٥، ص ٤٨٥.

الكنىٰ

أبو بكر بن محمّد. المصدر.

أبو بكر بن المنكدر التيمي ـ أخو محمّد بن المنكدر ـ المصدر، ص ٤٨٧.

أبو حازم سلمان الأشجعي. المصدر.

أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري. المصدر، ص ٤٨٨ـ٥٠٦؛ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٢٣؛ الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ١٥٧.

أبو سميّة. جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٥٠٦؛ بحار الأنوار، ج ٨، ص ٢٤٩؛ وفيه أبو سمينة وهو تصحيف لاتّحاد الراوي عن جابر وهو كثير بن زياد، ووحدة مفاد الحديث.

أبو شدّاد. جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٥٠٧.

ذكوان، أبو صالح السمّان المدني. المصدر.

أبو صالح الجعفي. بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ١٩٣ و٢٩٤، و ج ٣٦، ص ٣٣.

أبو عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر العنسي. جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٥١١.

أبو عيّاش المصري. المصدر، ص ٥١٢.

أبو المصبح. المصدر.

أبو المليح. المصدر، ص ٥١٣.

أبو هارون العبدي. بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٢٧٣.

أبو هبيرة. جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٥١٤.

أبو هريرة. بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٧٦.

ابن لهيعة. جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٥١٥.

أبناء لجابر بن عبدالله. المصدر، ص ٥١٧.

ابن أخي جابر. المصدر، ص ٥١٨، أمالي الطوسي، ص ٥٣.

تذكرة

إنّ لأهل البيت عليهم السلام مقاماً سامياً، وشأناً عالياً في مجالات العلم والمعرفة؛ لأنّ القرآن الكريم نزل في بيت جدّهم، وهم ورثوا المعارف والعلم بكتابه وأحكامه عن رسول الله صلى الله عليه وآله. وكلّ ما قالوا ـ كما قالوا ـ فهو رواية الأبناء عن الآباء عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم نجد رواية لهم عن غير آبائهم إلّا الأوحدي، كسلمان الفارسي المحمّدي، فمع ذلك نجد رواياتٍ كثيرةً في كتب الفريقين الشيعة والسنّة رواها الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري. فهذا يكشف لنا عن حسن سيرة جابر، وجميل سريرته، واستقامة طريقته.

نوادر حول جابر

في سير أعلام النبلاء: التبوذكي: حدّثنا محمّد بن دينار، عن سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة، قال: كان جابر بن عبدالله عريفاً عرّفه عمر.

يعلى بن عبيد: حدّثنا أبو بكر المدني، قال: كان جابر لا يبلغ إزارُه كعبَه، وعليه عمامة بيضاء، رأيته قد أرسلها من ورائه.

وقال عاصم بن عمر: أتانا جابر وعليه ملاءتان ـ وقد عمي ـ مصفرّاً لحيته ورأسه بالورس، وفي يده قدح.

الواقدي: أخبرنا سلمة بن وردان: رأيت جابراً أبيض الرأس واللحية[1].

---

١. سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ١٩٤.

أخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي المصبح المقرائي، قال: بينما نحن نسير بأرض الروم في طائفة عليها مالك بن عبدالله الخثعمي إذ مرّ مالك بجابر بن عبدالله، وهو يقود بغلاً له، فقال له مالك: أي أبا عبدالله اركب فقد حملك الله، فقال جابر: أصلح دابّتي، وأستغني عن قومي، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اغبّرت قدماه في سبيل الله حرّمه الله على النار»[1].

أقول: يمكن أن يكون هذا السفر لأخذ الحديث.

وفي تهذيب تاريخ دمشق: قال عبد الرحمن بن سعيد: جئت جابراً في فتيان من قريش، فدخلنا عليه بعد أن كفّ بصره، فوجدنا حبلاً معلّقاً في السقف، وأقراصاً مطروحة بين يديه، فكلّما استطعم مسكين قام جابر إلى قرص منها وأخذ الحبل حتى يأتي المسكين فيعطيه، ثمّ يرجع بالحبل حتى يقعد، فقلت له: عافاك الله نحن إذا جاء المسكين أعطيناه، فقال: إنّي أحتسب المشي في هذا[2].

روى ابن كثير عن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا عبد الصمد، حدّثنا أبي، حدّثنا الجريري عن أبي نضرة، عن جابر، قال: خلت البقاع حول المسجد فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال لهم: «إنّه بلغني أنّكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد»، قالوا: نعم يا رسول الله قد أردنا ذلك. قال: فقال: «يا بني سلمة، دياركم تكتب آثاركم، دياركم تكتب آثاركم»[3].

---

١. حياة الصحابة، ج ١، ص ٤٦٠.
٢. تهذيب تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٣٩٣.
٣. جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٤٤٦.

مسند

جابر بن عبدالله الأنصاري

باب في معاجز رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرته وأقواله

١. روى الصدوق عن أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسين السكري، قال: حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: سُئل رسولُ الله صلى الله عليه وآله أينَ كُنتَ وآدم في الجنّة؟

قال: «كنت في صلبه، وهبط بي إلىٰ الأرض في صلبه، وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقُذف بي في النّار في صلب إبراهيم، لم يلتق لي أبوان علىٰ سفاح قطّ، لم يزل الله عزّوجلّ ينقلني من الأصلاب الطيّبة إلىٰ الأرحام الطاهرة المطهّرة، هادياً مهديّاً حتّىٰ أخذ الله بالنبوّة عهدي، وبالإسلامِ ميثاقي، وبيّن كلّ شيء من صفتي، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري، ورقىٰ بي إلىٰ سمائه، وشَقَّ لي اسماً من أسمائه، أمّتي الحامدون، وذو العرش محمود، وأنا محمّد».

ثمّ قال: وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة[1].

٢. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا حمويه، قال: حدّثنا أبوالحسين، قال: حدّثنا أبوخليفة، قال: حدّثنا مكّي بن مروك الأهوازي، قال: حدّثنا عليّ بن بحر، قال: حدّثنا حاتم بن إسماعيل، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام،

---

١. معاني الأخبار، ص ٥٥؛ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٣١٤ نقلاً منه.

قال: «دخلنا علىٰ جابر بن عبدالله، فلمّا انتهينا إليه سأل عن القوم حتّىٰ انـتهىٰ إليَّ، فقلت: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين، فأهوىٰ بيده إلىٰ رأسي، فـنزع زرّي الأعـلىٰ وزرّي الأسفل، ثمّ وضع كفّه بين ثدييّ، وقال: مرحباً بك وأهلاً بابن أخي، سل عمّا شئت، فسألته وهو أعمىٰ، وجاء وقت الصلاة، فقام في نساجة فـالتحف بـها، فـلمّا وضعها علىٰ منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، ورداؤه إلىٰ جنبه عـلى المشـجب، فصلّىٰ بنا، فقلت: أخبرني عن حجّة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال بيده، فعقد تسعاً، وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مكث تسع سنين لم يحجّ ثمّ أذّن في الناس في العاشرة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حاجّ، فقدم المدينة بشر كثير كلّهم يلتمس أن يأتمّ برسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل ما عمله، فخرج وخرجنا معه حتّىٰ أتينا ذا الحليفة ـإلى أن قال وقدم عليّ عليه السلام من اليمن ببدن النبيّ صلى الله عليه وآله، فوجد فاطمة عليها السلام فيمن قد أحلّ، ولبسَتْ ثياباً صبيغاً واكتحلت، فأنكر عليّ عليه السلام ذلك عليها، فقالت: أبي صلى الله عليه وآله أمرني بهذا، وكان عليّ عليه السلام يقول بالعراق، فذهبت إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله محرّشاً علىٰ فاطمة في الذي صنعَت مستفِتياً رسولَ الله صلى الله عليه وآله بالذي ذكرَتْ عنه، فأنكرَتُ ذلك، قال: صدقَتْ، صدقَتْ»[1].

٣. روىٰ شيخ الطائفة الطوسي عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عـن مـحمّد بـن عبدالملك، عن هارون بن عيسىٰ، عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن الباقر عليهما السلام، عن جابر بن عـبدالله: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته: إنَّ أحسنَ الحـديث كـتاب الله، وخـير الهـدىٰ هـدىٰ محمّد صلى الله عليه وآله، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة.

وكان إذا خطب قال في خطبته: أمّا بعد، فإذا ذكر السّاعة اشتدّ صوته، واحمرّت

١. الأمالي والمجالس، ص ٤٠١ ـ ٤٠٢؛ بحار الأنوار، ج ٢١، ص ٣٨٢، و ج ٩٦، ص ٩١.

أقول: روىٰ هذه الرحلة المباركة النبويّة بطولها مسلم في صحيحه عن الإمام الصادق، عن الإمام الباقر عليهما السلام، عن جابر. (صحيح مسلم بشرح النووي، ج ٨، ص ١٧٠ ـ ١٩٤) والكليني بدون إسناد إلى جابر روى عـن الإمـام الصادق عليه السلام في الكافي، ج ٤، ص ٢٤٥ ـ ٢٤٨؛ المجلسي في بحارالأنوار، ج ٢١، ص ٣٩٠ ـ ٣٩٣.

وجنتاه ثمّ يقول: صبّحتكم الساعة ـ أو مسّتكم ـ ثمّ يقول: بعثت أنا والساعة كهذه من هذه ويشير بأصبعيه»[١].

٤. روىٰ شيخ الطائفة الطوسيّ عن أبي القاسم عليّ بن شبل بن أسد الوكيل، عن ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادرائي، أبي منصور، عن إبراهيم الأحمري، قال: حدّثني محمّد بن عبدالحميد و عبدالله بن الصلت عن حنّان بن سدير، عن أبيه، قال إبراهيم: وحدّثني عبدالله بن حمّاد عن سدير، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ وهو في نفر من أصحابه: «إنّ مقامي بين أظهركم خير لكم، وإنّ مفارقتي إيّاكم خير لكم، فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري وقال: يا رسول الله أمّا مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا، فكيف تكون مفارقتك إيّانا خيراً لنا؟

فقال: أمّا مقامي بين أظهركم خير لكم؛ لأنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿وَما كانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٢] يعني يعذّبهم بالسيف، فأمّا مفارقتي إيّاكم، فهو خير لكم؛ لأنّ أعمالكم تعرض عليّ كلّ اثنين وخميس، فما كان من حسن حمدت الله تعالىٰ عليه، وما كان من سيّئ استغفرت لكم»[٣].

٥. قال الشيخ أبوجعفر الصدوق: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن إسحاق المادري بالبصرة في رجب سنة ثمان عشرة وثلاث مائة، قال: حدّثنا أبوقلابة عبدالملك بن محمّد، قال: حدّثنا غانم بن الحسن السعدي، قال:

---

١. الأمالي والمجالس، ص ٣٣٧، بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٠١، و ج ٧٤، ص ١٢٢ نقلاً عنه؛ كشف الغمة، ج ٢، ص ١٦٣؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٣٣؛ الغايات، ص ١٨٠؛ بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ١٥٣ مع تفاوت في بعض ألفاظه وسنده. عن الغايات في مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٢٥، رواه ابن كثير عن المسند لابن حنبل في جامع المسانيد والسنن، ج ٢٥، ص ٣٣.

٢. الأنفال(٨): ٣٣.

٣. الأمالي والمجالس، ص ٤٠٨ ـ ٤٠٩؛ بصائر الدرجات، ص ٤٤٤؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٥٤ ـ ٥٥؛ بحارالأنوار، ج ٢٣، ص ٣٣٨ نقلاً عنها.

حدّثنا مسلم بن خالد المكّي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال: «قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبتاه، أين ألقاك يوم الموقف الأعظم، ويوم الأهوال، ويوم الفزع الأكبر؟ قال: يا فاطمة! عند باب الجنّة ومعي لواء الحمد، وأنا الشفيع لأمّتي إلىٰ ربّي.

قالت: يا أبتاه فإن لم ألقك هناك؟ قال: القيني على الحوض وأنا أسقي أمّتي.

قالت: يا أبتاه فإن لم ألقك هناك؟ قال: القيني على الصراط وأنا قائم أقول: ربّ سلّم أمّتي.

قالت: فإن لم ألقك هناك؟ قال: القيني وأنا عند الميزان أقول: ربّ سلّم أمّتي.

قالت: فإن لم ألقك هناك؟ قال: القيني عند شفير جهنّم أمنع شررها ولهبها عن أمّتي.

فاستبشرت فاطمة بذلك صلّىٰ الله عليها وعلىٰ أبيها وبعلها وبنيها[1].

٦. روى الشيخ أبوجعفر الصدوق عن محمّد بن عليّ بن الشاه، عن محمّد بن جعفر ابن أحمد البغدادي بآمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن السخت، قال: حدّثنا محمّد بن الأسود الورّاق عن أيّوب بن سليمان، عن حفص بن البختري، عن محمّد بن حميد، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا أشبه النّاس بآدم، وإبراهيم أشبه النّاس بي خَلقه وخُلقه، وسمّاني الله من فوق عرشه عشرة أسماء، وبيّن الله وصفي، وبشّر بي علىٰ لسان كلّ رسول بعثه الله إلىٰ قومه، وسمّاني ونشر في التوراة اسمي، وبثّ ذكري في أهل التوراة والانجيل، وعلّمني كتابه، ورفعني في سمائه، وشقّ لي اسماً من أسمائه، فسمّاني محمّداً وهو محمود، وأخرجني في خير قرن من أمّتي. وجعل اسمي في التوراة أحيد، فبالتوحيد حرّم أجساد أمّتي على النار، وسمّاني في الإنجيل أحمد، فأنا محمود في أهل السماء، وجعل أمّتي

---

١. الأمالي (الصدوق)، ص ٣٤٩ـ ٣٥٠؛ بحار الأنوار، ج ٨، ص ٣٥، و ج ٤٣، ص ٢١ نقلاً عنه.

الحامدين، وجعل اسمي في الزبور ماح، محا الله عزّوجلّ بي من الأرض عبادة الأوثان، وجعل اسمي في القرآن محمّداً، فأنا محمود في جميع القيامة في فصل القضاء، لا يشفع أحد غيري. وسمّاني في القيامة حاشراً يحشر النّاس علىٰ قدمي، وسمّاني الموُقِف أوقف الناس بين يدي الله عزّوجل، وسمّاني العاقب أنا عقب النبّيين، ليس بعدي رسول، وجعلني رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقتفي، قفّيت النبيّين جماعة، وأنا القيّم الكامل الجامع، ومنّ عليّ ربّي وقال لي: يا محمّد ـ صلّى الله عليك ـ فقد أرسلت كلّ رسول إلىٰ أمّته بلسانها، وأرسلتك إلىٰ كلّ أحمرَ وأسودَ من خلقي، ونصرتك بالرّعب الذي لم أنصر به أحداً، وأحللت لك الغنيمة، ولم تحلّ لأحد قبلك، وأعطيتك لك ولأمتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة، وجعلت لك ولأمتك الأرض كلّها مسجداً وترابها طهوراً، وأعطيت لك ولأمّتك التكبير، وقرنت ذكرك بذكري حتّىٰ لا يذكرني أحد من أمّتك إلّا ذكرك مع ذكري، فطوبىٰ لك يامحمّد ولأمّتك»[١].

٧. في الجعفريّات: قال محمّد بن محمّد: حدّثنا إسحاق بن إسماعيل عن عبدالأعلىٰ الآملي (الابلي)، حدّثنا سفيان بن عيينة عن الأسعد بن قيس، عن نتيج العبدي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري: أنّ رسول الله ﷺ أمر بقتلىٰ أُحد أن يردّوا إلىٰ مصارعهم.

وفيه أيضاً: أخبرنا عبدالله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا الحرث بن مسكين، أخبرنا سفيان بن عيينة عن الأسود بن قيس، عن نتيج العبدي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري: أنّ النبيّ ﷺ أمر بقتلىٰ أُحد بعدما نقلوا أن يردّوا إلىٰ

١. علل الشرايع، ص ١٢٨؛ معاني الأخبار، ص ٥١؛ الخصال، ص ٤٢٥؛ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٩٢ نقلاً عنها وبعضه في بحارالأنوار، ج ٧٧، ص ١٤٧، و ج ٧٨، ص ١٤٧، و ج ٨٠، ص ٢٧٧، و ج ٨٩، ص ٢٣٠. وبعضه في الجواهر السنية، ص ١١٥.

مصارعهم[١].

٨. في الجعفريّات: أخبرنا محمّد، حدّثني موسىٰ، حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، قال: «سألت جابر بن عبدالله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي الجمعة؟ قال: كنّا نصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ يروح، فنروح بنواضحنا»[٢].

٩. في الجعفريّات: أخبرنا محمّد، حدّثني موسىٰ، قال: حدّثنا أبي عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: «أخبرني أبي عن جابر بن عبدالله: أنّ تلبية رسول الله صلى الله عليه وآله كانت: لبّيك اللّهمّ لبّيك، لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»[٣].

١٠. في الجعفريّات: أخبرنا محمّد، حدّثني موسىٰ، حدّثنا أبي عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبدالله، قال: «رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي علىٰ راحلته متوجّهاً إلىٰ تبوك»[٤].

١١. روىٰ ثقة الإسلام الكليني عن محمّدبن يحيىٰ، عن أحمدبن محمّد، عن ابن محبوب، عن جميل‌بن صالح، عن سدير، عن أبي‌جعفر عليه السلام، قال: «أخبرني جابربن عبدالله أنّ المشركين كانوا إذا مرّوا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طأطأ أحدهم ظهره ورأسه هكذا، وغطّىٰ رأسه بثوبه لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿**أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ مايُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ**﴾[٥]»[٦].

---

١. الجعفريات، ص ٢٠٦؛ مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٣١٣ نقلاً عنه.
٢. الجعفريات، ص ٤٤؛ مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ١٦ نقلاً عنه.
٣. الجعفريات، ص ٦٤؛ مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١٧٩ نقلاً عنه.
٤. الجعفريات، ص ٤٧؛ مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ١٩٠ نقلاً عنه.
٥. هود(١١): ٥.
٦. الكافي، ج ٨، ص ١٤٤؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٣٩؛ مجمع البيان، ج ٥، ص ١٤٣؛ بحار الأنوار، ج ٩، ص ١٠٣ و ج ١٨، ص ٢٣٧ نقلاً عنه.

١٢. في كتاب الجعفريّات: أخبرنا محمّد، حدّثني موسىٰ، حدّثنا أبي عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام: «حدّثنا جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة يغرف علىٰ رأسه ثلاث مرّات»[1].

١٣. في الجعفريّات: أخبرنا محمّد، حدّثني موسىٰ، حدّثنا أبي عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: «سأل الحسن بن محمّد جابر بن عبدالله عن غسل رسول الله ﷺ، فقال جابر: كان رسول الله يغرف علىٰ رأسه ثلاث مرّات غرفات، فقال الحسن بن محمّد: إنّ شعري كثير كما ترىٰ. فقال جابر: يا حرّ لا تقل ذلك، فلَشعر رسول الله ﷺ كان أكثر وأطيب»[2].

١٤. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي، قال، حدّثني عليّ بن محمّد بن عيينة مولى الرشيد، قال: حدّثني دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع النهشلي الصغاني (في بعض النسخ: الصنعاني) بسرّ من رأى، عن عليّ بن موسى الرضا، قال: «سمعت أبي يحدّث عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عن جابر بن عبدالله قال: كان رسول الله ﷺ في قبّة أدم ورأيت بلال الحبشي وقد خرج من عنده ومعه فضل وضوء رسول الله ﷺ، فابتدره النّاس، فمن أصاب منه شيئاً يمسح به وجهه، ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من يدي صاحبه، فمسح به وجهه، وكذلك فعل بفضل وضوء أميرالمؤمنين عليه السلام»[3].

١٥. في الاختصاص عن عليّ بن محمّد الحجّال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن عليّ بن ثابت، عن جابر بن عبدالله قال: بينا نحن يوماً من الأيّام عند رسول الله ﷺ إذ أقبل بعير حتّىٰ برك بين يديه، ورغا

---

١. الجعفريّات، ص ٢٢؛ مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٤٧٠ و٤٨١ نقلاً عنه.

٢. الجعفريّات، ص ٢٢؛ مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٤٧١ نقلاً عنه، رواه ابن كثير عن المسند لابن حنبل في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٤٩.

٣. عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٦٩؛ بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٣٣ نقلاً عنه.

وتسيل دموعه، فقالﷺ: «لِمَن هذا البعير؟» قالوا: لفلان. قال: «هاتوه»، فجاء فقال له: «إنّ بعيرك هذا يزعم أنّه ربّى صغيركم وكدّ علىٰ كبيركم ثمّ أردتم أن تنحروه».

فقال: يا رسول الله، إنّ لنا وليمة فأردنا أن ننحره فيها، قال: «فدعوه لي»، فدعوه، فأعتقه رسول اللهﷺ، فكان يأتي دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحجر، فكان العواتق يجبين له العلف حتّىٰ يجيء وقلن: هذا عتيق رسول اللهﷺ فسمن حتّىٰ تضايق به جلده[1].

١٦. في الاختصاص عن عليّ بن محمّد الحجّال، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن عليّ بن ثابت، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: بينا نحن قعود مع رسول اللهﷺ إذ أقبل بعير حتّىٰ برك بين يديه، و رغا، و تناثرت دموعه من عينيه، فقال رسول اللهﷺ: «لمن هذا البعير»؟ فقيل لفلان الأنصاري، فقال: «عليّ به»، فأتي به، فقال له: «بعيرك هذا يشكوك ويقول»، فقال الأنصاري: وما يقول؟ قال: «يزعم أنّك تستكدّه وتجوعه»، فقال: [يارسول الله نخفّف عنه ونشبعه] وقد صدق يا رسول الله، وليس لنا ناضح غيره وأنا رجل معيل. قال: «فإنّه يقول لك: استكدّني وأشبعني»، فقال: نعم يا رسول الله نخفّف عنه ونشبعه، فقام البعير وانصرف[2].

١٧. في الاختصاص بإسناده عن السندي بن محمّد البزّاز، عن أبان بن عثمان، عن عمرو بن صهبان، عن عبدالله بن الفضل، عن جابر بن عبدالله، قال: لمّا أقبل رسول اللهﷺ من غزوة ذات الرقاع ـ وهي غزوة بني ثعلبة من غطفان ـ أقبل حتّىٰ إذا كان قريباً من المدينة إذاً بعير قد أقبل من قبل البيوت حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ رسول اللهﷺ، فوضع جرّانه علىٰ الأرض ثمّ جرجر، فقال رسول اللهﷺ: «هل تدرون ما يقول هذا البعير»؟

١. الاختصاص، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦؛ بصائر الدرجات، ص ٣٤٨؛ بحار الأنوار، ج ١٧، ص ٤٠١ نقلاً عنهما.
٢. المصدر الأوّل؛ المصدر الثاني؛ المصدر الثالث، ص ٤٠٠ نقلاً عنهما.

فقالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «فإنّه أخبرني أنّ صاحبه عمل عليه حتّىٰ إذا أكبره وأدبره، وأهزله، أراد نحره وبيع لحمه».

ثمّ قال رسول الله ﷺ: «يا جابر، اذهب به إلىٰ صاحبه وائتني به».

فقلت: لا أعرف صاحبه.

فقال: «هو يدلّك عليه».

قال: فخرجت معه حتّىٰ انتهيت إلىٰ بني واقف، فدخل في زقاق، فإذا أنا بمجلس، فقالوا: يا جابر، كيف تركت رسول الله ﷺ؟ و كيف تركت المسلمين؟

قلت: هم صالحون، ولكن أيّكم صاحب هذا البعير؟ فقال بعضهم: أنا. فقلت: أجب رسول الله ﷺ، فقال: مالي؟ قلت: استدعى عليك بعيرك، فجئت أنا والبعير وصاحبه إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال له: «إنّ بعيرك يخبرني أنّك عملت عليه حتّىٰ إذا أكبرته، وأدبرته، وأهزلته، أردت نحره وبيع لحمه».

فقال الرجل: قد كان ذاك يا رسول الله، قال: «فبعنيه»، قال: هو لك يا رسول الله.

قال: «بل بعنيه»، فاشتراه رسول الله ﷺ منه، ثمّ ضرب علىٰ صفحته، فتركه يرعىٰ في ضواحي المدينة، فكان الرجل منّا إذا أراد الروحة أو الغدوة منحه رسول الله ﷺ.

قال جابر: رأيته بعد وقد ذهب دبره وصلح[1].

١٨. روىٰ ابن شهر آشوب مرفوعاً عن جابر الأنصاري و عبادة بن الصامت قالا: كان في حائط بني النجّار جمل قطم لا يدخل الحائط أحد إلّا شدّ عليه، فدخل النبيّ ﷺ الحائط ودعاه، فجاءه ووضع مشفره علىٰ الأرض، وبرك بين يديه؛ فخطمه ودفعه إلىٰ أصحابه.

---

١. المصدر الأوّل، ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠؛ المصدر الثاني، ص ٣٥٠ ـ ٣٥١؛ المصدر الثالث، ص ٤٠١ ـ ٤٠٢، و ج ٦١، ص ١٣٦ نقلاً عنهما.

فقيل: البهائم يعرفون نبوّتك؟

فقال: «ما من شيء إلّا وهو عارف بنبوّتي سوىٰ أبي جهل وقريش».

فقالوا: نحن أحرىٰ بالسجود لك من البهائم.

قال: «إنّي أموت، فاسجدوا للحيّ الذي لا يموت».

وجاء جمل آخر يحرّك شفتيه ثمّ أصغىٰ إلى الجمل وضحك، ثمّ قال: «هذا يشكو قلّة العلف، وثقل الحمل، يا جابر اذهب معه إلىٰ صاحبه فائتني به»، قلت: والله ما أعرف صاحبه؟ قال: «هو يدلّك»، قال: فخرجت معه إلىٰ بعض بني‌حنظلة، وأتيت به إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «بعيرك هذا يخبرني بكذا و كذا»، قال: إنّما كان ذلك لعصيانه ففعلنا به ذلك لِيَلِينَ، فواجهه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «انطلق مع أهلك» فكان يتقدّمهم متذلّلاً، فقالوا: يا رسول الله أعتقناه لحرمتك، فكان يدور في الأسواق، والنّاس يقولون: هذا عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

١٩. في تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي عن جعفر بن محمّد بن يوسف الأودي، عن عليّ بن أحمد، عن إسحاق بن محمّد بن عبيدالله، عن القاسم بن محمّد بن عقيل، عن جابر رضي الله عنه، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط من حيطان بني‌حارثة إذ جاء جمل أجرب، أعجف حتىٰ سجد للنّبي صلى الله عليه وآله.

قلنا لجابر: أنت رأيته؟ قال: نعم رأيته واضع جبهته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «يا عمر، إنّ هذا الجمل قد سجد لي، واستجار بي، فاذهب، فاشتره، وأعتقه، ولا تجعل لأحد عليه سبيلاً»، قال: فذهب عمر، فاشتراه، وخلّى سبيله، ثمّ جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هذا بهيمة يسجد لك، فنحن أحقّ أن نسجد لك، سلنا علىٰ ما جئتنا به من الهدىٰ أجراً، سلنا عليه عملاً.

فقال صلى الله عليه وآله: «لو كنتُ آمر أحداً أن يسجد لأحد لأمرتُ المرأة أن تَسجد لزوجها».

---

١. المناقب، ج ١، ص ٩٥ـ٩٦؛ بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٤١٧ـ٤١٨ نقلاً عنه.

فقال جابر: فوالله ما خرجت حتّىٰ نزلت الآية الكريمة: ﴿قُلْ لاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾.[١]

٢٠. روىٰ أبوجعفر الصدوق، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب، عن محمّد ابن إبراهيم، عن أبي‌قريش، عن عبدالجبّار ومحمّد بن منصور جميعاً، عن عبدالله ابن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله: أنّ النبيّ ﷺ كان يتختّم بيمينه[٢].

٢١. قال ابن شهر آشوب [قال] جابر بن عبدالله: لمّا قتل العُرَنيّون راعي النبي ﷺ دعا عليهم، فقال: اللّهم عمّ عليهم الطريق.

قال: فعمّي عليهم حتّىٰ أدركوهم وأخذوهم[٣].

٢٢. روى الراوندي مرسلاً: أنّ جابراً قال: كان النبيّ ﷺ بمكّة ورجل من قريش يربّي مهراً[٤]، كان إذا لقىٰ محمّداً والمهر معه يقول: يا محمّد علىٰ هذا المهر أقتلك. قال النبي ﷺ: أقتلك عليه. قال: بل أقتلك. فوافىٰ أُحداً، فأخذ النبي ﷺ حربة رجل وخلع سنانه ورمىٰ به، فضربه بها على عنقه، فقال: النّار النّار، وسقط ميّتاً[٥].

٢٣. روى الراوندي مرسلاً عن جابر، قال: كنّا يوماً جلوساً حوله ﷺ في مسجده، فأخذ كفّاً من حصى المسجد، فنطقت الحصيات كلّها في يده بالتسبيح، ثمّ قذف بها إلىٰ موضعها في المسجد[٦].

---

١. تفسير فرات الكوفي، ص ٣٨٨؛ بحارالأنوار، ج ٢٣، ص ٢٤٠ نقلاً عنه والآية في الشورى(٤٢): ٢٣.

٢. علل الشرائع، ص ١٥٨؛ وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٣٩٧، نقلاً عنه؛ الجعفريات، ص ١٨٥ بسند آخر عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر؛ مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٨٥ نقلاً عنه.

٣. المناقب، ج ١، ص ٨٠؛ بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٦٨؛ إعلام الورىٰ، ص ١٠٤؛ بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٢٩٤ نقلاً عنه.

٤. المهر: ولد الفرس، والرجل هو أُبيّ بن خلف.

٥. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ١٤٨؛ رواه عنه المجلسي في بحارالأنوار، ج ٢٠، ص ٧٨.

٦. المصدر الأوّل، ص ١٥٩؛ رواه عنه المجلسي في المصدر الثاني، ج ١٧، ص ٤١١.

٢٤. روى الراوندي مرسلاً في حديث: ومعجزة رجليهﷺ أنّه كان لجابر بئر ماؤها زعاق، فعطش، فشكا إلى النبيّﷺ، فدعا بطشت، وغسل رجليه فيه، وأمر بإهراق ذلك الماء فيها، فصار ماؤها عذباً[1].

٢٥. روى العلّامة المجلسي عن رياض الجنان للفارسي، عن جابر بن عبدالله قال: قلت لرسول اللهﷺ: أوّل شيء خلق الله تعالىٰ ما هو؟ فقال: «نور نبيّك يا جابر، خلقه الله، ثمّ خلق منه كلّ خير، ثمّ أقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله، ثمّ جعله أقساماً، فخلق العرش من قسم، والكرسي من قسم، وحملة العرش، وخزنة الكرسي من قسم، وأقام القسم الرّابع في مقام الحبّ ما شاء الله، ثمّ جعله أقساماً، فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، والجنّة من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله، ثمّ جعله أجزاء، فخلق الملائكة من جزء، والشمس من جزء، والقمر والكواكب من جزء، وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله، ثمّ جعله أجزاء، فخلق العقل من جزء، والعلم والحلم من جزء، والعصمة والتوفيق من جزء، وأقام القسم الرّابع في مقام الحياء ما شاء الله، ثمّ نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النّور، وقطرت منه مائة ألف وأربعة وعشرون ألف قطرة، فخلق الله من كلّ قطرة روح نبيّ ورسول، ثمّ تنفّست أرواح الأنبياء، فخلق الله من أنفاسها أرواح الأولياء والشهداء والصالحين»[2].

٢٦. في تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي عن عليّ بن أحمد الشيباني، معنعناً عن نوف البكاليّ، عن عليّ بن أبي طالبؑ قال: جاءت جماعة من قريش إلى النبيّﷺ، فقالوا: يا رسول الله، انصب لنا علماً يكون لنا من بعدك، لنهتدي ولا نضلّ كما ضلّت بنوإسرائيل بعد موسىٰ بن عمران، فقد قال ربّك سبحانه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ

---

١. المصدر الأوّل، ج ٢، ص٥٠٧؛ رواه عنه المجلسي في المصدر الثاني، ص ٢٩٩.

٢. المصدر الثاني، ج ٢٥، ص ٢١ـ٢٢؛ وبعضه في ج١٥، ص ٢٤، و ج ٥٤، ص١٧٠. رواه المولى الشهيد عبدالصمد الهمداني ← في بحر المعارف، ص ٣٧٠ عن نور الأنوار مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

مَيِّتُونَ﴾[١]، ولسنا نطمع أن تعمّر فينا ما عمّر نوح في قومه، وقد عرفت منتهىٰ أجلك، ونريد أن نهتدي ولا نضلّ.

قال: «إنّكم قريبو عهد بالجاهليّة، وفي قلوب أقوام أضغان، وعسيت إن فعلت لا تقبلوا، ولكن من كان في منزله الليلة آية من غير ضير[٢] فهو صاحب الحقّ».

قال: فلمّا صلّى النبيّ ﷺ العشاء وانصرف إلىٰ منزله سقط في منزلي نجم أضاءت له المدينة وما حولها، وانفلق بأربع فلق انشعبت في كلّ شعبة فلقة من غير ضير.

قال نوف: قال لي جابر بن عبدالله: إنّ القوم أصرّوا علىٰ ذلك وأمسكوا، فلمّا أوحىٰ الله إلىٰ نبيّه أن ارفع ضبع ابن عمّك، قال: «يا جبرئيل، أخاف من تشتّت قلوب القوم»، فأوحىٰ الله إليه: ﴿**يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنّاسِ**﴾[٣].

قال: فأمر النبيّ ﷺ بلالاً أن ينادي بالصلاة جامعة، فاجتمع المهاجرون والأنصار، فصعد المنبر، فحمد الله تعالىٰ وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: «يا معشر قريش، لكم اليوم الشرف، صفّوا صفوفكم، ـ ثمّ قال: ـ يا معشر العرب لكم اليوم الشرف، صفّوا صفوفكم، ـ ثمّ قال: ـ يا معشر الموالي لكم اليوم الشرف، صفّوا صفوفكم» ثمّ دعا بدواة وطرس. فأمر وكتب فيه: «**بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله**»، قال: «شهدتم»؟ قالوا: نعم، قال: «أفتعلمون أن الله مولاكم»؟ قالوا: اللّهمّ نعم، قال: فقبض علىٰ ضبع عليّ بن أبي‌طالب ﷺ فرفعه للنّاس حتّىٰ تبيّن بياض إبطيه، ثمّ قال: «من كنت مولاه، فهذا علي مولاه ـ ثمّ قال: ـ اللّهمّ والِ من والاه، و عادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» و فيه كلام[٤]. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذا هَوىٰ * ما**

١. الزمر(٣٩): ٣٠.

٢. لعلّ مراده ﷺ أنّ من كان في منزله الليلة آية من دون أن تضرّه هذه الآية بشيء.

٣. المائدة(٥): ٦٧.

٤. أي الحديث يطول ذكره ولم يذكره كلّه.

ضَلَّ صاحِـبُكُمْ وَما غَوىٰ * وَما يَنْطِقُ عَنِ الهَوىٰ * إنْ هُوَ إلّا وَحْـيٌ يُـوحىٰ﴾[1] فأوحىٰ إليه: ﴿يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[2].

روىٰ الراوندي مرسلاً أنّ الوليد بن عبادة بن الصامت قال: بينما جابر بن عبدالله يصلّي في المسجد إذ قام إليه أعرابي، فقال: أخبرني هل تكلّمت بهيمة علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: نعم، دعا النبيّ صلى الله عليه وآله علىٰ عتبة بن أبي لهب، فقال: «قتلك كلب الله»، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً في صحب له حتّىٰ إذا نزلنا علىٰ مبقلة مكّة خرج عتبة مستخفياً، فنزل في أقاصي أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله والناس لا يعلمون ليقتل محمّداً، فلمّا هجم الليل إذا أسد قبض علىٰ عتبة، ثمّ أخرجه خارج الركب، ثمّ زأر زئيراً لم يبق أحدٌ من الركب إلّا نصت له، ثمّ نطق بلسان طلق وهو يقول: هذا عتبة بن أبي‌لهب خرج من مكّة مستخفياً، يزعم أنّه يقتل محمّداً، ثمّ مزّقه قطعاً قطعاً، ولم يأكل منه.

ثمّ قال جابر: وقد تثمّل قوم من آل ذريح وقينات لهم ليلة، فبينما هم في لهوهم ولعبهم إذ صعد عجل علىٰ رابية، وقال لهم بلسان ذلق: يا آل‌ذريح، أمر نجيح، صائح يصيح، بلسان فصيح، ببطن مكّة، يدعوكم إلىٰ قول لا إله إلّا الله، فأجيبوه. فترك القوم لهوهم ولعبهم، وأقبلوا إلىٰ مكّة، فدخلوا في الإسلام مع رسول الله.

ثمّ قال جابر: لقد تكلّم ذئب أتىٰ غنماً ليصيب منها، فجعل الراعي يصدّه ويمنعه فلم ينته، فقال: عجباً لهذا الذئب، فقال الذئب: يا هذا أنتم أعجب منّي، محمّد بن عبدالله القرشي يدعوكم ببطن مكّة إلىٰ قول لا إله إلّا الله، يضمن لكم عليه الجنّة وتأبون عليه! فقال الراعي: يا لك من طامّة، من يرعىٰ الغنم حتّىٰ آتيه فأؤمن به؟ قال الذئب:

---

١. النجم(٥٣): ١ ـ ٤.

٢. تفسير فرات الكوفي، ص ٤٥٠ ـ ٤٥١؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٢٨١ ـ ٢٨٢. قال المجلسي: بيان: الضبع بسكون الباء: وسط العضد. الطِرس بالكسر: الصحيفة.

أنا أرعىٰ الغنم، فخرج ودخل مع رسول الله في الإسلام.

ثمّ قال جابر: ولقد تكلّم بعير كان لآل النجّار شرد عنهم ومنعهم ظهره، فاحتالوا له بكلّ حيلة فلم يجدوا إلىٰ أخذه سبيلاً، فأخبروا النبيّ ﷺ فخرج إليه فلمّا بصر به البعير برك خاضعاً باكياً، فالتفت النبيّ إلىٰ بني النجّار فقال: «ألا إنّه يشكوكم أنّكم أقللتم علفه، وأثقلتم ظهره»، فقالوا: إنّه ذو منعة لا يتمكّن منه، فقال: «انطلق مع أهلك»، فانطلق ذليلاً.

ثمّ قال جابر: لقد تكلّمت ظبية اصطادها قوم من الصحابة فشدّوها إلىٰ جانب رحلهم، فمرّ النبيّ ﷺ فنادته الظبية يا نبيّ الله، يا رسول الله، فقال: «أيّتها النجداء ما شأنك»؟ قالت: إنّي حافل ولي خشفان، فخلّني حتّىٰ أُرضعهما وأعود، فأطلقها ثمّ مضىٰ، فلمّا رجع إذا الظبية قائمة، فجعل النبي ﷺ يوثقها، فحسّ أهل الرحل به فحدّثهم بحديثها، فقالوا: هي لك فأطلقها فتكلّمت بالشهادتين[١].

٢٧. روى الراوندي مرسلاً أنّه لمّا انصرفَ رسولُ الله ﷺ من خيبر راجعاً إلىٰ المدينة، قال جابر: أشرفنا علىٰ وادٍ عظيم قد امتلأ بالماء، فقاسوا عمقه برمح فلم يبلغ قعره، فنزل رسول الله ﷺ، وقال: «اللّهمّ أعطنا اليومَ آيةً من آياتِ أنبيائِك ورسلِك»، ثمّ ضرب الماء بقضيبه واستوىٰ علىٰ راحلته، ثمّ قال: «سيروا خلفي علىٰ اسم الله»، فمضت راحلته علىٰ وجه الماء، واتّبعه النّاس علىٰ رواحلهم ودوابّهم، فلم تترطّب

١. قال المجلسي: بيان: المَبقلةُ: موضعُ البقل، ويقال: كلّ نبات اخضرّت له الأرضُ فهو بَقِل. والثَمَل محرّكة: السُكر. وتَثمّل ما في الإناء: تحسّاه. والرابية: ما ارتفع من الأرض. قوله: يا لك من طامّة، النداء للتعجّب، نحو ياللماء، و «من» للبيان، والطامّة: الأمر العظيم، والداهية الكبرىٰ. والنجد: ما أشرف من الأرض، والدليل: الماهر، والشجاع: الماضي فيما يعجز غيره، والكرب: الغمّ، والنجود من الإبل والأتن: الطويلة العنق، والناقة الماضية والمتقدّمة، والنجدة: الشجاعة والشدّة، والهول والفزع. والحافل: الممتلئ ضرعها لبناً.

الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٥٢١ ـ ٥٢٣؛ رواه المجلسي عنه في بحار الأنوار، ج ١٧، ص ٤١٢ ـ ٤١٤.

روىٰ ابن كثير عن مسند ابن حنبل وكشف الأستار بطريقهما عن جابر قصّة بعير بني النجّار بتفاوت في جامع المسانيد والسنن، ج ٢٤، ص ٥٣.

أخفافها، ولا حوافرها[١].

٢٨. روى الراوندي مرسلاً أنّ جابراً قال: إنّ الحكم بن أبي العاص عمّ عثمان بن عفّان كان يستهزئ من رسول الله بخطوته في مشيته ويسخر منه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي يوماً والحكم خلفه يحرّك كتفيه ويكسّر يديه خلف رسول الله استهزائاً منه بمشيته صلى الله عليه وآله، فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وقال: «هكذا فكن».

فبقى الحكم علىٰ تلك الحال من تحريك أكتافه وتكسير يديه، ثمّ نفاه عن المدينة ولعنه، فكان مطروداً إلىٰ أيّام عثمان، فردّه إلى المدينة وأكرمه[٢].

٢٩. روى قطب الديّن الراوندي، عن الصدوق، عن عبدالله بن حامد، عن أحمد بن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحييٰ أبي‌صالح، عن اللّيث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن أبي‌سلمة أنّ جابر بن عبدالله قال: كنّا مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله بمرّ الظهران يرعى الكباش، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «عليكم بالأسود منه، فإنّه أطيبه». قالوا: ترعىٰ الغنم؟ قال: «نعم، وهل نبيّ إلّا رعاها»؟[٣].

٣٠. روىٰ العلّامة المجلسي عن رياض الجنان لفضل الله الفارسي، عن جابربن عبدالله في تفسير قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ﴾[٤]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أوّل ما خلق الله نوري، ابتدعه من نوره، واشتقّه من جلال عظمته، فأقبل يطوف بالقدرة حتّىٰ وصل إلىٰ جلال العظمة في ثمانين ألف سنة، ثمّ سجد لله تعظيماً، ففتق منه نور عليّ عليه السلام، فكان نوري محيطاً بالعظمة، ونور عليّ محيطاً بالقدرة، ثمّ خلق العرش، واللوح، والشمس، وضوء النّهار، ونور الأبصار، والعقل، والمعرفة، وأبصار العباد، وأسماعهم، وقلوبهم من نوري، ونوري مشتقٌ من نوره، فنحن

---

١. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ١٦١؛ عنه في بحارالأنوار، ج ٢١، ص ٣٠؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٣٧٤.

٢. المصدر الأوّل، ج ١، ص١٦٨؛ عنه في المصدر الثاني، ج ١٨، ص ٥٩؛ والمصدر الثالث.

٣. قصص الأنبياء، ص ٢٨٤؛ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٢٣ نقلاً عنه.

٤. آل عمران(٣): ١١٠.

الأوّلون، ونحن الآخرون، ونحن السّابقون، ونحن المسبّحون، ونحن الشّافعون، ونحن كلمة الله، ونحن خاصّة الله، ونحن أحبّاء الله، ونحن وجه الله، ونحن جنب الله، ونحن يمين الله، ونحن أُمناء الله، ونحن خزنة وحي الله، وسدنة غيب الله، ونحن معدن التنزيل ومعنىٰ التأويل، وفي أبياتنا هبط جبريل، ونحن محالّ قدس الله، ونحن مصابيح الحكمة، ونحن مفاتيح الرّحمة، ونحن ينابيع النّعمة، ونحن شرف الأمّة، ونحن سادة الأئمّة، ونحن نواميس العصر وأحبار الدّهر، ونحن سادة العباد، ونحن ساسة البلاد، ونحن الكفاة والولاة والحماة والسقاة والرّعاة وطريق النجاة، ونحن السّبيل والسلسبيل، ونحن النهج القويم والطريق المستقيم، من آمن بنا آمن بالله، ومن ردّ علينا ردّ علىٰ الله، ومن شكّ فينا شكّ في الله، ومن عرفنا عرف الله، ومن تولّىٰ عنّا تولّىٰ عن الله، ومن أطاعنا أطاع الله، ونحن الوسيلة إلىٰ الله، والوصلة إلىٰ رضوان الله، ولنا العصمة والخلافة والهداية، وفينا النبوّة والولاية والإمامة، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة، وشجرة العصمة، ونحن كلمة التقوىٰ، والمثل الأعلىٰ، والحجّة العظمىٰ، والعروة الوثقىٰ التي من تمسّك بها نجا»[١].

٣١. روىٰ الشيخ الحسن بن الفضل الطبرسي مرفوعاً عن جابر بن عبدالله قال: ما سُئل رسول الله ﷺ شيئاً قطّ، فقال: لا[٢].

٣٢. روىٰ الشيخ الحسن بن الفضل الطبرسي مرفوعاً عن جابر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج مشىٰ أصحابه أمامه، وتركوا ظهره للملائكة[٣].

---

١. بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٢؛ رواه المولىٰ الشهيد عبدالصمد الهمداني في بحر المعارف، ص ٣٧١ بزيادة عن كتاب نورالأنوار بمعرفة الأبرار عن جابر. وقال ما معناه: ما جاء في الحديث الشريف (نحن السابقون ونحن الآخرون) إشارة إلىٰ أنّ العلّة الغائيّة مقدّم علماً ومؤخّر خارجاً.

٢. مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٥١؛ بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٣١؛ رواه ابن‌كثير عن ابن‌حنبل وعن البخاري والترمذي ومسلم بطرقهم عن جابر في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٣٨٠ و٣٨٩.

٣. المصدر الأوّل، ص ٦٠؛ المصدر الثاني، ص ٢٣٦.

٣٣. روى ابن شهر آشوب مرفوعاً عن جابر وابن عبّاس: قال رجل من قريش: لأقتلنّ محمّداً، فوثب به فرسه فاندقّت رقبته. واستغاث النّاس إلىٰ معمّر بن يـزيد، وكان أشجع الناس، ومطاعاً في بني كنانة، فقال لقريش: أنا أريحكم مـنه، فـعندي عشرون ألف مدجّج، فلا أرىٰ هذا الحيّ من بنيهاشم يقدرون عـلىٰ حـربي، فـإن سألوني الدية أعطيتهم عشر ديات، ففي مالي سعة، وكان يتقلّد بسيف طوله عشـرة أشبار في عرض شبر.

فأهوىٰ إلىٰ النبيﷺ بسيفه وهو ساجد في الحجر، فلمّا قرب منه عثر بدرعه، فوقع ثمّ قام وقد أدمي وجهه بالحجارة، وهو يعدو أشدّ العدو حتىٰ بلغ البطحاء، فاجتمعوا إليه، وغسلوا الدم عن وجهه، وقالوا: ماذا أصابك؟ فقال: المغرور والله من غـررتموه، قالوا: ما شأنك؟ قال: دعوني تعد إليّ نفسي، ما رأيت كاليوم، قالوا: ماذا أصابك؟ قال: لمّا دنوت منه وثب إليّ من عند رأسه شجاعان أقرعان ينفخان بالنيران[١].

٣٤. روىٰ أمين الإسلام الطبرسي في ذيل قوله تعالىٰ: ﴿يا أَيُّـها المُـدَّثـّرُ﴾: أيّ المتدثّر بثيابه، قال الأوزاعي: سمعت يحيىٰ بن أبي كثير يقول: سألت أبا سلمة، أيّ القرآن أُنزل من قبل؟ قال: ﴿يا أَيُّها المُدَّثـّرُ﴾، فقلت: أو ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾؟ فـقال: سألت جابر بن عبدالله: أيّ القرآن أُنـزل قـبل؟ قـال: ﴿يـا أيّـها المـدّثّر﴾، فـقلت: أو﴿إِقْرَأْ﴾؟ قال جابر: أحدّثكم ما حدّثنا رسول اللهﷺ.

قال: «جاورتُ بحراء شهراً، فلمّا قضيتُ جواري نزلتُ فاستبطنتُ الوادي، فنُوديتُ فنظرتُ أمامي وخَلفي وعن يميني و شمالي، فلم أر أحداً، ثمّ نُوديتُ فرفعتُ رأسي فإذا هو علىٰ العرش في الهواء يعني جبرئيلؑ فقلتُ: دَثّرونيَ دَثّروني، فصبّوا عليّ ماءً، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿يا أَيُّها المُدَّثـّرُ﴾».

وفي رواية: «فحييتُ منه فرقاً حتّىٰ هويتُ إلىٰ الأرض، فجئتُ إلىٰ أهلي فقلت:

١. المناقب، ج ١، ص ٧٦ ـ ٧٧؛ بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٦٥ نقلاً عنه.

زَمِّلوني، فنزل: ﴿يا أَيُّها المُدَّثـِّرُ * قُـمْ فَأَنْذِرْ﴾ أي ليس بك ما تخافه من الشيطان، إنّما أنت نبيّ، فأنذِر النّاسَ وَادعُهم إلىٰ التوحيد»[١].

٣٥. روىٰ الراوندي مرسلاً عن جابر قال: لمّا اجتمع الأحزاب من العرب لحرب الخندق، واستشار النبيّ ﷺ المهاجرينَ والأنصارَ في ذلك، فقال سلمانُ: إنّ العجم إذا أحزبها أمر مثل هذا، اتّخذوا الخنادقَ حول بلدانهم، وجعلوا القتالَ من وجهٍ واحدٍ، فأوحىٰ الله إليه أن يفعل مثل ما قال سلمان، فخَطّ رسولُ الله ﷺ الخندقَ حول المدينة، وقَسَّمه بين المهاجرين والأنصار بالذراع، فجعل لكلّ عشرةٍ منهم عشرَ أذرع.

قال جابر: فظَهَرتْ يوماً الخطّ لنا صخرةٌ عظيمةٌ لم يـمكن كسـرُها، ولا كـانت المعاول تَعمل فيها، فأرسلني أصحابي إلىٰ رسولِ الله ﷺ لأُخبرَه بخبرها، فصرتُ إليه فوجدتُه مستلِقياً، وقد شدّ علىٰ بطنه الحجرَ، فأخبرتُه بخبر الحـجر، فـقام مسـرِعاً، فأخذ الماء في فمه، فرشّه علىٰ الصخرة، ثمّ ضرَبَ المعول بيده وسط الصخرة ضربةً برقت منها برقةٌ، فنظر المسلمون فيها إلىٰ قصور اليمن وبلدانها، ثـمّ ضـربها ضـربةً أخرىٰ فبرقت برقة أُخرىٰ نظر المسلمون فيها إلىٰ قصور العراق وفارس ومدنها، ثـمّ ضربها الثالثةَ فانهارت الصخرة[٢] قطعاً، فقال رسول الله ﷺ: «ما الذي رأيتم فـي كـلّ برقة»؟ قالوا: رأينا في الأولىٰ كذا، وفي الثانية كذا، وفي الثالثة كذا، وقال: «سيفتح الله عليكم ما رأيتموه».

قال جابر: وكان في منزلي صاعٌ من شعِير وشاةٌ مشدودةٌ، فصرتُ إلىٰ أهلي فقلتُ: رأيتُ الحجر علىٰ بطن رسول الله ﷺ وأظنُّه جائعاً، فلو أصلحنا هـذا الشـعيرَ وهـذه الشاةَ، ودعونا رسولَ الله ﷺ إلينا، كان لنا قربةٌ عندالله، قالت: فاذهب فأَعلِمه، فإن أذن فعلناه، فذهبتُ فقلتُ: يا رسول الله إن رأيت أن تجعل غداءك اليوم عندنا، قال: «وما

١. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٣٨٤؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ١٨، ص ١٦٦؛ رواه ابن كثير عن المسند لابن حنبل بطريقه في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٤٩١، وعن النسائي ومسلم في ج ٢٤، ص ٢٩.

٢. أي انصدعت الصخرة وسقطت قطعاً.

عندك»؟ قلت: صاع من الشعير وشاة، قال: «أفأصير إليك مع من أحبّ أو أنا وحدي»؟ قال: فكرهت أن أقول: أنت وحدك قلتُ: بل مع من تحبّ، وظننته يريد عليّاً عليه‌السلام بذلك.

فرجعت الىٰ أهلي، فقلت: أصلحي أنت الشعيرَ، وأنا أصلح الشاةَ، ففرغنا من ذلك، وجعلنا الشاة كلّها قطعاً في قدر واحد وماءً وملحاً، وخبزَتْ أهلي ذلك الدقيقَ وصرتُ إليه فقلت: يا رسول الله قد أصلحنا ذلك، فوَقفَ علىٰ شفير الخندقِ، ونادىٰ بأعلىٰ صوتِه: «يا معشر المسلمين، أجيبوا دعوة جابر»، فخرج جميع المهاجرين والأنصار، فخرج النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله والنّاس خلفه فلم يكن يمرّ بملأ من أهل المدينة إلّا قال: «أجيبوا دعوة جابر» فأسرعتُ إلىٰ أهلي وقلت: قد أتانا ما لا قبل لنا به، وعرّفتُها خبرَ الجماعة، فقالت: ألستَ قد عرّفتَ رسول الله ما عندنا؟! قلتُ: بلىٰ، قالت: فلا عليك، هو أعلم بما يفعل، فكانت أهلي أفقه منّي.

فأمر رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله الناس بالجلوس خارج الدار، ودخل هو وعليّ الدار، فنظر في التنّور والخبز فيه، فَتفلَ فيه وكَشفَ القدرَ، فنظر فيها، ثمّ قال للمرأة: «اقلعي من التنّور رغيفاً رغيفاً، وناوليني واحداً بعد واحد».

فجَعَلَتْ تقلع رغيفاً وتناوله إيّاه، وهو وعليّ يثردان في الجفنة، ثمّ تعود المرأة إلىٰ التنّور فتجد مكان الرغيف الذي أقتلعَتْه رغيفاً آخر، فلمّا امتلأت الجفنةُ بالثريد غرف عليه من القدر، وقالصلى‌الله‌عليه‌وآله: «أدخل عليَّ عشرةً من الناس»، فدخلوا وأكلوا حتّىٰ شبعوا [والثريد بحاله] ثمّ قال: «يا جابر ائتني بالذراع، ـ ثمّ قال: ـ ادخل عليّ عشرة»، فدخلوا وأكلوا حتّىٰ شبعوا والثريد بحاله.

ثمّ قال: «هات الذراع» فأتيتُه به، ثمّ قال: «أدخل عليَّ عشرةً»، فأكلوا وشبعوا والثريد بحاله. وقالصلى‌الله‌عليه‌وآله: «هات الذراع»، قلت: كم للشاة من ذراع؟ قال: «ذراعان»، قلت: قد أتيت بثلاث أذرع، قالصلى‌الله‌عليه‌وآله: «لو سكتّ لأكل الجميع من الذراع». فلم يزل يدخل عشرة ويخرج عشرة حتّىٰ أكل النّاس جميعاً.

ثمّ قال: «تعال حتّىٰ نأكل نحن وأنت». فأكلت أنا ومحمّد ﷺ وعليّ ﷺ وخرجنا، والخبز في التنّور علىٰ حاله، والقدر علىٰ حالها، والثريد في الجفنة علىٰ حاله، فعشنا أيّاماً بذلك[١].

٣٦. قال عليّ بن إبراهيم القمّي في التفسير في قصّة غزوة الأحزاب: فبعثوا جابر ابن عبدالله الأنصاري إلىٰ رسول الله ﷺ يُعلِمُه بذلك، قال جابر: فجئتُ إلىٰ المسجد ورسولُ الله ﷺ مستلقٍ علىٰ قفاه، ورداؤه تحت رأسه، وقد شدّ علىٰ بطنه حجراً، فقلت: يا رسول الله، إنّه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه، فقام مسرِعاً حتىٰ جاءه، ثمّ دعا بماء في إناء، وغسل وَجهَه وذراعَيه، ومسح علىٰ رأسِه ورجلَيهِ، ثمّ شرب، ومجّ من ذلك الماء في فيه، ثمّ صبّه علىٰ الحجر، ثمّ أخذ معولاً، فضرب ضربةً، فبرقت برقة فنظرنا فيها إلىٰ قصور الشام، ثمّ ضرب أخرىٰ فبرقت برقة فنظرنا فيها إلىٰ قصور المدائن، ثمّ ضرب أخرىٰ فبرقت برقة أخرىٰ فنظرنا فيها إلىٰ قصور اليمن، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنّه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق»، ثمّ انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل.

فقال جابر: فعلمتُ أنّ رسول الله ﷺ مقوى ـ أي جائع ـ لما رأيت علىٰ بطنه الحجر، فقلتُ: يا رسول الله هل لك في الغداء؟ قال: «ما عندك يا جابر»؟ فقلتُ: عناق وصاع من شعير، فقال: «تقدّم وأصلح ما عندك»، قال جابر: فجئتُ إلىٰ أهلي، فأمرتها، فطحنَتْ الشعير وذَبحتُ العنزَ وسلختُها، وأمرتُها أن تُخبِز وتَطبخَ وتَشوي، فلمّا فرغت من ذلك جئت إلىٰ رسول الله ﷺ، فقلت: بأبي وأمّي أنت يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من أحببتَ، فقام ﷺ إلىٰ شفير الخندق ثمّ قال: «يا معشر المهاجرين والأنصار، أجيبوا جابراً»، وكان في الخندق سبعمائة رجل، فخرجوا كلّهم، ثمّ لم يمرّ

١. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ١٥٢ ـ ١٥٤؛ بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٣٢ نقلاً عنه؛ مجمع البيان، ج ٨، ص ٣٤٠ مختصراً؛ بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ١٩٨ ـ ١٩٩ نقلاً عنه.

بأحد من المهاجرين والأنصار إلّا قال: «أجيبوا جابراً».

قال جابر: فتقدّمتُ وقلت لأهلي: واللهِ، قد أتاك محمّد رسولُ الله ﷺ بما لا قبل لكِ به، فقالت: أعْلَمتَه أنت بما عندنا؟ قال: نعم، قالت: هو أعلم بما أتىٰ.

قال جابر: فدخل رسول الله ﷺ، فنظر في القدر ثمّ قال: «اغرفي وأبقي»، ثمّ نظر في التنّور ثمّ قال: «أخرجي وأبقي»، ثمّ دعا بصحنة، فثرد فيها، وغرف، فقال: «يا جابر أدخل عليَّ عشرة»، فأدخلتُ عشرةً، فأكلوا حتىٰ نهلوا، وما يرىٰ في القصعة إلّا آثار أصابعهم، ثمّ قال: «يا جابر عليّ بالذراع»، فأتيته بالذارع، فأكلوه، ثمّ قال: «أدخل عليَّ عشرة»، فدخلوا فأكلوا حتّىٰ نهلوا وما يرىٰ في القصعة إلّا آثار أصابعهم.

ثمّ قال: «عليّ بالذراع». فأكلوا وخرجوا، ثمّ قال: «أدخل عليَّ عشرةً»، فأدخلتُهم فأكلوا حتّىٰ نهلوا ولم يرفي القصعة إلّا آثار أصابعهم.

ثمّ قال: «يا جابر عليَّ بالذراع»، فأتيتُه فقلت: يا رسولَ الله، كم للشاة من ذراع؟ قال: «ذراعان»، فقلت: ــ والذي بعثك بالحقّ نبيّاً ــ لقد أتيتُك بثلاثة، فقال: «أمّا لو سكتّ يا جابر لأكلوا النّاس كلّهم من الذراع»، قال جابر: فأقبلتُ أدخل عشرةً عشرةً، فدخلوا فيأكلون حتّىٰ أكلوا كلّهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به أيّاماً[1].

٣٧. وفي هذه الغزوة بعدما عبر عمرو بن عبدودّ البطل المعروف وأصحابه من الخندق، ونادىٰ بالمبارزة، استقبله أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام، وقاتله وقتله.

قال المفيد: فلمّا طال نداء العمرو بالبراز، وتتابع قيام أميرالمؤمنين عليه السلام، قال رسول الله ﷺ: «أُدنُ منّي يا عليّ» فدنا منه، فنزع عمامته من رأسه، وعمّمه بها، وأعطاه سيفه، وقال له: «امض لشأنك، ــ ثمّ قال: ــ اللّهمّ أَعِنه» فسعىٰ نحو عمرو ومعه جابر بن

---

١. تفسير القمّي، ج ٢، ص ١٧٨ ـ ١٧٩؛ بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٢٤ ـ ٢٥ نقلاً عنه، قريب منه في قرب الإسناد، ص ٣٢٦؛ بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٢٣٢ نقلاً عنه، و بعضه في صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٣٨؛ عنه في المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ١٠٣؛ وعنه بحار الانوار، ج ١٨، ص ٣٦ روى ابن كثير قريباً منه عن المسند لابن حنبل وعن البخاري بطرقهما عن جابر في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٤ ـ ٣٥ و٨٧.

عبدالله الأنصاري ﷺ لينظر ما يكون منه ومن عمرو، فلمّا انتهىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، إليه قال له: «يا عمرو، إنّك كنت في الجاهليّة تقول: لا يدعوني أحـد إلىٰ ثـلاث واللات والعزىٰ إلّا قبلتها أو واحدة منها»؟ قال: أجل، قال: «فإنّي أدعوك إلىٰ شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأن تسلم لربّ العالمين». قال يابن أخ، أخّر هذه عنيّ! فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: «أما إنّها خير لك لو أخذتها».

ثم قال: «فها هنا أخرىٰ»، قال ما هي؟ قال: «ترجع مـن حـيث جـئت»، قـال: لاتحدث نساء قريش بهذا أبداً.

قال: «فها هنا أخرىٰ»، قال: ما هي؟ قال: «تنزل فتقاتلني»؟ فضحك عمرو، وقال: إنّ هذه الخصلة ما كنتُ أظنّ أنّ أحداً من العرب يرومني عليها، وإنّي لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك! وقد كان أبوك لي نديماً. قال عليّ عليه السلام: «لكنّني أحبّ أن أقتلك، فانزل إن شئت»، فأسفّ عمرو، ونزل، وضرب وجه فرسه حتّىٰ رجع.

فقال جابر ﷺ: وثارت بينهما قترة، فما رأيتهما، وسمعت التكبيرَ تحتها، فعلمتُ أنّ عليّاً عليه السلام قد قَتلَه، وانكشف أصحابه حتّىٰ طَفرَتْ خيولهم الخندق، وتبادر المسـلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم، فوجدوا نوفل بن عبدالله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه، فجعلوا يرمونه بالحجارة، فقال لهم: قتلة أجمل من هذه، ينزل إليّ بعضكم أقاتِلُه! فنزل إليه أميرالمؤمنين عليه السلام، فضربه حتّىٰ قَتلَه، ولحق هبيرة، فأعجزه، وضرب قربوس سرجه، وسقطت درع كانت عليه، وفرّ عكرمة، وهـرب ضـرار بـن الخطاب.

فقال جابر: فما شبّهت قتل عليّ عمراً إلّا بما قصّ الله تعالىٰ من قصّة داود وجالوت حيث يقول جلّ شأنه: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ داوُدُ جالُوتَ﴾.[١]

٣٨. روىٰ هاشم بن محمّد في كتاب شرح الأخبار بإسناده عن جابر بن عبدالله،

---

١. الإرشاد، ج ١، ص ١٠٠ ـ ١٠٢؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٢٠، ص ٢٥٥؛ وعن الطبري والثعلبي في ج ٤١، ص ٩٠ و الآية في البقرة (٢): ٢٥١.

قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في حفر الخندق، وقد حفر النّاس، وحفر عليّ عليه السلام، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «بأبي من يحفر وجبريل يكنس التراب بين يديه، ويعينه ميكائيل، ولم يكن يعين قبله أحداً من الخلق»، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله لعثمان بن عفان: «احفر»، فغضب عثمان، وقال: لا يرضىٰ محمّد أن أسلمنا علىٰ يده حتّىٰ أمرنا بالكدّ. فأنزل الله علىٰ نبيّه صلى الله عليه وآله ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾[١].

٣٩. قال ابن شهر آشوب: قال جابر: خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلىٰ المسلمين، وقال: «جدّوا في الحفر»، فجدّوا واجتهدوا ولم يزالوا يحفرون حتّىٰ فرغ الحفر والتراب حول الخندق تلّ عال، فأخبرته بذلك، فقال: «لا تفزع يا جابر! فسوف ترىٰ عجباً من التراب»، قال: وأقبل الليل ووجدت عند الترابِ جلبةً وضجّةً عظيمةً، وقائل يقول:

إنْتَسِفُوا التُّرابَ والصَّعيدا
واسْتَوْدِعُوهُ بَلَدَاً بَعِيداً
وعاوِنُوا مُحَمَّد الرَّشِيدا
قَد جَعَلَ اللهُ له عَمِيداً
أخاهُ وابنَ عَمِّهِ الصَّنْدِيدا

فلمّا أصبحتُ لم أجد من التراب كفّا واحداً[٢].

٤٠. روى الراوندي مرسلاً عن جابر، قال: كان سبب تزويج خديجة محمّداً أنّ أباطالب قال: يا محمّد، إنيّ أريد أن أُزوّجَك ولا مال لي أساعِدُك به، وأنّ خديجة قرابتنا، وتخرج كلّ سنة قريشاً في مالها مع غلمانها تتّجر لها، وتأخذ وقر بعير ممّا أتىٰ به، فهل لك أن تخرج؟ قال: نعم.

---

١. مصباح الأنوار، ص ٣٢٥؛ وعنه في تأويل الآيات، ج ٢، ص ٦٠٧ ـ ٦٠٨؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٣٠، ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤، وج ٣٩، ص ١١٣ ـ ١١٤. رواه البحراني في تفسير البرهان، ج ٤، ص ٢١٥ عن المصباح و الآية في الحجرات (٤٩): ١٧.

٢. المناقب، ج ١، ص ١٣٢؛ بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٣٦٦ نقلاً عنه.

فخرج أبوطالب إليها، وقال لها ذلك ،ففرحت وقالت لغلامها ميسرة: أنت وهذا المال كلّه بحكم محمّد ﷺ، فلمّا رجع ميسرة من سفره حدّث أنّه ما مرّ بشجرة ولا مدرة إلّا قالت: السلام عليك يا رسول الله، وقال: جاء «بحيرا الراهب»، وخدمنا لمّا رأىٰ الغمامة علىٰ رأسه تسير حيثما سار تظلّه بالنهار، وربحا في تلك السفرة ربحاً كثيراً.

فلمّا انصرفا، قال ميسرة: لو تقدّمت يا محمّد إلىٰ مكّة، وبشّرت خديجة بما قد ربحنا لكان أنفع لك، فتقدّم محمّد ﷺ علىٰ راحلته، وكانت خديجة في ذلك اليوم جالسةً علىٰ غرفة مع نسوة فوق سطح لها، فظهر لها محمّد راكباً، فنظرَتْ خديجة إلىٰ غمامةٍ عاليةٍ علىٰ رأسِه تسيرُ بسيرِه، ورأت ملكينِ عن يمينه وعن شماله، وفي يد كلّ واحد سيف مسلول يجيئان في الهواء معه. فقالت: إنّ لهذا الراكب لشأناً عظيماً، ليته جاء إلىٰ داري، فإذا هو محمّد ﷺ قاصداً لدارها، فنزلت حافية إلىٰ باب الدار، وكانت إذا أرادت التحوّل من مكان إلىٰ مكان حوّلت الجواري السرير الذي كانت عليه، فلمّا دنت منه قالت: يا محمّد، اخرج، وأحضر لي عمّك أبا طالب الساعة، وقد بعثت إلىٰ عمّها أن زوّجني من محمّد إذا دخل عليك. فلمّا حضر أبوطالب، قالت: اخرجا إلىٰ عمّي ليزوّجني من محمّد، فقد قلت له في ذلك. فدخلا علىٰ عمّها.

وخطب أبوطالب الخطبة المعروفة، وعقد النكاح، فلمّا قام محمّد ﷺ ليذهب مع أبي طالب قالت خديجة: إلىٰ بيتك، فبيتي بيتك وأنا جاريتك[1].

٤١. روى الراوندي، قال: روى جابر عن عمّار بن ياسر أنّه كان مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته، قال: فلمّا خرجنا من المدينة، وتأخّر عنّا رسول الله ﷺ، ثمّ أقبل خلفنا فانتهىٰ إليّ وقد قام جملي وبرك في الطريق، وتخلّفت عن النّاس بسبب ذلك، فنزل رسول الله ﷺ عن راحلته، فأخذ من الإداوة ماءً في فمه، ثمّ رشّه علىٰ الجمل، وصاح به، فنهض كأنّه ظبي، فقال لي: «اركبه وسر عليه»، فركبته وسرت مع رسول

---

١. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ١٣٩ ـ ١٤٠؛ عنه في بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٣ ـ ٤.

الله ﷺ، فوالله ما كانت ناقة رسول الله العضباء تفوته، فقال لي ﷺ: «ياعمّار تبيعني الجمل»؟ قلت: هو لك يا رسول الله، قال: «لا إلّا بثمن»، قلت: تعطي من الثمن ما شئت، قال: «مائة درهم»، قلت: قد بعتك، قال ﷺ: ولك ظهره إلىٰ المدينة، فلمّا رجعنا، ونزلنا المدينة حططت عنه رحلي، وأخذت بزمامه، فقدمت إلىٰ باب دار رسول الله ﷺ، فقال: «وفيت يا عمّار»، فقلت: الواجب هذا يا رسول الله، فقال ﷺ: «يا أنس، ادفع إلىٰ عمّار مائة درهم ثمن الجمل، وردّ عليه الجمل هديّة منّا إليه لينتفع به».

قال جابر: وكنّا يوماً جلوساً حوله ﷺ في مسجده، فأخذ كفّاً من حصىٰ المسجد، فنطقت الحصيات كلّها في يده بالتسبيح، ثمّ قذف بها إلىٰ موضعها في المسجد[١].

٤٢. روى الطبرسي مرسلاً عن جابر بن عبدالله قال: كان في رسول الله ﷺ خصال لم يكن في طريق فيتبعه أحد إلّا عرف أنّه قد سلكه من طيب عرقه ـ أو ريح عرقه ـ ولم يكن يمرّ بحجر ولا شجر إلّا سجد له[٢].

٤٣. قال ابن شهر آشوب: [قال] جابر بن عبدالله: إنّه كان [النبيّ ﷺ] لا يمرّ في طريق فيمرّ فيه إنسان بعد يومين إلّا عرف أنّه عبر فيه[٣].

٤٤. قال ابن شهرآشوب: [قال] جابربن عبدالله: إنّ النبيّ ﷺ نزل تحت شجرة فعلّق بها سيفه ثمّ نام، فجاء أعرابي، فأخذ السيف، وقام علىٰ رأسه، فاستيقظ النبي ﷺ، فقال: يا محمّد من يعصمك الآن منّي؟ قال: «الله تعالىٰ»، فرجف وسقط السيف من يده.

وفي خبر آخر: إنّه بقي جالساً زماناً ولم يعاقبه النبيّ ﷺ[٤].

---

١. المصدر الأوّل، ج ١، ص ١٥٨ ـ ١٥٩؛ وعنه في المصدر الثاني، ج ١٧، ص ٤١١.

٢. مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٦٣؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٢٣٨؛ رواه الراوندي مرسلاً عن جابر في الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٤٦؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٣٧٧؛ والبخاري في التاريخ الكبير، ج ١، ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠ وعنه في بحارالأنوار، ج ١٦، ص ١٩٢.

٣. المناقب، ج ١، ص ١٢٤؛ عنه في بحارالأنوار، ج ١٦، ص ١٧٦.

٤. المناقب، ج ١، ص ٧٠؛ عنه في بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٦٠؛ حلية الأبرار، ج ١، ص ١١٤ و٣٠٣.

٤٥. روى الراوندي مرسلاً عن جابر، قال: كنت إذا مشيت في شعاب مكّة مع محمّد ﷺ لم يكن يمرّ بحجر ولا شجر إلا قال: السّلام عليك يا رسول الله[١].

٤٦. روى الشيخ الجليل الحسن الديلمي مرسلاً عن جابر بن عبدالله، قال: خرجنا مع النبي ﷺ من مكّة نريد العمرة، فلقيتنا امرأة من قريش، فاستوقفت النبيّ ﷺ ثمّ قالت له: يابن الخضارم الأكارم والأوتاد والدعائم، إنّي امرأة من قريش قصدتُك ولهى حَرّى مشدوهة عَبْرىٰ، لي بنيّ ولدته سوياً وسميّته عليّاً، وأبوه مات، وماله فات، ولي سبع بنات، لم أغده قطّ بالأصنام، ولم أقسم عليه بالأزلام، وأصابه لمم في عقله، قد كسر هبل فلا هبل، وقد قيل لي: إنّك ذو أدوية وأشفية، فأعطني من أدويتك وأشفيتك ما أشفي به ولديه وفلذ كبديه.

فقال لها النبي ﷺ: «أيّتها المرأة، إنّ أدوى الأدوية، وأشفى الأشفية أن توحّدي الله عزّوجلّ، وتخلّفي هبل وغيره، فانّكِ إذا فعلتِ ذلك وجدتِ ابنكِ سويّاً يكلّمكِ».

فقالت: إنّي أشهد الله ثمّ أشهدك أنّي آمنت بك يا رسول الله وصدّقت، ثمّ عادت من وقتها، فوجدت ابنها سوياً وكلّمها، فلّما أن كان من الغد صنعت خزيرة ثمّ غدت إلى النبي ﷺ لتهديها إليه، فوجدته في بيت أم هانئ بنت أبي طالب، فاستأذنت بالدخول إليه ﷺ فأذن لها، فجعلت الخزيرة بين يديه ثمّ قالت: السّلام عليك يا رسول الله، إنّي وجدتك أرقى الرقاة، وأشفى الشفاة، وأنشأت تقول:

دَواؤُكَ يَشْفِي مِن المَرْمَرِيس[٢]
ومِن الشَّائِبِ[٣] والهَرَكَة[٤]

---

١. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ١٤١؛ رواه عنه المجلسي في بحار الأنوار، ج ١٧، ص ٣٦٤.
٢. المرمريس: الداهية الشديدة.
٣. الشصائب: الشدائد.
٤. كذا ولعلّها: الهوكة من التهوّك وهو السقوط في حفرة.

ومِـــن لَـــمَمِ الجِـــنِّ والعَـــنْقَفِير[1]
والصِّـــــلِّ والحَـــيَّةِ الأَشْـــوِكَة
وَرَبُّكَ أَعْـــــطاكَ مِـــن نُـــورِهِ
بِـــــنُورٍ تُـــضيءُ له الحَـــلَكَة
فَأُمُّ مُـــــوالِـــيكَ مَـــغْبُوطَةٌ
لِأَنَّكَ تَسْـــــلُكُه مَسْـــــلَكَة
وأُمُّ مُـــــعادِيكَ مَـــــهْبُولَةٌ
لِأَنَّك تُـــــورِدُهُ مَـــــهْلَكَة
فَكَـــم قَـــد أَبَـــرْتَ[2] مِـنَ المُشْـرِكِينَ
وغـــادَرْتَ صَـــرْعَى لَـــدَى المَـــعْرِكَة
شَـــــهِدْتُ لِـــرَبِّيَ بِـــتَوْحِيدِهِ
لَـــه الجُـــودُ والمَـــجْدُ والمَـــمْلَكَة
أَقـــامَ السَّـــماءَ عـــلى خَـــلْقِهِ
فـــــقامَتْ بِـــقُدْرَتِهِ مُـــمْسِكَة
وإِنَّكَ قَـــد جِـــئْتَ مِـــن عِـــنْدِهِ بِـــما
انْـــتاش مِـــن شِـــرْكِـــها المُشْـــرِكَة[3]

١. العنقفير: الداهية المهلكة.
٢. أبرت: أهلكت.
٣. أعلام الدين، ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

باب في حديث اللّوح

اعلم أنّ لهذا الحديث موقعاً عظيماً، وشأناً رفيعاً، ودلالةً تامّةً، وفوائدَ هامّةً، وأسناداً صحيحةً، وحجّةً واضحةً على أنّ الإمامةَ خلافةٌ إلٰهيّة، والخليفةَ منصوب من قِبل المستخلِف، والله عالم باللائق بهذا المنصب، وهو أعلم حيث يجعل خلافتَه، وقد عيّن الله تعالى خلفاءه بعد النبيّ الخاتمﷺ بأسمائهم، وأسماء آبائهم وأمهاتهم على الترتيب، كما في هذا الحديث الشريف، فنقول وبالله الاعتصام والاستعان:

٤٧. روى محمّد بن يعقوب الكليني، إمام المحدّثين هذا الحديث الكريم عن محمّد ابن يحيى ومحمّد بن عبدالله، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف وعليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن بكر بن صالح، عن عبدالرَّحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: «قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري:إنَّ لي إليك حاجةً، فمتى يخفُّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها، فقال له جابر: أيّ الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيّام، فقال له: يا جابر، أخبِرني عن اللوح الّذي رأيتَه في يد أمّي فاطمةعليها السلام بنتِ رسولِ اللهﷺ؟ وما أخبَرتْك به أمّي أنّه في ذلك اللّوح مكتوبٌ؟

فقال جابر: أشهد بالله أنّي دخلتُ على أمّك فاطمةَعليها السلام في حياةِ رسول اللهﷺ فهنّيتها بولادة الحسين، ورأيت في يديها لوحاً أخضر، ظننتُ أنّه من زمرُّد، ورأيت فيه كتاباً أبيضَ، شبه لون الشمس، فقلتُ لها: بأبي وأمّي يا بنتَ رسولِ اللهﷺ ما هذا اللّوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسولهﷺ، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابنيَّ واسم

الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك.

قال جابر: فأعطتنيه أمّكَ فاطمةُ عليها السلام، فقرأتُه واستنسختُه، فقال له أبي: فهل لك يا جابر: أن تعرضه عليَّ؟

قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر، فأخرج صحيفةً من رقّ، فقال: يا جابر، انظر، في كتابك لأقرأ [أنا] عليك، فنظر جابر في نسخته، فقرأه أبي، فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر: فأُشهد بالله أنّي هكذا رأيتُه في اللّوح مكتوباً:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمّد نبيّه، ونوره، وسفيره، وحجابه، ودليله، نزل به الرُّوحِ الأمين من عند ربّ العالمين، عَظِّم يا محمّد، أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إنّي أنا الله، لا إله إلّا أنا، قاصم الجبّارين، ومُديل المظلومين، وديّان الدّين، إنّي أنا الله، لا إله إلّا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذَّبته عذاباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين، فايّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه، وانقضت مدّته إلّا جعلت له وصيّاً، وإنّي فضّلتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك وسبطيك: حسن وحسين، فجعلتُ حسناً معدنَ علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلتُ حسيناً خازن وحيي، وأكرمتُه بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلتُ كلمتي التامّة معه، وحجّتي البالغة عنده، بعترته أثيبُ وأعاقِبُ، أوَّلهم عليٌّ سيّد العابدين، وزين أوليائي الماضين، وابنه شبه جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي، والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرّادُّ عليه كالرّادّ عليَّ، حقّ القول منّي لأكرمنَّ مثوى جعفر، ولأسرَّنّه في أشياعه وأنصاره و أوليائه، أتيحت بعده موسى فتنة عمياء حندس؛ لأنَّ خيط فرضي لا ينقطع، وحجّتي لا تخفى، وأنَّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غيّر آية من كتابي، فقد افترى عليَّ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة

موسى عبدي، وحبيبي، وخيرتي في عليّ وليّي وناصري، و من أضع عليه أعباء النبوّة، وأمتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبرٌ، يدفن في المدينة الّتي بناها العبد الصالح[١] إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأسرّنّه بمحمّد ابنه، وخليفته من بعده، و وارث علمه. فهو معدن علمي، وموضع سرّي، وحجّتي على خلقي، لا يؤمن عبد به إلّا جعلتُ الجنّةَ مثواه، وشفّعتُه في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النّار، وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي، وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الدّاعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن، وأكمّل ذلك بابنه «م ح م د» رحمةً للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيّوب، فيذلّ أوليائي في زمانه، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والدّيلم، فيُقتلون، ويُحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويل والرّنّة في نسائهم، أولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزّلازل، وأدفع الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرّحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلّا هذا الحديث لكفاك، فصُنه إلّا عن أهله[٢].

٤٨. وقال محمّد بن إبراهيم النعماني ـ من أجلّاء القرن الرابع ـ في كتاب الغيبة: حدّثني موسى بن محمّد القمّي، أبو القاسم بشيراز، سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله الأشعري عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، جعفر بن محمّد (عليهما السلام)، قال: «قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري...».

١. هو ذو القرنين، لأنّ طوس من بنائه.

٢. الكافي، ج ١، ص ٥٢٧ ـ ٥٢٨؛ وعنه في الجواهر السنية، ص ١٥٩ ـ ١٦١؛ وبحار الأنوار، ج ٣٦، ص ١٩٥ عن عدة كتب؛ رواه الطبري في بشارة المصطفى، ص ١٨٣ ـ ١٨٤ مختصراً؛ والطوسي في الغيبة، ص ١٤٣ ـ ١٤٦.

وساق الحديث بتمامه مع اختلاف بسيط في بعض ألفاظه[١].

٤٩. ورواه الصدوق في كمال الدين وعيون أخبار الرضا عليه السلام قال: حدّثنا أبي ومحمّدبن الحسن (رضي الله عنهما)، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري، جميعاً عن أبي الحسن، صالح بن أبي حمّاد والحسن بن طريف، جميعاً عن بكر بن صالح.

وحدّثنا أبي، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل، ومحمّد بن عليّ ما جيلويه، وأحمد بن عليّ بن إبراهيم، والحسين بن إبراهيم بن ناتانة، وأحمد بن زياد الهمداني (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن بكر بن صالح، عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال أبي عليه السلام لجابر بن عبدالله الأنصاري...» ثمّ ساق الحديث بتمامه بتفاوت يسير في بعض ألفاظه[٢].

٥٠. روى شيخ الطائفة، أبوجعفر الطوسي عن أبي محمّد الفحام، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبوالعباس، أحمد بن عبدالله بن عليّ الرأس، قال: حدّثنا أبوعبدالله عبدالرحمن بن عبدالله العمري، قال: حدّثنا أبو سلمة، يحيىبن المغيرة، قال: حدّثني أخي، محمّدبن المغيرة عن محمّدبن سنان، عن سيّدنا، أبي عبدالله، جعفربن محمّد عليهما السلام قال: «قال أبي لجابربن عبدالله: لي إليك حاجة أريد أخلو بك فيها، فلّما خلا به في بعض الأيّام، قال له: أخبِرني عن اللّوح الذي رأيتَه في يد أميّ فاطمة عليها السلام، قال جابر: أُشهد باللهِ، لقد دخلتُ على فاطمةَ بنتِ رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنّئها بولدها الحسين عليه السلام، فاذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء، فيهِ كتاب أنور من الشمس، وأطيب من رائحة المسك الأذفر، فقلتُ: ما هذا يا بنتَ رسولِ الله؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله عزّوجلّ إلى أبي، فيه اسم أبي، واسم بعلي، واسم الأوصياء بعده من ولدي، فسألتُها أن

١. الغيبة، ص ٦٢ ـ ٦٦.

٢. كمال الدين، ص ٣٠٨ ـ ٣١١؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٤١ ـ ٤٥؛ و نقلاً عن العيون في الجواهر السنية، ص ١٦١؛ وعن كتاب مولد فاطمة عليها السلام في المناقب لابن شهر آشوب، ج ١، ص ٢٩٦ ـ ٢٩٨ مع تفاوت قليل.

تَدفعَه إليَّ لأنسخَه، ففعلت، فقال له: فهل لك أن تعارضني به؟ قال: نعم، فمضى جابر إلى منزله، وأتى بصحيفة من كاغد، فقال له: انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك، وكان في صحيفته مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز العليم، أنزله الروح الأمين، على محمّد خاتم النبيّين.
يا محمّد، عَظِّم أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، ولا ترج سوائي، ولا تخشَ غيري، فإنّه من يرجُ سواي، ويخشَ غيري أعذّبه عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين.
يا محمّد، إنّي اصطفيتُك على الأنبياء، وفضّلتُ وصيَّك على الأوصياء، وجعلتُ الحسن عيبةَ علمي من بعد انقضاء مدّة أبيه، والحسينَ خير أولاد الأوّلين والآخرين، فيه تَثبتُ الإمامة، ومنه تعقب عليّ زين العابدين، ومحمّد الباقر لعلمي، والداعي إلى سبيلي على منهاج الحقّ، وجعفر الصادق في العقل والعمل، تنشب من بعده فتنة صمّاء، فالويل كلّ الويل للمكذّب بعبدي، وخيرتي من خلقي موسى، وعليّ الرضا يقتله عفريت كافر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلق الله، ومحمّد الهادي إلى سبيلي، الذابّ عن حريمي، والقيّم في رعيّته حسن أغرّ، يخرج منه ذو الاسمين عليّ [والحسن]، والخلف محمّد يخرج في آخر الزمان، على رأسه غمامة بيضاء تظلّه من الشمس، ينادي بلسان فصيح يُسمِعُهُ الثقلين والخافقين، وهو المهديّ من آل محمّد، يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئَت جوراً[١].

٥١. روى أبو جعفر الصدوق عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطار قال: حدثني أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على

---

١. الأمالي والمجالس، ص ٢٩١ ـ ٢٩٢؛ وعنه في الجواهر السنية، ص ١٦٢ ـ ١٦٣.

فاطمة وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثنى عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمّد، وأربعة منهم علي.[١]

٥٢. قال أبو جعفر الصدوق: حدَّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدَّثنا أبو عمرو، سعيد بن محمّد بن نصر القطّان، قال: حدَّثنا عبدالله بن محمّد السّلمي، قال: حدَّثنا محمّد بن عبد الرَّحمن، قال: حدَّثنا محمّد بن سعيد بن محمّد قال: حدَّثنا العبّاس بن أبي عمرو عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نضرة، قال: لمّا احتضر أبو جعفر، محمّد بن عليٍّ الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام، فعهد إليه عهداً، فقال له أخوه زيد بن عليّ بن الحسين: لو امتثلتَ فيَّ تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً، فقال: «يا أبا الحسن، إنَّ الأمانات ليست بالتمثال، ولا العهود بالرُّسوم، وإنّما هي أمور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى، ثمَّ دعا بجابر بن عبدالله فقال له: يا جابر، حدِّثنا بما عاينت في الصحيفة؟ فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر، دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام لأُهنّئها بمولود الحسن عليه السلام، فإذا هي بصحيفة بيدها من درَّة بيضاء، فقلت: يا سيّدة النسوان، ما هذه الصحيفة الّتي أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمّة من ولدي، فقلت لها: ناوليني لأنظر فيها، قالت: يا جابر لولا النهي لكنتُ أفعل لكنّه نهي أن يمسّها إلّا نبيٌّ أو وصيُّ نبيٍّ، أو أهل بيت نبيٍّ، ولكنّه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها.

قال جابر: فقرأت فإذا فيها:

أبو القاسم محمّد بن عبدالله المصطفى، أُمّه آمنة بنت وهب. أبو الحسن عليُّ بن أبي طالب المرتضى، أُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. أبو محمّد الحسن بن عليٍّ

١. كمال الدين، ص ٣١١؛ الخصال، ص ٤٧٨؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٤٦ ـ ٤٧؛ وفي الكافي، ج ١، ص ٥٣٢ روى عن محمّد بن يحيى العطّار إلى آخر الحديث، وفيه: «ثلاثة منهم عليّ» بدل، «أربعة منهم عليّ» والمراد من ثلاثة عليّ غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أولاد الزهراء عليها السلام، ومعه يكون المسمّون بعليّ أربعة، كما دلّت عليه روايات أخر كثيرة. راجع الغيبة للطوسي، ص ١٣٩ بسند آخر. كما في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢٠١.

البَرُّ. أبو عبدالله الحسين بن عليٍّ التقيُّ، أمّهما فاطمة بنت محمّد عليهم السلام. أبو محمّد عليُّ بن الحسين العدل، أمّه شهر بانوية بنت يزد جرد ابن شاهنشاه. أبو جعفر، محمّد بن عليٍّ الباقر، أمّه أمُّ عبدالله بنت الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب. أبو عبدالله، جعفر بن محمّد الصادق، أمّه أمُّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر. أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة، أمّه جارية اسمها حميدة. أبو الحسن عليُّ بن موسى الرِّضا، أمّه جارية اسمها نجمة. أبو جعفر محمّد ابن عليٍّ الزكيُّ، أمّه جارية اسمها خيزران. أبو الحسن عليُّ بن محمّد الأمين، أمّه جارية اسمها سوسن. أبو محمّد الحسن بن عليٍّ الرَّفيق، أمّه جارية اسمها سمانة، وتكنّى بأمِّ الحسن. أبو القاسم محمّد بن الحسن، هو حجّة الله تعالى على خلقه القائم، أمّه جارية اسمها نرجس. صلوات الله عليهم أجمعين[١].

٥٣. قال أبو جعفر الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضي الله عنه)، قال: حدَّثنا أبي عن أحمد بن محمّد بن عيسى؛ وإبراهيم بن هاشم، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: «دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثني عشر اسماً آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمّد، وأربعة منهم عليٌّ صلوات الله عليهم أجمعين».

ورواه أيضاً في العيون: عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار (رضي الله عنه)، قال:

---

١. كمال الدين، ص ٣٠٥ ـ ٣٠٧، ومثله في عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٤٠ ـ ٤١؛ وفيه: «الحسين بن اسماعيل» بدل: «الحسن بن إسماعيل» و«عبيدالله بن محمّد السلمي»، بدل «عبدالله بن محمّد السلمي» و«محمّدُ بن رحيم بن محمّد» بدل «محمّد بن سعيد بن محمّد» وفيه: «بمولود الحسين» بدل «بمولود الحسن عليه السلام». عنهما في بحارالأنوار، ج ٣٦، ص ١٩٣؛ الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٩٦ ـ ٢٩٨؛ و عن كمال الدين بالاختصار في وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٩٠.

رواه مختصراً مع زيادة في آخره بسند آخر من غير جابر في كمال الدين، ص ٣١٢، و عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٤٥؛ وعنه في الجواهر السنية، ص ١٦٣؛ وبحارالأنوار، ج ٣٦، ص ٢٠١؛ إعلام الورى، ص ٣٧٤.

حدّثني أبي عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، إلى آخر الحديث.

ورواه في من لا يحضره الفقيه بإسناده عن الحسن بن محبوب... إلى آخره، وفيه: «أحدهم القائم»، بدل: «آخرهم القائم».

ثمّ قال: قد أخرجت الأخبار المسندة الصحيحة في هذا المعنى في كتاب كمال‌الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة[1].

٥٤. قال أبو جعفر الصدوق: حدَّثنا عليُّ بن الحسين بن شاذويه المؤدِّب، وأحمد ابن هارون الفامي (رضي الله عنهما)، قالا: حدَّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريِّ الكوفيِّ، عن مالك السلوليِّ، عن درست، عن عبدالحميد، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن جبلّة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفيِّ، عن أبي جعفر، محمّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريِّ قال: «دخلتُ على مولاتي فاطمةَ عليها السلام وقدّامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الأبصار، فيه اثنا عشر اسماً ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره، وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتُها فإذا هي اثنا عشر اسماً، فقلتُ: أسماء من هؤلاء؟ قالت: هذه أسماء الأوصياء، أوَّلهم: ابن عمّي وأحد عشر من ولدي، آخرهم: القائم صلوات الله عليهم أجمعين، قال جابر: فرأيت فيها محمّداً محمّداً محمّداً في ثلاثة مواضع، وعليّاً عليّاً عليّاً عليّاً في أربعة مواضع»[2].

٥٥. قال الحافظ رجب البرسي: روى جابر عن الزهراء عليها السلام حديث اللوح ونسخته:

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٤٧؛ كمال الدين، ص ٣٠٨ ـ ٣١٣؛ وعنهما بحارالأنوار، ج ٣٦، ص ٢٠١ والعوالم، ج ٣، ص ٦٥؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٨٠؛ وعنه في وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٩٠ ـ ٤٩١.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٤٦؛ كمال الدين، ص ٣١١؛ عنهما في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢٠١؛ ووسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٩١.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم إلى محمّد نبيّه، وسفيره، نزل به الروحُ الأمينُ من ربِّ العالمين، عَظِّم يا محمّد أمري، واشكر نعمائي، إنّني أنا الله، لا إله إلّا أنا، فمن رجا غير فضلي وخاف غير عدلي عذّبتُه عذاباً أليماً، فإيّاي فاعبد، وعليَّ فتوكّلْ، إنّي لم أبعث نبيّاً قطّ فأكملتُ أيّامه إلاّ جعلتُ له وصيّاً، وإنّي فضّلتُك على الأنبياء، وجعلتُ لك عليّاً وصيّاً، وكرّمتُك بشبلَيك وسبطَيك: حسن وحسين، وجعلتُ حسناً معدنَ وحيي بعد أبيه، وجعلتُ حسيناً خازنَ وحيي، وأكرمتُه بالشهادة، وأعطيتُه مواريث الأنبياء، فهو سيّد الشهداء، وجعلتُ كلمتي الباقية في عقبه أَخرجُ منه تسعةَ أبرارٍ هداةٍ أطهارٍ، منهم: سيّد العابدين وزين أوليائي، ثمّ ابنه محمّد شبيه جدّه المحمود، الباقر لعلمي، هلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليَّ، حقّ القول منّي أن أهيج بعده فتنةً عمياءَ، من جَحدَ وليّاً من أوليائي فقد جَحدَ نعمتي، ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليَّ، ويل للجاحدين فضل موسى عبدي وحبيبي، وعليّ ابنه وليّي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوّة، يقتُلُه عفريت مريد، حقَّ القول منّي لأقرّن عينَه بمحمّد ابنه موضع سرّي، ومعدن علمي، وأختمُ بالسعادة لابنه عليّ الشاهد على خلقي، أخرجُ منه خازنَ علمي الحسن الداعي إلى سبيلي، وأكمل ذلك بابنه زكيّ العالمين، عليه كمالُ موسى، وبهاءُ عيسى، وصبرُ أيّوبَ، يُذَلّ أوليائي في غيبته، وتتهادى رؤوسهم إلى الترك والديلم، وتُصبَغُ الأرضُ بدمائهم، ويكونون خائفين، أولئك أوليائي حقّاً، بهم أكشفُ الزلازلَ والبلاءَ، أولئك عليهم صلوات من ربّهم، ورحمة، وأولئك هم المهتدون[1].

تذكرة

قد نقل حملة الأخبار ومؤلّفو الكتب الكبار حديثَ اللوح بأسانيد مختلفةٍ متعدّدةٍ

---

١. مشارق أنوار اليقين، ص ١٠٣ ـ ١٠٤، وعنه في الجواهر السنيّة، ص ١٦٣ ـ ١٦٤.

مرّةً بالإجمال والاختصار، وأخرى بالتفصيلِ والكمالِ، ولكنّ مع ذلك مفاد مجملِها ومطوّلِها واحدٌ، وجملتُها متفقةٌ في الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام بأسمائهم، وخصوصيّاتهم، وترتيبهم.

وقد أشار إليه الشيخ المفيد في الإرشاد[1]، والخزّاز في كفاية الأثر[2]، والمسعودي في إثبات الوصية[3].

وقد روى أبو جعفر الصدوق عن أبي محمّد، الحسن بن حمزة العلوي، قال: حدّثنا أبو جعفر، محمّد بن الحسين بن درست السروي عن جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا محمّد بن عمران الكوفي عن عبدالرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «ياإسحاق، ألا أبشّرك؟ قلت: بلى ـ جعلني الله فداك ـ يابن رسول الله. قال: وجدنا صحيفةً بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ أمير المؤمنين عليه السلام فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من الله العزيز العليم». إلى آخره[4].

---

١. الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٨.

٢. كفاية الأثر، ص ١٩٦.

٣. إثبات الوصية، ص ١٦٥.

٤. عيون الأخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٤٥؛ عنه في الجواهر السنية، ص ١٦٢؛ المناقب (ابن شهرآشوب)، ج ١، ص ٢٩٨.

باب في فضائلِ أميرِ المؤمنينَ، الإمامِ عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، وشيعتِهِ ومحبّيه والنصّ بأنّه خليفةُ رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله و وصيُّه والقائم مقامَه

٥٦. قال الشيخ الأقدم، محمّد بن إبراهيم النعماني: حدَّثنا محمّد بن عبدالله بن المعمّر الطبراني بطبريَّة، سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة ـ وكان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية ومن النصّاب ـ قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عليّ بن هاشم والحسين بن السَّكن، معاً قالا: حدّثنا عبدالرَّزاق بن همام، قال: أخبرني أبي عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وفد على رسولِ الله صلى الله عليه وآله أهلُ اليمن، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «جاء كم أهلُ اليمن، يبّسون بسيساً»، فلّما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «قوم رقيقة قلوبهم، راسخٌ إيمانهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيّي، حمائل سيوفهم المسك».

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيُّك؟ فقال: «هو الذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال جلَّ وعزَّ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[١].

فقالوا: يا رسول الله، بيِّن لنا ما هذا الحبل، فقال: هو قول الله، ﴿إِلّا بِحَبْلٍ مِنَ ٱللّٰهِ وَحَبْلٍ مِنَ ٱلنّاسِ﴾[٢]، فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيّي».

---

١. آل عمران(٣): ١٠٣.

٢. آل عمران(٣): ١١٢.

فقالوا: يا رسول الله، من وصيُّك؟ فقال: «هو الَّذِي أنزل الله فيه: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ﴾[١]».

فقالوا: يا رسول اللهِ، وما جنبُ الله هذا؟ فقال: «هو الَّذي يقول الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي ٱتَّخَذتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾[٢] هو وصيِّي، والسبَّيل إليّ من بعدي».

فقالوا: يا رسول الله، بالَّذي بعثك بالحق نبيّاً أرِناه فقد اشتَقْنا إليه.

فقال: «هو الّذي جعَلهُ الله آيةً للمؤمنين المتوسِّمين، فإنْ نَظَرْتم إليه نظر من كان له قلبٌ، أو ألقى السمع وهو شهيدٌ عرفتم أنَّه وصيِّي كما عرفتم أنِّي نبيّكم، فتخلّلوا الصُّفوف، و تصفَّحوا الوجوه، فمن أهوَتْ إليه قلوبُكم فإنَّه هو؛ لأنَّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِم﴾[٣]، أي إليه وإلى ذرِّيته عليهم السلام».

ثمّ قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريِّين، وأبو غرّة الخولانيُّ في الخولانيّين، وظبيان وعُثمان بن قيس في بني قيس، وعرنة الدوسي في الدوسيّين، ولاحق بن علاقة، فتخلّلوا الصُّفوفَ، وتصفّحوا الوجوهَ، وأخذوا بيد الأنزع الأصلع البطين، وقالوا: إلى هذا أهوَتْ أفئدتُنا يا رسولَ الله، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «أنتم نجبة الله حين عرفتم وصيَّ رسولِ الله قبل أن تُعَرَّفوه، فبم عرفتم أنَّه هو»؟ فرفعوا أصواتَهم يبكون ويقولون: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحنَّ لهم قلوبُنا، ولمّا رأيناه رجفت قلوبُنا ثمّ اطمأنَّت نفوسُنا، وانجاشت أكبادُنا، وهملت أعينُنا، وانثلجت صدورُنا حتى كأنَّه لنا أبٌ ونحن له بنون.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلّا اللّٰهُ وَالرّاسِخُونَ فِى ٱلعِلْمِ﴾[٤]، أنتم منهم بالمنزلة الَّتي سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النّار مبعدون».

---

١. الزمر (٣٩): ٥٦.

٢. الفرقان (٢٥): ٢٧.

٣. إبراهيم (١٤): ٤٧.

٤. آل عمران (٣):٧.

قال: فبقي هؤلاء القوم المسمّون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجملَ وصفِّينَ، فقُتِلُوا بصفِّينَ رحمهم الله، وكان النبي صلى الله عليه وآله بَشَّرهم بالجنَّةِ، وأخبرهم أنَّهم يَستَشهدون مع عليِّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

٥٧. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا المحاربي، عن محمّد بن تسنيم الحضرميّ، عن عمرو ابن معمّر، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن جابر بن عبدالله قال: «بعث النبيّ صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد والياً على صدقات بني المصطلق حيّ من خزاعة، وكان بينه وبينهم في الجاهليّة ذحل[2]، فأوقع بهم خالد، فقَتَل منهم، واستاق أموالهم، فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله ما فعل، فقال: **اللّهمّ، إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد**. وبعث إليهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمال، وأَمرَه أن يُؤَدّي إليهم دياتٍ من قتلِ رجالِهم.

فانطلق عليّ عليه السلام، فأدّى اليهم دياتِ رجالِهم، وما ذهب لهم من أموالهم، وبقي معه من المال زعبة[3]، فقال لهم: هل تَفقِدون شيئا من أموالِكم وأمتعتِكم؟ فقالوا: ما نَفقد شيئا إلّا ميلغةَ كلابِنا، فدفع إليهم ما بقي من المال، فقال: هذا لميلغةِ كلابِكم، وما أنسيتم من متاعِكم، وأقبل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: ما صنعتَ؟ فأخبرَه بخبرِه حتّى أتى على حديثهم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أرضيَتني رضي الله عنك، يا عليّ، أنت هادي أُمّتي، ألا إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّك وأخذ بطريقتك، ألا إنّ الشقيّ كلّ الشقي من خالفك و رغب عن طريقك إلى يوم القيامة[4].

٥٨. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال:

---

١. الغيبة (للنعماني)، ص ٣٩ ـ ٤١؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ١١٢. وفي ص١٧ مختصراً.

(٢) الذحل: الثأر.

٣. الزعبة: القطعة من المال.

٤. الأمالي و المجالس، ص ٤٩٨. عنه في بحار الأنوار، ج ٢١، ص ١٤٣.

أخبرني أبو نصر محمّد بن الحسين البصير، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الحاسب، قال: حدّثنا سليمان بن أحمد الواسطي، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا نصر بن النصير البحراني عن أبيه، عن جابر بن عبدالله الانصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيّها الناس، اتّقوا الله واسمعوا».

قالوا: لمن السمع والطاعة بعدك يارسول الله؟ قال: «لأخي وابن عميّ ووصيّي عليّ بن أبي طالب».

قال جابر بن عبدالله: فعصوه والله، وخالفوا أمره، وحملوا عليه السيوف[1].

٥٩. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قال: حدّثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبدالله بن محمّد بن سلمة عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال: كنّا عند النبيّ ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبيّ ﷺ: «قد أتاكم أخي»، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثمّ قال: «والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ـ ثمّ قال: ـ إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة».

قال: فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[2].

قال: وكان أصحاب محمّد رسول الله ﷺ إذا أقبل عليّ عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريّة[3].

---

١. المصدر الأوّل، ص ٥٨. عنه في المصدر الثاني، ج ٣٨، ص ١١٠.

٢. البينة (٩٨): ٧.

٣. الأمالي والمجالس، ص ٢٥١ ـ ٢٥٢؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٥؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٨٥ بسند آخر وتفاوت يسير وفيه: «قد أتاكم أخي» ثمّ التفت إلى الكعبة، فقال: «وربّ هذا البيت، الى آخره. عنه في بحار ←

٦٠. روى ابن شهر آشوب مرسلاً عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر، قال: «كلّمت الشمس عليَّ بن أبي طالب سبعَ مرّات:

فأوّل مرّة؛ قالت له: يا إمام المسلمين، اشفع لي إلى ربّي أن لا يعذّبني.

والثانية: قالت له: مرني أحرق مبغضيك؛ فإنّي أعرفهم بسيماهم.

والثالثة: ببابل وقد فاتته العصر، فكلّمها وقال لها: ارجعي إلى موضعك فأجابته بالتلبية.

والرابعة: قال: يا أيّتها الشمس، هل تعرفين لي خطيئة؟ قالت: وعزّة ربّي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار.

والخامسة: فإنّهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر، فخالفوا عليّاً، فتكلّمت الشمس ظاهرة، فقالت: الحقّ له، وبيده، ومعه، سمعته قريش ومن حضره.

والسادسة: حين دعاها فأتته بسطل من ماء الحياة، فتوضّأ للصلاة، فقال لها: من أنتِ؟ فقالت: أنا الشمس المضيئة.

والسابعة: عند وفاته حين جاءت، وسلّمت عليه، وعهد إليها، وعهدت إليه»[١].

٦١. روى ابن شاذان بإسناده عن جابر، أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ ملكي عليّ بن أبي طالب ليفتخران على سائر الأملاك؛ لكونهما مع عليّ بن أبي‌طالب؛ لأنّهما لم يصعدا قطّ بشيء إلى الله تعالى يسخطه»[٢].

← الأنوار، ج ٣٥، ص ٣٤٥ و في كتاب بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله، ص ٩١ و ١٩٢ عن محمّد بن عبدالوهّاب الرازي، عن محمّد بن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن عليّ الصفّار، عن أبي عمران مهدي، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد القطواني. الخ. عنه في بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٣٣؛ المناقب لابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٦٩ عن الخطيب، عن جابر، والبلاذري في التاريخ، ج ٢، ص ١١٣ عن عطيّة عن جابر. عن المناقب في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٩ باختصار. ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٤٧، ح ٩٦٨ بطريقه عن جابر.

١. المناقب (ابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ٣٢٢، عنه في بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٧٩.

٢. الروضة في الفضائل، ص ١٢ ـ ١٣، ورواه عنه المجلسي في بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٤٣.

٦٢. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الطيب الحسين بن عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا عليّ بن ماهان، قال: حدّثنا أبو منصور نصر بن الليث، قال: حدثنا مخول، قال: حدّثنا يحيى بن سالم، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي الزبير المكّي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «حقّ عليٍّ على هذه الأمة كحقّ الوالد على الولد»[1].

٦٣. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا عليّ بن الفضل البغدادي المعروف بأبي الحسن الخيوطيّ، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبوجعفر ابن غالب بن حرب الضّبي التّهامي، وأبو جعفر محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، قالا: حدّثنا يحيى بن سالم بن عمر والحسين بن صالح ـ وكان يفضّل على الحسن بن صالح ـ قالا: حدّثنا مسعر عن عطيّة، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مكتوب على باب الجنّة «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله» قبل أن يخلق الله السّموات والأرض بألفي عام»[2].

---

١. الأمالي والمجالس، ص ٥٣ ـ ٥٤؛ رواه العلامة المجلسي عنه وعن المستدرك لابن بطريق في بحارالأنوار، ج ٣٦، ص ٤؛ رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٧١، ح ٧٩٧ بطريقه عن جابر.

٢. الخصال، ص ٦٣٨؛ الأمالي(الصدوق)، ص ١٣٤، ح ١٢٨؛ عنهما في بحارالأنوار، ج ٢٧، ص ٢، و ج ٨، ص ١٣١ عن الخصال؛ المناقب الخوارزمي، ص ٨٨، عنه في كشف الغمة، ج ١، ص ٢٩٦، عنهما في بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٩؛ رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦؛ الفضائل للإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٦٦٨ ـ ٦٦٩؛ عنه في تذكرة الخواص، ص ٢٢؛ العمدة (ابن بطريق)، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤ بإسناده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبي يعلي حمزة بن داود، عن سليمان بن ربيع، عن كادح بن رحمة، عن مسعر، عن عطيّة، عن جابر.

وأيضاً في العمدة بإسناده عن عبدالله، عن أحمد بن إسرائيل، عن محمّد بن عثمان، عن زكريا بن يحيى، عن يحيى بن سالم، عن أشعث ابن عمّ حسن بن صالح، عن مسعر، عن عطيّة، عن جابر. وأيضاً عن مناقب عليّ بن ابي طالب عليه السلام، ص ٩١ عن أحمد بن المظفّر، عن عبدالله بن محمّد المزني، عن أحمد بن عليّ الموصلي، عن زكريا بن يحيى مثله. وعنه في بحار الانوار، ج ٣٨، ص ٣٣٠.

٦٤. روى شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي عن الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عليهم السلام، عن جابر قال: سمعت ابن مسعود يقول: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: حُرِّمَت النارُ على من آمن بي، وأحبَّ عليّاً وتولّاه، ولعن الله من مارى عليّاً وناواه، عليٌّ منّي كجلدة ما بين العين والحاجب»[١].

٦٥. روى شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي عن الفحام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد بإسناده عن الباقر عليه السلام، عن جابر، قال: «كنت أُماشي أميرالمؤمنين عليه السلام على الفرات إذ خرجت موجة عظيمة فغطّته حتى استتر عنّي، ثمّ انحسرت عنه ولارطوبة عليه، فوجمت لذلك وتعجّبت وسألته عنه، فقال: ورأيتَ ذلك؟ قال: قلت:نعم.قال:إنّماالملك الموكَّل بالماء خرج فسلَّم عليّ واعتنقني»[٢].

٦٦. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن هارون بن سليمان الصباحي، وعليّ بن أحمد ابن مروان بن نقيش المقرئ بسرّ من رأى، وأبو ذرّ محمّد بن أحمد بن سليمان الباغندي، قالوا: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد الحنفي المؤدّب، قال: حدّثنا عبدالرزاق بن همام، قال: أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري عن عبدالله بن عثمان بن خيثم، عن عبد الرحمن بن بهمان، عن جابر بن عبدالله الانصاري، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد عليّ بن أبي طالب وهو يقول: «هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله».

ثمّ رفع بها صوته: «أنامدينة الحكمة وعليّ بابها،فمن أراد الحكمة فليأت الباب»[٣].

١. الأمالي والمجالس، ص ٢٩٥، عنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٢٤٧.

٢. المصدر، ص ٢٩٨، عنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ١٠٩ ـ ١١٠ وفيه، بدل خرج: فرح؛ بشارةالمصطفى صلى الله عليه وآله، ص ١٩٢.

٣. الأمالي والمجالس، ص ٤٨٣؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٤٠،ص ٢٠١؛ مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام، ص ٨٠ عن ←

٦٧. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي بالكوفة، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن معمّر، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الرملي، قال: حدّثنا محمّد بن موسى، قال: حدّثنا يعقوب ابن إسحاق المروزي، قال: حدّثنا عمرو بن منصور، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان عن يحيى بن كثير، عن أبيه، عن أبي هارون العبدي، قال: سألت جابر بن عبدالله الأنصاري عن معنى قول النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» قال: استخلفه بذلك والله على أمّته في حياته وبعد وفاته، وفرض عليهم طاعته، فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين[١].

٦٨. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد ابن مزيد بن محمود الأزهري وابن أبي الأزهر البوشنجي النحوي، قالا: حدّثنا أبو كريب محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح اليشكري، قال: حدّثنا أبو أويس عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله: أن النبيّ ﷺ قال لعلّي عليه السلام: «ألا ترضى أن تكون منّي كهارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، ولو كان لكنته».

قال أبو المفضّل: ما كتبت هذا الحديث إلاّ عن ابن أبي الأزهر[٢].

٦٩. روى عليّ بن عيسى الإربلي عن مناقب الخوارزميّ، عن جابر بن عبدالله، أنّه

← أحمدبن مظفّر الشافعي، عن محمّد بن عثمان الواسطي، عن أبي الحسن الصيرفي، عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالرزاق، عن سفيان الثوري الخ. عنه في العمدة، ص ٢٩٢؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٢٠٦، رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٧٦ بطريقه عن جابر.

١. معاني الأخبار، ص ٧٤، وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٢٧٣.

٢. الأمالي والمجالس، ص ٥٩٨؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٢٥٦؛ فردوس الأخبار، ج ٣، ص ٦٢ مرسلاً عن جابر، وعنه في بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٧٦؛ الجواهر السنية، ص ١٩١. ذكر العلامة المجلسي حديث المنزلة في شأن أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السلام. وذكر رواته وطرقه من كتب العامة في بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٢٦١ وما بعدها وقد ألّف أصحابنا الإماميّة حول حديث المنزلة كتباً ورسائل كثيرة، منهم العلامة مير حامد الحسين الهندي. رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٣٧٦ بطرق عن جابر.

قال: جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب، فقال: «ترقدون في المسجد»؟ قلنا: قد أجفلنا وأجفل عليٌّ معنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تعال يا عليّ، إنّه يحلُّ لك في المسجد ما يحلّ لي، ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة، والّذي نفسي بيده، إنّك لذائد عن حوضي يوم القيامة، تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضالّ عن الماء بعصاً لك من عوسج، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي»[١].

---

١. كشف الغمة، ج ١، ص ١٥١ ـ ١٥٢؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٢٦٠؛ المناقب [الخوارزمي]، ص ٦٠؛ رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٩٠ عن جابر.

أقول: قال السيد بن طاووس: قد صنّف القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسن بن عليّ التنّوخيّ وهو من أعيان رجالهم كتاباً سمّاه ذكر الروايات عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنّه قال لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: (أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» وبيان طرقها واختلاف وجوهها» رأيت هذا الكتاب من نسخة نحو ثلاثين ورقة عتيقة عليها رواية، تاريخ الرواية سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وروى التنّوخيّ حديث النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» عن عمر بن الخطّاب وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقّاص وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عبّاس وجابر بن عبدالله الأنصاريّ وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وجابر بن سمرة ومالك بن حويرث والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وأبي رافع مولى رسول الله وعبدالله بن أبي أوفى وأخيه زيد بن أبي أوفى وأبي سريحة وحذيفة بن أسيد وأنس بن مالك وأبي بريدة الأسلمي وأبي أيّوب الأنصاريّ وعقيل بن أبي طالب وحبشي بن جنادة السلوليّ ومعاوية بن أبي سفيان وأُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله وأسماء بنت عميس وسعيد بن المسيّب ومحمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام وحبيب بن أبي ثابت وفاطمة بنت عليّ عليه السلام وشرحبيل بن سعد؛ قال التنّوخيّ: كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ شرح الروايات بأسانيدها وطرقها محرّراً.

وقد ذكر الحاكم أبو نصر الحربيّ في كتاب التحقيق لما احتجّ به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى وهذا الحاكم المذكور من أعيان الأربعة المذاهب، وقد كان أدرك حياة أبي العبّاس ابن عقدة الحافظ، وكان وفاة ابن عقدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، فذكر أنّه روى قول النبيّ صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» عن خلق كثير، ثمّ ذكر أنّه رواه عن أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص والحسن بن عليّ بن أبي طالب وعبدالله بن عبّاس وعبدالله بن عمر بن الخطّاب وابن المنذر وأُبيّ بن كعب وأبي اليقظان وعمّار بن ياسر وجابر بن عبدالله الأنصاريّ وأبي سعيد الخدريّ ومالك بن حويرث وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأنس بن مالك وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية بن أبي سفيان وبريدة الأسلميّ

←

۷۰. روى شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «من أحبّ أن يجاور الخليل في داره، ويأمن حرّ ناره، فليتولّ عليّ بن أبي طالب»[۱].

۷۱. قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: أخبرنا ابن أبي جيد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن أبي القاسم البرقي، عن محمّد بن عليّ أبي سمينة الكوفي، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري وعبدالله بن عبّاس قالا: قال رسول الله ﷺ في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا عليّ، إنّ قريشاً ستظاهر عليك، وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك، واحقن دمك، فإنّ الشهادة من ورائك، لعن الله قاتلك»[۲].

۷۲. روى محمّد بن محمّد المفيد عن محمّد بن الحسين المقري، قال: حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن عليّ الرازي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الحنفي، قال: حدّثني يحيى بن هاشم السمسار، قال: حدّثنا عمرو بن شمر، قال: حدّثنا حمّاد، عن أبي‌الزبير، عن جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاري، قال: أتيت رسول‌الله ﷺ فقلت: يارسول الله من وصيّك؟ قال: فأمسك عنّي عشراً لا يجيبني، ثمّ قال:

← وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وفاطمة بنت حمزة وأسماء بنت عميس وأروى بنت الحارث بن عبدالمطّلب، انتهى. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ص ۵۳ ـ ۵۵.

روى ابن الأثير في جامع الأُصول، ج ۹، ص ۴۶۸ ـ ۴۶۹ من صحيح البخاريّ وصحيح مسلم وسنن الترمذي عن سعد بن أبي وقّاص بسندين وعن جابر حديث المنزلة كما مرّ برواية ؟؟؟؟ورواه البغويّ في المصابيح، ج ۴، ص ۱۷۰، وفي شرح السنّة، ج ۱۴، ص ۱۱۳، والبيضاوي في المشكاة، عن الصحيحين، ومسند أحمد، ج ۱، ص ۱۸۵. عنها في بحار الأنوار، ج ۳۷، ص ۲۶۸ ـ ۲۶۹.

۱. الأمالي والمجالس، ص ۲۹۵؛ عنه في بحار الأنوار، ج ۳۹، ص ۲۴۷؛ بشارة المصطفى، ص ۱۸۷.

۲. الغيبة، ص ۱۹۳، وفيه ص ۳۳۴ ـ ۳۳۵ مرفوعاً عن سليم بن قيس. عنه في اثبات الهداة، ج ۱، ص ۲۹۶، ومستدرك الوسائل، ج ۱۱، ص ۷۴.

«يا جابر، ألا أخبرك عمّا سألتني»؟ فقلت: بأبي أنت وأمي أم والله لقد سكتَّ عنّي حتى ظننت أنّك وجدت عليّ، فقال: «ما وجدت عليك يا جابر، ولكن كنت أنتظر ما يأتيني من السماء، فأتاني جبريل عليه السلام فقال: يامحمّد، إن ربّك يقرئوك السلام ويقول لك: إنّ عليّ بن أبي طالب وصيّك وخليفتك على أهلك وأمّتك، والذائد عن حوضك، وهو صاحب لوائك، يقدمك إلى الجنة».

فقلت: يا نبيّ الله، أرأيت من لا يؤمن بهذا أقتله؟ قال: «نعم يا جابر، ما وضع هذا الموضع إلاّ ليتابع عليه، فمن تابعه كان معي غداً، ومن خالفه لم يرد عليّ الحوض أبداً»[١].

٧٣. قال الفتّال النيشابوري: قال جابر بن عبدالله الأنصاريّ: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «آه آه، لقد سألتني عن خير مولود وُلِدَ بعدي على سنّة المسيح عليه السلام، إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وعليّاً من نور واحد قبل أن يخلق الخلق بخمسمأئة ألف عام، فكنّا نسبّح الله ونقدّسه، فلمّا خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه، واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعليٌّ في الأيسر، ثمّ نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيّبة، فلم نزل كذلك حتّى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبدالله بن عبد المطلّب، فاستودعني خير رحم وهي آمنة، ثمّ أطلع الله تبارك وتعالى عليّاً من ظهر طاهر وهو أبو طالب واستودعه خير رحم، وهي فاطمة بنت أسد.

ـ ثمّ قال: ـ يا جابر، ومن قبل أن يقع عليٌّ في بطن أمّه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له: المثرم بن رعيب بن الشيقنام، وكان مذكوراً في العبادة، قد عبدالله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة، فسأل ربّه أن يريه وليّاً له، فبعث الله تبارك وتعالى

١. الأمالي [مفيد]، ص ١٦٨. المجالس والأمالي للطوسي، ص ١٩٠. عنهما بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١١٤. روى صدره الحرّ العاملي عن الطوسي في الجواهر السنية، ص ١٩٩؛ بشارة المصطفى، ص ١٠٠ ـ ١٠١ بإسناده عن الطوسي.

بأبي طالب إليه، فلمّا أن بصر به المثرم قام إليه، فقبّل رأسه، وأجلسه بين يديه، فقال: من أنت يرحمك الله؟ قال: رجل من تهامة، فقال: من أيّ تهامة؟ قال: من مكّة، قال: ممّن؟ قال: من عبد مناف، قال: من أيّ عبد مناف؟ قال: من بني هاشم، فوثب إليه الراهب، فقبّل رأسه ثانياً، وقال: الحمد لله الّذي أعطاني مسألتي فلم يمتني حتّى أراني وليّه.

ثمّ قال له: أبشر يا هذا، فإنّ العليّ الأعلى قد ألهمني إلهاماً فيه بشارتك، قال أبوطالب: وما هو؟ قال: وَلدٌ يَخرج من صلبِك هو وليّ الله تبارك اسمه وتعالى ذكره، وهو إمامُ المتّقين، ووصيُّ رسول الله، فإن أدركتَ ذلك الولدَ فَاقرأه منّي السلام، وقل له: إنّ المثرمَ يقرئوك السلامَ وهو يَشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبدُه ورسولُه، وأنّك وصيُّه حقّاً، بمحمّد تَتمُّ النبوّة، وبك تَتمُّ الوصيّةُ.

ـ قال: ـ فبكى أبو طالب، وقال له: ما اسمُ هذا المولودِ؟ قال: اسمُه عليّ، فقال أبوطالب: إنّي لا أعلم حقيقةَ ما تقوله إلّا ببرهانٍ بيّن، ودلالةٍ واضحةٍ، قال المِثرم: فما تريد أن أسألَ الله لك أن يُعطِيكَ في مكانِك ما يكون دلالة لك؟

قالأبو طالب: أريدُ طعاماً من الجنّة في وقتي هذا، فدعا الراهبُ بذلك فما استتمَّ دعاؤه حتّى أُتي بطبقٍ عليه من فواكِه الجنّةِ رطبة وعنبة ورمّان، فتَناوَل أبوطالب منه رمّانةً ونهض فرحاً من ساعته حتّى رجع إلى منزله، فأكلها فَتحوَّلت ماءً في صُلبه، فجامعَ فاطمةَ بنتَ أسد، فحملت بعليّ عليه السلام وارتجّت الأرضُ وزَلزَلت بهم أيّاماً حتّى لقيت قريش من ذلك شدّةً وفزعوا، وقالوا: قوموا بآلهتكم إلى ذروةِ أبي قبيس حتّى نَسألَهم أن يُسَكِّنوا ما نزل بكم وحلَّ بساحتكم، فلمّا اجتمعوا على ذروةِ جبل أبي قبيسٍ، فجعل يَرتجُّ ارتجاجاً حتّى تَدَكدكَت بهم صمُّ الصخور، وتَناثَرت وتساقَطت الآلهةُ على وجهِها، فلمّا بَصروا بذلك قالوا: لا طاقةَ لنا بما حلّ بنا، فَصعدَ أبو طالب الجبلَ وهو غير مكترِثٍ بماهم فيه، فقال: يا أيّها الناس، إنّ الله تبارك وتعالى قد أحدثَ في هذه اللّيلة حادثةً، وخَلق فيها خلقاً، إن لم تُطيعوه، ولم تُقرّوا بولايته،

وتُشهدوا بإمامته لم يَسكن ما بكم، ولا يكون لكم بتهامةَ مسكن، فقالوا: يا أبا طالب، إنّا نقول بمقالتك، فبكى أبو طالب ورفع يده إلى الله عزّوجلّ وقال: إلٰهي وسيّدي، أسألك بالمحمّديّة المحمودةِ، وبالعلويّةِ العالية، وبالفاطميّة البيضاء إلّا تفضّلتَ على تهامة بالرأفة والرحمة، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات، فتدعوا بها عند شدائدها في الجاهليّة وهي لا تعلمُها ولا تعرَفُ حقيقتَها، فلمّا كانت اللّيلة الّتي وُلِدَ فيها أمير المؤمنين عليه السلام أشرقتِ السماءُ بضيائها، وتضاعف نورُ نجومِها، وأبصرت من ذلك قريشُ عجباً، فهاج بعضها في بعض وقالوا: قد أحدث في السماء حادثة، وخرج أبو طالب يتخلّل سكك مكّة وأسواقها ويقول: يا أيّها الناس، تمّت حجّة الله، وأقبل الناس يسألونه عن علّة ما يرونه من إشراق السماء، وتضاعف نور النجوم، فقال لهم: أبشروا، فقد ظهر في هذه اللّيلة وليٌّ من أولياء الله يكمّل الله فيه خصال الخير، ويختم به الوصيّين، وهو إمام المتّقين، وناصر الدين، وقامع المشركين، وغيظ المنافقين، وزين العابدين، ووصيّ رسول ربّ العالمين، إمام هدىً، ونجم علا، ومصباح دجىٰ، ومبيد الشرك والشبهات، وهو نفس اليقين، ورأس الدين، فلم يزل يكرّر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح، فلمّا أصبح غاب عن قومه أربعين صباحاً».

قال جابر: فقلت: يا رسول الله، إلى أين غاب؟ قال: «إنّه مضى يطلب المثرم، وقد مات في جبل اللّكام، فاكتم يا جابر؛ فإنّه من أسرار الله المكنونة، وعلومه المخزونة، وإنّ المثرم كان وصف لأبي طالب كهفاً في جبل اللّكام[1] وقال له: إنّك تجدني هناك حيّاً أو ميّتاً، فلمّا مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف، ودخل إليه وجد المثرم ميّتاً جسداً ملفوفاً في مدرعة مسجّى بها إلى قبلته، فإذا هناك حيّتان: إحداهما بيضاء والأخرى سوداء، وهما يدفعان عنه الأذى، فلمّا بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف، ودخل أبو

١. كغراب ورمان يسامت حماة وشيزر وأفامية ويمتدّ شمالاً إلى صهيون والشفر وبكاس وينتهي عند أنطاكية (القاموس).

طالب إليه، فقال: السلام عليك يا وليّ الله ورحمة الله وبركاته. فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم، فقام قائماً يمسح وجهه وهو يقول: أشهد أن لا إلـه إلّا الله وحـده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ عليّاً وليّ الله، والإمام بعد نبيّ الله.

فقال أبو طالب: أبشر، فإنّ عليّاً فقد أطلع إلى الأرض، فقال: ما كانت علامة اللّيلة الّتي طلع فيها؟ قال أبو طالب: لمّا مضى من اللّيل الثلث أخذت فاطمة ماي‍أخذ النساء عند الولادة، فقلت لها: ما لكِ يا سيّدة النساء؟ قالت: إنّي أجد وهجاً، فقرأتُ عليها الاسم الّذي فيه النجاة فسكنت، فقلت لها: إنّي أنهض فآتيك بنسوة من صـواحـبك تعينك على أمرك في هذه الليلة، فقالت: رأيك يا أبا طالب، فلمّا قمت لذلك إذا أنـا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول: أمسك يا أبا طالب، فإنّ وليّ الله لا تمسّه يد نجسة، وإذا أنا بأربع نسوة دخلن عليها، وعليهنّ ثياب كهيئة الحرير الأبـيض، وإذا رائحتهنّ أطيب من المسك الأذفر، فقلن لها: السلام عليكِ يا وليّة الله، فأجابتهنّ، ثمّ جلسن بين يديها ومعهنّ جؤنة من فضّة، فآنسنها حتّى وُلِدَ أمير المؤمنين عليه السلام.

فلمّا وُلِدَ انتهيت إليه فإذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الأرض وهو يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأشهد أنّ عليّاً وصيّ رسول الله، بمحمّد يختم الله النبوّة، وبي يتمّ الوصيّة، وأنا أمير المؤمنين، فأخذته واحدة منهنَّ من الأرض، ووضعته في حجرها، فلمّا نظر عليّ في وجهها نـاداهـا بـلسان ذلق ذرب: السلام عليكِ يا أمّاه، فقالت: وعليك السلام يا بنيّ، فقال: ما خبر والدي؟ فقالت: في نعم الله ينقلب، وفي صحبته يتنعّم، فلمّا سمعت ذلك لم أتمالك أن قلت: يا بنيّ ألستُ بأبيك؟ قال: بلى ولكنّي وإيّاك من صلب آدم، وهذه أمّي حوّاء، فـلمّا سـمعت ذلك غطّيت رأسي بردائي، وألقيت نفسي في زاوية البيت حياءً منها.

ثمّ دنت أخرى ومعها جؤنة، فأخذت عليّاً، فلمّا نظر إلى وجهها، قال: السلام عليك يا أختي، قالت: وعليك السلام يا أخي، قال: فما خبر عمّي؟ قالت: بخير وهو يقرأ عليك السلام، فقلت: يا بنيّ أيّ أُخت هذه؟ وأيّ عمّ هذا؟ قال: هذه مريم ابنة عمران،

وعمّي عيسى بن مريم، وطيّبته بطيب كان في الجؤنة، فأخذته أخرى منهنّ، فأدرجته في ثوب كان معها، قال أبو طالب: فقلت: لو طهّرناه لكان أخفّ عليه، وذلك أنّ العرب كانت تطهّر أولادها[1]، فقالت: يا أبا طالب، إنّه وُلِدَ طاهراً مطهّراً، لا يذيقه حرُّ الحديد في الدنيا إلّا على يدي رجل يبغضه الله، ورسوله، وملائكته، والسمٰوات والأرض، والجبال والبحار، وتشتاق إليه النار، فقلت: من هذا الرجل؟ فقلن: ابن ملجم المرادي لعنه الله، وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمّد صلى الله عليه وآله.

قال ثمّ غبن النسوة فلم أرهنّ، فقلت في نفسي: لو عرفت المرأتين الأخريين فألهم الله عليّاً، فقال: يا أبي، أمّا المرأة الأُولى، فكانت حوّاء، وأمّا الّتي أحضنتني، فهي مريم بنت عمران الّتي أحصنت فرجها، وأمّا الّتي أدرجتني في الثوب، فهي آسية بنت مزاحم، وأمّا صاحبة الجؤنة، فهي أُمّ موسى بن عمران، فالحق بالمثرم الآن، وبشّره، وخبّره بما رأيت، فإنّه في كهف كذا، في موضع كذا، فخرجت حتّى أتيته وإنّه وصف الحيّتين.

فقلت: أتيتك أبشّرك بما عاينتُه وشاهدتُ من ابني عليّ عليه السلام، فبكى المثرم ثمّ سجد شكراً لله، ثمّ تمطّى، فقال: غطّني بمدرعتي، فغطّيته فإذا أنا به ميّت كما كان، فأقمت ثلاثاً أُكلّم فلا أجاب، فاستوحشتُ لذلك، وخرجت الحيّتان، فقالتا لي: السّلام عليك يا أبا طالب، فأجبتُهما، ثمّ قالتا لي: الحق بوليّ الله، فإنّك أحقّ بصيانته وحفظه من غيرك، فقلت لهما: من أنتما؟ قالتا: نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله، فنحن نذبّ عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة، فإذا قامت القيامة كان أحدنا قائده والآخر سائقه ودليله إلى الجنّة، ثمّ انصرف أبو طالب رضى الله عنه إلى مكّة».

قال جابر: فقلت: يا رسول الله، الله أكبر!! الناس يقولون: أبا طالب مات كافراً! قال: «يا جابر! الله أعلم بالغيب، إنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي أسري بي فيها إلى السماء

---

١. التطهير هنا كناية عن الختن.

انتهيت إلى العرش، فرأيت أربعة أنوار، فقلت: إلٰهي ما هذه الأنوار؟ فقال: يا محمّد، هذا عبد المطّلب، وهذا عمّك أبو طالب، وهذا أبوك عبدالله، وهذا أخوك طالب، فقلت: إلٰهي وسيّدي، فبماذا نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان، وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذاك حتّى ماتوا عليه. سلام الله عليهم أجمعين»[١].

٧٤. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب [الإصبهاني]، قال: حدّثنا أحمد بن الفضل بن مغيرة، قال: حدّثنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصبهاني، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن هارون بن حميد، قال: حدّثنا محمّد بن المغيرةالشهرزوري، قال حدّثنا يحيى بن الحسين المدائني، قال: حدّثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل يس، وعليّ بن أبي طالب، وآسية امرأة فرعون»[٢].

٧٥. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن الأسود عن محمّد بن عبد الله بن عبدالرحمن بن

---

١. روضة الواعظين، ص ٧٧ ـ ٨١؛ الفضايل (شاذان بن جبرئيل)، ص ٥٤ ـ ٥٩. عن الحسن بن أحمد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفارسيّ، عن عمر بن روق الخطّابيّ، عن الحجّاج بن منهال، عن الحسنبن عمران، عن شاذان بن العلاء، عن عبدالعزيز، عن عبدالصمد، عن سالم، عن خالد بن السريّ، عن جابر مثله. عنه في بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٩٩ ـ ١٠٦ وفي جامع الأخبار، ص ١٧ بسند مذكور عن جابر مع تفاوت كثيرة، وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ١٠ ـ ١٦. روى صدره المجلسي في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١٢٥ عن كشف اليقين لابنطاووس، عن كتاب أبي العلاء الهمداني، عن حيدر بن محمّد الحسيني، عن محمّد بن عبد الرشيد الأصفهاني، عن الحسن بن أحمد العطار، الخ. رواه ابن شهر آشوب في المناقب، ج ٢، ص ١٧٢ ـ ١٧٤ بالاختصار.

٢. الخصال، ص ١٧٤؛ عنه في بحار الأنوار، ج ١٣، ص ١٦١، و ج ١٤، ص ٢٧٣، و ج ٣٨، ص ٦٦؛ تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ١٥٥؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٦٣؛ رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق بطريقه عن جابر.

معمّر، عن عمّار بن ياسر، وعن جابر بن عبدالله، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أحاجّك يوم القيامة، فأحاجّك بالنبّوة، وتحاجّ قومك، فتحاجّهم بسبع خصال: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والعدل في الرعيّة، والقسم بالسويّة، والأخذ بأمر الله عزّوجلّ.

أما علمت يا عليّ، أنّ إبراهيم عليه السلام موافينا يوم القيامة، فيُدعىٰ عن يمين العرش، فيُكسىٰ كسوةَ الجنّة، ويُحَلّى من حليّها، ويسيل له ميزاب من ذهب من الجنّة، فيهبّ من الجنّة ما هو أحلى من الشهد، وأبيض من اللبن، وأبرد من الثلج، وأُدعىٰ أنا، فأقام عن شمال العرش، فيُفعَل بي مثل ذلك، ثمّ تُدعىٰ أنت يا عليّ، فيُفعَل بك مثل ذلك، أما ترضى يا عليّ، أن تُدعىٰ إذا دُعيتُ أنا، وتُكسىٰ إذا كُسيتُ أنا، وتحلىٰ إذا حُليتُ أنا، إنّ الله عزّ ذكره أمرني أن أُدنيك فلا أقصيك، وأعلمك فلا أجفوك، وحقّاً عليك أن تعي، وحقّاً عليّ أن أطيع ربّي تبارك وتعالى»[١].

٧٦. قال ابن شهر آشوب: ذكر في كتاب صفّين ونحوه عن جابر وابن الحنفيّة أنّه كان عليٌّ عليه السلام رجلاً دحداحاً، ربع القامة، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أنجل، تميل إلى الشهلة، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر حسناً، وهو إلى السمرة، أصلع، له حفاف من خلفه كأنّه إكليل، وكأنّ عنقه إبريق فضّة، وهو أرقب، ضخم البطن، أقر الظهر، عريض الصدر، محض المتن، شثن الكفّين، ضخم الكسور، لا يبين عضده من ساعده، قد أُدمجت إدماجاً، عبل الذراعين، عريض المنكبين، عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري، له لحية قد زانت صدره، غليظ العضلات، حمش الساقين.

قال المغيرة: كان عليّ عليه السلام على هيئة الأسد، غليظاً منه ما استغلظ، دقيقاً منه ما استدقّ[٢].

---

١. الخصال، ص ٣٦٢، عنه في بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٠٦.
٢. المناقب، ج ٣، ص ٣٠٧، وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٢.

←

٧٧. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوري، قال: أخبرني أبو عروبة الحسين بن أبي معشر الحرّاني، وأبو طالب بن أبي عوانة، قالا: حدّثنا أبو داود، سليمان بن سيف الحرّاني، قال: حدّثنا عبدالله بن واقد عن عبد العزيز الماجشون، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: استبشَرتِ الملائكةُ يومَ بدر وحنين بكشف عليّ عليه السلام الأحزابَ عن وجهِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فمن لم يستبشر برؤية عليّ عليه السلام، فعليه لعنة الله[١].

٧٨. روى شيخ الطائفة الطوسيّ عن الفحّام، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي المنصوري، قال: حدّثني عمّ أبي، أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد العسكري، قال: «حدّثني أبي، محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن الصادق عليه السلام عن جابر».

٧٩. قال أبو محمّد الفحّام: وحدثني عمّي، عمر بن يحيى، قال: حدثني إبراهيم بن عبدالله البلخي، قال: حدّثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلّد النبيل، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: «حدّثني أبي محمّد بن عليّ، عن جابر بن عبدالله، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله أنا من جانب وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام من جانب إذ أقبل عمر بن الخطّاب ومعه رجل قد تلبّب به، فقال: ما باله؟ قال: حكى عنك يا رسول الله أنّك قلت: من قال: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، دخل الجنّة، وهذا إذا سمعه الناس فرّطوا في

← قال المجلسي: بيان: أحمش الساقين، أي دقيقهما، ويقال: حمش الساقين أيضاً بالتسكين. والدحداح: القصير السمين، والمراد هنا غير الطويل أو السمين فقط بقرينة ما بعده. والزجج: تقوّس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده. والدعج: شدّة السواد في العين أو شدّة سوادها في شدّة بياضها. والنجل: سعة العين. والشهلة ـ بالضمّ ـ أقلّ من الزرقة في الحدقة وأحسن منه، أو أن تشرب الحدقة حمرة ليست خطوطاً كالشكلة، ولعلّ المراد هنا الثاني.

١. الأمالي، ص ٣١٤، وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٩٣.

الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، إذا تمسّك بمحبّة هذا وولايته»[١].

٨٠. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن عيينة، قال: حدّثنا الحسن بن سليمان الملطي، ونعيم بن صالح الطبري، ودارم بن قبيصة النهشلي، قالوا: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهما السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا خزانة العلم وعليّ مفتاحها، ومن أراد الخزانة فليأت المفتاح»[٢].

٨١. روى شيخ الطائفة الطوسي بإسناده عن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الليثي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني، قال: حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدّثنا أحمد بن حمّاد عن عمرو بن شمر، عن جابر بن عبدالله[٣]، عن الباقر، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الحكمة وهي الجنّة، وأنت يا عليّ بابها، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنّة، ولا يهتدى إليها إلّا من بابها»[٤].

٨٢. روى الفضل بن الحسن الطبرسي مرفوعاً عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن

---

١. الأمالي والمجالس، ص ٢٨٢؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩، و ج ٦٥، ص ١٠١؛ بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله، ص ١٣٣، عنه في بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٣٣ ـ ١٣٤.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٧٤؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٢٠١؛ وفي المناقب، ج ٢، ص ٣٤، قال النبي صلى الله عليه وآله ← بالاجماع: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» رواه أحمد من ثمانية طرق، وإبراهيم الثقفي من سبعة طرق، وابن بطّة من ستّة طرق، والقاضي الجعابي من خمسة طرق، وابن شاهين من أربعة طرق، والخطيب التاريخي من ثلاثة طرق، ويحيى بن معين من طريقين، وقد رواه السمعاني والقاضي والماوردي وأبو منصور السكري وأبو الصلت الهروي وعبد الرزاق وشريك عن ابن عباس ومجاهد وجابر. وعنه في بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٢٠٥.

٣. كذا في المصدر، ولكن لم أر رواية عمرو بن شمر عن جابر بن عبدالله الأنصاري، بل يروي عادة عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وأنا ذكرته إيراداً.

٤. الأمالي والمجالس، ص ٤٣١؛ أمالي الصدوق، ص ٤٧٢، عنهما في بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٢٠١.

عبدالله قال: قال رسول اللهﷺ: «كأنّي أنظر إلى ترافع مناكب أمّتي على الحوض، فيقول الوارد للصّادر: هل شربت؟ فيقول: نعم، والله لقد شربت، ويقول بعضهم: لا والله ما شربت، فيا طول عطشاه! وقالﷺ لعليّ‌عليه السلام: والّذي نبّأ محمّداً وأكرمه إنّك لذائد عن حوضي، تذود عنه رجالاً، كمايذاد البعير الصادي عن الماء، بيدك عصاً من عوسج، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي»[1].

۸۳. قال في الفضائل: خبر الشيخ مع معاوية بن أبي سفيان: قال جابر بن عبدالله الأنصاري (رضي الله عنه): كنت أنا ومعاوية بن أبي سفيان بالشام، فبينا نحن ذات يوم إذ نظرنا إلى شيخ وهو مقبل من صدر البريّة من ناحية العراق، فقال معاوية: عرّجوا بنا إلى هذا الشيخ لنسأله من أين أقبل؟ وإلى أين يريد؟ وكان مع معاوية أبو الأعور السلمي وولدا معاوية: خالد ويزيد، وعمرو بن العاص، قال: فعرجنا إليه، فقال له معاوية: من أين أقبلت يا شيخ؟ وإلى أين تريد؟ فلم يُجبه الشيخ، فقال [له] عمرو بن العاص: لما لا تجُيب أمير المؤمنين! فقال الشيخ: إنّ الله جعل التحية غير هذه! فقال معاوية: صدقت يا شيخ [أصبت] وأخطأنا، وأحسنت وأسأنا، السّلام عليك يا شيخ. فقال [الشيخ] وعليك السّلام.

فقال معاوية: ما اسمك يا شيخ؟ فقال: اسمي جبل[2] وكان ذلك الشيخ طاعناً في‌السنّ، بيده شيء من الحديد، ووسطه مشدود بشريط من ليف المقل، وفي رجليه نعلان من ليف المقل، وعليه كساء قد سقط لحامه وبقي سداه، وقد بانت شراسيف خدّيه، وقد غطّت حواجبه على عينيه.

فقال معاوية: يا شيخ، من أين أقبلت؟ وإلى أين تريد؟ قال: أتيت من العراق، أريد

---

۱. إعلام الورى، ص ۱۸۹، وعنه في بحار الأنوار، ج ۳۹، ص ۲۱٦.

۲. في الفضائل: الشيخ معاذ بن جبل. لكن توفّي معاذ سنة ۱۸ من الهجرة ولم يكن في خلافة معاوية، كما يظهر أنّ هذه الواقعة تحقّقت في خلافته. وفي تنقيح المقال، ج ۱، ص ۲۰۷، جبل بن جوال الذبياني الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان الشاعر منسوب إلى جدّه، وقد عدّه ابن عبد البرّ وابن الأثير من الصحابة.

بيت المقدس، قال معاوية: كيف تركت العراق؟ قال: على الخير والبركة والنفاق. قال: لعلّك أتيت من الكوفة من الغريّ؟ قال الشيخ: وما الغريّ؟ قال معاوية: الذي فيه أبو تراب.

قال الشيخ: من تعني بذلك؟ ومن أبو تراب؟ قال: ابن أبي طالب. قال له الشيخ: أرغم الله أنفَك، ورضّ الله فاك، ولَعن الله أمّك وأباك، ولِمَ لا تقول: الإمام العادل، والغيث الهاطل، يعسوب الدين، وقاتل المشركين والقاسطين والمارقين، وسيف الله المسلول، ابن عمّ الرسول، وزوج البتول، تاج الفقهاء، وكنز الفقراء، وخامس أهل العباء، والليث الغالب، أبو الحسَنَين، عليّ بن أبي طالب عليه الصلّاة والسلام.

فعندها قال معاوية: يا شيخ، إنّي أرى لحمك ودمك قد خالط لحم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ودمه حتى لو مات عليّ ما أنت فاعل؟ قال: لا أتّهم في فقده ربّي وأجلّل في بعده حزني. وأعلم، أنّ الله لا يميت سيّدي وإمامي حتى يجعل من ولده حجّة قائمة إلى يوم القيامة.

فقال: يا شيخ، هل تركت من بعدك امرأً تفتخر به؟ قال: تركت الفرس الأشقر، والحجر، والمدر، والمنهاج، لمن أراد المعراج، قال عمرو بن العاص: لعلّه لا يعرفك يا أمير المؤمنين، فسأله معاوية، فقال: يا شيخ أتعرفني؟ قال الشيخ: ومن أنت؟ قال: أنا معاوية بن أبي سفيان، أنا الشجرة الزكيّة، والفروع العليّة، سيّد بني أميّة.

فقال له الشيخ: بل أنت اللعين على لسان نبيّه، وفي كتابه المبين، إنّ الله قال: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[١] والشجرة الخبيثة، والعروق المجتثّة الخسيسة الذي ظلم نفسه وربّه، وقال فيه نبيّه: الخلافة محرّمة على أبي سفيان الزنيم ابن الزنيم ابن آكلة الأكباد الفاشي ظلمه في العباد.

فعندها اغتاظ معاوية، وحنق عليه، فردّ يده إلى قائم سيفه، وهمّ بقتل الشيخ، ثمّ

---

١. الإسراء (١٧): ٦٠.

قال: لولا أنّ العفو حسن لأخذت رأسك، ثمّ قال: أرأيت لو كنت فاعلاً ذلك؟ قال الشيخ: إذاً والله أفوز بالسعادة، وتفوز أنت بالشّقاوة، وقد قتل من هو أشرّ منك من هوخير منّي وعثمان شرّ منك.

قال معاوية: يا شيخ، هل كنتَ حاضراً يوم الدار، قال: وما يوم الدار؟ قال معاوية: يوم قَتَلَ عليّ عثمان؟ فقال الشيخ: تاللهِ ما قَتَلَه، ولو فعل ذلك لعلّاه بأسياف حداد وسواعد شداد، وكان يكون في ذلك مطيعاً لله ولرسوله.

قال معاوية: يا شيخ، هل حضرتَ يوم صفّين؟ قال: وما غبتُ عنها. قال: كيف كنتَ فيها؟ قال الشيخ: أيتمتُ منك أطفالاً، وأرملتُ منك إخواناً، وكنتُ كالليث أضربُ بالسّيف تارةً وبالرمح أخرى.

قال معاوية: هل ضربتَني بشيء قطّ؟ قال الشيخ: ضربتُك بثلاثةٍ وسبعين سهماً، فأنا صاحب السهمين اللذين وقعا في بردتك، وصاحب السهمين اللذين وقعا في مسجدك، وصاحب السهمين اللذين وقعا في عضدك، ولو كشفت الآن لأريتُك مكانَهما.

فقال معاوية: يا شيخ، هل حضرتَ يومَ الجمل؟ قال: وما يوم الجمل؟ قال معاوية: يوم قاتَلتْ عائشةُ عليّاً. قال: وما غبتُ عنها. قال معاوية: يا شيخ، الحقّ [كان] مع عليّ أم مع عائشة؟ قال الشيخ: بل مع عليّ. قال معاوية: ألم يقل الله ﴿وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾[1] وقال النبيّ ﷺ [لها]: «أمّ المؤمنين»! قال الشّيخ: ألم يقل الله تعالى: يا نساء النبي: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلجاهِلِيَّةِ ٱلأُولىٰ﴾[2] وقال النّبيّ ﷺ: «أنت يا عليّ خليفتي على نسواني وأهلي، وطلاقهنّ بيدك» أفترى في ذلك معها حقّاً حتّى سفكَت دماءَ المسلمين، وأذهبت أموالهم؟ فلعنة الله على القوم الظالمين، وهما

١. الأحزاب (٣٣): ٦.
٢. الأحزاب (٣٣): ٣٣.

كامرأة نوح في النار ولبئس مثوى الكافرين.

قال معاوية: يا شيخ، ما جعلتَ لنا شيئاً نحتجّ به عليك، فمتى ظُلِمَتِ الأمّةُ وطُفِيَت عنهم قناديلُ الرّحمةِ؟ قال: لما صرتَ أميرَها، وعمرُو بنُ العاصِ وزيرَها.

قال: فاستلقى معاوية على قفاه من الضحك وهو على ظهر فرسه، فقال: يا شيخ، هل من شيء نقطع به لسانك؟ قال: وماذا؟ قال: عشرون ناقة حمراء محمّلة عسلاً وبرّاً وسمناً، وعشرة آلاف درهم تنفقها على عيالك، وتستعين بها على زمانك. قال الشيخ: لست أقبلها، قال: ولِمَ ذلك؟ قال الشيخ: لأنّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «درهم حلال خير من ألف درهم حرام»، قال معاوية: لإن أقمت في دمشق لأضربنّ عنقك، قال: ما أنا مقيم معك فيها. قال معاوية: ولِمَ ذلك؟ قال الشيخ: لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّارُ وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ﴾[1] وأنت أوّل ظالم وآخر ظالم. ثمّ توجّه الشيخ الىٰ بيت المقدس[2].

٨٤. في تفسير فرات الكوفي: عن الحسن بن عليّ بن رحيم، معنعناً عن جابر الأنصاريّ، قال: افتقدتُ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولم أره بالمدينة أيّاماً، فغلبني الشوق، فجئتُ فأتيتُ أُمّ سلمة المخزوميّة، فوقفتُ بالباب، فخرجَتْ وهي تقول: مَن بالبابِ؟ فقلتُ: أنا جابر بن عبدالله، فقالَت: ما حاجتُك يا أخا الأنصار؟ فقلتُ: إنّي فقدتُ سيّدي أمير المؤمنين عليه السلام، لم أره بالمدينةِ مذُ أيّام، فغلبني الشوق إليه، أتيتُكِ لأسألكِ ما فعل أمير المؤمنين عليه السلام، فقالَت: يا جابر، أمير المؤمنين في السفر، فقلتُ: في أيّ سفرٍ؟ فقالَت: يا جابر، عليٌّ في برحات منذ ثلاث، فقلتُ: في

١. هود(١١): ١١٣.

٢. الفضائل، ص ٧٧ ـ ٧٩. رواه عنه المجلسي في بحار الأنوار، ج ٣٣، ص٢٤٧ ـ ٢٥٠ واللفظ للبحار. قال المجلسي: توضيح: قال الجوهري: التعريج على الشيء: الإقامة عليه، يقال: عرج فلان على المنزل إذا حبس مطيّته عليه، وأقام، وانعرج الشيء: انعطف.

أيّ برحات؟ فأجافَتِ البابَ دوني، فقالت: يا جابر ظننتُك أعلم ممّا أنت، صر إلى مسجد النبيّ ﷺ، فإنّك سترى عليّاً، فأتيت المسجد فإذا أنا بساجد من نور، وسحاب من نور، ولا أرى عليّاً.

فقلت: يا عجباً غرّتني أمّ سلمة، فتلبّثت قليلاً إذ تطامن السّحاب، وانشقّت، ونزل منها أمير المؤمنين عليه السلام، وفي كفّه سيف يقطر دماً، فقام إليه الساجد، فضمّه إليه، وقبّل بين عينيه، وقال: الحمدلله ـ يا أمير المؤمنين ـ الّذي نصرك على أعدائك، وفتح على يدك، لك إليّ حاجة؟

قال: «حاجتي إليك أن تقرأ ملائكة السّماوات منّي السّلام وتبشّرهم بالنصر» ثـمّ ركب السحاب فطار.

فقمتُ إليه وقلتُ: يا أمير المؤمنين، لم أرك بالمدينة أيّاماً فـغلبني الشّـوق إليك، فأتيتُ أمّ سلمة المخزوميّة لأسألها عنك، فوقفتُ بالباب فخرجَت تقول: مَن بالبابِ؟ فقلتُ: أنا جابر، فقالَت: ما حاجتُك يـا أخـا الأنـصار؟ فـقلتُ: إنّـي فـقدتُ أمـير المؤمنين عليه السلام ولم أرَه بالمدينة، فأتيتُكِ لأسألكِ ما فعل أمير المؤمنين عليه السلام، فقالَت: يـا جابر اذهب إلى المسجد ستراه، فأتيتُ المسجد فإذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أراك، فلبثتُ قليلاً إذ تطأمن السّحاب، وانشقّت، ونزلتَ وفي يدك سيف يقطر دماً، فأين كنتَ يا أمير المؤمنين؟

قال: «يا جابرِ كنتُ في برحات منذ ثلاث» فقلت: وأيش صنعتَ في برحات؟

فقال لي: «يا جابر، ما أغفلك! أما علمت أنّ ولايتي عُرِضَت على أهل السّماوات ومن فيها وأهل الأرضين ومن فيها، فأبت طائفة من الجنّ ولايتي، فـبعثني حـبيبي محمّد بهذا السّيف، فلمّا وردت الجنّ افترقت الجنّ ثلاث فرق: فرقة طارت بـالهواء فاحتجبت منّي، وفرقة آمنت بي وهي الفرقة الّتي نزل فيها الآية من «**قل أُوحـى**». وفرقة جحدتني حقّي، فجادلتها بهذا السّيف، سيف حبيبي محمّد حـتّى قـتلتُها عـن آخرها»، فقلت: الحمد لله يا أمير المؤمنين، فمن كان السّاجد؟ قال: «أكرم الملائكة

على الله، صاحب الحجب، وكّله الله تعالى بي، إذا كان أيّام الجمعة يأتيني بأخبار السّماوات والسّلام من الملائكة، ويأخذ السّلام من ملائكة السّماوات إليّ»[١].

٨٥. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا محمّد بن الحسن عليه السلام، قال: حدّثنا الحسن بن متيل الدقاق، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن سنان عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، قال: «سمعتُ جابرَ بن عبدالله الانصاري يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزل أم إبراهيم وعنده نفر من أصحابه إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا معشر الناس، أقبل إليكم خير الناس بعدي وهو مولاكم، طاعته مفروضة كطاعتي، ومعصيته محرّمة كمعصيتي، معاشر الناس، أنا دار الحكمة وعليّ مفتاحها، ولن يوصل إلى الدار إلّا بالمفتاح، وكذب من زعم أنه يحبّني ويبغض عليّاً»[٢].

٨٦. قال الإربلي: قوله تعالى ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[٣] نزلت في أهل الحديبيّة.

قال جابر: كنّا يومئذ ألفاً وأربع مائة، فقال لنا النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنتم اليوم خيار أهل الأرض» فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث إلّا جرّ بن قيس[٤]، وكان منافقاً، وأولى الناس بهذه الآية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ لأنّه تعالى قال:

---

١. تفسير فرات الكوفي، ص ٥١٠ ـ ٥١١؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ١٤٧ ـ ١٤٩.
قال المجلسي: بيان: البرحات كأنّه جمع البراح وهو المتّسع من الأرض لا زرع بها ولا شجر، وهو غير موافق للقياس، وفي بعض النّسخ بالجيم، وكأنّه أيضاً جمع البرج على غير القياس، ولعلّ فيه تصحيفاً. والتطأمن: الانخفاض.

٢. الأمالي، ص ٤٣٤؛ عنه في بحار الانوار، ج ٣٨، ص ١٠٢.

٣. الفتح (٤٨): ١٨.

٤. قال المجلسي في بحارالأنوار ذيل الحديث: كذا في النسخ والصحيح: الجد بن قيس. وفي الاسيعاب عن جابر أنّه اختبأ تحت بطن ناقته ولم يبايع.

﴿وَأَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾[1] يعني فتح خيبر، وكان ذلك على يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

٨٧. قال شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا الشريف أبو محمّد الحسن بن حمزة العلوي الطبري، قال: حدّثني أبو القاسم نصر بن أحمد الرازي، قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي، قال: حدّثنا محمّد بن الوليد المعروف بشباب الصيرفي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، قال: حدّثنا الركين بن الربيع الفزاري عن الحسين بن قبيصة، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: خطبنا النبيّ صلى الله عليه وآله فقال في خطبته:

«من آمن بي وصدقّني فليتولّ عليّاً من بعدي، فإنّ ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله، أمر عهده إليّ ربّي، وأمرني أن أبلّغكموه، ألا هل بلّغتُ»؟

فقالوا: نشهد أنّك قد بلّغتَ.

قال صلى الله عليه وآله: «أما إنّكم تقولون: نشهد أنّك قد بلّغت، وإنّ منكم لمن ينازعه حقّه، ويحمل الناس على كتفه».

قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله سمِّهم لنا.

قال صلى الله عليه وآله: «أمرت بالإعراض عنهم، وكفى بالمرء منكم ما يجد لعليّ في نفسه»[3].

٨٨. قال ابن شهر آشوب: روى حبيب بن حسن العتكي عن جابر الأنصاري، قال: صلّى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح، ثمّ أقبل علينا، فقال: «معاشر الناس، أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان»، فقالوا في ذلك؛ فلبس عمامة رسول الله ودراعته، وأخذ قضيبه وسيفه، وركب على العضباء، وقال لقنبر: «عدّ عشراً»، قال: ففعلت، فاذا نحن على باب سلمان.

قال زاذان: فلّما أدرك سلمان الوفاة فقلت له: من المغسّل لك؟ قال: من غسّل

١. الفتح (٤٨): ١٨.

٢. كشف الغمة، ج ١، ص ٣٠٥، رواه عنه المجلسي في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ١٢١.

٣. الأمالي والمجالس، ص ٤١٨؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١١٨.

رسول الله، فقلت: إنّك في المدائن وهو بالمدينة، فقال: يا زاذان إذا شددت لحيي تسمع الوجبة، فلمّا شددت لحييه سمعت الوجبة وأدركت الباب، فإذا أنا بأميرالمؤمنين عليه السلام، فقال: «يا زاذان قضى أبو عبدالله سلمان»؟ قلت: نعم يا سيّدي، فدخل وكشف الرداء عن وجهه، فتبسّم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: «مرحباً يا أباعبدالله، إذا لقيت رسول الله فقل له ما مرّ على أخيك من قومك» ثمّ أخذ في تجهيزه، فلمّا صلّى عليه كنّا نسمع من أمير المؤمنين تكبيراً شديداً، وكنت رأيت معه رجلين، فقال: أحدهما جعفر أخي، والآخر الخضر عليهما السلام، ومع كلّ واحد منهما سبعون صفّاً من الملائكة في كلّ صفّ ألف ألف ملك[١].

٨٩. في تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي: عن محمّد بن الحسن بن إبراهيم الأوسيّ، معنعناً عن جابر الأنصاري (رضي الله عنه) قال: قال أبو جعفر عليه السلام عن قول‌الله تعالى: «﴿إِنَّ اللّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾[٢] يا جابر، إنّ الله لا يغفر أن يشرك بولاية عليّ بن أبي طالب وطاعته، وأمّا قوله: ﴿وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾[٣] فإنّه مع ولايته»[٤].

٩٠. روى العلاّمة المجلسي عن كتاب تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء عليهم السلام للحسن بن سليمان، قال: ذكر السيّد حسن بن كبش في كتابه بإسناده مرفوعاً إلى عدّة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، منهم: جابر بن عبدالله الأنصاريّ، وأبو سعيد الخدريّ، وعبد الصّمد بن أبي أُميّة، وعمر بن أبي سلمة، وغيرهم، قالوا: لمّا فتح النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة أرسل رسله إلى كسرى و قيصر يدعوهما إلى الإسلام أو الجزية وإلّا آذنّا بالحرب، وكتب أيضاً إلى نصارى نجران بمثل ذلك، فلمّا أتتهم رسله صلى الله عليه وآله فزعوا إلى بيعتهم[٥] العظمى،

١. المناقب، ج ٢، ص ٣٠١ ـ ٣٠٢، عنه في بحار الانوار، ج ٢٢، ص ٣٧٢ ـ ٣٧٣.

٢. النساء(٤): ٤٨.

٣. النساء(٤): ٤٨.

٤. تفسير فرات الكوفي، ص ١٠٥ ـ ١٠٦. عنه في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ١٣٦.

٥. البيعة: معبد النصارى واليهود.

وكان قد حضرهم أبو حارثة أسقفهم الأوّل، وقد بلغ يومئذ مائة وعشرين سنة، وكان يؤمن بالنبيّ والمسيحﷺ ويكتم ذلك عن كفرة قومه، فقام على عصاه، وخطبهم، ووعظهم، وألجأهم بعد مشاجرات كثيرة إلى إحضار الجامعة الكبرى الّتي ورثها شيث، ففتح طرفها، واستخرج صحيفة شيث الّتي ورثها من أبيه آدمﷺ، فألفوا في المسباح الثاني من فواصلها:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، لا إله إلّا أنا الحيّ القيّوم، معقّب الدهور، وفاصل الأُمور، سبّبت بمشيّتي الأسباب، وذلّلت بقدرتي الصعاب، وأنا العزيز الحكيم، الرّحمن الرّحيم، أرحم وأترحّم، وسبقت رحمتي غضبي، وعفوي عقوبتي، خلقت عبادي لعبادتي، وألزمتهم حجّتي، ألا إنّي باعث فيهم رسلي، ومنزّل عليهم كتبي، أُبرم ذلك من لدن أوّل مذكور من بشر إلى أحمد نبيّي، وخاتم رسلي، ذلك الّذي أجعل عليه صلواتي ورحمتي، وأسلك في قلبه بركاتي، وبه أكمّل أنبيائي ونذري.

قال آدم: من هؤلاء الرسل؟ ومن أحمد هذا الّذي رفعت وشرّفت؟ قال: كلّ من ذرّيّتك، وأحمد عاقبهم[1] ووارثهم.

قال: يا ربّ بما أنت باعثهم ومرسلهم؟ قال: بتوحيدي، ثمّ أُقفّي ذلك[2] بثلاثمائة وثلاثين شريعة أنظمها وأكملها لأحمد جميعاً، فأذنت لمن جاءني بشريعة[3] منها مع‌الإيمان بي وبرسلي أن أُدخله الجنّة.

قال: قال آدمﷺ: حقّ لمن عرفك يا إلٰهي بنعمتك أن لا يعصيك بها، ولمن علم سعة رحمتك ومغفرتك أن لا ييأَس منها.

قال: يا آدم أتحبّ أن أُريك أبناءك هؤلاء الّذين كرّمتهم، واصطفيتهم على العالمين؟ قال: نعم أي ربّ، فمثّلهم الله تبارك وتعالى قدر منازلهم ومكانتهم من فضله عليهم

١. عقب الرجل أو مكان الرجل: خلفه وجاء بعده، والمراد أنّه يأتي بعد الأنبياء وفي آخرهم، أي يكون خاتمهم.
٢. أي التوحيد.
٣. أي في الوقت الذي شرع ذلك الشريعة.

ونعمته، ثمّ عرضهم عليه أشباحاً في ذرّيّاتهم، وخاصّ أتباعهم من أممهم، فنظر إليهم آدم وبعضهم أعظم نوراً من بعض، وإذا فضل أنوار الخمسة أصحاب المقامات والشرائع من الأنبياء كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وفضل العاقب محمّد صلى الله عليه وآله في عظم نوره على الخمسة كفضل الخمسة على الأنبياء جميعاً، فنظر فإذا حامّة[١] كلّ نبيّ وخاصّته من قومه ورهطه آخذون بحجزة ذلك النبيّ من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه وشماله، تتلألأ وجوههم، وتشرق جباههم نوراً، وذلك بحسب منزلة ذلك النبيّ من ربّه، وبقدر منزلة كلّ واحد من نبيّه.

ثمّ نظر آدم عليه السلام إلى نور قد لمع، فسدّ الجوّ المنخرق، وأخذ بالمطالع من المشارق، ثمّ سرى حتّى طبق المغارب، ثمّ سما[٢] حتّى بلغ ملكوت السّماء، فإذا الأكناف قد تضوّعت طيباً، وإذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله، ومن خلفه، وأمامه أشبه به أرجاً[٣]، ونوراً يتلوها أنوار من بعدها يستمدّ منها، وإذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمها ونشرها، ثمّ دنت منها فتكلّلت عليها وحفّت بها.

ونظر فإذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الأوائل جدّاً جدّاً، ثمّ طلع[٤] عليه سواد كالّليل وكالسّيل ينسلون[٥] من كلّ وجه وأوب[٦]، فأقبلوا حتّى ملاؤا البقاع[٧] والأُكم، وإذا هم أقبح شيء هيئةً وصوراً وأنتنه ريحاً.

فبهر آدم عليه السلام ما رأى من ذلك، فقال: يا عالم الغيوب، ويا غافر الذّنوب، ويا ذا القدرة الباهرة، والمشيئة الغالبة من هذا السعيد الّذي كرّمت ورفعت على العالمين؟ ومن هذه

---

١. الحامّة: خاصّة الرجل من أهله وولده.

٢. أي علا وارتفع.

٣. أي طيباً.

٤. في نسخة: ثمّ طبع عليه.

٥. انسلّ: أسرع. القوم: تقدّمهم.

٦. الأوب: الطريق. الجهة، أي من كلّ طريق وجهة.

٧. في نسخة: [القاع] ولعلّه أنسب.

الأنوار المنيفة المكتنفة له؟

فأوحى الله عزّوجل إليه: يا آدم هؤلاء وسيلتك، ووسيلة من أسعدت من خلقي، هؤلآء السّابقون المقرّبون، والشّافعون المشفّعون، وهذا أحمد سيّدهم وسيّد بريّتي اخترته بعلمي، واشتققت اسمه من اسمي، فأنا المحمود وهذا أحمد[١]، وهذا صنوه ووصيّه ووارثه، وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه وهي[٢] سيّدة إمآئي، والبقيّة في علمي من أحمد نبيّي، وهذان السبطان والخلفان لهم، وهذه الأعيان المضارع نورها[٣] أنوارهم بقيّة منهم، ألا إنّ كلّاً اصطفيت وطهّرت، وعلى كلّ باركت وترحّمت، وكلّاً بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي.

ونظر إلى شيخ في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدّنيا، فقال تبارك وتعالى: وبعبدي هذا السّعيد أفكّ عن عبادي الأغلال، وأضع عنهم الآصار، وأملأ الأرض حناناً ورأفةً وعدلاً، كما ملئت من قبله قسوةً وشقوةً وجوراً.

قال آدم: يا ربّ، إنّ الكريم كلّ الكريم من كرّمت، وإنّ الشريف كلّ الشريف من شرّفت، وحقٌّ يا إلٰهي لمن رفعت[٤] وأعليت أن يكون كذلك، فياذا النّعم الّذي لا ينقطع، والإحسان الّذي لا ينفد، بم بلغ[٥] هؤلآء العالون[٦] هذه المنزلة من شرف عطاياك، وعظيم فضلك وحنانك؟ وكذلك من كرّمت من عبادك المرسلين.

قال الله تبارك وتعالى: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الرّحمن الرّحيم، العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب، أعلم مالم يكن ممّا يكون كيف يكون، وما لا يكون لو كان

١. في نسخة: محمّد.
٢. في نسخة: وهذه.
٣. أي: المشابه نورها.
٤. في نسخة: لمّا رفعت.
٥. في نسخة: بما بلغ.
٦. في نسخة: العالمون.

كيف يكون.

وإنّي اطّلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أر فيهم أطوع لي، ولا أنصح لخلقي من أنبيائي ورسلي، فجعلت لذلك فيهم روحي وكلمتي، وألزمتهم عبء[١] حجّتي، واصطفيتهم على البرايا برسالتي ووحيي، ثمّ ألقيت مكاناتهم تلك في منازلهم قلوب حوامّهم وأوصيائهم من بعد، فألحقتهم بأنبيائي ورسلي، وجعلتهم من ودائع حجّتي والأُساة[٢] في بريّتي، لأجبر بهم كسر عبادي، وأُقيم بهم أودهم[٣]، ذلك أنّي بهم وبقلوبهم لطيفٌ وخبير.

ثمّ اطّلعت على قلوب المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من محمّد خيرتي وخالصتي، فاخترته على علمي، ورفعت ذكره إلى ذكري، ثمّ وجدت كذلك قلوب حامّته اللّائي من بعده على صفة قلبه، فألحقتهم به، وجعلتهم ورثة كتابي ووحيي وأركان[٤] حكمتي ونوري، وآليت بي أن لا أعذّب بناري من لقيني معتصماً بتوحيدي، وحبل مودّتهم أبداً.

قال آدم: فما هاتان الثلّتان العظيمتان؟ قال الله تقدّس اسمه: هؤلاء أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله أدركت نبيّها في علمه فآمنت به، واتّبعته، فألبستها نوراً من نوري، ثمّ الّذي يلونهم كذلك حتّى أرث الأرض ومن عليها، ولهم فيها قسمت لهم من فضلي ورحمتي منازل شتّى، فأفضلهم سابقهم إذا كان أعلمهم بي وأعملهم بطاعتي.

وهذه الثلّة[٥] العظمى الّتي ملأت بياضها وسوادها أرضي، فهم أخابث خلقي وأشرار عبيدي، وهم الّذين يدركون محمّداً خيرتي وسيّد بريّتي، فيكذّبونه صادقاً ويخوّفونه

١. العبء: الثقل.
٢. الأساة جمع الأسوة: القدوة.
٣. الأود: الإعوجاج والكدّ والتعب.
٤. في نسخة: وأوكار حكمتي.
٥. الثلة: الطائفة. جماعة من الناس.

آمناً، ويعصونه رؤوفاً وهم يعرفونه، والنور[1] الّذي أبعثه به، يظاهرون على إخراجه من أرضه، ويتظاهرون على قتاله وعداوته، ثمّ القوّامين بالقسط من بعد هذا، وهم[2] لهم جنّة، حقّ عليّ لأُصلينّ عذابهم ناراً لا ينقطع، ثمّ لأُلحقنّهم بعدوّي الذي اتّخذوه وذرّيّته أولياء من دوني ودون أوليائي. أجل، ثمّ لأتبعنّ من يأتي منهم من بعدهم أنتقم منهم وأنا غير ظالم.

وعند انقضاء مناجاة آدم ربّه خرّ ساجداً، فأوحى الله عزّوجلّ ـ وهو أعلم به وبقلبه ـ: ما سجودك هذا؟قال: تعبّداً لك يا إلٰهي وحدك، وتعظيماً لأوليائك هؤلاء الّذين كرّمت ورفعت، وكانت أوّل سجدة سجدها مخلوق، فشكر الله عزّوجلّ ذلك له، فأسجد له ملائكته وأباحه جنّته، وأوحى إليه: أما إنّي مخرجهم من صلبك وجاعلهم في ذرّيّتك.

فلمّا قارف آدم الخطيئة وأخرج من الجنّة توسّل إلى الله وهو ساجد بمحمّدﷺ وحامّته وأهل بيته هؤلاء، فغفر الله له خطيئته وجعله الخليفة في أرضه.

فلمّا أتى القوم على باقي المسباح الثاني من ذكر النبيّﷺ وذكر أهل بيته عليهم السلام أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى الّتي ميراثها إلى إدريس عليه السلام، وكان كتابتها بالقلم السريانيّ القديم، وهو الّذي كتب به من بعد نوح عليه السلام ملوك الهياطلة المتماردة، فافتضّ القوم الصحيفة فأفضوا منها إلى هذاالرسم.

قالوا: اجتمع إلى إدريس عليه السلام قومه وصحابته وهم يومئذ في بيت عبادته من أرض كوفان، فخبّرهم بما اقتصّ عليهم، قال: إنّ بني أبيكم آدم عليه السلام لصلبه وبني بنيه وذرّيّته اجتمعوا فيما بينهم، وقالوا: أيّ الخلق عندكم أكرم على الله عزّوجلّ، وأرفع لديه مكاناً، وأقرب منه منزلة؟

---

١. أي القرآن الكريم.
٢. أي هؤلاء القوّامون جنّة ووقاية للناس من عذاب الدنيا والآخرة.

فقال بعضهم: أبوكم آدم، خلقه الله عزّوجلّ بيده، وأسجد له ملائكته، وجعله الخليفة في أرضه، وسخّر له جميع خلقه. وقال آخرون: بل الملائكة الّذين لم يعصوا الله عزّوجلّ. وقال بعضهم: لا بل الأمين جبرئيل عليه السلام، فانطلقوا إلى آدم عليه السلام فذكروا له الّذي قالوا واختلفوا فيه.

فقال: يا بنيّ، إنّي أخبركم بأكرم الخلق عند الله عزّوجلّ جميعاً، ثمّ إنّه والله ماعدا أن نفخ فيّ الروح حتّى استويت جالساً، فبرق لي العرش العظيم، فنظرت فإذا فيه: لا إله إلّا الله، محمّد خيرة الله عزّوجلّ، ثمّ ذكر عدّة أسماء صلوات الله عليهم مقرونة بمحمّد صلوات الله عليه وآله.

قال آدم: ثمّ لم أر في السّماء موضع أديم ـ أو قال: صفيح ـ منها إلّا وفيه مكتوب: لا إله إلّا الله، وما من موضع مكتوب فيه: لا إله إلّا الله، وفيه مكتوب خلقاً لا خطّاً: محمّد رسول الله، ومامن موضع فيه مكتوب: محمّد رسول الله إلّا وفيه مكتوب: عليّ خيرة الله، الحسن صفوة الله، الحسين أمين الله عزّوجلّ، وذكر الأئمّة من أهل بيته عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى القائم بأمر الله.

قال آدم: فمحمّد صلوات الله عليه وآله ومن خُطّ من أسماء أهل بيته أكرم الخلائق على الله.

فلمّا انتهى القوم إلى آخر ما في صحيفة إدريس قرأوا صحيفة إبراهيم عليه السلام، وفيها معنى ما تقدّم بعينه، وانفضّوا[١].

٩١. قال ابن شهر آشوب: روى صالح بن كيّسان وابن رومان، رفعاه إلى جابر الأنصاريّ، قال: جاء العبّاس إلى عليّ عليه السلام يطالبه بميراث النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال له: «ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله شيء يورث إلّا بغلته دلدل، وسيفه ذو الفقار، ودرعه، وعمامته السحاب، وأناأربأ بك[٢] أن تطالب بما ليس لك»، فقال: لابدّ من ذلك وأناأحقّ، عمّه ووارثه دون

---

١. بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣١٠ ـ ٣١٥. وفي مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٤٨٤ نقل بعضه عنه.

٢. يقال: إنّي أربأ بك عن ذلك، أي: لا أرضاه لك.

الناس كلّهم، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الناس حتّى دخل المسجد، ثمّ أمر بإحضار الدرع، والعمامة، والسيف، والبغلة فأحضر، فقال للعبّاس: «يا عمّ، إن أطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك؛ فإنّ ميراث الأنبياء لأوصيائهم دون العالم ولأولادهم، فإن لم تطق النهوض، فلا حقّ لك فيه»، قال: نعم فألبسه أمير المؤمنين عليه السلام الدرع بيده، وألقى عليه العمامة والسيف، ثمّ قال: «انهض بالسيف والعمامة ياعمّ»، فلم يطق النهوض، فأخذ السيف منه وقال له: «انهض بالعمامة فإنّها آية من نبيّنا صلى الله عليه وآله» فأراد النهوض فلم يقدر على ذلك، وبقي متحيّراً، ثمّ قال له: «يا عمّ، وهذه البغلة بالباب لي خاصّة ولولدي، فإن أطقت ركوبها فاركبها»، فخرج ومعه عدويّ، فقال له: يا عمّ رسول الله، خدعك عليّ فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة، إذا وضعت رجلك في الركاب، فاذكر الله، وسمّ واقرأ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا﴾[1] قال: فلمّا نظرت البغلة إليه مقبلاً مع العبّاس نفرت، وصاحت صياحاً ما سمعناه منها قطّ، فوقع العبّاس مغشيّاً عليه، واجتمع الناس، وأمر بإمساكها فلم يقدر عليها.

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام دعا البغلة باسم ما سمعناه، فجاءت خاضعة ذليلة، فوضع رجله في الركاب، ووثب عليها، فاستوى عليها راكباً، فاستدعى أن يركب الحسن والحسين، فأمرهما بذلك، ثمّ لبس عليّ الدّرع والعمامة والسيف، وركبها، وسار عليها إلى منزله وهو يقول: «هذا من فضل ربّي ليبلوني أ أشكر أنا وهما، أم تكفر أنت يا فلان»[2].

٩٢. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي (رحمه الله) ببغداد، قال: سمعت جدّي إبراهيم بن عليّ، يحدّث عن أبيه عليّ بن عبيدالله، قال: حدّثني شيخان بَرّان من أهلنا، سيّدان: موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ أبي جعفر، عن أبيه.

---

١. فاطر (٣٥): ٤١.

٢. المناقب، ج ٢، ص ٣٢٥. عنه في بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٣٢.

وحدّثنيه الحسين بن زيد بن عليّ ذو الدمعة، قال: حدّثني عمّي عمر بن عليّ، قال: حدّثني أخي، محمّد بن عليّ عن أبيه، عن جدّه الحسين عليهما السلام.

قال أبو جعفر عليه السلام: «حدَّثني عبدالله بن العبّاس وجابر بن عبدالله الأنصاريّ وكان بدريّاً أُحديّاً[١] شجريّاً، وممّن محض من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مودّة أميرالمؤمنين عليه السلام، قالوا: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده في رهط من أصحابه فيهم: أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعبدالرحمن، و رجلان من قرّاء الصحابة من المهاجرين: عبدالله بن أُمِّ عبد، ومن الأنصار أُبيّ بن كعب، وكانا بدريّين، فقرأ عبدالله من السورة الّتي يذكر فيها لقمان حتّى أتى على هذه الآية ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[٢] الآية، وقرأ أُبيُّ من السورة الّتي يذكر فيها إبراهيم عليه السلام ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[٣] قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّام الله نعماؤه، وبلاؤه مثلاته سبحانه.

ثمَّ أقبل صلى الله عليه وآله على من شهده من أصحابه، فقال: إنّي لأتخوَّلكم بالموعظة تخوُّلاً مخافة السأمة عليكم، وقد أوحى إليَّ ربّي جلَّ جلاله أن أُذكّركم بأنعمه، وأُنذركم بما اقتصّ عليكم من كتابه، وتلا ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ الآية، ثمَّ قال لهم: قولوا الآن قولكم ما أوَّل نعمة رغبكم الله فيها وبلاكم بها؟ فخاض القوم جميعاً، فذكروا نعم الله الّتي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها من المعاش، والرياش، والذرِّية، والأزواج إلى سائر ما بلاهم الله عزَّوجلَّ به من أنعمه الظاهرة.

فلمّا أمسك القوم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن، قل! فقد قال أصحابك.

فقال: وكيف لي بالقول فداك أبي وأُمّي؟ وإنّما هدانا الله بك؟

١. هل شهد جابر بدراً وأحداً؟ فيه كلام ذكرنا في حياته.

٢. لقمان (٣١): ٢٠.

٣. إبراهيم (١٤): ٥٥.

قال: ومع ذلك فهات، قل ما أوَّل نعمة بلاك الله عزَّوجلَّ وأعم عليك بها؟

قال: أن خلقني جلَّ ثناؤه ولم أك شيئاً مذكوراً.

قال: صدقت، فما الثانية؟

قال: أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حيّاً لا ميّتاً.

قال: صدقت، فما الثالثة؟

قال: أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب.

قال: صدقت، فما الرابعة؟

قال: أن جعلني متفكّراً واعياً، لابلهاً ساهياً.

قال: صدقت، فما الخامسة؟

قال: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها، وجعل لي سراجاً منيراً.

قال: صدقت، فما السادسة؟

قال: أن هداني لدينه ولم يضلّني عن سبيله.

قال: صدقت، فما السابعة؟

قال: أن جعل لي مردًّا في حياة لا انقطاع لها.

قال: صدقت، فما الثامنة؟

قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً.

قال: صدقت، فما التاسعة؟

قال: أن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه.

قال: صدقت، فما العاشرة؟

قال: أن جعلنا سبحانه ذُكراناً [قوّاماً على حلائلنا][1] لا إناثاً.

قال: صدقت، فما بعد هذا؟

---

١. هذه الزيادة في بحارالأنوار.

قال: كثرت نعم الله يا نبيَّ الله فطابت، وتلا ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ ٱللَّـهِ لاتُحْصُوها﴾[١].

فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: لتهنّئك الحكمة، ليهنّئك العلم يا أبا الحسن، وأنت وارث علمي، والمبيّن لأُمّتي ما اختلفت فيه من بعدي، من أحبّك لدينك، وأخذ بسبيلك فهو ممّن هدي إلى صراط مستقيم، ومن رغب عن هواك وأبغضك لقي الله يوم القيامة لاخلاق له»[٢].

٩٣. روى فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري [قال: حدّثنا عباد، قال: حدّثنا نصر عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح]، عن جابر بن عبدالله الأنصاري (رضي الله عنه) قال: أخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله أنّ أمّتك سيختلفون من بعدك، فأوحى الله إلى النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ رَبِّ إِمّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظّالِمِينَ﴾ قال أصحاب الجمل، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: «فأنزل الله عليه ﴿وَإِنّا عَلىٰ أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ﴾»[٣] قال: فلمّا نزلت هذه الآية جعل النبيّ صلى الله عليه وآله لا يشكّ أنّه سيرى ذلك.

قال جابر: بينما أنا جالس إلى جنب النبي صلى الله عليه وآله وهو بمنى يخطب الناس، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثمّ قال: «أيّها النّاس، أليس قد بلّغتكم»؟ قالوا: بلى، فقال: «ألا لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، أما لئن فعلتم ذلك لتعرفنيّ في كتيبة أضرب وجوهكم فيها بالسيف».

فكأنّه غمز من خلفه فالتفت ثمّ أقبل علينا فقال: «أو عليّ بن أبي طالب عليه السلام». فأنزل الله تعالى ﴿فَإِمّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ * أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْناهُمْ فَإِنّا

---

١. النحل (١٦): ١٨.

٢. الأمالي والمجالس، ص ٤٩٠ ـ ٤٩٢؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢٠ ـ ٢١ ورواه ابن شهرآشوب في المناقب، ج ٢، ص ٣٥٥ مرسلاً؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٧٥.

٣. المؤمنون (٢٣): ٩٣ ـ ٩٥.

عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾[١] وهي واقعة الجمل[٢].

٩٤. روى أبو جعفر الصدوق عن ابن سعيد الهاشمي، عن فرات، عن محمّد بن عليّ بن معمّر، عن أحمد بن عليّ الرمليّ، عن محمّد بن موسى، عن يعقوب بن إسحاق، عن عمرو بن منصور، عن إسماعيل بن أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هارون العبديّ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ بن أبي طالب أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأصحّهم ديناً، وأفضلهم يقيناً، وأحلمهم حلماً، وأسمحهم كفّاً، وأشجعهم قلباً، وهو الإمام والخليفة بعدي»[٣].

٩٥. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أبي ﵀، قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب عن أحمد بن عليّ الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي عن سليمان بن عبدالله الهاشمي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن جابر الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب ﵇: «يا عليّ، أنت أخي، ووصيّي، ووارثي، وخليفتي على أمتي في حياتيوبعد وفاتي، محبّك محبّي، ومبغضك مبغضي، وعدوّك عدوّي، و وليّك وليّي»[٤].

٩٦. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ بن نعيم بن سهل بن أبان النعيمي الطائفي ـ وكان مجاوراً بمكّة ـ، قال: حدّثنا عقبة بن المنهال بن بحر أبو زياد، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الهاشمي، قال: حدّثنا المتفجّع بن مصعب بن توبة بن ثبيت المزني، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد عن أبيه، عن جده ﵈.

---

١. الزخرف (٤٣): ٤٣.

٢. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ١٩٣.

٣. الأمالي الصدوق، ص ٥٧؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٩٠.

٤. الأمالي، ص ١٨٧؛ بشارة المصطفى ﷺ، ص ٢٣.

قال: وحدّثنا عقبة بن المنهال بن بحر، قال: حدّثنا عبدالله بن حميد بن البناء، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جاءني جبرئيل من عند الله بورقة آس خضراء، مكتوب فيها ببياض: إنّي افترضتُ محبّة عليّ على خلقي، فبلّغهم ذلك عنّي»[١].

٩٧. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن معمّر، قال: حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن عليّ بن محمّد الرملي، قال: حدّثنا أحمد بن موسى، قال: حدّثنا يعقوب بن إسحاق المروزي، قال: حدّثنا عمرو بن منصور، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هارون العبدي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: كنّا بمنى مع رسول الله إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرّع، فقلنا: يا رسول الله ما أحسن صلاته!

فقال عليه السلام: «هو الذي أخرج أباكم من الجنّة».

فمضى إليه عليّ عليه السلام غير مكترث، فهزّه هزّة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى، واليسرى في اليمنى، ثمّ قال: «لأ قتلنّك إن شاء الله»، فقال: لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربّي، مالك تريد قتلي؟ فوالله، ما أبغضك أحد إلّا سبقت نطفتي الیٰ رحم أمه قبل نطفة أبيه، ولقد شاركتُ مبغضيك في الأموال والأولاد وهو قول الله عزّوجلّ في محكم كتابه: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوالِ وَالأَوْلادِ﴾[٢].

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «صدق يا عليّ، لا يبغضك من قريش إلّا سفاحيّ، ولا من الأنصار

---

١. الأمالي، ص ٦١٩؛ عنه في بحار الانوار، ج ٣٩، ص ٢٩٧؛ المناقب (الخوارزمي)، ص ٢٧؛ الجواهر السنية، ص ٢٣١؛ المناقب (ابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ١٩٨ ـ ١٩٩؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٢٥٧؛ كشف الغمة، ج ١، ص ٩٩؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٢٧٥.

٢. الإسراء (١٧): ٦٤.

إلاّ يهوديّ، ولا من العرب إلاّ دعيّ، ولا من سائر الناس إلاّ شقيّ، ولا من النساء إلاّ سلقلقيّة» ـ وهي التي تحيض من دبرها ـ ثمّ أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه، فقال: «معاشر الانصار، أعرضوا أولادكم على محبّة عليّ، فإن أجابوا فهم منكم، وإن أبوافليسوا منكم».

قال جابر بن عبدالله: فكنّا نعرض حبَّ عليّ عليه السلام على أولادنا، فمن أحبَّ عليّاً علمنا أنّه من أولادنا، ومن أبغضَ عليّاً انتفينا منه[1].

٩٨. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدِّب، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الإصبهاني عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا جعفر بن الحسن عن عبيدالله بن موسى العبسي، عن محمّد بن عليّ السلمي، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، أنّه قال: لقد سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ في عليّ خصالاً لو كانت واحدةٌ منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلاً».

قوله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

وقوله صلى الله عليه وآله: «عليّ مني كهارون من موسى».

وقوله صلى الله عليه وآله: «عليّ منّي وأنا منه».

وقوله صلى الله عليه وآله: «عليّ منّي كنفسي، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي».

وقوله صلى الله عليه وآله: «حرب عليّ حرب الله، وسلم عليّ سلم الله».

وقوله صلى الله عليه وآله: «وليّ عليّ وليّ الله، وعدوّ عليّ عدوّ الله».

وقوله صلى الله عليه وآله: «عليّ حجّة الله وخليفته على عباده».

وقوله صلى الله عليه وآله: «حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر».

---

١. علل الشرايع، ص ١٤٢ ـ ١٤٣؛ عنه في بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٨٨ ـ ٨٩، و ج ٢٧، ص ١٥١، و ج ٣٩، ص ١٧٤، و ج ٦٠، ص ٢٣٦، روى النوري بعضه في مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٣٩.

وقوله صلى الله عليه وآله: «حزب عليّ حزب الله، وحزب أعدائه حزب الشيطان».

وقوله صلى الله عليه وآله: «عليّ مع الحقّ والحقّ معه، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض».

وقوله صلى الله عليه وآله: «عليّ قسيم الجنّة والنار».

وقوله صلى الله عليه وآله: «من فارق عليّاً فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله عزّوجلّ».

وقوله صلى الله عليه وآله: «شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيٰمة[١و٢]».

٩٩. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي الجارود، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال:

«أيها الناس، إنّ قدّام منبركم هذا أربعةُ رهطٍ من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله، منهم: أنس بن مالك، والبراء بن عازب الأنصاري، والأشعث بن قيس الكندي، وخالد بن يزيد البجلي».

ثمّ أقبل بوجهه على أنس بن مالك، فقال: «يا أنس، إن كنت سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه، ثمّ لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تُغَطيّه العمامةُ.

وأمّا أنت يا أشعث، فإن كنت سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: من كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، ثمّ لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتى يَذهبَ بكريمتَيْكَ.

---

١. يبدو أن جمع هذه الخصال الشريفة في كلام واحد من جابر لا من رسول الله صلى الله عليه وآله فجابر هو الذي جمع أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله في مواطن مختلفة ونظمها في كلام واحد.

٢. الأمالي، ص ١٤٩ ـ ١٥٠؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٩٥؛ الخصال، ص ٤٩٦؛ عنه في بحار الانوار، ج ٤٠، ص ٢٥ ـ ٢٦؛ بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله، ص ١٩ بإسناده عن ابن بابويه.

وأمّا أنت يا خالد بن يزيد، إن كنت سمعتَ رسولَ اللهﷺ يقول: من كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهم، والِ من ولاه، وعادِ من عاداه، ثمّ لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله إلّا ميتةً جاهليّةً.

وأمّا أنت يا براء بن عازب، إن كنتَ سمعتَ رسولَ اللهﷺ يقول: من كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ، والِ من ولاه وعادِ من عاداه، ثمّ لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله إلّا حيث هاجرتَ منه».

قال جابر بن عبدالله الانصاري: والله، لقد رأيتُ أنسَ بن مالك وقد ابتُلِي ببرص يُغَطّيه بالعمامة فما تَستُره.

ولقد رأيتُ الأشعثَ بنَ قيس وقد ذهبَتْ كريمتاه وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليَّ بالعمى في الدنيا، ولم يدعُ عليّ بالعذاب في الآخرة فأعذَّب.

فأما خالد بن يزيد، فإنّه مات، فأراد أهلُه أن يُدفِنوه، وحُفِرَ له في منزله فُدفِنَ، فسمعت بذلك كندة، فجاءت بالخيل والإبل، فعقَرَتها على بابِ منزلِه، فمات ميتةً جاهليّةً.

وأمّا البراء بن عازب، فإنّه ولّاه معاوية اليمن، فمات بها ومنها كان هاجر[1].

۱۰۰. روى الراوندي مرسلاً عن الحسينؑ «أنّ عليّاًؑ كان ذات يوم بأرض قفر، فرأى درّاجاً، فقال: يا درّاج، منذكم أنت في هذه البرّيّة؟ ومن أين مطعمك ومشربك؟

فقال: يا أمير المؤمنين، أنا في هذه البرّيّة منذ مائة سنة، إذا جعتُ أصلّي عليكم فأشبع، وإذا عطشتُ فأدعو على ظالميكم فأُروىٰ».

---

۱. الأمالي، ص ۱۸٤ ـ ۱۸٥؛ الخصال، ص ۲۱۹ ـ ۲۲۰؛ عنهما في بحار الانوار، ج ۳۱، ص٤٤٦ ـ ٤٤٧؛ كشف‌المراد، ص ۳۹۱؛ المناقب (ابن شهر آشوب)، ج ۲، ص ۲۷۹ ـ ۲۸۰، عن المناقب وحلية الأولياء وكتب أصحابنا عن جابر الأنصاري في بحار الأنوار، ج ٤۱، ص۲۰٦.

فقال جابر بن عبدالله: ما أُعطِي منطقَ الطير إلّا سليمانُ بن داود.

فقال عليّ: «ولولا محمّد وآله لما خلق سليمان ولا أبوه آدم».

ثمّ قال: «يا طاووس اهبط، يا صقر، يا بازي، يا غراب» فهبطت فأمر بذبحها. ثمّ قال: «طيري بقدرة الله» فطارت الطيور كلّها[1].

١٠١. روى ابن شهر آشوب مرسلاً عن جابر بن عبدالله أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هيّأ أصحابه عنده إذ قال ـ وأشار بيده إلى عليّ عليه السلام ـ: «هذا صراط مستقيم فاتّبعوه، ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله ـ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ـ كفاك ياعدوي»[2].

١٠٢. روى شرف الدين النجفي عن محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن محمّد بن سهل العطّار، عن أحمد بن محمّد، عن أبي زرعة عبيدالله بن عبدالكريم عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان بن يحيى، عن جابر بن عبدالله، قال: لقيت عمّاراً في بعض سكك المدينة، فسألتُه عن النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبَرَ أنّه في مسجدِه في ملأٍ من قومِه، وأنّه لمّا صلّى الغداة أَقبلَ علينا، فبينا نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقام إليه النبي صلى الله عليه وآله، فقبّل بين عينيه، وأجلسه إلى جنبه حتى مسّت ركبتاه ركبتيه.

ثمّ قال: «يا عليّ، قم للشمس فكلّمها؛ فإنّها تكلّمك»، فقام أهل المسجد، وقالوا: أترى عين الشمس تكلّم عليّاً؟ وقال بعض: لا يزال يرفع حسيسة ابن عمّه وينوّه باسمه! إذ خرج عليّ عليه السلام، فقال للشمس: «كيف أصبحت يا خلق الله»؟ فقالت: بخير ياأخا رسول الله، يا أوّل، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكلّ شيء عليم.

فرجع عليّ عليه السلام إلى النبيّ، فتبسم النبيُّ صلى الله عليه وآله، فقال: «يا عليّ، تخبرني أو أُخبرك»؟ فقال: «منك أحسن يا رسول الله»، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أمّا قولها لك: يا أوّل، فأنت أوّل من آمن بالله، وقولها: يا آخر، فأنت آخر من يعاينني على مغسلي، وقولها: يا ظاهر،

١. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٥٦٠؛ عنه في بحار الانوار، ج ٢٧، ص ٢٦٨، و ج ٦٢، ص ٤٣.

٢. المناقب، ج ٣، ص ٧٤؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٣٦٥، وفي تفسير البرهان، ج ١، ص ٥٦٣.

فأنت آخر من يظهر على مخزون سرّي، وقولها: يا باطن، فأنت المستبطن لعلمي، وأمّا العليم بكلّ شيء، فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام، والفرائض، والأحكام، والتنزيل، والتأويل، والناسخ، والمنسوخ،والمحكم، والمتشابه، والمشكل إلّا وأنت به عليم، ولولا أن تقول فيك طائفة من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى، لقلت فيك مقالاً لا تمرُّ بملأ إلّا أخذوا التّرابَ من تحتِ قدمَيك يستشفون به».

قال جابر: فلمّا فرغ عمّار من حديثه أقبل سلمان، فقال عمّار: وهذا سلمان كان معنا، فحدّثني سلمان، كما حدّثني عمّار[١].

١٠٣. روى أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري الإمامي عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عبد الصمد، عن محمّد بن قاسم الفارسيّ، عن محمّد بن أبي إسماعيل العلويّ، [عن محمّد بن عبدالله الأنصاري، عن محمّد بن الحسين النهاونديّ][٢]، عن صدقة بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عن جابر بن عبدالله قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي لأرجو لأُمّتي في حبّ عليّ، كما أرجو في قول لا إله إلّا الله»[٣].

١٠٤. روى أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري الإمامي عن محمّد بن عليٍّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي الحسين بن أبي الطيّب، عن أحمد بن القاسم القرشيِّ، عن عيسى بن مهران، عن إسماعيل بن أُميّة، عن عنبسة العابد، عن جابر بن عبدالله، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كنّا جلوساً معه، فتلا رجل هذه الآية: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إلّا أَصْحابَ اليَمِينِ**﴾[٤] فقال رجل: ومن أصحاب اليمين؟ قال: شيعة عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام[٥]».

١. تأويل الآيات، ج ٢، ص ٦٥٤ ـ ٦٥٥؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٨١؛ و تفسير البرهان، ج ٤، ص ٢٨٧.
٢. ما بين المعقوفتين زيادة في بحارالأنوار.
٣. بشارة المصطفى، ص ١٤٥، عنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٢٤٩.
٤. المدثر (٧٤): ٣٨ ـ ٣٩.
٥. بشارة المصطفى، ص ١٦٢؛ عنه بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ٤٨.

١٠٥. روى الراوندي مرسلاً عن دعبل الخزاعيّ، قال: حدّثني الرضا عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: «كنت عند أبي الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد، فقالوا: هل رضي أبوك عليّ بإمامة الأوّل والثاني؟ قال: اللّهمّ لا، قالوا: فلِمَ نكح من سبيهم خولة الحنفيّة؛ إذا لم يرض بإمامتهم؟ فقال الباقر عليه السلام: امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبدالله الأنصاريّ، فقل له: إنّ محمّد بن عليّ يدعوك.

قال جابر بن يزيد: فأتيت منزله وطرّقت عليه البابَ، فناداني جابر بن عبدالله الأنصاريّ من داخل الدار: اصبر يا جابر بن يزيد، فقال جابر بن يزيد: فقلت في نفسي: من أين علم جابر الأنصاريّ أنّي جابر بن يزيد ولم يعرف الدلائل إلّا الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله؟ والله لأسألنّه إذا خرج إليّ.

فلمّا خرج قلتُ له: من أين علمت أنّي جابر، وأنا على الباب وأنت داخل الدار؟ قال: قد خبّرني مولاي الباقر عليه السلام البارحةَ أنّك تسأله عن الحنفيّة في هذا اليوم، وأنا أبعثه إليك يا جابر بكرة غد أدعوك، فقلت: صدقت، قال: سر بنا، فسرنا جميعاً حتّى أتينا المسجد، فلمّا بصر مولاي الباقر عليه السلام بنا، ونظر إلينا، قال للجماعة: قوموا إلى الشيخ، فاسألوه حتّى ينبّئكم بما سمع ورأى وحدث، فقالوا: ياجابر، هل رضي إمامك عليّ بن أبي طالب عليه السلام بإمامة من تقدّم؟ قال: اللّهمّ لا، قالوا: فلم نكح من سبيهم إذ لم يرض بإمامتهم؟

قال جابر: آه آه آه، لقد ظننتُ أنّي أموت ولا أُسأَلُ عن هذا، إذ سألتموني فاسمعوا وعوا، حضَرَت السبي وقد أُدخِلَت الحنفيّة فيمن أُدخِل، فلمّا نظرتَ إلى جميع الناس عدلَت إلى تربةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فرنّت رنّةً، وزفرت زفرةً، وأعلنت بالبكاء والنحيب ثمَّ نادت:

السلام عليك يا رسول الله، صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك من بعدك، هؤلاء أُمّتك سبتنا سبي النوب والديلم، والله، ما كان لنا إليهم من ذنب إلّا الميل إلى أهل بيتك، فجعلت الحسنةُ سيّئةً والسيّئةُ حسنةً فسبينا، ثمَّ انعطفت إلى الناس وقالت: لم سبيتمونا

وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله ﷺ؟ قالوا: منعتمونا الزكاة، قالت: هب الرجال منعوكم، فما بال النسوان؟ فسكت المتكلّم كأنّما أُلقم حجراً.

ثمَّ ذهب إليها طلحة وخالد يرميان في التزويج إليها ثوبين، فقالت: لست بعريانة فتكسوني، قيل لها: إنّهما يريدان أن يتزايدا عليك، فأيّهما زاد على صاحبه أخذكِ من السبي، قالت: هيهات، والله لا يكون ذلك أبداً، ولا يملكني ولا يكون لي ببعل إلّا من يخبرني بالكلام الّذي قلتُه ساعة خرجتُ من بطن أُمّي، فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض، وورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم، وأخرس ألسنتهم، وبقي القوم في دهشة من أمرها.

فقال أبو بكر: مالكم ينظر بعضكم إلى بعض؟ قال الزبير: لقولها الّذي سمعت، فقال أبو بكر: ما هذا الأمر الّذي أحصر أفهامكم، إنّها جارية من سادات قومها، ولم يكن لها عادة بما لقيت ورأت، فلا شكّ أنّها داخلها الفزع، وتقول ما لا تحصيل له، فقالت: لقد رميت بكلامك غير مرميّ، والله ما داخلني فزع ولا جزع، ووالله ما قلت إلّا حقّاً، ولا نطقت إلّا فصلاً، ولابدّ أن يكون كذلك، وحقّ صاحب هذا البنية ما كذبت ولا كذّبت، ثمّ سكتت، وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما، وهي قد جلست ناحية من القوم.

فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فذكروا له حالها، فقال عليه السلام: هي صادقة فيما قالت، وكان حالها وقصّتها كيت وكيت في حال ولادتها، وقال: إنّ كلّ ما تكلّمت به في حال خروجها من بطن أُمّها هو كذا وكذا، وكلّ ذلك مكتوب على لوح نحاس معها، فرمت باللّوح إليهم لمّا سمعت كلامه عليه السلام، فقرأوه على ما حكى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لا يزيد حرفاً ولا ينقص، فقال أبو بكر: خذها يا أباالحسن بارك الله لك فيها.

فوثب سلمان، فقال: والله، ما لأحد ههنا منّة على أمير المؤمنين، بل لله المنّة ولرسوله ولأمير المؤمنين، والله، ما أخذها إلّا لمعجزه الباهرة، وعلمه القاهر، وفضله الّذي يعجز عنه كلّ ذي فضل.

ثمّ قام المقداد، فقال: ما بال أقوام قد أوضح الله لهم طريق الهداية فتركوه، وأخذوا

طريق العمى؟ وما من يوم إلّا وتبيّن لهم فيه دلائل أمير المؤمنين.

وقال أبو ذرّ: وا عجباً لمن يعاند الحقّ، وما من وقت إلّا وينظر إلى بيانه، أيّها الناس، إنّ الله قد بيّن لكم فضل أهل الفضل، ثمّ قال: يا فلان، أتمنّ على أهل الحقّ بحقّهم وهم بما في يديك أحقّ وأولى!

وقال عمّار: أُناشدكم الله، أما سلّمنا على أمير المؤمنين هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين؟ فوثب عمر وزجره عن الكلام، وقام أبوبكر؛ فبعث عليّ عليه السلام خولة إلى دار أسماء بنت عميس، وقال لها: خذي هذه المرأة، أكرمي مثواها، فلم تزل خولة عند أسماء بنت عميس إلى أن قدم أخوها وزوّجها من عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فكان الدليل على علم أمير المؤمنين عليه السلام، وفساد ما يورده القوم من سبيهم، وأنّه عليه السلام تزوّجها نكاحاً.

فقالت الجماعة: يا جابر بن عبدالله، أنقذك الله من حرّ النار، كما أنقذتنا من حرارة الشكّ»[1].

١٠٦. قال ابن شهر آشوب: قيل للباقر عليه السلام: قد رضي أبوك إمامتهما لمّا استحلّ من سبيهما، فأشار عليه السلام إلى جابر الانصاري.

فقال جابر: رأيت الحنفيّة عدلت إلى تربة رسول الله، فرنّت وزفرت ثمّ نادت: السلام عليك يا رسول الله، وعلى أهل بيتك من بعدك، هذه أمّتك سبتنا سبي الكفّار، وما كان لنا ذنب إلّا الميل إلى أهل بيتك، ثمّ قالت: أيّها الناس، لِمَ سبيتمونا وقد أقررنا الشهادتين؟ فقال الزبير: لحقّ الله في أيديكم منعتموناه، قالت: هب الرجل منعوكم، فما بال النسوان! فطرح طلحة عليها ثوباً وخالد ثوباً، فقالت: يا أيها الناس، لست بعريانة فتكسوني، ولا سائلة فتتصدّقون عليّ، فقال الزبير: إنّهما يريدانكِ، فقالت: لا يكونان

---

١. الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٥٨٩ ـ ٥٩٣؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٨٤ ـ ٨٧.

لي ببعل إلّا من خبّرني بالكلام الذي قلتُه ساعة خرجتُ من بطن أمّي.

فجاء أمير المؤمنين وناداها: «يا خولة، اسمعي الكلام، وعي الخطاب، لمّا كانت أمُّك حاملةً بكِ وضَرَبها الطلقُ، واشتَدّ بها الأمرُ نادَت: اللّهم، سلِّمني من هذا المولود سالماً، فسبقت الدعوة لك بالنجاة، فلمّا وضَعتْكِ ناديتَ من تحتها لا إله إلّاالله، محمّد رسول الله، يا أمّاه، لم تدعين عليّ وعمّا قليل سيملكني سيّد يكون لي منه ولد.

فكتبت ذلك الكلام في لوح نحاس، فدفنته في الموضع الذي سقطتُ فيه، فلمّا كانت في الليلة التي تغيّبت أمّك فيها أوصَتْ إليكِ بذلك، فلمّا كان وقت سبيك لم تكن لكِ همة إلّا أخذ ذلك اللوح، فأخذتيهِ وشددتيهِ على عضدكِ، هاتي اللوح، فأنا صاحب اللوح، وأنا أمير المؤمنين، وأنا أبو ذلك الغلام الميمون، واسمه محمّد».

فدفعتِ اللوحَ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقرأه عثمان لأبي بكر، فوالله، ما زاد على ما في اللوح حرفاً واحداً ولا نقص، فقالوا بأجمعهم: صدق الله ورسوله إذ قال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

فقال أبو بكر: خذها يا أبا الحسن، بارك الله لك فيها.

فأنفذها عليّ عليه السلام إلى أسماء بنت عميس، فقال: «خذي هذه المرأة، فأكرمي مثواها واحفظيها» فلم تزل عندها إلى أن قدم أخوها فتزوّجها منه، وأمهرها أميرالمؤمنين، وتزوّجها نكاحاً[1].

١٠٧. روى أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري الإمامي بإسناده عن الحسين ابن أحمد بن إدريس، قال: حدّثني أبي عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن عمر بن عليّ بن عمر بن زيد، عن عمّه محمّد بن عمر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين بن عليّ الرازي في درب مسلخگاه بالرّي في ذي القعدة، سنة ثمان عشرة وخمسمائة إملاءً من

١. المناقب، ج ٢، ص ٢٧٨؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣٢٦. إعلم أنّ هاتين الروايتين وإن دلّتا على وقعة واحدة وحكتا عن مفاد واحد لكن نقلناهما منفردتين؛ لأنّ في كلّ واحد منهما فضل وزيادة على الأخرى، وهما بأجمعهما تحكيان لنا هذه الوقعة المباركة بأجزائها.

لفظه، قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن نصر الحلواني في داره، غرّة ربيع الآخر سنةَ إحدى عشرة وثمانين وأربعمائة بكرخ بغداد إملاءً من لفظه، قال: حدّثني الشريف الأجلّ المرتضى علم الهدى ذو المجدين، أبوالقاسم عليّ بن الحسين الموسوي (رضي الله عنه) في داره ببغداد في بركة زلزل في شهر رمضان، سنة تسع وعشرين وأربعمائة، قال: حدّثني أبي الحسين بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي إبراهيم بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: «حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، قال: حدّثنا جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زيّنوا مجالسكم بذكر عليّ بن أبي طالب»[١].

١٠٨. روى الشيخ المفيد عن زياد بن المنذر، عن عطيّة، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: الشاكّ في حرب عليّ كالشاكّ في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

١٠٩. روى الحسن بن سليمان الحليّ عن كتاب المقنع في الإمامة عن جابر الأنصاريّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليلة أسري بي إلى السّماء أمر الله عزّ وجلّ بعرض الجنّة والنّار عليّ، فرأيتهما جميعاً، رأيت الجنّة وألوان نعيمها، ورأيت النّار وألوان عذابها، ورأيت على كلّ باب من أبواب الجنّة الثمانية مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ ولي الله»[٣].

---

١. بشارة المصطفى، ص ٦٠ ـ ٦١؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١٩٩؛ ومستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٩٣.

٢. الكافئة في إبطال توبة الخاطئة، ص ٤٢، عنه في بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٣٢٧. روى ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ١٤٢، قال: أخبرنا أبو المظفّر بن القشيري وأبو القاسم الشحامي، قالا: أنبأنا محمّد بن عبد الرحمن، أنبأنا محمّد بن بشر، أنبأنا محمّد بن إدريس، أنبأنا سويد بن سعيد، أنبأنا عبد الرحيم بن سليمان عن عبيدالله بن أبي الجعد، قال: سئل جابر بن عبدالله عن قتال عليّ، فقال: ما يشكّ في قتال عليّ إلّا كافر.

٣. المحتضر، ص ١٠٥؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ١١.

۱۱۰. روى الحسن بن سليمان الحليّ عن كتاب المعراج عن الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن ابن شمر، عن جابر، عن جابر الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما بال أقوام يلومونني في محبّتي لأخي عليّ بن أبي طالب؟ فو الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، ما أحببتُه حتّى أمرني ربّي جلّ جلاله بمحبّته.

ـ ثمّ قال: ـ ما بال أقوام يلومونني في تقديم عليّ بن أبي طالب؟ فوعزّة ربّي، ما قدّمتُه حتّى أمرني عزّ اسمه بتقديمه، وجعله أمير المؤمنين، وأمير أُمّتي وإمامها. أيّها النّاس، إنّه لمّا عرج بي إلى السّماء السابعة وجدت على باب السماء مكتوباً: لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين. ولمّا صرت إلى حجب النّور رأيتُ على كلّ حجاب مكتوباً: لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين. ولمّا صرتُ إلى العرش وجدتُ على كلّ ركن من أركانه مكتوباً: لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين»[1].

۱۱۱. قال المفيد في الإرشاد: كان من حديث رجوع الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام في المرّة الأولى ما روته أسماء بنت عميس، وأمّ سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأبو سعيد الخدري، وجماعة من الصحابة: أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله وعليّ عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه، فلمّا تَغشّاه الوحيُ توسّدَ فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس، فاضطرّ أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام جالساً يومئ بركوعه وسجوده إيماءً، فلمّا أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «أفاتَتك صلاةُ العصر؟ ـ قال: ـ لم استَطِع أن أصلّيها قائماً لمكانك يا رسول الله، والحال التي كنتَ عليها في استماع الوحي، ـ فقال له: ـ ادعُ اللهَ ليردَّ

---

۱. المصدر الأوّل، ص ۱٤۲. عنه في المصدر الثاني، ج ۱۸، ص ۳۰٤، و ج ۲۷، ص ۱۲.

عليك الشمسَ لتصلّيها قائماً في وقتها كما فاتَتْك؛ فإنّ الله تعالى يجيبُك لطاعتكِ للهِ ورسولِه»، فسأَلَ أميرُ المؤمنين عليه السلام اللهَ عزّ اسمه في ردّ الشمسِ، فُردَّت عليه حتى صارَت في موضِعها من السماء وقتَ صلاةِ العصرِ، فصلّى أميرُ المؤمنين عليه السلام صلاةَ العصر في وقتِها ثمّ غربت.

فقالت أسماء: أم والله، لقد سمعنا لها عند غروبِها صريراً كصرير المنشار في الخشبة[1].

١١٢. روى الشيخ أبو جعفر الصفّار عن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن عروة، عن عاصم، عن معاوية، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال: لمّا كان يوم الطائف ناجى رسولُ‌الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، فقال أبو بكر وعمر انتجيتَه دونَنا، فقال: «ما انتجيتُه بل الله ناجاه»[2].

---

١. الإرشاد، ج ١، ص ٣٤٥ ـ ٣٤٦؛ عنه في بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٧١.

٢. بصائر الدرجات، ص ٤١١، وقد جعل باباً مستقلاً في أمير المؤمنين إنّ الله تعالى ناجاه بالطائف وغيرها، وأورد ثلاث روايات عن جابر في نجواه يوم الطائف، رواه عنه المجلسي في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ١٥٤ و ١٥٥.

روى شيخ الطائفة الطوسي هذه الفضيلة المباركة في الأمالي والمجالس، ص ٢٦٠ و ٣٣١ بسنده عن أبي الزبير، عن جابر. وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ١٥١، وج ٤٠، ص ٣٤.

وروى أيضاً عماد الدين الطبري هذه الكرامة في بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله، ص ٢٣٦، و المجلسي في بحار الانوار، ج ٣٩، ص ١٥٤، وفرات الكوفي في تفسيره، ص ٤٧٠ ـ ٤٧١، و شيخنا المفيد في الإرشاد، ج ١، ص ١٥٣، وعنه في بحارالأنوار، ج ٢١، ص ١٦٣ ـ ١٦٤، والطبرسي في إعلام الورى، ص ١٢٤، وعنه في بحار الأنوار، ج ٢١، ص ١٦٩؛ وفي كشف الغمة، ج ١، ص ٢٩٢؛ و المناقب (للخوارزمي)، ص ٨٢؛ وفي الطرائف، ص ٨٠؛ و المناقب (لابن المغازلي)، ص ١٢٤ـ ١٢٥، وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ١٥٦؛ و العمدة (لابن‌البطريق)، ص ٣٦٢، وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ١٥٦، و الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٣٩؛ و المسند (لأبي يعلى)، ج ٤، ص ١١٨ و الأمالي (لأبي بكر بن مردويه)، والأربعين (للخطيب)، و الفضائل للسمعاني، وعنهم في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٣٠٠؛ و تذكرة الخواص، ص ٤٢. رواه ابن كثير عن الترمذي بإسناده عن جابر في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٧٥، وعن الطبراني في ج ٢٥، ص ١٤٩، رواه ابن عساكر بطرق كثيرة عن جابر في ترجمة الإمام عليّ بن ابي طالب من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٠٧ ـ ٣١١.

۱۱۳. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا محمّدبن عمر البغدادي الحافظ، قال: حدّثنا عبدالله بن يزيد، قال: حدّثنا محمّد بن ثواب، قال: حدّثنا إسحاق بن منصور عن كادح ـ يعني أبا جعفر البجلي ـ عن عبدالله بن لهيعة، عن عبد الرحمن ـ يعني ابن زياد ـ عن سلمة بن يسار، عن جابر بن عبدالله، قال: لمّا قدم عليّ عليه‌السلام على رسولِ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بفتح خيبر، قال له رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: «لولا أن تقول فيك طوائفُ من أمّتي ما قالَت النصارى للمسيح عيسى بن مريم، لقلتُ فيك اليوم قولاً لا تَمرُّ بملأ إلّا أَخَذوا الترابَ من تحت رجليك، ومن فضل طهورِك يَستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، تَرِثني وأَرِثُك، وأنّك منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنّك تبرئ ذمتّي، وتقاتل على سنّتي، وأنّك غداً على الحوض خليفتي، وأنّك أوّل من يرد عليَّ الحوضَ، وأنّك أوّل من يُكسىٰ معي، وأنّك أوّل داخل الجنةَ من أمّتي، وأنّ شيعتَك على منابرَ من نورٍ مبيضّةً وجوههم حولي، أشفع لهم، يكونون غداً في الجنّة جيراني، وأنّ حربَك حربي، وسلمَك سلمي، وأنّ سرَّك سرّي، وعلانيتَك علانيتي، وأنّ سريرةَ صدرِك كسريرتي، وأنّ وُلدَك وُلدي، وأنّك تُنجِز عداتي، وأنّ الحقّ معك، وأنّ الحقَّ على لسانِك، وقلبك، وبين عينيك، والإيمانَ مخالطٌ لحمَك ودمَك، كما خالطَ لحمي ودمي، وأنّه لن يرد عليَّ الحوضَ مبغضٌ لك، ولن يغيبَ عنه محبٌّ لك حتى يَردَ الحوضَ معك».

قال فخرّ علي عليه‌السلام ساجداً، ثمّ قال: «الحمدُ لله الذي أنعم عليَّ بالإسلام، وعلّمني القرآن، وحبّبني إلى خير البريّة خاتم النبيّين، وسيّد المرسلين، إحساناً منه وفضلاً منه عليَّ».

قال: فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: «لولا أنت لم يُعرَفِ المؤمنون بعدي»[1].

---

۱. الأمالي، ص ۱۵٦ ـ ۱۵۷؛ إعلام الورى، ص ۱۸۸ ـ ۱۸۹؛ عنهما في بحار الانوار، ج ۳۹، ص ۱۸؛ بشارة المصطفى صلى‌الله‌عليه‌وآله، ص ۱۵۵؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ۱۳۷؛ كنز الفوائد (للكراجكي)، ج ۲، ص ۱۷۹؛ وعنه ←

١١٤. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن سعيد بن زياد من كتابة، قال: حدّثنا أحمد بن عيسى بن الحسن الجرمي، قال: حدّثنا نصر بن حمّاد، قال: حدّثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل نزل عليَّ، وقال: إنّ الله يأمرُك أن تقومَ بتفضيل عليّ بن أبي طالب خطيباً على أصحابك ليُبَلّغوا من بعدهم ذلك عنك، ويأمر جميعَ الملائكة أن تَسمع ما تذكره، والله يوحي إليك يا محمّد أنّ مَن خالفك في أمرِه دخل النار، ومن أطاعَك فله الجنّة».

فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله منادياً، فنادى بالصلاة جامعة، فاجتمع الناس، وخرج حتّى رقى المنبر، وكان أوّل ما تكلّم به:

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

ـ ثمّ قال: ـ أيّها الناس، أنا البشير، وأنا النذير، وأنا النبيُّ الأُمّي، إنّي مبلّغكم عن الله عزّوجلّ في أمرِ رجلٍ لحمُه من لحمي، ودمُه من دمي، وهو عيبةُ العلمِ، وهو الّذي انتخَبَه اللهُ من هذه الأُمّةِ، واصطفاه وهداه وتولّاه، وخلقني وإيّاه، وفضّلني بالرسالة، وفضّله بالتبليغ عنّي، وجعلني مدينةَ العلمِ، وجَعَله البابَ، وجَعَله خازنَ العلم والمقتبس منه الأحكام، وخصَّه بالوصيّة، وأبان أمرَه، وخَوَّفَ من عداوتِه، وأزلف مَن والاه، وغَفَر لشيعته، وأمر الناس جميعاً بطاعته، وإنّه عزّوجلّ يقول: مَن عاداه عاداني، ومَن والاه والاني، ومَن ناصبَه ناصبَني، ومن خالَفه خالَفني، ومن عَصاه عصاني، ومن آذاه

← في بحار الانوار، ج ٣٧، ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

أقول: قال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص، ص ٢٧: قال جابر بن عبدالله: حمل عليّ عليه السلام باب خيبر وحده فدحاه ناحية، ثمّ جاء بعده أناس يحملونه فلم يحمله إلّا أربعون رجلاً.

انظر في ذلك كتاب الحديث المتواتر في غزوة خيبر للشيخ قوام الدين الوشنوي القمي.

آذاني، ومن أَبغضه أَبغضَني، ومن أَحبَّه أَحبَّني، ومن أراده أرادني، ومن كادَه كادَني، ومن نَصَره نَصَرني.

يا أيّها النّاس، اسمَعوا ماآمرُكم به وأطيعوه، فإنّي أخوّفكم عقابَ الله ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[۱]، ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ﴾[۲]».

ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب، أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «معاشر الناس، هذا مولى المؤمنين، وحجّة الله على خلقه أجمعين، والمجاهد للكافرين، اللّهمّ، إنّي قد بلّغتُ وهم عبادك، وأنت القادر على صلاحهم، فأَصلِحهم برحمتك يا أرحم الراحمين، وأستغفر الله لي ولكم».

ثمّ نزل عن المنبر، فأتاه جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّوجلّ يُقرِئك السلامَ، ويقول لك: جزاك الله عن تبليغك خيراً، فقد بلّغتَ رسالاتِ ربِّك، ونصحتَ لأمّتك، وأرضيتَ المؤمنين، وأرغمتَ الكافرين، يا محمّد، إنّ ابن عمّك مبتلى ومبتلى به، يا محمّد، قل في كلّ أوقاتك: الحمد لله ربّ العالمين، وسيَعلمُ الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون[۳].

۱۱۵. روى الشيخ الجليل الحسن الديلمي مرسلاً عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن أبي ذرّ، قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله في المسجد إذ أقبل عليّ عليه السلام، فلمّا رآه مقبلاً قال: «يا أبا ذرّ، من هذا المقبل»؟ فقلتُ: عليّ يا رسول الله.

فقال: «يا أبا ذرّ، أتحبّه»؟

---

۱. آل عمران (۳): ۳۰.

۲. آل عمران (۳): ۲۸.

۳. الأمالي والمجالس، ص ۱۱۸ ـ ۱۱۹؛ عنه في الجواهر السنية، ص ۲۰۶؛ وبشارة المصطفى، ص ۱۱۰ ـ ۱۱۱؛ أمالي المفيد، ص ۷۶ ـ ۷۸ و ۳٤۵ ـ ۳٤۷؛ الفضايل (لشاذان بن جبرئيل)، ص ۷ ـ ۸؛ عنها في بحار الأنوار، ج ۳۸، ص ۱۱۲ ـ ۱۱٤، روى بعضه عن أمالي المفيد في مستدرك الوسائل، ج ۵، ص ۳۱٤.

فقلت: إي والله يا رسول الله، إنّي لأُحبُّه وأحبُّ من يُحِبُّه.

فقال: «يا أبا ذرّ، حِبَّ عليّاً وحِبَّ من أحبَّه، فإنّ الحجاب الذي بين العبد وبين الله تعالى حبُّ عليّ بن أبي طالب.

يا أبا ذرّ، حِبَّ عليّاً مخلصاً، فما من امرئ أحبَّ عليّاً مخلصاً وسأل الله تعالى شيئاً إلّا أعطاه، ولا دعا الله إلّا لبّاه».

فقلت: يا رسولَ الله، إنّي لأجد حبَّ عليّ بن أبي طالب على كبدي كباردِ الماء، أو كعسلِ النّحل، أو كآيةٍ من كتابِ الله أتلوها، وهو عندي أحلى من العسل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نحن الشجرة الطيّبة، والعروة الوثقى، ومحبّونا ورقها، فمن أراد الدخول إلى الجنّة فليستمسك بغصنٍ من أغصانها»[1].

١١٦. روى شاذان بن جبرئيل بإسناده مرفوعاً إلى جابر في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾[2] قال: البيّنةُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله، والشاهدُ عليّبن أبي طالب عليه السلام.

قوله تعالى ﴿وَنادىٰ أَصْحابُ ٱلجَنَّةِ أَصْحابَ النّارِ﴾ الآية ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ ٱللّٰهِ عَلَى ٱلظّالِمِينَ﴾[3].

فيه حديث طويل، وقد ذكر أن عليّاً عليه السلام هو المنادي وهو المؤذنّ[4].

١١٧. في تفسير فرات الكوفي، قال: حدّثني إبراهيم بن أحمد بن عمر الهمداني، معنعناً عن جابر بن عبدالله الأنصاري (رضي الله عنه) قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله بأحجار الزيت[5] فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بضبعي عليّ، فرفعها حتّى رئي بياض إبطيهما ولم

١. أعلام الدين، ص ١٣٦.
٢. هود (١١): ١٧.
٣. الأعراف (٧): ٤٤.
٤. الفضائل، ص ١٣٨؛ الروضة في الفضائل، ص ٢٢، عنهما في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ١١٥.
٥. أحجار الزيت: مكان في سوق المدينة.

یر إلّا ذلك اليوم ويوم غدير خمّ، فقال:

«أيّها الناس، هذا عليّ بن أبي طالب، أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وعيبة علمي ووصيّي في أهل بيتي وفي أمّتي، يقضي ديني، وينجز وعدي، وعوني على مفاتيح الجنّة، ومعي في الشفاعة.

أيها الناس، من أحبّ عليّاً فقد أحبّني [ومن أحبّني فقد أحبّ الله] ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله.

أيّها الناس، إنّي سألت الله في عليّ خصلة فمنعنيها وابتدأني بسبع.

قال جابر [قلت]: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، ما الخصلة التي سألت الله في عليّ فمنعكها؟

قال: «ويحك، يا جابر، إنّي سألت الله أن يجمع الأمّة على عليّ بعدي فأبى إلّا أن يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء».

قال: قلتُ: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، فما السبع التي بدأك بهنّ فيه؟

قال: «ويحك، يا جابر، أنا أوّل من يخرج يوم القيامة من قبره وعليّ معي، وأنا أوّل من يقرع باب الجنّة وعليّ معي، وأنا أوّل من يسكن في علّيّين وعليّ معي، وأنا أوّل من يزوّج حور العين وعليّ معي، وأنا أوّل من يسقى ﴿**من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون**﴾[1] وعليّ معي»[2].

١١٨. روى عليّ بن أسباط في نوادره عن إبراهيم بن عليّ المحموديّ، عن أبيه، عن عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن محمّد بن عليّ عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ونحن في مسجده، فقال: من ههنا؟ فقلت: أنا يا رسول الله، وسلمان الفارسيّ. فقال: يا سلمان،

---

١. المطفّفين (٨٣): ٢٥ ـ ٢٦.

٢. تفسير فرات الكوفي، ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦.

أدع لي مولاك عليّ بن أبي طالب، فقد جاءتني فيه عزيمة من ربّ العالمين.

قال جابر: فذهب سلمان فاستخرج عليّاً من منزله، فلمّا دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله خلا به، فأطال مناجاته، كلّ ذلك ليسرّ إليه رسول الله صلى الله عليه وآله سرّاً خفيّاً عنّا، ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله يقطر عرقاً كنظم الدرّ يتهلّل حسناً، ثمّ قال له: لمّا انصرف من مناجاته: قد سمعت ووعيت فاحفظ ياعليّ.

ثمّ قال: يا جابر، ادع لي عمر وأبا بكر.

قال جابر: فذهبت إليهما، فدعوتهما، فلمّا حضراه قال: يا جابر، ادع لي عبدالرحمن بن عوف، قال جابر: فدعوته، فلمّا أتاه قال: يا سلمان، اذهب إلى بيت أُمّ سلمة فأتني بالبساط الخيبريّ.

قال جابر: فما لبثنا أن جاءنا سلمان بالبساط، فأمره أن يبسط، ثمّ أمر القوم، فجلس كلّ واحد منهم على ركن من أركانه وكانوا ثلاثة، ثمّ خلا رسول الله صلى الله عليه وآله بسلمان، فأطال مناجاته، فأسرّ إليه سرّاً خفيّاً، ثمّ أمره أن يجلس على الركن الرابع من البساط.

ثمّ قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، اجلس متوسّطاً، وقل ما أمرتك به؛ فإنّك لو قلته على الجبال لسارت، أو قلته على الأرض لتقطّعت من ورائك، ولطويت كلّ من بين يديك، ولو كلّمت به الموتى لأجابوك بإذن الله. فقال له بعض القوم: يا رسول الله هذا لعليّ خاصّة؟ قال: نعم، فاعرفوا ذلك له.

قال جابر: فلمّا أخذ كلّ واحد مجلسه اختلج البساط، فلم أره إلّا ما بين السماء والأرض.

فلمّا رجع سلمان ولقيته خبّرني أنّهم ساروا بين السماء والأرض لا يدرون أشرقاً أم غرباً حتّى انقضّ بهم البساط على كهف عظيم، عليه باب من حجر واحد.

قال سلمان: فقمت بالّذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وآله، قال جابر: فقلت لسلمان: وما الذي كان أمرك به رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أمرني إذا استقرّ البساط مكانه على الأرض

وصرنا عند الكهف أن آمُرَ أبا بكر بالسلام على أهل ذلك الكهف، وعلى الجميع، فأمرتُه، فسلّم عليهم بأعلى صوته، فلم يردّوا عليه شيئاً، ثمّ سلّم أخرى فلم يجب، فشهد أصحابه على ذلك، وشهدت عليه، ثمّ أمرتُ عمر فسلّم عليهم بأعلى صوته، فلم يردّوا عليه شيئاً، ثمّ سلّم أخرى فلم يُجَب، فشهد أصحابه على ذلك وشهدت عليه، ثمّ أمرتُ عبد الرحمن بن عوف فسلّم عليهم فلم يُجَب، فشهد أصحابه على ذلك وشهدت عليه، ثمّ قمت أنا فأسمعتُ الحجارةَ والأوديةَ صوتي فلم أُجَبْ، فقلت لعليّ: فداك أبي وأمّي أنت بمنزلة رسولِ اللهﷺ حتّى نرجع ولك السمع والطاعة، وقد أمرني أن آمُرَك بالسلام على أهل هذا الكهف آخر القوم، وذلك لما يريد الله لك وبك من شرف الدرجات.

فقام عليّ، فسلّم بصوتٍ خفيّ، فانفتح البابُ، فسمعنا له صريراً شديداً، ونظرنا إلى داخل الغار يتوقّد ناراً، فُملِئنا رعباً وولّى القوم فراراً، فقلتُ لهم: مكانكم! حتى نَسمع ما يقال، فإنّه لا بأس عليكم، فرجعوا.

فأعاد عليّ عليه السلام، فقال: «السلام عليكم أيّها الفتية الّذين آمنوا بربّهم، فقالوا: وعليك السلام يا عليّ، ورحمة الله وبركاته، وعلى من أرسلك بآبائنا وأمّهاتنا، أنت يا وصيّ محمّد خاتم النبيّين، وقائد المرسلين، ونذير العالمين، وبشير المؤمنين، أقرئه منّا السلامَ ورحمة الله، يا إمام المتّقين، قد شهدنا لابن عمّك بالنبوّة، ولك بالولاية والإمامة، والسلام على محمّد يوم وُلِدَ ويوم يَموتُ ويوم يُبعَثُ حيّاً.

قال: ثمّ أعاد عليّ عليه السلام فقال: «السلام عليكم أيّها الفتية الّذين آمنوا بربّهم وزدناهم هدى، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مولانا وإمامنا. الحمد لله الّذي أرانا ولايتَك، وأخذ ميثاقنا بذلك لك، وزادنا إيماناً وتثبيتاً على التقوى، قد سمع من بحضرتك أنّ الولاية لك دونهم. وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

قال سلمان: فلمّا سمعوا ذلك أقبلوا على عليّ عليه السلام، وقالوا: قد شهدنا وسمعنا، فاشفع لنا إلى نبيّنا ليرضى عنّا برضاك.

ثمّ تكلّم عليّ عليه السلام بما أَمرَه رسولُ الله صلى الله عليه وآله ما درينا أشرقاً أو غرباً حتّى نزلنا كالطير الّذي يهوي من مكان بعيد، وإذا نحن على باب المسجد، فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: كيف رأيتم»؟

فقال القوم: نشهد كما شهد أهل الكهف، ونؤمن كما آمنوا.

فقال صلى الله عليه وآله: «إن تفعلوا تهتدوا، وما على الرسول إلّا البلاغ المبين، فإن لم تفعلوا تختلفوا، فمن وفى وفى الله له، ومن نكص فعلى عقبيه ينقلب، أفبعد المعرفة والحجّة؟! والّذي نفسي بيده لقد أُمرتُ أن آمَركم ببيعته وطاعته، فبايعوه وأطيعوه، فقد نزل الوحي بذلك عليَّ: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُم﴾[١].

قال جابر: فبايعناه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن استقمتم على الطريقة لعليّ في ولايته أُسقيتم ماء غدقاً، وأكلتم من فوق رؤسكم ومن تحت أرجلكم، وإن لم تستقيموا اختلَفت كلمتُكم، وشمت بكم عدوُّكم، ولتتبعنّ بني إسرائيل شيئاً شيئاً، لو دخلوا جحرَ ضبٍّ لتبعتموهم فيه! وطوبى لمن تمسّك بولاية عليّ من بعدي حتّى يموت، ويلقاني وأنا عنه راض».

قال جابر: وكان ذهابهم ومجيئهم من زوال الشمس إلى وقت العصر[٢].

١١٩. قال رضي الدين عليّ بن طاووس: رُويّنا من عدّة طرقٍ، ورأينا من عدة طرقهم وتصانيفهم في مواضع عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن الحسن ابن دينار، عن عبدالله بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، جعفر بن محمّد الصّادق، عن أبيه

---

١. النساء (٤): ٥٩.

٢. كتاب الأصول الستة عشر، ص ١٢٨ ـ ١٣١؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ١٢٤ ـ ١٢٦.

اعلم أنّا ذكرنا هاتين الروايتين لهذا المعجز الباهر؛ لأنّ في كلّ منهما زيادة على الأخرى. وقد ذكر العلاّمة المجلسي لهذه الآية اللامعة روايات أخر تتفاوت هاتين الروايتين عن المناقب لابن شهر آشوب وعن الخرائج للراوندي، وعن عيون المعجزات وعن إرشاد القلوب وعن الطرائف في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ١٣٦ ـ ١٥٠.

محمّد بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: «خرج علينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله يوماً ونحن في مسجده، فقال: من ههنا؟ فقلت: أنا يا رسول الله وسلمان الفارسيّ، فقال: يا سلمان، اذهب، فادع لي مولاك عليّ بن أبي طالب.

قال جابر: فذهب سلمان يبتدر به حتّى أخرج عليّاً من منزله، فلمّا دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله قام فخلا به وأطال مناجاته، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقطر عرقاً كهيئة اللّؤلؤ، ويتهلّل حسناً، ثمّ انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من مناجاته وجلس، فقال له: أسمعتَ يا عليّ ووعيتَ؟ قال: نعم يا رسول الله.

قال جابر: ثمَّ التفت إليَّ وقال: يا جابر، ادعُ لي أبا بكرٍ وعمرَ، وعبد الرّحمن بن عوف الزهري، قال جابر: فذهبتُ مسرعاً فدعوتُهم، فلمّا حضروا قال: يا سلمان، اذهب إلى منزل أمّك أمّ سلمة، فأتني ببساط الشّعر الخيبريّ، قال جابر: فذهب سلمان فلم يلبث أن جاء بالبساط، فأمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله سلمانَ فبسَطَه، ثمَّ قال لأبي‌بكر وعمر وعبدالرَّحمن: اجلسوا على البساط، فجلسوا كما أمرهم، ثمَّ خلا رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان، فلمّا جاءه أسرَّ إليه شيئاً، ثمَّ قال له: اجلس في الزاوية الرابعة، فجلس سلمان، ثمَّ أمر عليّاً عليه السلام أن يجلس في وسطه، ثمَّ قال له: قل ما أَمرتُك، فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو شئتَ قلت على الجبل لسار، فحرّك عليٌّ عليه السلام شفتيه، قال جابر: فاختلج البساط فمرَّ بهم.

قال جابر: فسألتُ سلمان فقلت: أين مرّ بكم البساط؟ قال: والله ما شعرنا بشيء حتّى انقضَّ بنا البساط في ذروة جبل شاهق، وصرنا إلى باب كهف.

قال سلمان: فقمت وقلت لأبي بكر: يا أبا بكر، أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن نصرخ في هذا الكهف بالفتية الّذين ذكرهم الله في محكم كتابه، فقام أبو بكر، فصرخ بهم بأعلى صوته، فلم يجبه أحد، ثمَّ قلت لعمر أن تصرخ بهم، فقام فصرخ بأعلى صوته فلم يجبه أحد، ثمَّ قلت لعبد الرَّحمن: قم فاصرخ بهم، كما صرخ أبو بكر وعمر، فقام وصرخ فلم يجبه أحد، ثمَّ قمت أنا وصرخت بهم بأعلى صوتي فلم يجبني أحد، ثمَّ

قلت لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: قم يا أبا الحسن واصرخ في هذا الكهف، فإنّه أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن آمُرَك كما أمرتُهم.

فقام عليّ عليه السلام، فصاح بهم بصوت خفيّ، فانفتح باب الكهف، ونظرنا إلى داخله يتوقّد نوراً ويأتلق إشراقاً، وسمعنا صيحة ووجبة شديدة، فُمِلئنا رعباً، وولّى القوم هاربين! فناداهم: مهلاً يا قوم، ارجعوا، فرجعوا وقالوا: ما هذا يا سلمان؟ قلت: هذا الكهف الّذي وصفه الله جلَّ وعزَّ في كتابه، والّذين نراهم هم الفتية الّذين ذكرهم الله عزَّوجلَّ، وهم الفتية المؤمنون ـ وعليّ عليه السلام واقف يكلّمهم ـ فعادوا إلى موضعهم.

قال سلمان: وأعاد عليّ عليه السلام فسلّم عليهم، فقالوا كلّهم: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، وعلى محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم النبوّة منّا السّلام، أبلِغْه منّا السّلام وقل له: قد شهدوا لك بالنبوّة الّتي أُمِرنا قبل وقت مبعثك بأعوام كثيرة، ولك يا عليّ بالوصيّة؛ فأعاد عليّ عليه السلام سلامه عليهم، فقالوا كلّهم: وعليك وعلى محمّد منّا السّلام، نشهد بأنّك مولانا ومولى كلّ من آمن بمحمّد صلى الله عليه وآله.

قال سلمان: فلمّا سمع القوم أخذوا بالبكاء، وفزعوا، واعتذروا إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وقاموا كلّهم إليه يقبّلون رأسه ويقولون: قد علمنا ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله، ومدّوا أيديهم، وبايعوه بإمرة المؤمنين، وشهدوا له بالولاية بعد محمّد صلى الله عليه وآله؛ ثمَّ جلس كلُّ واحد مكانه من البساط، وجلس عليّ عليه السلام في وسطه، ثمَّ حرّك شفتيه فاختلج البساط، فلم ندر كيف مرّ بنا في البرّ أم في البحر حتى انقضّ بنا على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: كيف رأيتم أبا بكر؟

قالوا: نشهد يا رسول الله، كما شهد أهل الكهف، ونؤمن كما آمنوا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر لا تقولوا: ﴿سُكِّرَتْ أَبْصارُنا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾[1] ولا تقولوا ﴿يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنّا كُنّا عَنْ هٰذا غافِلِينَ﴾[2] والله لئن فعلتم

١. الحجر (١٥): ١٥.

٢. الأعراف (٧): ١٧٢.

لتهتدون ﴿وَما عَلَى الرَّسُولِ إِلّا البَلاغُ ٱلمُبِينُ﴾[1] وإن لم تفعلوا تختلفوا، ومـن وفـى وفى الله له، ومن يكتم ما سمعه فعلى عقبيه ينقلب ولن يضرّ الله شيئاً، أفبعد الحجّة والمعرفة والبيّنة خلف! والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لقد أُمرت أن آمركم ببيعته وطاعته، فبايعوه وأطيعوه بعدي، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِـيعُوا اللّٰهَ وَأَطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنْكُمْ﴾[2] يعني عليّ بن أبي طالب.

قالوا: يا رسول الله قد بايعناه وشهد علينا أهل الكهف.

فقال النبيّ ﷺ: إن صدقتم فقد أُسقيتم ماءً غدقاً، وأكلتم من فوقكم ومـن تـحت أرجلكم، أو يلبسكم شيعاً وتسلكون طرق بني إسرائيل، فمن تمسّك بـولاية عـليّ لقيني يوم القيامة وأنا عنه راض.

قال سلمان: والقوم ينظر بعضهم إلى بعض، فأنزل الله هذه الآية في ذلك اليوم: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ ٱللّٰهَ يَعْلَمُ سِـرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ وَأَنَّ ٱللّٰهَ عَلّامُ ٱلغُيُوبِ﴾[3].

قال سلمان: فاصفرّت وجوههم ينظر كلّ واحد إلى صاحبه، فأنزل الله هذه الآية: ﴿يَعْلَمُ خائِنَةَ ٱلأَعْيُنِ وَما تُخْفِي ٱلصُّدُورُ * وَاللّٰهُ يَقْضِي بِالحَقِّ﴾[4].

فكان ذهابهم إلى الكهف و مجيئهم، من زوال الشمس إلى وقت العصر[5].

۱۲۰. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي‌المفضّل، قال: أخبرنا إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة من أصل كـتابه، قـال: حدّثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد بن محمّد الأنماطي بحلب، قال: حدّثنا عبّاد بن صهيب

---

۱. النور (۲٤): ٥٤؛ العنكبوت (۲۹): ۱۸.

۲. النساء (٤): ٥۹.

۳. التوبة (۹): ۷۸.

٤. غافر (٤٠): ۱۹.

٥. اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ۳۷٦ ـ ۳۸۰؛ سعدالسعود، ص ۱۱۳ ـ ۱۱٦، عنهما في بحارالأنوار، ج ۳۹، ص ۱۳۸ ـ ۱٤۱.

أبو محمّد الكليبي عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: «لمّا أوقع ـ وربما قال فرغ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله من هوازن سار حتى نزل بالطائف، فحصر أهل وجّ أيّاماً، فسأله القوم أن ينزاح[1] عنهم ليقدم عليه وفدهم، فيشترط له ويشترطون لأنفسهم، فسار عليه السلام حتى نزل مكّة، فقدم عليه نفر منهم بإسلام قومهم ولم‌يبخع[2] القوم له بالصلاة ولا الزكاة.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّه لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود، أما والذي نفسي بيده، ليقيمنّ الصلاة وليؤتينّ الزكاة، أو لأبعثنّ إليهم رجلاً هو منّي كنفسي، فليضرب أعناق مقاتليهم، وليسبينّ ذراريهم هو هذا، وأخذ بيد عليّ عليه السلام فأشالها.

فلمّا صار القوم إلى قومهم بالطائف أخبروهم بما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقرّوا له بالصلاة، وأقرّوا له بما شرط عليهم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما استعصى عليّ أهل مملكة ولاأمّة إلّا رميتُهم بسهم الله عزّوجلّ.

قالوا: يا رسول الله، وما سهمُ اللهِ؟

قال: عليّ بن أبي طالب، ما بعثتُه في سريّة إلّا رأيتُ جبرئيلَ عن يمينه، وميكائيلَ عن يساره، وملكاً أمامَه، وسحابَة تظلّه حتى يُعطيَ اللهُ حبيبي النصرَ والظفَر»[3].

١٢١. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي‌المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن زكريا المحاربي، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب الرواجني، قال: أخبرنا نوح بن درّاج القاضي عن محمّد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح (يعني الحنفي) عن جابر بن عبدالله الأنصاري (رضي الله عنه) قال: «قام رسول

١. أي يبعد عنهم.

٢. أي لم يقرّ القوم.

٣. الأمالي والمجالس، ص ٥٠٤ ـ ٥٠٥؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٢١، ص ١٥٣، و ج ٤٠، ص ٣١. روى ابن شهر آشوب قطعة منه في المناقب، ج ٢، ص ٢٣٩ وقطعة أخرى في ص ٢٨٨، عنه في بحارالأنوار، ج ٣٨، ص ٣٠٥ و ج ٣٩، ص ١٠١.

الله ﷺ يوم الفتح خطيباً، فقال: أيّها النـاس، إنّـي لأعـرف أنّكـم تـرجـعون بـعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقابَ بعض، ولئن فـعلتم ذلك لتـعرفنّي فـي كـتيبة أضـربكم بالسيف.

ثمّ التفت عن يمينه، فقال الناس: لقّنه جـبرئيل عليه السلام شـيئاً. فـقال النـبي ﷺ: هـذا جبرئيل يقول: أو عليّ»[1].

١٢٢. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي‌المفضّل، قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري قراءةً، وعليّ بن محمّد بن الحسن بن كأس النخعي واللفظ له، قالا: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي الصوفي، قال: حدّثنا حسن بن حسين (يعني العرني) قال: حدّثني يحيى بن يعلى عن عـبدالله بـن موسى التيمي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: سمعتُ رسـولَ الله ﷺ في حجّة الوداع وركبتي تمسّ ركبته يقول: «لا ترجعوا بعدي كـفّاراً يـضرب بعضكم رقابَ بعضٍ، أمّا إن فعلتم لتعرفنّي في ناحية الصفّ».

قال: وأشار إليه جبرئيل عليه السلام، فالتفت إليه، وقال: قل إن شاء الله أو عليّ.

قال: «إن شاء الله أو عليّ»[2].

١٢٣. روى شيخ الطائفة الطوسي بإسناده عن الباقر عليه السلام عن جابر الأنصاري، قال: «إنّي لأدناهم من رسول الله ﷺ في حجّة الوداع بمنى، فقال: لأعرفنّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنّي في الكـتيبة التـي تضاربكم.

ثمّ التفت إلى خلفه ثمّ قال: أو عليّ أو عليّ أو عليّ.

[قال جابر:] فرأينا أنّ جبرئيل غمزه، وأنزل الله عزّوجلّ: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَـإِنَّا

---

١. الأمالي والمجالس، ص ٥٠٢؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤؛ مختصر البصائر، ص ٢١، عنه مرفوعاً في بحار الانوار، ج ٣٦، ص ٣٣.

٢. الأمالي والمجالس، ص ٥٠٣، عنه في بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٢٩٤.

مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾[١] بعليّ ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْناهُمْ فَإِنّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾[٢].

ثمّ نزلت: ﴿قُلْ رَبِّ إِمّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظّالِمِينَ * وَإِنّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ * اِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٣].

ثمّ نزلت: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ من أمر عليّ بن أبي طالب ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٤] وإن علياً لعلم للسّاعة ﴿لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَلَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾[٥] عن محبّة عليّ بن أبي طالب»[٦].

١٢٤. روى السيّد أبو طالب بإسناده عن الشيخ الطوسي (رحمه الله)، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «يا عليّ، من أحبَّك وتولّاك أسكنَه اللهُ تعالى معنا في الجنّة ـ ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ـ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.

وروى العلامة (رحمه الله) في كشف الحقّ نحوه[٧].

١٢٥. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان، عن

---

١. الزخرف (٤٣): ٤١.

٢. الزخرف (٤٣): ٤٢.

٣. المؤمنون (٢٣): ٩٣ ـ ٩٦.

٤. الزخرف (٤٣): ٤٣.

٥. الزخرف (٤٣): ٤٤.

٦. الأمالي والمجالس، ص ٣٦٣؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٢٩١؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج٣، ص ١٤٧؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٢٨٣؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٢٨٠، و ٤٠٣، بتفاوت يسير؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢٣؛ وعن المستدرك لابن بطريق في بحار الأنوار، ج٣٢، ص ٣١٧؛ فردوس الأخبار، ج ٣، ص ١٥٤؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٧٧؛ مجمع البيان، ج ٩، ص ٤٩، عنه في بحار الأنوار، ج ٩، ص ١٥٠، و ج ٣٢، ص ٢٩٠.

٧. مصباح الأنوار، ص ٥٨؛ نهج الحق وكشف الصدق، ص ٢٠١؛ عنهما في بحار الأنوار، ج٣٦، ص ٦٥؛ كشف الغمة، ج ١، ص ٣٠٥، وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ١٢١ والآية في القمر (٥٤): ٥٤ ـ ٥٥.

المفضّل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي الزبير المكّي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «والّذي نفسي بيده، ما وجّهتُ عليّاً قطّ في سريّة إلّا ونظرتُ إلى جبرئيلَ عليه السلام في سبعين ألفاً من الملائكة عن يمينِه، وإلى ميكائيلَ عن يسارِه في سبعين ألفاً من الملائكةِ، وإلى ملك الموت أمامَه، وإلى سحابة تُظِلّه حتى يُرزَقَ حسنَ الظّفر»[1].

۱۲٦. روى شاذان بن جبرئيل بالأسانيد يرفعه إلى عبدالله بن عبّاس، أنّه قال: كنت عند النبيّ ﷺ إذ أقبل عليّ بن أبي طالب وهو مغضِبٌ، فقال له النبيُّ ﷺ: «ما بك يا أبا الحسن؟ قال عليه السلام: آذوني فيك يا رسولَ الله، فقام ﷺ وهو مغضِب وقال: أيّها الناس، من منكم آذى عليّاً؟ فإنّه أوّلكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله. أيّها الناس، من آذى عليّاً بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً».

فقال جابر بن عبدالله الأنصاريّ: يا رسول الله، وإن كان يشهد أن لا إله إلّا الله؟

قال: «نعم، وإن شهد أنَّ محمّداً رسول الله يا جابر»[2].

۱۲۷. روى شاذان بن جبرئيل بالإسناد يرفعه عن جابر، عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «فضل عليّ بن أبي طالب على هذه الأمّة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور، وفضل عليّ على هذه الأمّة كفضل ليلة القدر على سائر اللّيالي، وفضل عليّ على هذه الأُمّة كفضل ليلة الجمعة على سائر اللّيالي، فطوبى لمن آمنَ به وصدَّق بولايته، والويل كلّ الويل لمن جَحدَه وجَحَد حقَّه، حقّاً على الله أن يُحرِمَه يوم القيامة شفاعةَ محمّد ﷺ»[3].

۱۲۸. روى شاذان بن جبرئيل عن الواقديّ، عن جابر، عن سلمان الفارسيّ (رضي

---

۱. الخصال، ص ۲۱۷؛ عنه في بحار الأنوار، ج ۳۹، ص ۹٥؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ۲، ص ۲۳۹، عنه في بحار الأنوار، ج ۳۹، ص ۱۰۱.

۲. الروضة في الفضائل، ص ۱۲، عنه في بحار الأنوار، ج ۳۹، ص ۳۳۳.

۳. الفضائل، ص ۱٤٦؛ الروضة في الفضائل، ص ۲۷، عنهما في بحار الأنوار، ج ۳۸، ص ۱٤.

الله عنه) قيل: جاء إلى عمر بن الخطّاب غلام يافع، فقال له: إنّ أمّي جحدت حقّي من ميراث أبي وأنكرتني، وقالت: لست بولدي، فأحضرها وقال لها: لِمَ جَحدتِ ولدكِ هذا الغلام وأنكرتِه؟ قالت: إنّه كاذب في زعمه، ولي شهود بأنّي بكر عاتق ما عرفتُ بعلاً، وكانت قد أرشت سبع نفر من النّساء كلَّ واحدةٍ بعشرة دنانير بأنّي بكر لم أتزوّج ولا أعرفُ بعلاً.

فقال لها عمر: أين شهودُكِ؟

فأحضرتهنّ بين يديه، فشهدنَ أنّها بكر لم يمسّها ذكرٌ ولا بعلٌ.

فقال الغلام: بيني وبينها علامة أذكرها لها عسى تَعرَف ذلك.

فقال له: قل ما بدا لك.

فقال الغلام: كان والدي شيخ سعد بن مالك يقال له: الحارث المزنيّ، ورزقتُ في عام شديد المحل[1]، وبقيتُ عامين كاملين أرتضِعُ من شاةٍ، ثمّ إنّني كبرتُ وسافر والدي مع جماعة في تجارة، فعادوا ولم يعد والدي معهم، فسألتُهم عنه فقالوا: إنّه درج[2]، فلمّا عرفَتْ والدتي الخبرَ أنكرَتْني وأبعدَتْني، وقد أضرَّت بي الحاجة.

فقال عمر: هذا مشكل لا يحلّه إلّا نبيٌّ أو وصيّ نبيّ، فقوموا بنا إلى أبي الحسن عليّ عليه السلام.

فمضى الغلام وهو يقول: أين منزل كاشف الكروب؟ أين خليفة هذه الأمّة حقّاً! فجاؤوا به إلى منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام كاشف الكروب، ومُحِلّ المشكلات، فوقف هنا يقول: يا كاشفَ الكروب عن هذه الأمّة، فقال له الإمام: «وما لك يا غلام»؟ فقال: يا مولاي، أمّي جحدَتْني حقّي وأنكرَتْني أنّي لم أكن ولَدَها، فقال الإمام عليه السلام: «أين قنبر»؟ فأجابه: لبّيك يا مولاي، فقال له: «امض، واحضر الامرأة إلى مسجد رسول

١. المَحْل: الشدّة، انقطاع المطر.

٢. دَرَج: مات.

الله ﷺ»، فمضى قنبر وأحضرها بين يدي الإمام، فقال لها: «ويلكِ لِمَ جَحدتِ ولَدكِ»؟ فقالت: يا أمير المؤمنين، أنا بكر ليس لي ولد، ولم يمسسني بشر، قال لها: «لا تطيلي الكلام أنا ابن عمّ البدر التمام، وأنا مصباح الظّلام، وأنّ جبرائيل أخبرني بقصّتك»، فقالت: يا مولاي أَحضِر قابلةً تَنظُرني أنا بكرٌ عاتقٌ أم لا، فأحضروا قابلةَ أهلِ الكوفة، فلمّا دخلَت بها أعطَتْها سواراً كان في عضدِها وقالت لها: اشهدي بأنّي بكر، فلمّا خرجَت من عندها قالت له: يا مولاي، إنّها بكر، فقال عليه السلام: «كذبتِ العجوز، يا قنبر، فتّش العجوزَ، وخذ منها السوارَ»، قال قنبر: فأخرجتُه من كتفِها، فعند ذلك ضجّ الخلائق.

فقال الإمام عليه السلام: «اسكتوا فأنا عيبة علم النبوّة»، ثمّ أحضر الجارية، وقال لها: «يا جارية، أنا زين الدين، أنا قاضي الدَّين، أنا أبو الحسن والحسين، وإنّي أُريد أن أزوّجَكِ من هذا الغلام المدّعي عليكِ فتَقبليهِ منّي زوجاً»؟ فقالت: لا يا مولاي، أتبطل شرع محمّد ﷺ؟ فقال لها: «بماذا»؟ فقالت: تُزوِّجُني بولدي كيف يكون ذلك؟ فقال الإمام عليه السلام: «﴿جاءَ ٱلحَقُّ وَزَهَقَ ٱلباطِلُ﴾[1]، وما يكون هذا منكِ قبل هذه الفضيحة»، فقالت: يا مولاي، خشيت على الميراث.

فقال لها: «استغفري اللهَ وتوبي إليه»؛ ثمّ إنّه أصلح بينهما، وألحق الولدَ بوالدتِه وبإرث أبيه[2].

١٢٩. روى شاذان بن جبرئيل بإسناده يرفعه إلى جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: كنّا جلوساً عند رسولِ الله ﷺ إذ ورد علينا أعرابيّ أشعث الحال، عليه ثياب رثّة، الفقر ظاهر بين عينيه، ومعه عياله، فلمّا دخل المسجد سلّم على النبيّ ﷺ وأنشد يقول:

---

١. الإسراء (١٧): ٨١.

٢. الفضائل، ص ١٠٥ ـ ١٠٦؛ الروضة في الفضائل، ص ٦؛ عنهما في بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٢٦٨ ـ ٢٧٠، وعن الفضائل في المستدرك، ج ١٧، ص ٣٩٢.

أَتَـيْتُكَ والعَـذْراءُ تَـبْكِي بِـرَنَّةٍ
وقَـد ذُهِـلَتْ أُمُّ الصَّـبِيِّ عـن الطِّـفْلِ
وأُخْتٌ وبِـنْتان وأُمٌّ كَـبِيرةٌ
وقَد كِدْتُ من فَقْري أُخالَطُ في عَـقْلي
وقَـد مَسَّـني ضُـرٌّ وعُـرْيٌ وفـاقَةٌ
ولَـيس لنـا مـالٌ يُـمِرُّ ولا يُـحْلي
ولَسـنا نَـرَى إلّا إِليكَ فِـرارَنـا
وأَيْـنَ مَـفَرُّ النّـاسِ إلّا إلى الرُّسْـلِ

قال: لمّا سمع النبيّ صلى الله عليه وآله كلامَه بكى بكاءاً شديداً، ثمّ قال لأصحابه:

«معاشر الناس، إنّ الله ساق إليكم ثواباً، وقاد إليكم أجراً، والجزاء من الله غرف في الجنّة تضاهي غرف إبراهيم الخليل عليه السلام، مَن منكم يواسي هذا الفقير»؟

قال: لم يُجِبه أحدٌ، وكان في ناحية المسجد عليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي ركعات تطوّعاً وكان قائماً، فأومأ بيده إلى الأعرابيّ، فدنا منه، فدفع الخاتَم من يده إليه وهو في صلاته، فأخذه الأعرابيّ وانصرف....

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله غشيه الوحي، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام ونادى: السلام عليك يا محمّد، ربّك يُقرِئك السلامَ، ويقول لك، اقرأ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّـهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ ٱللّـهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ ٱللّٰهِ هُمُ ٱلغالِبُونَ﴾[١].

فعند ذلك قام النبيّ قائماً، وقال: «معاشر المسلمين! أيّكم اليوم عمل خيراً حتّى جعله الله وليّ كل مؤمن ومؤمنة»؟

قالوا: يا رسول الله، ما فينا من عمل اليوم خيراً سوى ابن عمّك، عليّ بن أبي طالب،

---

١. المائدة (٥): ٥٥ ـ ٥٦.

فإنّه تصدّق على الأعرابيّ بخاتمه وهو في صلاته.

فقال النبيّ ﷺ: «وجبت الولايةُ لابن عمّي عليّ بن أبي طالب»، ثمّ قرأ عليهم الآية.

قال: فتصدّق الناس على الأعرابيّ ذلك اليوم بخمسمائة خاتم، فأخذها الأعرابي وولّى[١].

١٣٠. روى الشيخ أبو جعفر الصدوق [عن عليّ بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه)، عن محمّد بن عبيد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن جعفر بن أحمد، عن المفضّل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي][٢]، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، أنّه قال: صلّى بنا عليّ عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء مائة ألف رجل، فنزل نصرانيّ من صومعته، فقال: من عميد هذا الجيش؟ فقلنا: هذا، فأقبل إليه، فسلّم عليه فقال: يا سيّدي أنت نبّي؟ فقال: «لا، النبيّ سيدي قد مات»، قال: فأنت وصيّ نبيّ؟ قال: «نعم».

ثمّ قال له: «اجلس، كيف سألتَ عن هذا»؟ قال: إنّما بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو براثا، وقرأتُ في الكتب المنزلة أنّه لا يُصَلّي في هذا الموضع بهذا الجمع إلّا نبيّ، أو وصيّ نبي وقد جئتُ أُسلمُ، فأسلَمَ وخرج معنا إلى الكوفة.

فقال له عليّ عليه السلام: «فمن صلّى هاهنا»؟ قال صلّى عيسى بن مريم وأمّه، فقال له عليّ عليه السلام: «أفأُخبرك من صلّى هاهنا»؟ قال: نعم، قال: «الخليل عليه السلام»[٣].

---

١. الفضائل، ص ١٤٨ ـ ١٤٩؛ الروضة، ص ٢٨؛ عنهمافي بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ١٩٢ ـ ١٩٣ بتفاوت يسير. بعضه عنهما في مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٤١٤ و ج٧، ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩؛ بعضه في المناقب (ابن شهر آشوب)، ج ٣، ص٣؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٣٥، ص١٨٣؛ سعد السعود، ص ٩٦ ـ ٩٧، عنه وعن المستدرك لابن البطريق عن جابر في بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٢٠١.

٢. ذكرنا هذا الاسناد من مشيخة الفقيه حيث نصّ فيه بأنّ كل ما روى عن جابربن عبدالله الأنصاري كان بهذا الإسناد.

٣. الفقيه، ج ١، ص ٢٣٢؛ تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ٢٦٤؛ عنهما في وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥٤٩؛ ونقل عن

←

١٣١. في اليقين لابن طاووس: قال: وجدت بخط المحدّث الأخباري محمّد بن المشهدي بإسناده عن محمّدبن القاسم، عن أحمدبن محمّد، عن مشايخه، عن سليمان الأعمش، عن جابربن عبدالله الأنصاري، قال: حدَّثني أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: لمّا رجع أميرالمؤمنين، عليُّبن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثا وكان بها راهب فيقلايته[1]، وكان اسمه الحباب، فلمّا سمع الراهب الصيحةَ والعسكرَ أشرفَ من قلايته إلى الأرض، فنظر إلى عسكر أميرالمؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك، ونزل مبادراً، فقال: من هذا؟ ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أميرالمؤمنين عليه السلام وقد رجع من قتال أهل النهروان، فجاء الحباب مبادراً يتخطّى الناس حتى وقفَ على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: السلام عليك ياأميرالمؤمنين حقّاً حقّاً.

فقال له: «وما علمك بأنّي أمير المؤمنين حقّاً حقّا»؟ قال له: بذلك أخبَرنا علماؤُنا وأحبارُنا، فقال له: «يا حباب»، فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟ فقال: «أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له الحباب: مُدَّ يَدك لأُبايعَك، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّك عليَّ بن أبي طالبِ وصيُّه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «وأين تأوي»؟ فقال: أكون في قلاية لي هاهنا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «بعد يومك هذا لا تَسكن فيها، ولكن ابنِ ههنا مسجداً، وسمِّه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثا، فسَمّي المسجدَ ببراثا باسم الباني له.

ثمّ قال: «ومن أين تشرب يا حباب»؟ فقال: يا أمير المؤمنين، من دجلةَ ههنا، قال: «فلِمَ لا تحفرُ ههنا عيناً أو بئراً»؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، كلّما حَفَرنا بئراً وجَدناها مالحةً غيرَ عذبةٍ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «احفِر ههنا بئراً»، فحفر فخرجَت عليهم صخرةٌ لم يَستطيعوا قلعَها، فَقلَعها أمير المؤمنين عليه السلام، فانقلعت عن عين

← التهذيب في بحارالأنوار، ج ٣٣، ص ٤٣٨ ـ ٤٣٩؛ ونقل عن الفقيه في بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨؛ الذكرى الشيعة، ص ١٥٤، وعنه في بحارالانوار، ج ٩٩، ص ٣٠.

١. القلاية: معرّب كلادة من بيوت عبادة النصارى.

أحلى من الشهد وألذّ من الزبد.

فقال له: «يا حباب، يكونِ شربُك من هذه العين، أما إنّه يا حباب ستُبنىٰ إلى جنب مسجدِك هذا مدينةٌ، وتكثرُ الجبابرةُ فيها، ويَعظمُ البلاءُ حتى أنّه ليُركَبُ فيها كلَّ ليلةِ جمعةٍ سبعون ألف فرجٍ حرامٍ، فإذا عَظمَ بلاؤهم سَدّوا على مسجدِك بقنطرةٍ، ثمّ وابنِه مرّتين، ثمّ وابنِه لا يَهدِمُه إلّا كافرٌ، فإذا فعلوا ذلك منعوا الحجَّ ثلاثَ سنين، واحترقت خضراءهم، وسَلّطَ اللهُ عليهم رجلاً من أهلِ السفح لا يدخل بلداً إلّا أهلَكه وأهلَك أهلَه، ثمّ ليعد عليهم مرّة أخرى، ثمّ يأخذهم القحطُ والغلاءُ ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد، ثمّ يعود عليهم، ثمّ يدخل البصرة فلا يَدَع فيها قائمةً إلّا سَخَطها وأهلَكها وأهلَك أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبنى فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك أهل البصرة، ثمّ يدخل مدينةً بناها الحجّاج يقال لها: واسط، فيفعل مثل ذلك، ثمّ يتوجّه نحو بغداد، فيدخلها عفواً، ثمّ يلتجئ الناس إلى الكوفة، ولا يكون بلد من الكوفة إلّا تشوش له الأمر.

ثمّ يخرج هو والذي أَدخلَه بغدادَ نحو قبري ليَنبِشَه فيتلقّاهما السفياني فيهزمهما. ثمّ يَقتلُهما، ويتوجّه جيش نحو الكوفة فيَستَعبد بعضَ أهلِها، ويجيء رجل من أهل الكوفة فيُلجِئهم إلى سور، فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة، فلا يَدعَون أحداً إلّا قتلوه، وإنّ الرجل منهم ليمرّ بالدرّة المطروحة العظيمة فلا يتعرّض لها، ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حباب، يتوقّع بعدها هيهات هيهات أمور عظام، وفتنٌ كقطع الليل المظلم، فاحفظ عنّي ما أقول لك يا حباب»[1].

١٣٢. روى ابن شهر آشوب عن فضائل أحمد، عن جابر الأنصاري: كنّا مع النبيﷺ عند امرأة من الأنصار، فصنعت له طعاماً، فقال النبيﷺ: «يدخل عليكم رجل من أهل الجنّة»، فرأيتُ النبيّ يُدخِل رأسَه تحت الوادي، ويقول: «اللّهمّ، إن شئت

---

١. اليقين في امرة أمير المؤمنين، ص ٤٢١ ـ ٤٢٣، عنه في بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢١٧ ـ ٢١٩ و ج ٩٩، ص ٢٦.

فحوِّله عليّاً»، فدخل عليّ عليه السلام، فهنّأه[١].

١٣٣. في تفسير فرات الكوفي، قال: حدّثنا أبو القاسم الحسني: معنعناً عن جابر بن عبدالله الأنصاري (رضي الله عنه) قال: تذاكر أصحابنا الجنّة عند النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنَّ أوّل أهل الجنّة دخولاً عليّ بن أبي طالب».

قال: فقال أبو دجانة الأنصاريّ (رضي الله عنه): يا رسول الله، أليس أخبرتَنا «أنَّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك»؟

قال: «بلى يا أبا دجانة، أما علمتَ أنّ لله لواءً من نور وعموده من ياقوت مكتوب على ذلك اللّواء: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، آل محمّد خير البريّة، وصاحب اللّواء أمام القوم».

قال: فسرّ بذلك عليٌّ عليه السلام فقال: «الحمد لله ـ يا رسول الله ـ الّذي أكرمنا وشرّفنا بك».

قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «ابشر يا عليّ، ما من عبد يحبّك وينتحل مودّتك إلّا بعثه الله يوم القيامة معنا»، ثمّ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية: «﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾»[٢و٣].

١٣٤. في تفسير فرات الكوفي عن أحمد بن عيسى بن هارون، معنعناً عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ (رضي الله عنه) قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليٌّ عليه السلام،

---

١. المناقب، ج ٢، ص ٢٢١؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٢٩٩؛ فضائل الصحابة (لابن حنبل)، ج ١، ص ٢٠٩؛ رواه ابن كثير عن مسند ابن حنبل وعن كشف الأستار للبزار مع زيادة في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٢١.

٢. القمر (٥٤): ٥٤ ـ ٥٥.

٣. تفسير فرات الكوفي: ٤٥٦؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٨، ص ٥ و ج ٣٩، ص ٢١٨؛ وبعضه في ج ٧، ص ٢٠٩ و٢١٢؛ تأويل الآيات، ج ٢، ص ٦٢٩ ـ ٦٣٠؛ وعن كتاب تفضيل الأئمة على الأنبياء عن تفسير ماهيار في بحار الانوار، ج ٢٦، ص ٣١٨؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٢٢٩؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٢١٤؛ كشف الغمة، ج ١، ص ٣٢١؛ عنه وعن تأويل الآيات في بحارالأنوار، ج ٣٦، ص ٦٤؛ المحتضر (لحسن بن سليمان)، ص ٩٧ ـ ٩٨، وعنه في بحارالأنوار، ج ٢٧، ص ١٣٠.

فلمّا نظر إليه النبيﷺ قال: «الحمد لله ربِّ العالمين لا شريك له»، قال: قلنا: صدقت يا رسول الله، الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له، قد ظننّا أنّك لم تقلها إلّا بعجب من شيء رأيته.

قال: «نعم، لمّا رأيت عليّاً مقبلاً ذكرتُ حديثاً حدّثني حبيبي جبرئيلؑ قال: قال: إنّي سألت الله أن تجتمع الأمّة عليه، فأبى عليه إلّا أن يبلو بعضهم ببعض حتّى يميّز الخبيث من الطيّب، وأنزل عليّ بذلك كتاباً ﴿الٓمٓ ❊ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ❊ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلكاذِبِينَ﴾[1].

أما إنّه قد عوّضه مكانه بسبع خصال: يلي ستر عورتك، ويقضي دينك وعداتك، وهو معك على عقر حوضك، وهو مشكاة لك يوم القيامة، ولن يرجع كافراً بعد إيمان، ولا زانٍ بعد إحصان، فكم من ضرس قاطع له في الإسلام مع القدم في الإسلام، والعلم بكلام الله، والفقه في دين الله مع الصهر، والقرابة والنجدة في الحرب، وبذل الماعون، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والولاية لوليّي، والعداوة لعدوّي، بشّره يا محمّد بذلك»[2].

١٣٥. في تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عماد البربريّ، عن محمّد بن يحيى ـ و لقب ابنه داهر ـ الرازيّ، عن عبدالله بن عبدالقدّوس، عن الأعمش، عن موسى بن المسيّب، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ (رضي الله عنه) قال: بَعثَ رسولُ اللهﷺ الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني وليعة، قال: وكانت بينه وبينهم شحناء في الجاهليّة، قال: فلمّا بلغ إلى بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه، قال: فخشي القوم، فرجع إلى النبيّﷺ، فقال: يا رسول

١. العنكبوت (٢٩): ١ ـ ٣.

٢. تفسير فرات الكوفي، ص ٣١٧، عنه في بحار الأنوار، ج ٢٨، ص ٧٦ و ج ٣٦، ص ١٨٢.

الله إنّ بني وليعة أرادوا قتلي، ومنعوني الصدقة، فلمّا بلغ بني وليعة الذي قال لهم الوليد بن عقبة عند رسول الله صلى الله عليه وآله أتوا رسولَ الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، لقد كذب الوليد ولكن كان بيننا وبينه شحناء في الجاهليّة، فخشينا أن يعاقبنا بالذي بيننا وبينه.

قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لتنتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنَّ إليكم رجلاً عندي كنفسي يقتل مقاتليكم، ويسبى ذراريكم، هو هذا حيث ترون»، ثمّ ضرب بيده على كتف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنزل الله في الوليد هذه الآية: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلىٰ ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ﴾[١و٢].

١٣٦. روى شرف الدين النجفي عن محمّد بن العبّاس (رحمه الله)، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) قال: «لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمّ، قال قوم: ما يألو برفع ضبع ابن عمّه، فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ﴾[٣و٤].

١٣٧. روى شرف الدين النجفي عن محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد مولى بني هاشم، عن جعفر بن عنبسة، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن بكر، عن عبدالله ابن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله قال: «قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بضبع عليّ ابن أبي طالب عليه السلام حتّى رئي بياض إبطيه، وقال له: إنَّ الله ابتدأني فيك بسبع خصال.

قال جابر: فقلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، وما السبع التي ابتدأك الله بهنَّ؟

١. الحجرات (٤٩): ٦.

٢. تفسير فرات الكوفي، ص ٤٢٧؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٨٥؛ كشف الغمة، ج ١، ص ١٥٨، وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١٣.

٣. محمّد صلى الله عليه وآله (٤٧): ٢٩.

٤. تأويل الآيات، ج ٢، ص ٥٩٠؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٣٨٦؛ وتفسير البرهان، ج ٤، ص ١٨٨.

قال: أنا أوَّل من يخرج من قبره وعليّ معي، وأنا أوَّل من يجوز عـلى الصـراط وعليّ معي، وأنا أوَّل من يقرع باب الجنّة وعليّ معي، وأنا أوّل من يسكـن عـلّيّين وعليّ معي، وأنا أوَّل من تزوّج من الحور العين وعليّ معي، وأنا أوّل من يسقى من الرحيق المختوم الّذي ختامه مسك وعليٌّ معي»[1].

١٣٨. شرف الدين النجفي روى بحذف الأسانيد عن جابر بن عبدالله (رضـي الله عنه) قال: رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة، فتبعتُه من ورائه حتّى إذا صار إلى جبّانة اليهود فوقف في وسطها، نادى: «يا يهود يا يهود»، فأجابوه من جوف القبور: لبّيك لبّيك مطلاع ـ يعنون بذلك يا سيّدنا ـ فقال: «كـيف ترون العذاب»؟ فقالوا: بعصياننا لك كهارون، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة، ثمّ صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن، فوقعتُ مغشيّاً على وجهي من هول ما رأيتُ.

فلمّا أفقت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء على رأسه إكليل من الجوهر، وعليه حلل خضر وصفر، ووجهه كدائرة القمر، فقلت: يا سيّدي هذا مُلك عظيم، قال: «نعم، يا جابر، إنّ ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود، وسلطاننا أعظم من سلطانه».

ثمَّ رجع ودخلنا الكوفة، ودخلت خلفه إلى المسجد، فجعل يخطو خطوات وهـو يقول: «لا والله، لا فعلت، لا والله، لا كان ذلك أبداً»، فقلت: يا مولاي لمن تكـلّم؟ ولمن تخاطب وليس أرى أحداً؟ فقال عليه السلام: «يا جابر، كشف لي عن برهوت، فرأيت شبيويه وحبتر يعذّبان في جوف تـابوت فـي بـرهوت، فـنادياني: يـا أبـا الحسـن يا أميرالمؤمنين ردّنا إلى الدّنيا نقرُّ بفضلك، ونقّر بولايتك، فقلت: «لا والله، لا فعلت، لا والله، لا كان ذلك أبداً».

---

١. تأويل الآيات، ج ٢، ص ٧٧٧؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٢٣٠؛ و تفسير البرهان، ج ٤، ص ٤٤٠.

ثمّ تلا هذه الآية «﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾[١]، يا جابر، وما من أحد خالف وصيّ نبيّ إلّا حشره الله أعمى يتكبكب في عرصات القيامة»[٢].

١٣٩. روى الإربلي في كشف الغمة عن مناقب الخوارزمي، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله لمّا خلق السماوات والأرض دعاهنّ فأجبنَه، فعرض عليهنّ نبوّتي وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقَبِلتاهما، ثمّ خلق الله الخلق وفوّض إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقيّ من شقي بنا، نحن المحِلّون لحلاله، والمحرِّمون لحرامه»[٣].

١٤٠. روى الإربلي في كشف الغمة عن مناقب الخوارزمي، عن جابر،قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا وعليّ من شجرة واحدة، والنّاس من أشجار شتّى»[٤].

١٤١. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثني محمّد بن المظفّر بن نفيس المصري (رحمه الله)، قال: حدّثني أبو إسحاق، إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن أخي سيّاب العطّار الكوفي (رضي الله عنه) بالكوفة، قال: حدّثنا أحمد بن الهذيل أبو العباس الهمداني، قال: حدّثنا أبو نصر الفتح بن قرّة السمرقندي، قال: حدّثنا محمّد بن خلف المروزي، قال: حدّثنا يوسف بن إبراهيم، قال: حدّثنا ابن لهيعة عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال: «قال أبو أيّوب الأنصاري: أعرِضوا حبَّ عليّ على أولادِكم، فمن أحبَّه فهو منكم، ومن لم‌يُحبَّه فاسألوا أمّه من أين جاءت به، فإنّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن

---

١. الأنعام(٦): ٢٨.

٢. تأويل الآيات، ج ١، ص ١٦٣؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ و ج ٢٧، ص ٣٠٦، و البرهان، ج ١، ص ٥٢٢.

٣. كشف الغمة، ج ١، ص ٢٩١ـ٢٩٢؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ١٧، ص ١٣ و ج ٢٥، ص ٣٣٩؛ المحتضر، ص ١٠٥ ـ ١٠٦؛ المناقب (للخوارزمي)، ص ٨٠، عنهما في بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢٨٤.

٤. كشف الغمة، ج ١، ص ٢٩٥ و٣١٦؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ١٨٠ و ج ٣٨، ص ٣٠٩؛ المناقب (للخوارزمي)، ص ٨٧؛ رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٤٧، ح ١٨١ و ١٨٢.

أبي طالب: لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق أو ولد زنية، أو حملته أمّه وهي طامث»[١].

١٤٢. روى رضي الدين، عليّ بن طاووس عن كتاب إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عبّاد بن يعقوب، عن الحكم بن زهير، عن جابر، قال: كان رسول الله ﷺ قاعداً مع أصحابه، فرأى عليّاً، فقال: «هذا أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وأمير الغرّ المحجّلين»، فجلس بين النبيّ ﷺ وبين عائشة، فقالت: يابن أبي طالب ما وجدتَ مقعداً غير فخذي؟ فضربها رسول الله ﷺ بيده من خلفِها ثمّ قال: «لا تؤذيني في حبيبي؛ فإنّه لا يبغضه إلّا ثلاثة: لزنية، أو منافق، أو من حملته أُمّه في بعض حيضها»[٢].

١٤٣. روى رضي الدين، عليّ بن طاووس عن كتاب رتبة أبي طالب من قريش ومراتب ولده من بني هاشم تصنيف أبي الحسن النسّابة، عن عمران بن عبد الرحيم، قال: حدّثنا إسحاق بن بشر، قال: حدّثنا كادح بن رحمة، قال: حدّثنا عبد الله بن لهيعة عن عبدالرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابربن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «أنت إمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين»[٣].

١٤٤. قال شيخ الطائفة، محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أبو عبدالله، جعفر بن محمّد الحسني قال: حدّثنا أحمد بن عبد المنعم، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد الفزاري عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر.

قال: وحدّثني جعفر بن محمّد الحسني، قال: حدّثنا أحمد بن عبد المنعم، قال:

---

١. علل الشرائع، ص ١٤٥؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٣٠١ و ج ٧٨، ص ١٠٤؛ وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٥٦٩.

٢. اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٤٣؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ١٥٥؛ مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ١٩.

٣. اليقين في امرة أمير المؤمنين، ص ٤٨٤، عنه في بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٢٤، ولم يذكر في سنده «كادح بن رحمة».

حدّثنا عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الانصاري، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: ألا أبشّرك؟ ألا أمنحك؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: فإنّي خلقتُ أنا وأنت من طينةٍ واحدةٍ، ففَضَلَت منها فضلةٌ فخلق منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأمّهاتهم إلّا شيعتك، فإنّهم يُدعَون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم»[١].

١٤٥. قال أبو جعفر، محمّد بن الحسن الصفّار: حدّثنا أحمد بن محمّد ـ أو غيره ـ عن الحسن بن محبوب، عن حنّان، عن سديف المكّي، قال: سمعتُ محمّد بن عليّ عليه السلام يقول: قال: «حدّثني جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ربّي مثّل لي أمّتي في الطين، وعلّمني أسماء الأنبياء كما علّم آدم الأسماء كلّها، فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرتُ لعليّ وشيعته»[٢].

١٤٦. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أبو محمّد عمّار بن الحسين (رضي الله عنه) قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن عصمة، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الطبري بمكّة، قال: حدّثنا الحسن بن الليث الرّازي عن شيبان بن فرّوخ الأبلي عن همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كنت ذات يوم عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال: «ألا أبشّرك يا أبا الحسن»؟ قال: «بلى يا رسول الله».

١. الأمالي والمجالس، ص ٧٩، وفي ص ٤٥٦ رواه بسند آخر؛ الأمالي (للمفيد)، ص ٣١١؛ عنهما في بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ١٥٠؛ بشارة المصطفى، ص ١٤ ـ ١٥ و٩٦؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٦٤، ص ١٢٦؛ عن الأمالي للطوسي في بحار الانوار، ج ٧، ص ٢٣٨ و ج ٣٥. ص ٢٥؛ الإرشاد (للمفيد)، ج ١، ص ٤٤؛ عنه في بحار الانوار، ج ٢٧، ص ١٥٥؛ إعلام الورى، ص ١٦٥؛ عنه في بحار الانوار، ج ٣٨، ص ١٨٩.

٢. بصائر الدرجات، ص ٨٦، عنه في بحار الأنوار، ج ١٧، ص ١٥٤.

قال: «هذا جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى شيعتك ومحبّيك سبعَ خصالٍ: الرفقَ عند الموتِ، والأنسَ عند الوحشةِ، والنورَ عند الظّلمةِ، والأمنَ عند الفزعِ، والقسطَ عند الميزانِ، والجوازَ على الصراطِ، ودخولَ الجنّةِ قبلَ الناس، نورُهم يَسعى بين أيديهم وبأيمانهم»[١].

١٤٧. روى شيخ الطائفة الطوسي عن الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد عليه‌السلام بإسناده عن الباقر عليه‌السلام، عن جابر: «قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام: سمعتُ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: إذا حُشِر الناسُ يوم‌القيامة نادى منادٍ: يا رسول الله، إنّ الله جلّ اسمه قد أمكنَك من مجازاتِ محبّيك ومحبّي أهل بيتك، الموالينَ لهم فيك، والمعادينَ لهم فيك، فكافِئهم بما شئت، فأقول: يا ربّ الجنة، فأنادىٰ: فولِّهم منها حيث شئتَ، فذلك المقام المحمود الذي وُعِدَت به»[٢].

١٤٨. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، عن عمر التمّار، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن هلقام، قال: حدّثنا شعبة عن الأعمش وعبيد بن إبراهيم، عن عطيّة العوفي، قال: سألتُ جابرَ بن عبدالله عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فقال: ذاك خير البشر[٣].

١٤٩. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمّد السندي، عن عليّ بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي‌الزبير المكّي، قال: رأيت جابراً متوكّئاً على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم، وهو يقول: عليّ خير البشر، فمن أبى فقد كفر، يا معشر الأنصار، أدّبوا أولادَكم على حبِّ عليّ،

١. الخصال، ص ٤٠٢ و ٤١٣، عنه في بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١١؛ أعلام الدين (للديلمي مرسلاً عن جابر)، ص ٤٥١، وعنه في بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ١٦٢.

٢. الأمالي والمجالس، ص ٢٩٨، عنه في بحار الأنوار، ج ٨، ص ٣٩ و ج ٦٥، ص ١١٧.

٣. الأمالي والمجالس، ص ٣٣٥؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٥ وفي ص ١٢ بهذا المعنى عن كتاب اليقين روايات عديدة.

فمن أبى، فانظروا في شأن أمّه[1].

١٥٠. روى الشيخ المفيد عن أبي عبيدالله المرزباني، عن أبي الفضل، عبدالله بن محمّد الطوسي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن عليّ بن حكيم الأودي، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: سُئِلَ جابر بن عبدالله الأنصاري ـ وقد سقط حاجباه على عينيه ـ فقيل له: أخبِرْنا عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: فَرفعَ حاجبيه بيديه ثمّ قال: ذاك خير البريّة، لا يُبغِضه إلّا منافقٌ، ولا يشكّ فيه إلاّ كافر[2].

١٥١. قال الشيخ المفيد: حدّثنا أبو القاسم، جعفر بن محمّد القمّي، قال: حدّثنا أبو عليّ، محمّد بن همام بن سهيل الإسكافي، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا محمّد بن نعمة السلولي، قال: حدّثنا عبدالله بن القاسم عن عبدالله بن جبلّة، عن أبيه، قال: سمعتُ جابرَ بن عبدالله بن حرام الأنصاري يقول: كنّا عند رسولِ الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جماعةٌ من الأنصار، فقال لنا: «يا معشر الأنصار، بوروا[3] أولادَكم بحبِّ عليّ بن أبي طالب، فمن أحبَّه فاعلموا أنّه لرشدة، ومن أبغَضَه فاعلموا أنّه لغيّة»[4و5].

---

١. الأمالي (للصدوق)، ص ١٣٥ ـ ١٣٦؛ علل الشرايع، ص ١٤٢؛ الفقيه، ج ٣، ص٤٩٣؛ وعن الأوّلين في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٣٠٠؛ وعن الامالي في بحار الانوار،: ج ٣٨، ص٦؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص٦٧، وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص٧.

٢. الأمالي (للمفيد)، ص ٦١ ـ ٦٢؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٢٦٥؛ و مستدرك الوسائل، ج ١٨، ص ١٨٢.

أقول: قال المفيد في الإرشاد، ج ١، ص٣٨ ـ ٣٩: و في قول جابر بن عبد الله الأنصاري وقد سئل عن أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: ذاك خير البشر لا يشكّ فيه إلّا كافر... وقد أسند ذلك جابر في رواية جاءت بأسانيد متّصلة معروفة عند أهل النقل. والأدلّة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله متناصرة، لو قصدنا إلى إثباتها لأفردنا لها كتاباً. رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٤٧ بطريقه عن جابر.

(٣) البور: الاختبار.

٤. غيّة: زنية.

٥. الإرشاد، ج ١، ص ٤٥، وعنه في بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ١٥٦.

١٥٢. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا محمّدبن عليّ ما جيلويه، قال: حدّثنا أبي عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدي، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، قال: سُئِلَ جابرٌ بن عبدالله الأنصاري عن عليّ بن أبي طالب، فقال: ذاك خير خلق الله من الأوّلين والآخرين ما خلا النبيّين والمرسلين، إنّ الله عزّوجلّ لم يخلق خلقاً بعد النبيّين والمرسلين أكرمَ عليه من عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده بعده.

قلت: فما تقول فيمن يُبغِضه ويَنتَقِصه؟ فقال: لا يُبغِضه إلّا كافر، ولا يَنتَقِصه إلّا منافق، قلت: فما تقول فيمن يتولاّه ويتولّى الأئمّة من ولده بعدَه؟ فقال: إنّ شيعة عليّ والأئمّة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة.

ثمّ قال: ما ترون لو أنّ رجلاً خَرجَ يدعو الناس إلى ضلالةٍ، من كان أقربُ الناس منه؟ قالوا: شيعته وأنصاره، قال: فلو أنّ رجلاً خَرجَ يدعو الناس إلى هدىً، من كان أقربُ الناس منه؟ قالوا: شيعتُه وأنصارُه، قال: فكذلك عليّ بن أبي طالب، بيده لواءُ الحمد يومَ القيامة أقربُ الناس منه شيعتُه وأنصارُه[1].

١٥٣. روى رضي الدين عليّ بن طاووس عن كتاب الأربعين لمحمّد بن أبي الفوارس؛ عن محمّد بن أبي مسلم الرازيّ، يرفعه إلى محمّد بن عليّ الباقر، أنّه قال: «سُئِل جابرٌ بن عبدالله الأنصاريّ عن عليّ، فقال: ذاك واللهِ أمير المؤمنين، ومحنة المنافقين، وبوار سيفه على القاسطين والناكثين والمارقين، سمعتُ من رسولِ الله بأُذنَيّ هاتين يقول وإلّا فصمّتا: عليٌّ بعدي خير البشر، من أبى فقد كفر»[2].

---

١. الأمالي (للصّدوق)، ص ٥٨٦؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٩٢ و ج ٦٥، ص ١٠، وفي بشارة المصطفى، ص ١٧٩ ـ ١٨٠ بإسناده عن الصدوق.

٢. اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٧٠؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٣٠٨؛ الفضائل، ص ١٦٢؛ الروضة، ص ٣٦؛ عنهما في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١٥؛ وفي فردوس الأخبار، ج ٣، ص ٦٢ عن جابر، عنه: عليّ خير البشر، من شكّ فقد كفر»، وفي رواية: «من أبى فقد كفر». بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٧٧.

١٥٤. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثني إبراهيم بن رجاء الجحدري، قال: حدّثنا وكيع بن الجراح عن شريك بن عبدالله، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من فضّل أحداً من أصحابي على عليّ فقد كفر»[1].

١٥٥. روى ابن شهر آشوب مرسلاً عن الأعمش، عن عطيّة، عن الخدري، وروى الخطيب عن جابر أنّه لمّا نزلت هذه الآية [أي ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.[2]] قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «عليّ خير البريّة».

وفي رواية جابر: كان أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل عليّ، قالوا: جاء خير البريّة.

البلاذري في التاريخ، قال عطيّة: قلنا لجابر بن عبدالله: أخبرنا عن عليّ عليه السلام قال: كان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

١٥٦. روى شرف الدين النجفي عن محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد الورّاق، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي عبدالله، عن مصعب بن سلام، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبدالله رحمه الله، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله في

---

١. الأمالي (للصّدوق)، ص ٧٧١؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١٤، ومستدرك الوسائل، ج ١٨، ص ١٨٣.

٢. البيّنة (٩٨): ٧.

٣. المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٦٩؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٩، رواه البلاذري في أنساب الأشراف، ج ٢، ص ١١٣.

أقول: اعلم أنّ الشيخ جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي من مشايخ القرن الرابع ومعاصر الشيخ الصدوق عمل رسالة سمّاها نوادر الأثر في عليّ خير البشر وأورد فيها روايات كثيرة من طرق جابر وحذيفة وعائشة عن النبيّ صلى الله عليه وآله في أنّ عليّاً خير البشر. وقد طبع هذه الرسالة في مجموعة من رسالات هذا الشيخ مرّة في طهران في مكتبة الكتابچي بتصحيح العلاّمة الشعراني، ومرّة في مشهد الرضا عليه السلام في منشورات الروضة الرضويّة المقدّسة. والعلامة المجلسي أورد رواياتٍ كثيرة بهذا المعنى في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١ ـ ٢٦.

مرضه الّذي قُبِضَ فيه لفاطمةَ عليها السلام: يا بنيّةَ، بأبي أنت وأمّي أرسلي إلى بَعلِكِ فادعيهِ إليَّ، فقالت فاطمة للحسن عليه السلام: انطلِق إلى أبيكَ فقُل له: إنَّ جدّي يدعوك، فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأَقبَلَ أميرُ المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على رسولِ الله صلى الله عليه وآله وفاطمةُ عنده وهي تقول: واكرباه لكربك يا أبتاه!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا كرب على أبيك بعد اليوم، يا فاطمة، إنَّ النبيَّ لا يُشَقُّ عليه الجيبُ، ولا يُخمَشُ عليه الوجهُ، ولا يُدعى عليه بالويلِ، ولكن قولي كما قال أبوكِ على إبراهيم: تَدمعُ العينُ، وقد يُوجعَ القلبُ، ولا نقول ما يُسخِطُ الربَّ، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون، ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً[1].

ثمَّ قال: ياعليّ، أدنُ منّي فدنا منه، فقال: أدخِل أُذنَك في فمي، ففعل، فقال: يا أخي، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[2]؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أنت وشيعتك، تجيؤون غرّاً محجّلين، شباعاً مرويّين، ألم تسمع قول الله عزّوجلَّ في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾[3]؟

قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك وشيعتهم يجيؤون يوم القيامة مسودَّة وجوههم، ظماء مظمئين، أشقياء معذَّبين، كفّاراً منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوِّك وشيعتهم»[4].

١٥٧. روى ابن شهر آشوب عن كتاب ابن مردويه بالإسناد عن محمّد بن عبدالله

---

١. وحيث إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان خاتم النبيين ما عاش إبراهيم بل توفّي في أوان الرضاع.

٢. البيّنة (٩٨):٧.

٣. البيّنة (٩٨): ٦.

٤. تأويل الآيات، ج ٢، ص ٨٣٢؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٢٤، ص٢٦٣ و ج ٦٥، ص ٥٤؛ و في تفسير فرات الكوفي، ص ٥٨٦؛ قال فرات: حدّثني عبيد بن كثير، معنعناً عن جابر بن عبد الله الأنصاري... مثله. المحتضر، ص ١٢٦ عن تفسير محمّد بن العباس بن مروان في عنهما بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٤٥٨، عن تفسير فرات الكوفي في مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٤٥١.

الأنصاريّ وجابر الأنصاري؛ وفي الفضائل عن أبي المظفّر بإسناده عن جابر الأنصاري؛ وفي الخصائص للنطنزي بإسناده عن جابر، كلّهم عن عمر بن الخطّاب، قال: كنت أجفو عليّاً، فلقيني رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّك آذيتَني يا عمر، فقلت: أعوذُ بالله ممّن آذى رسوله، قال: إنّك قد آذيتَ عليّاً، ومن آذى عليّاً فقد آذاني»[1].

١٥٨. قال ابن شهر آشوب: حديث سدّ الأبواب رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابة منهم: زيد بن أرقم، وسعدبن أبي وقّاص، وأبو سعيد الخدري، وأمّ سلمة، وأبو رافع، وأبو الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ، وأبو حازم عن ابن عبّاس، والعلاء عن ابن عمر، وشعبة عن زيد بن عليّ، عن أخيه الباقر عليه السلام، عن جابر، وعليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قد تداخلت الروايات بعضها في بعض «أنّه لمّا قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حوالي مسجده بيوتاً فيها أبواب شارعة في المسجد، ونام بعضهم في المسجد، فأرسل النبيّ صلى الله عليه وآله معاذ بن جبل، فنادى: إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله يأمركم أن تسدّوا أبوابكم إلّا باب عليّ، فأطاعوه إلّا رجل»[2].

١٥٩. روى المحدّث النوري عن مجموعة الشهيد بخطّ الشّيخ شمس الدّين، محمّد ابن عليّ الجباعي، قال: قال السّيد تاج الدّين بن معيّة ـ ورفع إسناده إلى غوث السّينسي ـ قال: مرّ بنا جابر بن عبدالله الأنصاري في بعض أخطاره، فاستنزلناه، فنزل، فبات بنا وأصبح، فلمّا علمت أنّه أنس الرّاحة، قلت له: يا جابر، هلّا أخبرتَنا شيئاً من مكارم أخلاق أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: كنت أنا وقنبر وعليّ عليه السلام،

---

١. المناقب، ج ٣، ص ٢١٠ ـ ٢١١، عنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٣٣١.

٢. المناقب، ج ٢، ص ١٨٩ ـ ١٩٠؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٢٧؛ وفي تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٠٥؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٢٧ ـ ٢٨؛ وقال ابن شهر آشوب في المناقب، ج ٢، ص ١٩٤؛ عن جابر بن عبدالله: كنّا ننام في المسجد ومعنا عليّ عليه السلام فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «قوموا فلا تناموا في المسجد» فقمنا لنخرج فقال «أمّا أنت يا عليّ فنم فقد أذن لك».

وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٣٠؛ و مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٧٣، وقريب منه ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة، ج ١، ص ٣٨.

فبينا نحن قعود إذ هدف إلينا أعرابيّ، فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال عليّ عليه السلام: «عليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا أخا العرب».

فقال الأعرابيّ: يا أميرالمؤمنين، إنّ لي إليك حاجة قد رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك، فإن أذنتَ بقضائِها حمدنا الله وشكرناك، وإن لم تقضِها شكرنا الله وعذرناك.

فقال علي عليه السلام: «خطّ حاجتك على الأرض؛ فإنّي أرى أثر الفقر عليك بيّناً».

فكتب على الأرض: أنا فقير. فقال عليّ عليه السلام: «يا قنبر، أعطِه حُلّتي»، فأحضرها وأفرغها عليه، فأنشده:

كَسَوْتَني حُلَّةً تَبْلَى مَحاسِنُها
فَسَوفَ أَكْسُوكَ مِن حُسْنِ الثّنا حُلَلا
إِن نِلتَ حُسْنَ ثَناءٍ نِلتَ مَكْرُمَةً
وَلَسْتَ تَبْغِي بِما قَد نِلْتَهُ بَدَلا
إِنّ الثّناء لَيُحيي ذِكْرَ صاحِبِه
كالغَيْثِ يُحيي نَداهُ السَّهل والجَبَلا

قال: فلمّا سمع كلام الأعرابيّ، قال: «يا أخا العرب، أمّا إذا كان معك هذا فادنُ إلى هاهنا»، فلمّا دنا منه، قال: «أعطه يا قنبر من بيت مال المسلمين خمسين ديناراً».

قال جابر: فقلت: يا أمير المؤمنين، أمرته أن يخطّ بين يديك، فكتب أنا فقير، فأمرت له بحلّتك، فافرغتُ عليه، فأنشد أبياتاً فرفعتَ منزلتَه إليك، وأمرتَ له بخمسين ديناراً.

فقال عليّ عليه السلام: «نعم، يا جابر، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله، يقول: أنزلوا الناس منازلهم»[1].

١٦٠. قال شاذان بن جبرئيل: بالإسناد عن جابر، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «خرجت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله إلى صحراء المدينة، فلمّا صرنا في الحدائق بين النخل

---

١. مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ١٧٧.

صاحت نخلة بنخلة: هذا النبيّ المصطفى، وذا عليّ المرتضى، ثمَّ صاحت ثالثة برابعة: هذا موسى وذا هارون، ثمَّ صاحت خامسة بسادسة: هذا خاتم النبيّين وذا خاتم الوصيّين، فعند ذلك تبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا أبا الحسن أما سمعت؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: ما تسمّي هذا النخل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: نسمّيه الصيحانيَّ؛ لأنّهم صاحوا بفضلي وفضلك يا عليّ»[1].

١. الفضائل، ص ١٤٦؛ الروضة، ص ٢٧؛ عنهما في بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٤٨.

رواه المجلسي في بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ١٤٦ عن كتاب فضل أهل البيت عليهم السلام لابن مؤيّد الحموي، عن جابر قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله يوماً في بعض حيطان ويد عليّ في يده، فمررنا بنخل فصاح النخل ... الخ، خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى، ص ٤٦؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ٣٧٢، وعنه في بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٢٦٦.

باب في فضائلِ الزهراءِ وزواجِها مِن عليٍّ عليهما السلام

١٦١. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا محمّد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبوجعفر، محمّد بن جرير الطبري، قال: حدّثنا أبومحمّد، الحسن بن عبدالواحد الخزّاز، قال: حدّثني إسماعيل بن عليّ السدّي عن منيع بن الحجّاج، عن عيسىٰ بن موسىٰ، عن جعفر الأحمر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، قال: «سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمةُ علىٰ ناقةٍ من نوقِ الجنّةِ مدبَّجةَ الجنبين خطامُها من لؤلؤٍ رطبٍ، قوائمُها من الزمرّد الأخضرِ، ذَنَبُها من المسكِ الأذفرِ، عيناها ياقوتتانِ حمراوانِ، عليها قبّةٌ من نورٍ يُرىٰ ظاهرُها من باطنِها، وباطنُها من ظاهرِها، داخلُها عفوُ الله، وخارجُها رحمةُ الله، علىٰ رأسِها تاجٌ من نورٍ، للتاجِ سبعون ركناً، كلّ ركن مرصَّعٌ بالدرّ والياقوت، يُضيء كما يُضيء الكوكبُ الدرّي في أفقِ السماء، وعن يمينِها سبعون ألف ملك، وعن شمالِها سبعون ألف ملك، وجبرئيلُ آخذٌ بخطامِ الناقة ينادي بأعلى صوته: غُضّوا أبصارَكم حتّىٰ تَجوزَ فاطمةُ بنتُ محمّدٍ صلى الله عليه وآله.

فلا يبقىٰ يومئذ نبيٌّ ولا رسولٌ ولا صدّيقٌ ولا شهيدٌ إلّا غَضّوا أبصارَهم حتىٰ تَجوزَ فاطمةُ، فتسيرُ حتىٰ تُحاذي عرضَ ربّها جلّ جلاله، فتَزخُّ بنفسها عن ناقتِها وتقول:إلهي وسيّدي، أُحكم بيني وبين من ظَلَمني، اللّهمّ احكُم بيني وبين من قَتَلَ وَلَدي.

فإذا النداء من قبلِ الله جلّ جلاله: يا حبيبتي، ابنةَ حبيبي! سليني تُعْطيْ، واشفعي تُشَفَّعى، فوعزّتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم.

فتقول: إلهي وسيّدي! ذريّتي وشيعتي وشيعة ذرّيتي ومحبّي ومحبّي ذريّتي.

فإذا النداء من قبلِ الله جلّ جلاله: أين ذرّية فاطمة وشيعتها ومحبّوها ومحبّو ذرّيتها؟

فيقَبلون وقدأحاط بهم ملائكةُ الرحمة فتَقدّمَهم فاطمة عليها السلام حتى تُدخِلَهم الجنّةَ»[١].

١٦٢. قال أبوجعفر الصدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكري، قال: أخبَرنا محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة الكندي، قال: حدّثني أبي عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، عن جابر بن عبدالله، قال: «قيل: يا رسول الله، إنّك تلثم فاطمةَ وتَلزمُها وتُدنيها منك، وتَفعلُ بها ما لا تَفعلُه بأحدٍ من بناتِك؟

فقال: إنّ جبرئيل أتاني بتفّاحة من تفّاح الجنة، فأكلتها، فتحوّلت ماءً في صلبي، ثمّ واقعت خديجةَ فحملت بفاطمة فأنا أشمُّ منها رائحةَ الجنّة»[٢].

١٦٣. روى الإربلي عن كتاب لأبي إسحاق الثعلبي عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ فاطمة شعرة منّي، فمن آذىٰ شعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذىٰ الله، ومن آذىٰ الله لعنه الله ملء السماوات والأرض»[٣].

١٦٤. روى شرف الدين في تأويل الآيات عن محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن أحمد بن الحكم، عن محمّد بن يونس، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن الصادق، عن

---

١. الأمالي (للصدوق) ص ٦٩؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢١٩، ح ١؛ و العوالم، ج ١١، ص ٣٢٢، بشارة المصطفى، ص ١٨ ـ ١٩.

٢. علل الشرايع، ص ١٨٣؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٥؛ و العوالم، ج ١١، ص ٨، ح٢؛ دلائل الإمامة، ص١٤٦؛ نوادر المعجزات، ص ٩٩.

٣. كشف الغمة، ج ٢، ص ٤٦٧؛ عنه في بحارالأنوار، ج ٤٣، ص ٥٤، و العوالم، ج ١١، ص ٥٥.

أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبدالله، قال: «دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وهي تَطحنُ بالرحىٰ وعليها كساءٌ من أجلّةِ الإبل، فلمّا نظر إليها بكىٰ وقال لها: يا فاطمة، تَعَجّلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً، فأنزل الله عليه: ﴿وَلَـلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِـنَ الْأُولىٰ * وَلَسَوْفَ يُعْطِـيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ﴾[1و2].

١٦٥. في تفسير فرات الكوفي عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمّا تزوجّتُ خديجةَ عرجَ بي إلى السماء، فانطلق بي جبرئيل إلى شجرة طوبى يستظلّ بظلّها، فتناول جبرئيلِ من ثمرِها، فناولنيهِ فأكلتُه، فصارت نطفةً في صلبي، فواقعتُ خديجةَ فولدَت فاطمةَ، فإذا اشتقتُ إلى الجنّة شممتُها، ففاطمة حوراء إنسيّة»[3].

١٦٦. روى ابن شهر آشوب مرفوعاً عن جابر، قال: ما رأيت فاطمة تـمشي إلّا ذكرتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله تميل على جانبها الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة[4].

١٦٧. روى ثقة الإسلام الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي‌عبدالله، عن إسماعيل بن مهران، عن عبيد بن معاوية بن شريح، عن سيف بن عـميرة، عـن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: «خَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله يريدُ فاطمةَ عليها السلام وأنا معه، فلّما انتهيتُ إلى الباب وَضعَ يدَه عليه فدَفعَه ثمّ قال: السلام عليكم.

فقالت فاطمة: عليكَ السّلام يا رسول الله.

قال: أدخلُ؟

١. الضحى (٩٣): ٤ و ٥.

٢. تأويل الآيات، ج ٢، ص ٨١٠؛ عنه في بحار الأنوار، ج ١٦، ص ١٤٣؛ و البرهان، ج ٤، ص ٤٧٢، مقتل الحسين عليه السلام (للخوارزمي)، ج ١، ص ٦٤.

٣. تفسير فرات الكوفي، ص ٢١٦.

٤. المناقب، ج ٣، ص ٣٥٧؛ كشف الغمة، ج ١، ص ٤٦٣؛ وعنهما في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٦ و٥٣، و العوالم، ج ١١، ص ٢١.

قالت: ادخُل يا رسولَ الله.

قال: أَدخلُ أنا ومن معي؟

فقالت: يا رسولَ الله ليس عليَّ قناعٌ.

فقال: يا فاطمة، خذي فضل ملحفتك، فقنّعي به رأسك، ففعلت. ثمّ قال: السلام عليكم. فقالت فاطمة: وعليك السّلام يا رسول الله.

قال: أَدخلُ؟ قالت: نعم يا رسول الله.

قال: أنا ومن معي؟

قالت: ومن معك.

قال جابر: فَدخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ودَخلتُ وإذا وجهُ فاطمةَ عليها السلام أصفرُ كأنّه بطن جرادةٍ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مالي أرى وجهَكِ أصفرَ؟

قالت: يا رسولَ الله الجوع.

فقال صلى الله عليه وآله: اللّهم، مشبعَ الجوعةِ، ودافعَ الضيعةِ أشبعِ فاطمةَ بنتَ محمّد.

قال جابر: فواللهِ لنظرتُ إلى الدَّم ينحدر من قصاصِها حتّى عاد وجهُها أحمر فما جاعت بعد ذلك اليوم»[١].

١٦٨. روى أبو جعفر الصدوق عن الدقّاق، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن جعفر ابن أحمد، عن عبدالله بن الفضل، عن المفضّل بن عمر، عن جابر الجعفي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمةَ من عليّ عليه السلام أتاه ناس من قريش فقالوا: إنّك زوّجتَ عليّاً بمهرٍ خسيسٍ، فقال لهم: «ما أنا زوّجتُ عليّاً ولكنّ الله عزّوجلّ زوَّجَه ليلةَ أُسري بي عند سدرةِ المنتهى، أوحى الله عزّوجلّ إلى السدرة أن

١. الكافي، ج ٥، ص ٥٢٨ ـ ٥٢٩؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٦٢؛ و العوالم، ج ١١، ص ٩٦؛ ووسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١٥٨؛ مشكاة الأنوار، ص ١٩٥؛ وعنه في مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٦٨ و ج ١٤، ص ٢٨١.

انثري، فنَثَرت الدّرَ والجوهرَ على الحور العين، فهنّ يتهادينَه ويتفاخرَن به، ويَقلنَ: هذا من نثار فاطمةَ بنتِ محمّد صلى الله عليه وآله. فلّما كانت ليلةُ الزفاف أتى النبيّ صلى الله عليه وآله ببغلتِه الشهباء، وثنى عليها قطيفةً، وقال لفاطمة عليها السلام: اركبي، وأمر سلمان رضي الله عنه أن يقودَها والنبّيُ يسوقُها، فبينا هو في بعض الطريق إذ سمع النّبيّ صلى الله عليه وآله وجبةً فاذا هو بجبرئيل عليه السلام في سبعين ألفاً وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما أهبطَكم على الأرض؟ قالوا: جئنا نزفُّ فاطمةَ عليها السلام إلى زوجِها، وكبّر جبرئيل عليه السلام، وكبّر ميكائيل عليه السلام، وكبّرت الملائكة، وكبّر محمّد صلى الله عليه وآله، فوضع التكبير على العرائس من تلك الليلة»[1].

١٦٩. روى ابن شهر آشوب عن تاريخ الخطيب، وكتاب ابن مردويه، وابن المؤذّن وشيرويه الدّيلمي بأسانيدهم عن عليّ بن الجعد، عن ابن بسطام، عن شعبة بن الحجّاج، وعن علوان، عن شعبة، عن أبي حمزة الضبعيِّ، عن ابن عبّاس وجابر: أنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي زُفَّت فاطمةُ إلىٰ عليّ عليه السلام كان النبيُّ صلى الله عليه وآله أمامَها، وجبرئيلُ عن يمينِها وميكائيلُ عن يسارِها، وسبعون ألف ملك من خلفِها يسبّحون الله ويقدِّسونه حتّى طلع

---

١. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٠١؛ عنه في وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٦٣؛ وصدره في بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٩١.

أقول: رواه الشيخ الطوسي في الأمالي والمجالس، ص ٢٥٧ قال: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن، قال: حدّثنا موسى بن إبراهيم المروزي، قال: حدّثنا موسى بن جعفر عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام، عن جابر بن عبدالله قال: «لمّا زَوّجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمةَ عليها السلام ...» إلىٰ آخره مع تفاوت يسير.
وقال أبو جعفر الطبري في دلايل الإمامة، ص ١٠٠، ح ٣٠: حدّثني أبو المفضّل، محمّد بن عبدالله، قال: حدّثنا أبوالعباس، أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن، قال: حدّثنا موسى بن إبراهيم المروزي، قال: حدّثنا موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد، عن جدّه محمّد الباقر عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: «لمّا زوّج رسولُ الله فاطمةَ من عليّ عليهم السّلام أتاه أناس من قريش...» إلى آخر الحديث.

وعن الأمالي في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ١٠٤ و ج ١٠٠، ص ٢٧٤، و العوالم، ج ١١، ص ١٩٥؛ رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٥٦؛ مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٤٥٢؛ وعنه في بحار الانوار، ج ١٠٠، ص ٢٦٦؛ ومدينة المعاجز، ج ٢، ص ٣٤٦، وعنه في مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ١٩٦.

الفجر[١].

١٧٠. قال أبو جعفر الطبري الشيعي في دلائل الإمامة: حدّثني أبو الحسين، محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثني أبي، قال: أخبرني أبو الحسن، أحمد بن محمّد بن أبي العريب الضبّي، قال: حدّثنا محمّد بن زكريا بن دينار الغلابي، قال: حدّثنا شعيب بن واقد عن الليث، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن جابر، قال: «لمّا أراد رسولُ الله أن يُزَوِّجَ فاطمةَ عليّاً عليه السلام قال له: اُخرُج يا أبا الحسن إلى المسجد، فإنّي خارج في أثرك، ومُزَوِّجُكَ بحضرة الناس، وذاكرٌ من فضلك ما تَقرُّبه عينُك.

قال عليّ: فخرجتُ من عند رسولِ الله وأنا ممتلئ فرحاً وسروراً، فاستقبلني أبو بكر وعمر، فقالا: ما وراءك يا أبا الحسن؟ فقلتُ: يُزَوِّجُني رسولُ الله فاطمةَ، وأخبرني أنّ الله قد زَوَّجنيها، وهذا رسولُ الله خارجٌ في أثري ليَذكُرَ بحضرةِ الناس؛ ففَرِحا وسَرّا ودَخلا معي المسجدَ. قال عليّ عليه السلام: فواللهِ، ما توسّطناه حتى لحق بنا رسولُ الله وأنّ وجهه ليتهلل فرحاً وسروراً، فقال صلى الله عليه وآله: أين بلال؟

فأجاب: لبيك وسعديك يا رسولَ الله.

ثمّ قال: أين المقداد؟ فأجاب: لبّيك يا رسول الله.

ثمّ قال: أين سلمان؟ فأجاب: لبّيك يا رسول الله.

ثمّ قال: أين أبوذرّ؟ فأجاب: لبّيك يا رسول الله، فلمّا مثلوا بين يديه، قال: انطلِقوا بأجمعِكم، فقُوموا في جنبات المدينة، واجمَعوا المهاجرينَ والأنصارَ والمسلمينَ.

فانطلَقوا لأمرِ رسول الله صلى الله عليه وآله، وأقبلَ رسولُ الله، فجلس علىٰ أعلىٰ درجة من منبره، فلمّا حشد المسجد بأهلِه قام رسولُ الله صلى الله عليه وآله، فحَمدَ اللهَ وأثنىٰ عليه، وقال:

---

١. المناقب، ج ٣، ص ٣٥٤؛ وعنه بحارالأنوار، ج ٤٣، ص ١١٥؛ والعوالم، ج ١١، ص ١٥٣. تاريخ بغداد، ج ٥، ص٧.

الحمدُ لله الذي رَفَعَ السماء فبناها، وبَسطَ الأرضَ فدحاها، وأثبتَها بالجبال فأرساها، وأخرجَ منها ماءها ومرعاها، الذي تَعاظم عن صفات الواصفين، وتَجلّلَ عن تحبير لغات الناطقين، وجَعَل الجنّةَ ثوابَ المتّقين، والنارَ عقابَ الظالمين، وجَعَلني رحمةً للمؤمنين، ونقمةً على الكافرين.

عبادالله، إنّكم في دار أملٍ، بين حياةٍ وأجلٍ، وصحّةٍ وعللٍ، دارُ زوالٍ، وتقلّبِ أحوالٍ، جُعِلَتْ سبباً للارتحال، فرحم الله امرءاً قصّر من أمله، وجَدَّ في عمله، وأنفق الفضلَ من ماله، وأمسَكَ الفضلَ من قوتِه، فقدّمَه ليوم فاقتِه، يوم تَحشر فيه الأمواتُ، وتَخشعُ فيه الأصواتُ، وتُنكَر الأولادُ والأمّهاتُ، ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكارىٰ وَما هُمْ بِسُكارىٰ﴾[1].

﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللّٰهُ دِينَهُمُ ٱلحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللّٰهَ هُوَ ٱلْحَقُّ المُبِينُ﴾[2].

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[3].

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[4].

ليومٍ تَبطلُ فيه الأنسابُ، وتُقطَعُ الأسبابُ، ويُشتَدُّ فيه علىٰ المجرمين الحسابُ، ويُدفَعون إلىٰ العذاب، فمن زُحزِحَ عن النار وأُدخِلَ الجنّةَ فقد فاز، وما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور.

أيّها الناس، إنّما الأنبياء حُججُ الله في أرضِه، الناطقون بكتابِه، العامِلون بوحيِه، وإنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أُزوِّجَ كريمتي فاطمةَ بأخي وابن عمّي وأولىٰ الناس بي، عليّ بن أبي‌طالبٍ، واللهُ عزّ شأنه قد زَوَّجه بها في السماءِ، بشهادةِ الملائكة، وأَمَرني أن أُزوِّجَه

---

١. الحجّ (٢٢): ٢.

٢. النور (٢٤): ٢٥.

٣. آل عمران (٣): ٣٠.

٤. الزلزلة (٩٩): ٧ ـ ٨.

في الأرضِ، وأُشهِدُكم علىٰ ذلك.

ثمّ جلس رسولُ الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: قم، يا عليّ، فاخطُب لنفسِك.

قال: يا رسول الله، أخطبُ وأنت حاضر؟!

قال: اخطُب، فهكذا أمرني جبرئيل أن آمرَك أن تَخطبَ لنفسِك، ولو لا أنّ الخطيبَ في الجنان داودُ لكنتَ أنت يا عليّ.

ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: أيّها النّاس، اسمَعوا قولَ نبيّكم، إنّ اللهَ بَعثَ أربعةَ آلاف نبيّ، لكلّ نبيّ وصيٌّ، وأنا خير الأنبياء ووصييّ خيرُ الأوصياء.

ثمّ أمسك رسولُ الله صلى الله عليه وآله، وابتدأ عليّ عليه السلام فقال:

الحمد لله الذي ألهم بفواتحِ علمِه الناطقين، وأنار بثواقبِ عظمتِه قلوبَ المتّقين، وأوضحَ بدلائل أحكامِه طرقَ السالكين، وأبهجَ بابن عمّي المصطفىٰ العالمين، حتّى عَلَت دعوته دعوةَ الملحدين، واستَظهرَت كلمتُه علىٰ بواطلِ المبطلين، وجعله خاتمَ النبيين، وسيّدَ المرسلين، فبلَّغ رسالةَ ربّه، وَصدَع بأمرِه، وبَلّغ عن الله آياتِه.

والحمد لله الذي خَلق العباد بقدرته، وأعزَّهم بدينه، وأكرمَهم بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله، ورحم وكرم وشرف وعظم.

والحمد لله علىٰ نعمائه وأياديه، وأشهدُ أن لا إله إلّا الله شهادةَ إخلاص تُرضيه، وصلىٰ الله علىٰ محمّد صلاةً تُزْلِفه وتُحظِيه.

وبعدُ، فإنّ النكاح ممّا أَمرَ الله تعالىٰ به، وأَذنَ فيه، ومَجلِسُنا هذا ممّا قَضاه ورضيَه، وهذا محمّد بن عبدالله رسولُ الله زَوَّجني ابنتَه فاطمةَ علىٰ صَداقِ أربعمائة درهم ودينار، وقد رضيتُ بذلك، فاسألوه واشهَدوا.

فقال المسلمون: زوَّجتَه يا رسولَ الله؟ قال: نعم.

قال المسلمون: باركَ الله لهما وعليهما، وجَمعَ شملهما»[1].

١. دلائل الإمامة، ص ٨٨ ـ ٩١؛ نوادر المعجزات، ص ٨٧؛ رواه المجلسي عن مسند فاطمة عليها السلام بتفاوت في بعض ←

١٧١. روى الإربلي في كشف الغمة عن جابر بن عبدالله، قال: لّما زوَّج رسولُالله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمةَ من عليٍّ عليهما السلام كان الله تعالى مزوِّجَه من فوقِ عرشِه، وكان جبرئيلُ الخاطبَ، وكان ميكائيلُ وإسرافيلُ في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً، وأوحى الله إلى شجرةِ طوبى أن انثري ما فيكِ من الدُّرِّ والياقوت واللّؤلؤ، وأوحىالله إلى الحور العين: أن التقطنَه، فهنَّ يتهادينه إلى يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة عليّاً[١].

← ألفاظه في بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠؛ مدينة المعاجز، ج ٢، ص ٣٣١ ـ ٣٣٦، عنه مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦ وبعضه في ص ٣١١.

١. كشف الغمة، ج ١، ص ٤٧٢؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ١٤٢، و العوالم، ج ١١، ص ١٣٩.

باب في فضائلِ الحسنِ والحسينِ عليهما السلام

١٧٢. روى الشيخ المفيد عن الجعابيّ، عن أحمد بن محمّد بن زياد، عن الحسن ابن عليٍّ بن عفّان، عن يزيد بن هارون، عن حميد، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: خرج علينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيدِ الحسن والحسين عليهما السلام فقال: «إنَّ ابنيَّ هذين ربيّتُهما صغيرينِ، ودعوتُ لهما كبيرينِ، وسألتُ الله لهما ثلاثاً، فأعطاني اثنتينِ ومنعني واحدةً: سألتُ الله لهما أن يَجعلَهما طاهرينِ مطهرّينِ زكيّين فأجابني إلى ذلك، وسألتُ الله أن يَقيَهما وذرِّيَّتهما وشيعتَهما النارَ، فأعطاني ذلك، وسألتُ الله أن يَجمعَ الأُمّةَ على محبّتِهما، فقال: يا محمّد، إنّي قضيتُ قضاءً وقدَّرتُ قدراً، وإنَّ طائفة من أُمّتك ستفي لك بذمّتك في اليهود والنصارى والمجوس، وسيَخفرون ذمّتَك في وُلدِك، وإنّي أوجبتُ على نفسي لمن فَعلَ ذلك ألّا أُحلّه محلّ كرامتي، ولا أُسكِنَه جنّتي، ولا أنظرَ إليه بعين رحمتي إلى يوم القيٰمة»[1].

١٧٣. قال أبو جعفر الطبري الإمامي: حدّثنا أبو محمّد سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن مورق، عن جابر، قال: قلت للحسن بن عليّ عليهما السلام: أحبُّ أن تُرِيَني معجزةً نَتَحدّثُ بها عنك، وكنّا في مسجدِ رسولِ الله، فضرَبَ برجلِه الأرضَ حتى أراني البحورَ وما يجري فيها من السُفُنِ، ثمّ أَخرجَ من سَمَكِها فأعطانيه، فقلتُ لابني محمّد:

---

١. الأمالي (للمفيد)، ص ٧٨، عنه في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٧٦، و العوالم، ج ١٦، ص ٤٧.

احمِله إلى المنزل، فحَملَه فأكلنا منه ثلاثاً[١].

١٧٤. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل، قال: حدّثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي ببغداد، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن حمزة العلوي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني الحسين بن زيد بن عليّ، قال: سألتُ أبا عبدالله جعفرَ بن محمّد الصادق عليه‌السلام عن سنِّ جدِّنا عليِّ بن الحسين عليه‌السلام، فقال: «أخبرني أبي عن أبيه عليّ بن الحسين عليه‌السلام، قال: كنتُ أمشي خلفَ عمّي الحسن وأبي الحسين عليهما‌السلام في بعض طرقات المدينة في العام الذي قُبِضَ فيه عمّي الحسن عليه‌السلام، وأنا يومئذٍ غلام لم أراهق أو كدتُ، فلقيهما جابر بن عبدالله وأنس بن مالك الأنصاريان في جماعة من قريش والأنصار، فما تَمالَكَ جابر بن عبدالله حتى أَكبَّ على أيديهما وأرجلِهما يُقَبِّلُهما، فقال رجل من قريش كان نسيباً[٢] لمروان: أَتَصنعُ هذا يا أبا عبدالله وأنت في سنِّك هذا، وموضعُك من صحبةِ رسولِ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟! ـ وكان جابر قد شهد بدراً[٣] ـ فقال له: إليك عنّي، فلو علمتَ يا أخا قريشٍ من فضلِهما ومكانِهما ما أعلمُ لقَبّلتَ ما تحتَ أقدامِهما من التراب.

ثمّ أَقبلَ جابر على أنس بن مالك، فقال: يا أبا حمزة، أخبَرَني رسولُ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فيهما بأمر ما ظننتُه أنّه يكون في‌بشرٍ. قال له أنس: وبماذا أخبَرك يا أبا عبدالله؟ قال عليّ بن الحسين: فانطَلَقَ الحسنُ والحسينُ عليهما‌السلام ووقفتُ أنا أسمعُ محاورةَ القومِ، فأنشأ جابر يحدّثُ، قال: بينا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ذات يومٍ في المسجدِ وقد خُفَّ[٤] من حوله إذ قال لي: يا جابر، أُدعُ لي حسناً وحسيناً، وكان صلى‌الله‌عليه‌وآله شديدَ الكلفِ[٥] بهما، فانطلقتُ فدعوتُهما

---

١. دلائل الإمامة، ص ١٦٩، وعنه في مدينة المعاجز، ج ٣، ص ٢٣٧.

٢. أي: ذو قرابة، والمقصود أنّ الرجل كان منتسباً إلى مروان بن الحكم الأموي وإلى المدينة في ذاك العصر.

٣. الصحيح أنّ جابر بن عبدالله الأنصاري لم يشهد بدراً ولا أحداً، وأمّا سائر الغزوات، فقد شهدها كلّها مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كما بيّن في هذا الكتاب. ولا يبعد أن تكون هذه العبارة زيادة من أحد الرواة.

٤. قد خفّ ـ بالخاء المعجمة ـ: أي ارتحلوا وقلّوا.

٥. شديد الكلف بهما: شديد الحبّ لهما.

وأقبلتُ أحمل هذا مرّةً وهذا أخرى حتى جئتُه بهما، فقال لي وأنا أعرف السرورَ في وجهِه لما رأى من محبّتي لهما وتكريمي إيّاهما: أتُحِبُّهما يا جابر؟ فقلتُ: وما يمنعني من ذلك فداك أبي وأمي، وأنا أَعرفَ مكانَهما منك! قال: أفلا أخبرُك عن فضلِهما؟ قلتُ: بلى بأبي أنت وأمّي.

قال: إنّ الله تعالى لمّا أحبّ أن يَخلقَني خَلقَني نطفةً بيضاءَ طيّبةً، فأودَعَها صلبَ أبي آدم عليه السلام، فلم يَزل ينقلُها من صُلبٍ طاهرٍ إلى رحمٍ طاهرٍ إلى نوحٍ وإبراهيمَ عليهما السلام، ثمّ كذلك إلى عبد المطّلب، فلم يُصِبني من دنسِ الجاهليّةِ، ثمّ افترقَت تلك النطفةُ شطرينِ: إلى عبداللهِ وأبي طالبٍ، فولدني أبي فختم الله بي النبوّة، وولد عليّ فختمت به الوصيّة، ثمّ اجتَمَعتِ النطفتان منّي ومن عليّ فولدنا الجهر والجهير الحسنين فختم الله بهما أسباط النبوّة، وجعل ذريّتي منهما، والذي يفتح مدينة ـ أو قال مدائن ـ الكفر، فمن ذريّة هذا ـ وأشار إلى الحسين عليه السلام ـ رجل يخرج في آخر الزمان يملأ الأرضَ عدلاً، كما مُلِئَت ظلماً وجوراً، فهما طاهران مطهَّران، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، طوبى لمن أحبّهما وأباهما وأمّهما، وويل لمن حاربَهم وأبغضَهم»[1].

١٧٥. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن ابن عليّ السكري، قال: حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهري، قال: حدّثنا العبّاس بن بكّار، قال: حدّثنا عبّاد بن كثير وأبو بكر الهذلي، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لمّا حَمَلت فاطمةُ عليها السلام لحسنٍ فولَدَت وقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله أمرهم أن يَلفُّوه في خرقةٍ بيضاء، فَلفّوه في صفراءَ، وقالت فاطمةُ عليها السلام: «يا عليّ، سَمِّه»، فقال: «ما كنتُ لأَسبقَ باسمِه رسولَ الله صلى الله عليه وآله»، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله، فأخذه وقَبّله وأدخلَ لسانَه في فيهِ، فجَعل الحسنُ عليه السلام يَمصُّه، ثمّ قال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «ألم أتقدّمْ إليكم أن تَلُفُّوه في خرقةٍ بيضاءَ»، فدعا بخرقةٍ بيضاءَ فلَفّه فيها ورَمى بالصفراءِ، وأَذّنَ في أُذُنِه اليمنى، وأقام في اليسرى، ثمّ

---

١. الأمالي والمجالس، ص ٤٩٩ـ٥٠١، وعنه في بحارالأنوار، ج ٢٢، ص١١٠ـ١١٢ و ج ٣٧ ،ص ٤٤ ـ ٤٦.

قال لعلّي عليه السلام: «ما سمّيتَه»؟

فقال: «ما كنتُ لأسبقُك باسمِه»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما كنتُ لأسبقُ ربّي باسمِه»، فأوحى الله جلّ ذكره إلى جبرئيل عليه السلام أنّه: قد وُلِدَ لمحمّد ابنٌ، فاهبِط إليه فأقرِئه منّي السّلامَ وهنِّئهُ منّي ومنك، وقل له: إنّ عليّاً منك بمنزلةِ هارونَ من موسى، فسَمِّه باسم ابن هارون، فأتى جبرئيل النبيَّ صلى الله عليه وآله وهنّأه، وقال له كما أمره الله تعالى به أن يُسَمّي ابنَه باسم ابن هارون، قال: «وما كان اسمُه»؟ قال: شبر، قال: «لساني عربيّ»، قال: سَمِّه الحسنَ، فسَمّاه الحسنَ.

فلمّا وُلِدَ الحسينُ عليه السلام جاء إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسن، وهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إن الله عزّوجلّ ذكره يُقرِئك السلامَ ويقول لك: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسَمِّه باسم ابن هارون. قال: «ما كان اسمُه»؟ قال: شبير، قال: «لساني عربّي»، قال: سَمِّه الحسين، فسَمّاه الحسينَ[1].

١٧٦. روى ابن شهرآشوب عن ابن بطّة في الإبانة من أربعة طرقٍ: عن سفيان الثوريِّ، عن أبي الزُّبير، عن جابر، قال: دخلت على النبيِّ صلى الله عليه وآله والحسن والحسين عليهما السلام على ظهره وهو يجثو لهما ويقول: «نعم الجملُ جملُكما، ونعم العِدلان أنتما»[2].

١٧٧. روى ابن شهر آشوب عن جابر الأنصاري: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «من سَرّه أن يَنظرَ إلى سيّدِ شباب أهل الجنّةِ فليَنظُر إلى الحسن بن عليّ»[3].

---

١. معاني الأخبار، ص ٥٧؛ علل الشرايع، ص ١٣٨؛ عنهما في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٤٠، ووسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٤٠، وبعضه في الجواهر السنية، ص ١٩١.

٢. المناقب، ج ٣، ص ٣٨٧؛ كشف الغمة، ج ١، ص ٥٢٦؛ عنهما في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٨٥ و ٣٠٤؛ و العوالم، ج ١٦، ص ٥٧، رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام، ص ٩٣ ـ ٩٥ بطرقه عن جابر.

٣. المناقب، ج ٤، ص ٢٠؛ إعلام الورى، ص ٢١٠؛ وعنهما في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٩٨؛ وفيه: «الحسين بن عليّ» بدل «الحسن بن عليّ» صلّى الله على جدّهما وأبيهما وأمّهما وإيّاهما.

وعن العمدة لابن البطريق من كتاب فضائل الصحابة للسمعانيّ بإسناده عن عبد الرحمان بن سابط قال: طلع

←

١٧٨. روى شرف الدين في تأويل الآيات عن محمّد بن العبّاس، عن عبد العزيز ابن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أحمد بن عيسى بن يزيد، عن الحسين بن زيد، قال: حدّثني شعيب بن واقد، قال: سمعت الحسين بن زيد يحدّث عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾[1] قال: «الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: عليّ عليه السلام»[2].

١٧٩. في تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي عن عليّ بن محمّد الزُّهريّ، معنعناً عن جابر الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾[3] «يعني حسناً وحسيناً. قال: ما ضرَّ من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدُّنيا ولو لم يقدر على شيء يأكله إلّا الحشيش[4]».

١٨٠. روى ابن شهر آشوب عن أبي المفضّل الشيباني في أماليه، وابن الوليد في كتابه بالإسناد عن جابر بن عبدالله قال: كان الحسنُ بنُ عليّ قد ثَقلَ لسانُه وأبطأ كلامُه، فخرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله في عيدٍ من الأعياد وخَرجَ معه الحسن بن عليّ فقال النبي صلى الله عليه وآله: «الله أكبر، يفتتح الصلاة» فقال الحسن: «الله أكبر»، قال: فسرّ بذلك رسول الله، فلم يزل رسولُ الله يُكبِّرُ والحسنُ معه يُكبِّرُ حتى كَبَّرَ سبعاً، فوقفَ الحسن

← الحسين بن عليّ عليه السلام من باب المسجد، فقال جابر بن عبدالله: «من أحبّ أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى هذا» سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؛ بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٧٥؛ وحلية الابرار، ج ٣، ص ١٢١؛ وفي تاريخ دمشق، ج ١٤، ص ١٣٦؛ وفي سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٢٨٢؛ عن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أراد أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى الحسين بن عليّ»، رواه ابن كثير مسنداً عن كشف الأستار وأبي يعلى في المسند في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٤٨.

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ص ٥٧ ـ ٥٨ بطرق عن جابر.

١. الحديد (٥٧): ٢٨.

٢. تأويل الآيات، ج ٢، ص ٦٦٩؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٣١٩، والبرهان، ج ٤، ص ٣٠٠.

٣. الحديد (٥٧): ٢٨.

٤. تفسير فرات الكوفي، ص ٤٦٨؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٣٠٧؛ والعوالم، ج ١٦، ص ٣٢.

عند السابعة، فوقفَ رسول‌الله عندها، ثمّ قام رسول‌الله إلى الركعة الثانية، فكبّر الحسن حتى بَلغَ رسولُ‌الله خمسَ تكبيرات فوقف الحسن عند الخامسة، فصار ذلك سنّةً في تكبير صلاة العيدين.

وفي رواية أنه كان الحسين عليه السلام[1].

---

١. المناقب، ج ٤، ص ١٣؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٣٥٧؛ و العوالم، ج ١٦، ص ١٢٥، ومستدرك الوسائل، ج٦، ص ١٢٦.

باب في فضائلِ أهلِ البيتِ عليهم السلام
عامّةً، وفضلِ محبّيهِم، وإرجاعِ المسلمين
إليهم والتنصيصِ بأنّهم خلفاءُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله

١٨١. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل، قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن حسن العلوي الحسيني، قال: حدّثنا أبو نصر أحمد بن عبدالمنعم بن نصر الصيداوي، قال: حدّثنا حسين بن شدّاد الجعفي عن أبيه شدّاد بن رشيد، عن عمرو بن عبدالله بن هند الجملي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام: «إنّ فاطمةَ بنتَ عليّ بن أبي طالب لمّا نَظَرت إلى ما يَفعلُ ابنُ أخيها عليُّ بن الحسين بنفسِه من الدأب في العبادة أتَت جابرَ بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري، فقالت له: يا صاحبَ رسولِ الله، إنّ لنا عليكم حقوقاً، من حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدَنا يُهلِك نفسَه اجتهاداً أن تُذَكِّروه اللهَ وتدعوه إلى البقيا على نفسه، وهذا عليّ بن الحسين بقيّة أبيه الحسين قد انخرم أنفُه وثَفِنت جبهتُه وركبتاه وراحتاه ادأب منه لنفسه في العبادة. فأتى جابر بن عبدالله باب عليّ بن الحسين عليهما السلام وبالباب أبو جعفر، محمّد بن عليّ عليهما السلام في أُغيلمةٍ من بني هاشم قد اجتمعوا هناك، فنظر جابر إليه مقبِلاً، فقال: هذه مشيةُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسجيّته، فمن أنتَ يا غلام؟ قال: فقال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين؛ فبكى جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

ثمّ قال: أنتَ واللهِ الباقرُ عن العلم حقّاً أدنُ منّي بأبي أنت وأمّي، فدَنا منه فحَلَّ جابر أزرارَه ووَضعَ يَده على صَدره فَقبَّله وجعل عليه خَدَّه ووجهَه، وقال له: أُقرئك عن جدّك رسولِ الله ﷺ السّلامَ وقد أمرني أن أَفعلَ بك ما فعلتُ، وقال لي: يوشك أن تعيش وتبقى حتى تَلقى من وُلدي من اسمُه محمّد يبقر العلم بقراً. وقال لي: إنّك تبقى حتى تعمى ثمّ يكشف لك عن بصرك.

ثمّ قال لي: ائذن لي على أبيك، فدخل أبو جعفر على أبيه، فأخبَره الخبرَ، وقال: إنّ شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت وكيت، فقال: يا بني، ذلك جابر بن عبدالله. ثمّ قال: أمن بينِ ولدانِ أهلِك قال لك ما قال وفَعلَ بك ما فَعلَ؟ قال: نعم، [قال] إنّا لله، إنّه لم يقصدك فيه بسوءٍ ولقد أشاطَ بدمك. ثمّ أذن لجابر، فدخل عليه فوجده في محرابه قد أنضته العبادة، فنهض عليّ عليه السلام فسأله عن حاله سؤالاً حفيّاً، ثمّ أجلسه بجنبه، فأقبلَ جابر عليه يقول: يابن رسول الله، أما علمتَ أنّ الله تعالى إنّما خلق الجنّةَ لكم ولمن أحبّكم، وخلق النارَ لمن أبغضكم وعاداكم؟ فما هذا الجهد الذي كلّفتَه نفسَك؟ قال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا صاحبَ رسول الله، أما علمتَ أن جدّي رسولَ الله ﷺ قد غَفرَ الله له ما تَقدّمَ من ذنبه وما تأخّر، فلم يَدعَ الاجتهاد لَه، وتعبّدَ ـ بأبي هو وأمّي ـ حتى انتفخ الساقُ، وورم القدمُ، وقيل له: أتفعل هذا وقد غُفِرَ لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟! قال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟!

فلما نظر جابر إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام وليس يُغني فيه من قول يستميله من الجهد والتعب إلى القصد، قال له: يابن رسول الله، البقيا على نفسك، فانّك لمن أسرة بهم يُستَدفع البلاء، وتُستَكشف اللأواءُ، وبهم تستمطر السماءُ. فقال: يا جابر، لا أزال على منهاج أبويّ مؤتسياً بهما صلوات الله عليهما حتى ألقاهما. فأقبل جابر على من حضر فقال لهم: واللهِ ما أرى في أولاد الأنبياء مثل عليّ بن الحسين إلّا يوسف بن يعقوب عليه السلام، والله لذرّيّة عليّ بن الحسين عليهما السلام أفضل من ذرّيّة يوسف بن يعقوب، إنّ

منهم لمن يملأ الأرضَ عدلاً كما مُلِئت جوراً»[١].

١٨٢. في الاختصاص عن أبي جعفر الصدوق، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد، قال: حدّثني ابن أبي نجران، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، قال: «سمعتُ جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلمان الفارسي، فقال صلى الله عليه وآله: سلمان بحر العلم لا يقدر على نزحه، سلمان مخصوص بالعلم الأوّل والآخر، أبغض الله من أبغض سلمان، وأحبّ من أحبّه. قلت: فما تقول في أبي ذرّ؟

قال: وذاك منّا، أبغض الله من أبغضه، وأحبّ من أحبّه.

قلت: فما تقول في المقداد؟ قال: وذاك منّا أبغض الله من أبغضه وأحبّ الله من أحبّه.

قلت: فما تقول في عمّار؟ قال: وذاك منّا، أبغض الله من أبغضه، وأحبّ الله من أحبّه.

قال جابر: فخرجتُ لأُبشّرهم، فلمّا وليّت قال: إليَّ إليَّ يا جابر، وأنت منّا، أبغض الله من أبغضك وأحبّ من أحبّك.

---

١. الأمالي والمجالس، ص ٦٣٦؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٦٠؛ والعوالم، ج ١٨، ص ١٠٣؛ وحلية الأبرار، ج ٣، ص ٢٤٧ ـ ٢٤٩، أقول: قد روى الحديث بهذا المتن والنصّ عماد الدين الطبري في كتاب بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام، عن محمّد بن شهر يار الخازن، عن شيخ الطائفة الطوسي ومحمّد بن محمّد بن ميمون المعدِّل معاً، عن الحسن بن إسماعيل البزّاز وجماعة، عن أبي المفضّل الشيباني، عن جعفر بن محمّد العلوي، عن محمّد بن عبد المنعم الصيداوي، عن حسين بن شدّاد الجعفي، عن شدّاد بن رشيد، عن عمرو بن عبدالله بن هند الجملي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام، أنّ فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام .... الخ باختلاف يسير في بعض ألفاظه. بشارة المصطفى، ص ٦٦؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ١٨٥ ـ ١٨٧؛ فهذا الحديث على نقل أمالي الطوسي باقريّ، وعلى نقل عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى صادقيّ عليهما السلام. ونصّ الحديث يوافق أنه من كلام الإمام الصّادق عليه السلام. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب، ج ٤، ص ١٤٩، وعنه في بحار الانوار، ج ٤٦، ص ٧٨.

قال: فقلت: يا رسول الله، فما تقول في عليّ بن أبي طالب؟ فقال: ذاك نفسي.

قلت: فما تقول في الحسن والحسين؟ قال: هما روحي وفاطمة أمهّما ابنتي يسوئني ما ساءها، ويسرّني ما سرّها. أشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم، [و] سلم لمن سالمهم. يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك، فادعه بأسمائهم فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّوجلّ»[1].

١٨٣. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريا أبو سعيد البصري قال: حدّثنا محمّد ابن صدقة العنبري، قال: حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهم السّلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: «صلّى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة الفجر، ثمّ انفتل وأقبل علينا يحدّثنا، فقال: أيها الناس، من فقد الشمس فليتمسّك بالقمر، ومن فقد القمر فليتمسّك بالفرقدين.

قال: فقمت أنا وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا: يا رسول الله من الشمس؟ قال: أنا، فإذا هو ﷺ ضرب لنا مثلاً، فقال: إنّ الله تعالى خلقنا وجعلنا بمنزلة نجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم، فأنا الشمس، فإذا ذهب بي فتمسّكوا بالقمر. قلنا: فمن القمر؟ قال: أخي ووصيّي، ووزيري، وقاضي ديني، وأبو ولدي، وخليفتي في أهلي عليّ بن أبي طالب. قلنا: فمن الفرقدان؟ قال: الحسن والحسين.

ثمّ مكث مليّاً وقال: فاطمة هي الزهرة، عترتي وأهل بيتي، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض»[2].

١٨٤. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثني أبو حفص محمّد بن عثمان الصيرفي قال: أخبرني أبو بكر محمّد بن عبدالله

---

١. الاختصاص، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣، عنه في بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٨٤، وذيله في ج ٣٧، ص ٧٧ و ج ٩١، ص ٢١.

٢. الأمالي والمجالس، ص ٥١٧، وعنه في بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٧٥.

العلاف المعروف بالمستغني قراءة عليه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي يعقوب الدينوري، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد البلوي، قال:حدّثنا عمّارة بن زيد، قال: حدّثني بكر بن حارثة الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن جابر بن عبدالله قال: سمعت عليّاً عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع:

«أَنا أَخُو المُصْطَفى لا شَكَّ في نَسَـبي
مَـعَه رُبِـيتُ وسِـبطاهُ هُـما وَلَـدي
جَـدِّي وجَـدَّ رَسُـولِ اللهِ مُـنْفَرِدٌ
وفـاطِمُ زَوْجَـتي لا قَـوْلَ ذِي فَـنَدِ
فـالحَمْدُ للهِ شُكْـراً لا شَـرِيكَ لَـهُ
البـرِّ بِـالعَبْدِ والبـاقي بـلا أمَـدِ

قال: فابتسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: صدقت يا عليّ[1]».

١٨٥. قال الشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن هارون بن موسى، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عليّ الخمري، قال: حدّثنا حنّان بن سدير، قال: مررت أنا وأبي برجل من ولد أبي لهب، يقال له: عبيدالله بن إبراهيم، فناداني: يا أباالفضل، هذا الرجل يحدّثك ـ وذكر اسم المحدّث وهو سديف في آخر الحديث ولم يذكره هاهنا ـ عن أبي جعفر، فقربنا منهم وسلمنا عليهم، فقال له: حدّثه. فقال: حدّثني محمّد بن عليّ الباقر ـ وما رأيت محمّدياً قطّ يعدله ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: «أقبل رسولُ الله صلى الله عليه وآله حتى صعد المنبر، واجتمع المهاجرون والأنصار في الصلاة، فقال: أيها النـاس، مـن أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً.

١. الأمالي والمجالس، ص ٢١٠ ـ ٢١١؛ وعنه بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٢٩؛ وحلية الأبرار، ج ٢، ص ٤٢٥؛ الفصول للشريف المرتضى، ص ١٧١؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ١٠، ص ٣٨٠؛ المناقب، ج ٢، ص ١٨٧؛ عن سلوة الشيعة، وعنه في بحارالأنوار، ج ٣٨، ص ٣٣٨.

قال جابر: فقمتُ إليه، فقلت: يـا رسـول‌الله، وإن شـهد أن لا إلٰـه إلّا الله، وأنّك رسول‌الله؟ قال: نعم وإن شهد، إنّما احتجز بذلك من أن يسفك دمه، أو يؤدّي الجزية عن يد وهو صاغر.

ثمّ قال: أيّها الناس، من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً، وإن أدرك الدجّال آمن به، وإن لم يدركه بعث حتى يؤمن به من قبره، إنّ ربّي عزّ وجلّ مثّل لي أمّتي في الطين، وعلّمني أسماء أمّتي، كما علَّم آدم الأسماء كلّها، فمرّ بي أصـحاب الرايات، فاستغفرت لعليّ وشيعته.

قال حنّان: وقال لي أبي: اكتب هذا الحديث، فكتبتُه، وخرجنا من غد إلى المدينة، فقدمنا، فدخلنا على أبي عبدالله عليه السلام، فقلت له: ـ جُعِلتُ فداك ـ إنّ رجلاً من المكيّين يقال له: سديف حدّثني عن أبيك بحديث، فقال: وتحفظه؟ فقلت: كتبتُه. قال: فهاته، فعرضته عليه، فلما انتهى إلى «مُثِّل لي أُمّتي في الطين، وعلّمني أسماء أمّتي، كما علَّم آدم الأسماء كلّها» قال أبو عبدالله عليه السلام: يا سدير، متى حدّثك بهذا عن أبي؟ قلت: اليوم السابع منذ سمعناه منه يرويه عن أبيك، فقال: قد كنت أرى أنّ هذا الحديث لا يخرج عن أبي إلى أحد»[1].

١٨٦. روى شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي عن جماعة، عن أبي‌المفضّل، عن عبدالله بن إسحاق، عن عثمان بن عبدالله؛ عن عبدالله بن لهيعة؛ عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال: بينا النبيُّ بعرفات، وعليٌّ تجاهه، ونحن معه، إذا أومأ النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام، فقال: «ادنُ منّي يا عليُّ»، فدنا منه، فقال: «ضع خمسك (يعني كفّك) في

١. الأمالي والمجالس، ص ٦٤٨ ـ ٦٤٩؛ عنه في بحارالأنوار، ج ٢٧، ص ١٣٥؛ الأمالي (للمفيد)، ص ١٢٦؛ عن محمّد بن المظفّر البزّاز، عن أبي عبدالله جعفربن محمّد الحسني، عن إدريس بن زياد الكفرثوتي، عن حنّان‌بن سدير مثله. عنه في بحارالأنوار، ج ٢٧، ص ٢٢٤؛ الأمالي (للصدوق)، ص ٤١٢، روى بعضه عن أحـمد بـن محمّدبن يحيى العطّار، عن سعد بن عبدالله، عن عبدالصمد بن محمّد، عن حنّان بن سـدير مـثله. عـنه فـي بحارالأنوار، ج ٢٧، ص ٢١٨.

كفّي»، فأخذ بكفّه، فقال: يا عليُّ، خُلِقت أنا وأنت من شجرةٍ، أنا أصلُها، وأنت فرعُها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة»[١].

١٨٧. روى ابن عياش عن محمّد بن عثمان، عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، عن سليمان بن حرب، عن حمّاد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله اختارَ من الأيّام يومَ الجمعة، ومن اللّيالي ليلةَ القدر، ومن الشهور شهرَ رمضان، واختارني وعليّاً، واختار من عليّ الحسنَ والحسينَ، واختار من الحسين حجّةَ العالمين تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم»[٢].

١٨٨. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثني أحمد بن عيسى بن محمّد بن الفرّاء الكبير سنةَ عشرٍ وثلاثمائة، قال: حدّثنا القاسم بن إسماعيل الأنباري، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الحميد، قال: حدّثنا معتّب مولى عبدالله بن مسلم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: «جاء أعرابيّ إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسولَ الله هل للجنّة من ثمن؟ قال: نعم.

قال: ما ثمنها؟ قال: لا إله إلّا الله، يقولها العبد الصالح مخلصاً بها. قال: وما إخلاصُها؟ قال: العمل بما بُعِثتُ به في حقّه وحبّ أهل بيتي. قال: وحبّ أهل بيتك

---

١. الأمالي والمجالس، ص ٦١١؛ عنه في بحار الأنوار، ج ١٥، ص ٢٠ و ج ٦٥، ص ٦٩؛ الطرائف، ص ١١١ـ١١٢؛ المناقب (لابن المغازلي)، ص ٩٠ و٢٩٧؛ عنهما في بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٦٥؛ وج ٢٧، ص ٢٢٦ مع اضافة بهذا الوجه: روى ابن بطريق في العمدة عن كتاب فضائل الصّحابة للسّمعاني بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله بعرفات وأنا وعليّ عليه السلام عنده، فأومأ النبي صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال: «يا عليّ ضع خمسك في خمسي (يعني كفّك في كفّي)، يا عليّ خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها دخل الجنّة. يا عليّ لو أنّ أُمّتي صاموا حتّى يكونوا كالحنايا وصلّوا حتى يكونوا كالأوتار ثمّ أبغضوك لأكبّهم الله على وجوههم في النّار».

٢. مقتضب الأثر، ص ٩؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٧٢، وج ٨٦، ص ٢٧٣، وج ٩٤، ص ٨؛ وفي مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٤٦١، والعوالم، ص ١٥ ص ١٩١.

لمن حقّها؟ قال: أجل إن حبّهم لأعظم حقّها»[1].

۱۸۹. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو البصري قال: حدّثنا أبو القاسم نصر بن الحسين الصفّار النهاوندي بها، قال: حدّثنا أبو الفرج أحمد بن محمّد بن خوزيّ السامريّ، قال: حدّثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم القنطري، قال: حدّثنا إبراهيم بن خالد الحلواني، قال: حدّثنا محمّد بن خلف العسقلاني، قال: حدّثنا محمّد بن السري، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: اقتدوا بالشمسِ فإذا غابت الشمسُ فاقتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرةُ فاقتدوا بالفرقدين.

فقالوا: يا رسولَ الله، فما الشمسُ؟ وما القمر؟ وما الزهرة؟ وما الفرقدان؟

فقال: أنا الشمسُ، وعليّ القمرُ، والزهرةُ فاطمةُ، والفرقدان الحسن والحسين».

وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المقري، قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسن بن بندار، قال: حدّثنا أبو الحسن بن حيسون، قال: حدّثنا القاسم بن إبراهيم، قال: حدّثنا إبراهيم بن خالد الواسطي، قال: حدّثنا محمّد بن خلف. قال: حدّثنا عبدالله بن السرّي، عن محمّد بن المنكدر، عن جابربن عبدالله، عن رسول الله ﷺ مثله»[2].

۱۹۰. روى ابن شهر آشوب عن معجم الطبراني بإسناده عن ابن عبّاس، وأربعين المؤذّن و تاريخ الخطيب بأسانيدهم إلى جابر قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الله عزَّوجلَّ جعل ذرِّيةَ كلِّ نبيّ من صُلبِه خاصّةً، وجعل ذرِّيتي من صُلبي ومن صلب عليِّ بن أبي طالب، إنَّ كلَّ بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلّا أولاد فاطمة، فإنّي أنا أبوهم»[3].

---

۱. الأمالي والمجالس، ص ۵۸۳، وعنه في بحار الأنوار، ج ۳، ص ۱۳، وج ۲۷، ص ۱۳۳ ـ ۱۳٤.

۲. معاني الأخبار، ص ۱۱٤ ـ ۱۱۵، عنه في بحارالأنوار، ج ۲٤، ص ۷٤.

۳. المناقب، ج ۲، ص ۳۸۷؛ المعجم الكبير، ج ۳، ص ۳۵؛ تاريخ بغداد، ج ۱، ص ۳۱۷؛ عن المناقب في بحار الأنوار، ج ٤۳، ص ۲۸٤، و العوالم، ج ۱٦، ص ۵٦.

١٩١. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرنا الحفّار، قال: حدّثنا إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أخي دعبل، قال: حدّثنا حفص بن غياث، عن أبيه، عن جابر وأبي موسى الأشعري وابن عباس، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمّتي، فإذا ذهبت النجومُ ذهبَ أهلُ السماء، وإذا ذهب أهلُ بيتي ذهبَ أهلُ الأرض»[١].

١٩٢. في الفضائل بإسناده يرفعه إلى جابر بن عبدالله الأنصاري في قوله عزّوجلّ: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾[٢].

قال: الصادقون هم محمّد وأهلُ بيته[٣].

١٩٣. روى ابن شهر آشوب عن عبدالله بن محمّد البغويّ، عن عليّ بن الجعد، عن أحمد بن وهب بن منصور، عن أبي قبيصة شريح بن محمّد العنبريّ، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، أنا نذير أُمّتي، وأنت هاديها، والحسن قائدُها، والحسين سائقُها، وعليُّ بن الحسينِ جامعُها، ومحمّدُ بنُ عليّ عارفُها، وجعفرُ بنُ محمّد كاتُبها، وموسى بنُ جعفرٍ محصيها، وعليُّ بن موسى معبّرها، ومنجيها، وطارد مبغضيها، ومدني مؤمنيها، ومحمّدُ بنُ عليّ قائدُها وسائقُها، وعليُّ بن محمّد سائرُها وعالمُها، والحسنُ بن عليّ ناديها ومعطيها، والقائمُ الخلفُ ساقيها وناشدُها وشاهدُها ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[٤].

---

١. الأمالي والمجالس، ص ٣٧٩، عنه في بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٣٠٩.

٢. التوبة (٩): ١١٩.

٣. الفضائل، ص ١٣٨.

أقول: قريب منه في المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٩٢، وج ٤، ص ١٧٩؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٣١ و٣٣ عن جماعة بأسنادهم عن جابر بن عبدالله الأنصاري في قوله تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾ قال: مع محمّد وأهل بيته.

٤. الحجر (١٥): ٧٥.

وقد روى ذلك جماعة عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ ﷺ[۱].

۱۹٤. روى ابن شهر آشوب عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الحارث بن سعيد ابن قيس، عن عليّ بن أبي طالب وعن جابر الأنصاريّ، كليهما عن النبيّ ﷺ قال: «أنا واردُكم على الحوض، وأنت ياعليّ الساقي، والحسنُ الذائد، والحسينُ الآمرُ، وعليّ بن الحسين الفارطُ، ومحمّدبن عليّ الناشرُ، وجعفربن محمّد السائقُ، وموسى بن جعفر محصي المحبّين والمبغضين وقامعُ المنافقين، وعليّ بن موسى مزيّنُ المؤمنين، ومحمّدبن عليّ منزِّلُ أهلِ الجنّة في درجاتِهم، وعليّ بن محمّد خطيبُ شيعتِهم ومزوِّجُهم الحورَ، والحسنُ بن عليّ سراجُ أهل الجنّة يستضيؤون به، والهادي المهديّ شفيعُهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلّا لمن يشاء ويرضى»[۲].

۱۹٥. قال ابن شهر آشوب: في خبر عن جابر بن عبدالله أنّه افتَخر عليّ وفاطمة بفضائلهما، فأخبر جبرئيل النبيَّ ﷺ أنّهما قد أطالا الخصومة في محبّتك فاحكُم بينهما، فدخل وقصَّ عليهما مقالتهما، ثمَّ أقبل عليّ فاطمة وقال: «لكِ حلاوةُ الولد، وله عزّ الرجال، وهو أحبُّ إليّ منكِ».

فقالت فاطمة: «والّذي اصطفاك، واجتباك، وهداك، وهدى بك الأمة، لا زلت مقرّة له ما عشتُ»[۳].

۱۹٦. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن ابن عليّ بن الحسين السكريّ، عن محمّد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ ابن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: إنّي مخلِّف فيكم الثقلينِ: كتابَ الله وعترتي أهلَ بيتي، وأنّهما

---

۱ ـ ۲. المناقب، ج ۱، ص ۲۹۲؛ عنه في بحار الأنوار، ج ۳٦، ص ۲۷۰، و العوالم، ج ۱٥، ص ۱۳٤.
۳. المناقب، ج ۳، ص ۳۳۱؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٤۳، ص ۳۸، و العوالم، ج ۱۱، ص ٦۰.

لن يَفترِقا حتى يردا عليَّ الحوض كهاتين، ـ وضمّ بين سبّابتيه ـ فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسولَ‌الله، ومن عترتك؟

قال: عليّ والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة»[1].

١٩٧. قال ابن شهر آشوب: جابر الأنصاري قال: يا رسول‌الله، وجدتُ في التوراة أيقظَ وشبراً وشبيراً، فلم أعرِفْ أساميهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم؟

فقال: «تسعة من صلب الحسين، والمهديّ منهم[2].

١٩٨. روى الشيخ المتقدّم الصفّار في بصائر الدرجات عن محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماد القلانسي، عن رجل، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: «[يا أيّها النّاس][3] إنّي تاركٌ فيكم الثقلينِ: الثقل الأكبر، والثّقل الأصغر، إن تمسّكتم بهما لا تَضِلّوا، ولا تبدّلوا، وإنّي سألت اللّطيف الخبير أن لا يتفرّقا حتّى يردا عليَّ الحوضَ فأُعطيتُ ذلك»، قالوا: وما الثّقل الأكبر؟ وما الثّقل الأصغر؟ قال: «الثّقل الأكبر كتابُ الله سببٌ طرفُه بيدِالله، وسببٌ طرفُه بأيديكم، والثقلُ الأصغر عترتي وأهل بيتي»[4].

١٩٩. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا الحسن بن عليّ بن شعيب أبومحمّد الجوهري، قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العلوي، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن الحيريّ بالكوفة، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العرني عن عمرو بن جميع، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: «أتيتُ جابربن عبدالله

---

١. معاني‌الأخبار، ص ٩١؛ كمال الدين، ص ٢٤٤، عنهما في بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ١٤٧.

٢. المناقب، ج ١، ص ٢٩٥، عنه في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢٧١ و فيه «أيقظوا».

٣. ما بين المعقوفين زيادة في بحارالأنوار.

٤. بصائر الدرجات، ج ٤١٤، عنه في بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ١٤٠، أقول: قد ألّف أصحابنا كتباً عديدة حول هذا الحديث الشريف في إسناده ودلالته.

وقد روى ذلك جماعة عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ ﷺ[1].

١٩٤. روى ابن شهر آشوب عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الحارث بن سعيد ابن قيس، عن عليّ بن أبي طالب وعن جابر الأنصاريّ، كليهما عن النبيّ ﷺ قال: «أنا واردُكم على الحوض، وأنت ياعليّ الساقي، والحسنُ الذائد، والحسينُ الآمرُ، وعليّ بن الحسين الفارطُ، ومحمّد بن عليّ الناشرُ، وجعفر بن محمّد السائقُ، وموسى بن جعفر محصي المحبّين والمبغضين وقامعُ المنافقين، وعليّ بن موسى مزيّنُ المؤمنين، ومحمّد بن عليّ منزِّلُ أهلِ الجنّة في درجاتِهم، وعليّ بن محمّد خطيبُ شيعتِهم ومزوِّجُهم الحورَ، والحسنُ بن عليّ سراجُ أهل الجنّة يستضيؤون به، والهادي المهديّ شفيعُهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلّا لمن يشاء ويرضى»[2].

١٩٥. قال ابن شهر آشوب: في خبر عن جابر بن عبدالله أنّه افتَخر عليّ وفاطمة بفضائلهما، فأخبر جبرئيل النبيَّ ﷺ أنّهما قد أطالا الخصومة في محبّتك فاحكُم بينهما، فدخل وقصَّ عليهما مقالتهما، ثمَّ أقبل عليّ فاطمة وقال: «لكِ حلاوةُ الولد، وله عزّ الرجال، وهو أحبُّ إليّ منكِ».

فقالت فاطمة: «والّذي اصطفاك، واجتباك، وهداك، وهدى بك الأمة، لا زلت مقرّة له ما عشتُ»[3].

١٩٦. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن ابن عليّ بن الحسين السكريّ، عن محمّد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ ابن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: إنّي مخلِّف فيكم الثقلينِ: كتابَ الله وعترتي أهلَ بيتي، وأنّهما

---

١ ـ ٢. المناقب، ج ١، ص ٢٩٢؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢٧٠، و العوالم، ج ١٥، ص ١٣٤.

٣. المناقب، ج ٣، ص ٣٣١؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٣٨، و العوالم، ج ١١، ص ٦٠.

لن يَفتِرقا حتى يردا عليَّ الحوض كهاتين، ـ وضمّ بين سبّابتيه ـ فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسولَ الله، ومن عترتك؟

قال: عليّ والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة»[١].

١٩٧. قال ابن شهر آشوب: جابر الأنصاري قال: يا رسول الله، وجدتُ في التوراة أيقظَ وشبراً وشبيراً، فلم أعرِفْ أساميهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم؟

فقال: «تسعة من صلب الحسين، والمهديّ منهم[٢].

١٩٨. روى الشيخ المتقدّم الصفّار في بصائر الدرجات عن محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماد القلانسي، عن رجل، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «[يا أيّها النّاس][٣] إنّي تاركٌ فيكم الثـقلينِ: الثقل الأكبر، والثّقل الأصغر، إن تمسّكتم بهما لا تَضِلّوا، ولا تبدّلوا، وإنّي سألت اللّطيف الخبير أن لا يتفرّقا حتّى يردا عليَّ الحوضَ فأُعطيتُ ذلك»، قالوا: وما الثّقل الأكبر؟ وما الثّقل الأصغر؟ قال: «الثّقل الأكبر كتابُ الله سببٌ طرفُه بيدِالله، وسببٌ طرفُه بأيديكم، والثقلُ الأصغر عترتي وأهل بيتي»[٤].

١٩٩. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا الحسن بن عليّ بن شعيب أبومحمّد الجوهري، قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العلوي، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن الحيريّ بالكوفة، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العرني عن عمرو بن جميع، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: «أتيتُ جابربن عبدالله

---

١. معاني الأخبار، ص ٩١؛ كمال الدين، ص ٢٤٤، عنهما في بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ١٤٧.

٢. المناقب، ج ١، ص ٢٩٥، عنه في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢٧١ و فيه «أيقظوا».

٣. ما بين المعقوفين زيادة في بحار الأنوار.

٤. بصائر الدرجات، ج ٤١٤، عنه في بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ١٤٠، أقول: قد ألّف أصحابنا كتباً عديدة حول هذا الحديث الشريف في إسناده ودلالته.

فقلتُ: أخبِرنا عن حجّةِ الوداع، فذكر حديثاً طويلاً، ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. ثمّ قال: اللّهم أشهد ـ ثلاثاً ـ»[١].

٢٠٠. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرني محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا الحسن بن عتبة، قال: حدّثنا أحمد بن النضر، قال: حدّثنا محمّد بن صامت الجعفي، قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده قوم من البصريّين، فحدّثهم بحديث أبيه عن جابر بن عبدالله في الحجّ أملاه عليهم، فلمّا قاموا قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنّ الناس أخذوا يميناً وشمالاً، وإنّكم لزمتم صاحبكم، فإلى أين ترون يرد بكم؟ إلى الجنّة والله، إلى الجنّة والله، إلى الجنّة والله»[٢].

٢٠١. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله وعبد الله بن جعفر الحميري، جميعاً عن محمّد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم، جميعاً عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ أنّه سمع من سلمان ومن أبي ذرّ ومن المقداد حديثاً عن رسول الله ﷺ، أنّه قال: «من مات وليس له إمام مات ميتةً جاهليّةً» ثمّ عرضه على جابر وابن عبّاس فقالا: صدقوا وبرّوا، وقد شهدنا ذلك، وسمعناه من رسول الله ﷺ، وإنّ سلمان قال: يا رسول الله، إنّك قلتَ: «من مات وليس له إمام مات ميتةً جاهليّةً» من هذا الإمام؟ قال: «من أوصيائي يا سلمان، فمن مات من أُمّتي وليس له إمام منهم يعرفه فهي ميتةٌ جاهليّةٌ، فإن جهله وعاداه فهو مشرك،

---

١. كمال الدين، ص ٢٣٦، وعنه في بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ١٣٣ وفيه «الحميري والمغربي» بدل «الحميري والعرني» ورواه ابن كثير بتفاوت عن الترمذي في جامع‌المسانيد، ج ٢٥، ص ٤٩.

٢. المجالس والأمالي، ص ١٥٧ ـ ١٥٨، بشارة المصطفى ﷺ، ص ٩١ ـ ٩٢، عنهما في بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ٢١.

وإن جهله ولم يعاده ولم يوال له عدوّاً فهو جاهل، وليس بمشرك»[١].

٢٠٢. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا غير واحد من أصحابنا، قالوا: حدّثنا محمّد ابن همام عن جعفر بن محمّدبن مالك الفزاري، قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، قال: حدّثني المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعتُ جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: لمّا أنزل الله عزّوجلّ على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٢] قلت: يا رسول الله، عَرَفنا اللهَ ورسولَه، فمن أولو الأمر الذين قَرَنَ اللهُ طاعتَهم بطاعتِك؟ فقال: «هم خلفائي يا جابر، وأئمّة المسلمين من بعدي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن والحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيتَه فأقرِئه منّي السّلامَ، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ سميّي وكنيّي حجّة الله في أرضِه، وبقيّته في عبادِه ابن الحسن بن عليّ، ذاك الذي يَفتحُ الله تعالى ذكره على يديه مشارقَ الأرض ومغاربَها، ذاك الّذي يَغيبُ عن شيعتِه وأوليائه غيبةً لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحنَ الله قلبَه للإيمان».

قال جابر: فقلت له: يا رسول الله، فهل يقع لشيعتِه الانتفاعُ به في غيبتِه؟ فقال صلى الله عليه وآله: «إي والّذي بعثني بالنبوّة إنّهم يستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشّمس وإن تجلّلها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سرّ الله، ومخزون علمه، فاكتمه إلّا عن أهله».

قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبدالله الأنصاري على عليّ بن الحسين عليهما السلام

---

١. كمال الدين، ص ٤١٤، عنه في بحار الأنوار، ج ٢٣، ٨٨.

٢. النساء (٤): ٥٩.

فبينما هو يُحدِّثه إذ خرج محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام من عند نسائه وعلى رأسه ذؤابةٌ وهو غلام، فلّما بَصرَ به جابر ارتعدَت فرائصُه، وقامت كلّ شعرة على بدنه، ونظر إليه مليّاً، ثمّ قال له: يا غلام أقبِل، فأَقبَل، ثمّ قال له: أدبِر فأَدبَر، فقال جابر: شمائلُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وربِّ الكعبةِ. ثمّ قام، فدنا منه، فقال له: ما اسمُك يا غلام؟ فقال: «محمّد». قال: ابن من؟ قال: «ابن عليّ بن الحسين». قال: يابنيّ، فدَتك نفسي، فأنت إذاً الباقر؟ فقال: «نعم»، ثمّ قال: «فأبلِغني ما حَملَك رسولُ الله»، فقال جابر: يا مولاي، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشرّني بالبقاءِ إلى أن ألقاك، وقال لي: «إذا لقيتَه فاقرأه مني السّلامَ»، فرسول الله يا مولاي يقرأ عليك السّلام.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «يا جابر، على رسول الله السّلام ما قامتِ السّمٰواتُ والأرضُ، وعليك يا جابر كما بلّغتَ السّلام».

فكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعّلم منه، فسأله محمّد بن عليّ عليه السلام عن شيء، فقال له جابر: والله ما دَخلت في نهي رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أخبرني أنّكم أئمّة الهداة من أهل بيته من بعده، أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، وقال: «لا تعلّموهم فهم أعلم منكم».

فقال أبو جعفر عليه السلام: «صدق جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّي لأعلم منك بما سألتك عنه، ولقد أوتيتُ الحكمَ صبيّاً كلّ ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت»[1].

٢٠٣. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيُّ، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعيُّ عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدَّثني جبرئيل عن ربِّ العزَّة جلَّ جلاله، أنّه قال: من علم أن لا إله إلّا أنا وحدي، وأن محمّداً عبدي

---

١. كمال الدين، ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢٥٠، و العوالم، ج ١٥، (الجزء ٣) ص ١١.

ورسولي، وأنَّ عليَّ بن أبي طالب خليفتي، وأنَّ الأئمّة من ولده حججي، أدخلُه الجنّة برحمتي، ونجّيتُه من النّار بعفوي، وأبحتُ له جواري، وأوجبتُ له كرامتي، وأتممتُ عليه نعمتي، وجعلتُه من خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبّيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرَّ منّي دعوته، وإن رجع إليَّ قبلته وإن قرع بابي فتحته. ومن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي أوشهد بذلك، ولم يشهد أنَّ محمّداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنَّ عليَّ بن أبي طالب خليفتي، أوشهد بذلك ولم يشهد أنَّ الأئمّة من ولده حججي فقد جحد نعمتي، وصغّر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيّبته، وذلك جزاؤه منّي وما أنا بظلّام للعبيد.

فقام جابر بن عبدالله الأنصاريُّ فقال: يا رسول‌الله، ومن الأئمّة من ولد عليٍّ بن أبي طالب؟ قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمَّ سيّد العابدين في زمانه عليُّ ابن الحسين، ثمَّ الباقر محمّد بن عليٍّ، وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فأقرئه منّي السّلام، ثمَّ الصّادق جعفر بن محمّد، ثمَّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمَّ الرِّضا عليُّ بن موسى، ثمَّ التقيُّ محمّد بن عليٍّ، ثمَّ النقيُّ عليُّ بن محمّد، ثمَّ الزَّكيُّ الحسن بن عليٍّ، ثمَّ ابنه القائم بالحقِّ مهديُّ أُمّتي الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً،كما ملئت جوراً وظلماً، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عزَّ وجلَّ السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها»[١].

٢٠٤. روى ابن شهر آشوب مرفوعاً عن جابر الجعفي في تفسيره، عن جابر

---

١. كمال الدين، ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢٥٢، والعوالم، ج ١٥، (الجزء ٣)، ص ٥٠.

الأنصاري، قال: سألت النبيﷺ عن قوله: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطيعُوا الرَّسُولَ﴾[١]، عرفنا الله ورسوله، فمن أُولو الأمر؟ قال: هم خلفائي يا جابر، وأئمّة المسلمين من بعدي أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيتَه فأقرئيه منّي السّلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سميّي وكنيّي حجّة الله في أرضه، وبقيّتُه في عبادِه ابن الحسن بن عليّ الذي يفتح الله على يده مشارقَ الأرض ومغارَبها، ذاك الذي يغيب عن شيعته غيبةً لا يثبت على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه بالإيمان[٢].

٢٠٥. روى العلاّمة المجلسي عن بعض كتب المناقب بإسناده عن أحمد بن محمّد الثعلبي، عن عبدالله بن حامد، عن أبي محمّد المزني، عن أبي يعلي الموصليِّ، عن سهل بن زنجلة الرازي، عن عبدالله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، أنَّ النّبيَّﷺ أقام أيّاماً لم يطعم طعاماً حتّى شقَّ ذلك عليه، وطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهنَّ شيئاً، فأتى فاطمةؑ فقال: «يا بنيّة، هل عندك شيء آكلُه فإنّي جائع؟» فقالت: «لا والله، بأبي أنت وأمّي»، فلمّا خرج من عندها بَعثَ إليها جارةً لها برغيفين وقطعة لحم، فأخذتْه منها فوضعتْه في جفنةٍ لها وغطَّت عليها وقالت: «لأُوْثرَنَّ بها رسولَ اللهﷺ على نفسي ومن عندي»، وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول اللهﷺ فرجع إليها، فقالت: «بأبي أنت وأمّي، قد أتانا الله بشيء فخبأته»، قال: «هلمّي»، فأتته، فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً، فلمّا نظرت إليه بهتت فعرفت أنّها كرامة من الله

---

١. النساء (٤): ٥٩.

٢. المناقب، ج ١، ص ٢٨٢؛ إعلام الورى، ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦، عنه في بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٢٨٩.

عزَّوجلَّ، فحمدت الله، وصلّت على نبيّه.

فقال صلى الله عليه وآله: «من أين لك هذا يا بنيّة»؟ فقالت: «هو من عندالله، إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب»، فحمد الله عزَّوجلَّ، وقال: «الحمد لله الّذي جعلك شبيهة بسيّدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم، فإنّها كانت إذا رزقها الله تعالى فسئلت عنه قالت: هو من عندالله، إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب».

فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ ثمَّ أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وجميع أزواج النبيِّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته جميعاً، وشبعوا وبقيت الجفنة كما هي. قالت فاطمة عليها السلام: «فأوسعت منها على جميع جيراني، وجعل الله فيها البركة والخير، كما فعل الله بمريم عليها السلام»[١].

٢٠٦. روى أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري عن يحيى بن محمّد بن الحسن الجوّاني عن الحسين بن عليّ الداعي، عن جعفر بن محمّد الحسيني (في البشارة: الحسينيّ)، عن محمّد بن عبدالله الحافظ، عن عبد العزيز بن عبدالملك الأموي، عن سليمان بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن الربيع، عن حمّاد بن عيسى، عن طاهرة بنت عمرو بن دينار، عن أبيها، عن جابر بن عبدالله، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لكلّ نبيّ عصبة ينتمون إليها إلّا ولد فاطمة، فأنا وليّهم، وأنا عصبتهم، وهم عترتي خلقوا من طينتي، ويل للمكذِّبين بفضلهم، من أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله»[٢].

٢٠٧. قال أبو جعفر، محمّد بن أبي القاسم الطبري الإمامي: أخبرنا الشيخ أبوعليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله فيما أجاز لي روايتَه عنه، وكتب لي بخطّه سنةَ إحدى عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين، عليّ بن أبيّ‌طالب عليه السلام، قال:

---

١. بحارالأنوار، ج ٤٣، ص ٦٨؛ مقتل الحسين عليه السلام (للخوارزمي)، ج ١، ص ٥٨؛ الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٥٢٨ بتفاوت يسير في بعض ألفاظه. عنه في بحارالأنوار، ج٤٣، ص٢٧؛ في المناقب (لابن شهرآشوب)، ج٣، ص٣٣٩؛ عن الثعلبي في تفسيره، وعن ابن المؤذّن في الأربعين بإسنادهما عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله.

٢. بشارة المصطفى، ص ٣٩ ـ ٤٠، عنه في بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ١٠٤.

أخبرني أبو الحسن، محمّد بن الحسين المعروف بابن الصقال، قال: حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن معقل العجلي القرمسي بشهرزور، قال: حدّثني محمّد بن أبي الصهبان الباهلي، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله، جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري (رضي الله عنه) قال: «صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاةَ العصر، فلمّا انفتل جلس في قبلته والنّاس حوله، فبيناهم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلّل وأخلق وهو لا يكاد يتمالك كبراً وضعفاً، فأقبل عليه رسولُ الله صلى الله عليه وآله يستحثّه الخبر،فقال الشيخ: يا نبيَّ الله، أنا جائع الكبد، فأطعمني، وعاري الجسد، فاكسني، وفقير فارشني.

فقال صلى الله عليه وآله: ما أجد لك شيئاً ولكنَّ الدالَّ على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحِبّهُ اللهُ ورسولُه، يُؤثِرُ اللهَ على نفسه، انطلق إلى حجرةِ فاطمةَ، وكان بيتُها ملاصقَ بيت رسولِ الله صلى الله عليه وآله الّذي ينفرد به لنفسه من أزواجه، وقال: يا بلال، قم فقف به على منزل فاطمة، فانطلق الأعرابيُّ مع بلال، فلمّا وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته:

السّلام عليكم يا أهلَ بيت النبوّة، ومختلفَ الملائكة، ومهبطَ جبرئيل الرُّوح الأمين بالتنزيل من عند ربِّ العالمين.

فقالت فاطمة عليها السلام: وعليك السّلام، فمن أنتَ يا هذا؟ قال: شيخ من العرب، أقبلتُ على أبيكِ سيّدِ البشر مهاجراً من شقّة، وأنا يا بنتَ محمّد عاري الجسد، جائع الكبد فواسيني رحمكِ الله، وكان لفاطمة وعليّ في تلك الحال ورسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً، وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك من شأنهما.

فعمدتَ فاطمةُ عليها السلام إلى جلدِ الكبشِ مدبوغ بالقُرض كان ينام عليه الحسنُ والحسينُ عليهما السلام، فقالت: خذ هذا أيّها الطّارق، فعسى الله أن يرتاح لك ما هو خيرٌ منه.

فقال الأعرابيّ: يا بنت محمّد، شكوتُ إليكِ الجوعَ فناولتِني جلد كبش ما أنا صانعٌ به مع ما أجدُ من السغبِ.

قال: فعمدَتْ عليها السلام ـ لما سمعت هذا من قوله ـ إلى عقدٍ كان في عنقِها أهـدَتْه لهـا فاطمةُ بنتُ عمِّها حمزةَ بنِ عبد المطّلب، فقطعَتْه من عـنقِها ونـبذَتْه إلى الأعـرابـيّ، فقالت: خذه، وبعه، فعسى الله أن يعوِّضكَ به ما هو خيرٌ منه.

فأخذ الأعرابيّ العقدَ وانطلقَ إلى مسجدِ رسولِ الله، والنبي صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه، فقال: يا رسولَ الله، أعطَتْني فاطمةُ بنتُ محمّد هذا العقدَ، وقالت: بعه، فعسى أن يَصنع لك؛ قال: فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: كيف لا يَصنعُ اللهُ لك وقد أعطَتْك فاطمةُ بنتُ محمّد سيّدةُ بناتِ آدمَ.

فقام عمّار بن ياسرٍ رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، أتأذن لي بشراءِ هذا العقدِ؟ قال صلى الله عليه وآله: اشتَرِه يا عمّار، فلو اشترَك فيه الثقلانُ ما عذّبهم اللهُ بالنار، فقال عمّار: بكم هذا العـقدُ يـا أعرابيّ؟ قال: بشبعةٍ من الخُبزِ واللحمِ، وبردةٍ يمانيّةٍ أسترُ بها عورتي، وأُصَـلّي فـيها لربّي، ودينار يُبلِغُني إلى أهلي؛ وكان عمار قد باع سهمَه الذي نَفلَه رسولُ الله من خيبر ولم يَبق منه شيئاً، فقال: لك عشرون ديناراً ومـائتا درهـم هـجريّة وبـردةٌ يـمانيّة، وراحلتي تُبلِغك إلى أهلِك وشبعة من خُبز البرِّ واللحمِ. فقال الأعرابـيّ: مـا أسـخاك بالمال. وانطلق به عمّار، فوفّاه ما ضمن له.

وعاد الأعرابيّ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فـقال له رسـول الله: أشَـبِعتَ وأُكـتُسيتَ؟ قـال الأعرابيّ: نعم يا رسول الله، واستغنيتُ بأبي أنت وأمي. قال صلى الله عليه وآله: فأجِز فاطمةَ بصنيعها.

فقال الأعرابي: اللّهم إنّك إله ما استحدَّثْناك، ولا إلهَ لنا نعبدُه سواك، وأنت رازقُنا على كلّ الجهات، اللّهمّ، أعطِ فاطمةَ ما لا عينٌ رأَتْ ولا أذنٌ سَمِعَت، فأمّن النبيّ صلى الله عليه وآله على دعائه، وأقبل على أصحابه، فقال:

إنّ الله قد أعطى فاطمةَ في الدنيا ذلك، أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي، وعليٌّ بعلُها، ولولا عليّ ما كان لفاطمةَ كفواً أبداً، وأعطاها الحسنَ والحسينَ ومالـلعالمين مثلُهما سيّدا شباب أسباط الأنبياء، وسيّدا أهل الجنّة. وكان بإزائه المقداد وابن عـمر وعمّار وسلمان، فقال: وأزيدكم؟ فقالوا: نعم يا رسول الله.

قالﷺ: أتاني الروحُ الأمينُ (يعني جبرئيلﷺ) وقال: إنّها إذا هي قُبِضت ودُفِنت يسألُها الملكان في قبرِها، من ربُّكِ؟ فتقول: الله ربّي. فيقولان: من نبيُّكِ؟ فتقول: أبي. فيقولان: فمن وليُّك؟ فتقول: هذا القائم على شفيرِ قبري عليُّ بن أبيطالبٍ.

ألا وأزيدكم من فضلِها؟ إنّ الله قد وكّل بها رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها، وهم معها في حياتها، وعند قبرِها بعد موتِها يُكثِرون الصلاةَ عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها، فمن زارني بعد وفاتي فكأنّما زارني في حياتي، ومن زار فاطمةَ فكأنّما زارني، ومن زار عليَّ بن أبي طالب فكأنّما زار فاطمةَ، ومن زار الحسنَ والحسينَ فكأنّما زار علياً، ومن زار ذرّيّتَهما فكأنّما زارهما.

فعمد عمّار إلى العقدِ وطَيَّبه بالمسكِ، ولَفّه في بُردةٍ يمانيّةٍ، وكان له عبد اسمه سهم ـ ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخيبر ـ فدفعَ العقدَ إلى المملوك، وقال له: خُذ هذا العقد، فادفَعْه إلى رسولِ الله، وأنت له. فأخذَ العقدَ، فأتى به رسولَ اللهﷺ وأخبَره بقول عمّارﷺ، فقال النبيﷺ: انطلق إلى فاطمةَ، فادفَع إليها العقدَ وأنت لها. فجاء المملوك بالعقدِ وأخبَرها بقول رسولِ الله، فأخذَتْ فاطمةُﷺ العقدَ وأعتَقتْ المملوك، فَضحِكَ الغلامُ.

فقالت فاطمةُﷺ: ما يُضحِكُك يا غلام؟ فقال: أَضحَكني عظمُ بركةِ هذا العقدِ، أشبعَ جائعاً، وكَسى عرياناً، وأَغنى فقيراً، وأعتقَ عبداً، ورَجع إلى ربِّه»[1].

۲۰۸. قال الشيخ المفيد: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويهﷺ عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس، جميعاً عن عليّ بن محمّد بن عليّ بن سعد الأشعري، عن الحسين بن نصر بن مزاحم العطّار، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقرﷺ قال: «سمعتُ جابرَ بن عبدالله بن

۱. بشارة المصطفى، ص ۱۳۷ ـ ۱۳۹، وعنه في بحارالأنوار، ج۴۳، ص ۵۶ ـ ۵۸، وبعضه: ج ۱۰۰، ص ۱۲۲، و العوالم، ج ۱۱، ص ۹۹ ـ ۱۰۲.

حرام الأنصاري يقول: لو نَشر سلمان وأبو ذرّ (رحمهما الله) لهؤلاء الذين يَنتحِلون مودّتكم أهلَ البيت لقالوا: هؤلاء الكذّابون، ولو رأى هؤلاء أولئك لقالوا: مجانين»[1].

٢٠٩. روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: خرج يوماً ومعه الحسن والحسين عليهما السلام، فخطب النّاسَ، ثمّ قال في خطبتِه:

«أيّها الناس، إنّ هؤلآء عترةُ نبيِّكم، وأهلُ بيتِه وذريّتُه وخلفاؤه، شرّفهم الله بكرامتِه، واستودعَهم سرَّه، واستحفَظهم غيبَه، واسترعاهم عبادَه، وأطلعَهم على مكنونِ علمِه، ولَقنَّهم كلمتَه، وولّاهم أمرَ عبادِه، وأَمّرَهم على خلقِه، واصطفاهم لتنزيلِ وحيِه، وأخدَمَهم ملائكتَه، وصرفهم في مملكتِه، وارتضاهم لسرِّه، واجتباهم لكلماتِه، واختارَهم لأمرِه، وجَعلَهم أعلاماً لدينه، وجعلهم شهداءَ على عبادِه، وأُمناء في بلاده.

فهم الأئمّةُ المهديّةُ، والعترةُ الزكيّةُ، والذرّيّةُ النبويّةُ، والسادةُ العلويّةُ، والأُمّةُ الوسطى، والكلمةُ العليا، وسادةُ أهلِ الدّنيا، والرحمةُ الموصولةُ، عصمةٌ لمن لجأ إليهم، ونجاةٌ لمن تَمسّك بهم، سَعدَ من والاهم، وشَقي من عاداهم، من تلاهم أمِنَ من العذابِ، ومن تَخلّفَ عنهم ضَلّ وخابَ، إلىٰ الله يَدعون، وعنه يقولون، وبأمرِه يَعملون، وفي أبياتِهم هَبط التنزيلُ، وإليهم بُعِث الأمينُ جبرئيلُ»[2].

٢١٠. روى ابن شهر آشوب مرفوعاً عن جابر، قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «سُمّي الحسنُ حسناً؛ لأنَّ بإحسانِ الله قامت السّماواتُ والأرضون، واشتقَّ الحسينُ من الإحسان، وعليٌّ والحسنُ اسمان من أسماء الله تعالى، والحسين تصغير الحسن»[3].

٢١١. روى الخزّاز القمّي عن عليّ بن محمّد بن مقول، عن محمّد بن عمر القاضي الجعابيّ، عن نصر بن عبدالله، عن الوشّاء، عن زيد بن الحسن الأنماطيّ، عن جعفر بن

١. الأمالي (للمفيد)، ص ٢١٤، وعنه في بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٤١، و ج ٦٥، ص ١٦٤.
٢. مشارق أنوار اليقين، ص ٤٩، عنه في بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٥٨.
٣. المناقب، ج ٣، ص ٣٩٨، عنه في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٥٢.

محمّد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: «كنتُ عند النبيّ صلى الله عليه وآله في بيتِ أمّ سلمةَ، فأنزل اللهُ هذه الآيةَ: ﴿إِنَّما يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١]، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله بالحسنِ والحسينِ وفاطمةَ، وأجلسَهم بين يديهِ، ودعا عليّاً عليه السلام، فأجلَسه خلفَ ظهره، وقال: اللّهمّ، هؤلاء أهلُ بيتي فأذهب عنهم الرجسَ وطَهِّرهم تطهيراً. قالت أُمّ سلمةُ: وأنا معهم يا رسولَ الله؟ قال: أنتِ على خيرٍ. فقلت: يا رسولَ الله، لقد أكرمَ اللهُ هذه العترةَ الطاهرةَ، والذرّيّةَ المباركةَ بذهابِ الرجس عنهم.

قال: يا جابر، لأنّهم عترتي من لحمي ودمي، فأخي سيّد الأوصياء، وابناي خيرُ الأسباط، وابنتي سيّدةُ النسوان، ومنّا المهديّ.

قلت: يا رسولَ الله، ومَن المهديُّ؟ قال: تسعةٌ من صُلبِ الحسينِ أئمّةٌ أبرارٌ، والتاسعُ قائمُهم، يَملأ الأرضَ قِسطاً وعَدلاً، يُقاتِلُ على التأويلِ، كما قاتَلتُ على التنزيلِ»[٢].

٢١٢. روى الخزّاز القمي عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن عبد الرزّاق بن سليمان بن غالب الأزدي، عن الحسن بن عليّ، عن عبد الوهّاب بن همام الحميريّ، عن ابن أبي شيبة، عن شريك الدين بن الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الشكاة الّتي قُبِض فيها فإذا فاطمةُ عند رأسِه، قال: فبكت حتّى ارتفعَت صوتُها، فرَفع رسولُ الله صلى الله عليه وآله طَرفَه إليها فقال: «حبيبتي فاطمة، ما الّذي يُبكيكِ؟ قالت: أخشَى الضَيعةَ من بعدِك يارسولَ الله».

قال: «يا حبيبتي، لا تَبكَينّ، فنحن أهلُ بيت قد أعطانا اللهُ سبعَ خصالٍ لم يُعطِها أحداً قبلَنا، ولا يُعطيها أحداً بعدَنا: منّا خاتَم النبيّين، وأحبُّ المخلوقين إلى الله عزَّوجلَّ وهو أنا أبُوكِ، ووصيّي خيرُ الأوصياء، وأحبُّهم إلى الله وهو بعلُكِ، وشهيدُنا خيرُ

١. الأحزاب (٣٣): ٣٣.

٢. كفاية الأثر، ص ٦٥ ـ ٦٦؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٠٨، والعوالم، ج ١٥، (الجزء ٣)، ص ١٩٣.

الشهداء، وأحبُّهم إلى الله وهو عمُّكِ، ومنّا من له جناحانِ في الجنّةِ يَطيرُ بهما مع الملائكةِ وهو ابن عمِّكِ، ومنّا سبطا هذه الأمّةِ وهما ابناك الحسنُ والحسينُ، سوف يُخرِج اللهُ من صُلبِ الحسينِ تسعةً من الأئمّة أمناءُ معصومون.

ومنّا مهديُّ هذه الأُمّة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرَت الفتنُ، وتَقَطّعت السبلُ، وأغارَ بَعضُهم على بعضٍ، فلا كبيرٌ يَرحمُ صغيراً، ولا صغيرٌ يُوقِّرُ كبيراً، فيَبعث اللهُ عزّوجلّ عند ذلك مهديَّنا التاسعَ من صُلبِ الحسينِ عليه السلام يَفتحُ حصونَ الضلالةِ وقلوباً غفلاً، يَقومُ بالدين في آخرِ الزمان، كما قمتُ به في أوّلِ الزمان، ويَملأ الأرضَ عدلاً، كما ملئت جوراً.

يا فاطمة، لا تَحزني، ولا تَبكي، فإنّ اللهَ أرحمُ منّي بكِ، وأرأفُ عليكِ منّي، وذلك لمكانكِ منّي وموضعكِ من قلبي، وزَوّجك اللهُ زوجاً هو أشرفُ أهلِ بيتِكِ حسباً، وأكرمُهم منصباً، وأرحمُهم بالرعيّةِ، وأعدلُهم بالسويّةِ، وأبصرُهم بالقضيّةِ؛ وقد سألتُ ربّي عزّوجلّ أن تَكوني أوّلَ مَن يَلحقُني من أهلِ بيتي، ألا إنّكِ بضعةٌ منّي، فمن آذاكِ فقد آذاني».

قال جابر: فلمّا قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله دَخل إليها رجلان من الصحابةِ، فقالا لها: كيف أصبحتِ يا بنتَ رسولِ الله؟ قالت: «أصدُقاني هل سمعتما من رسولِ الله صلى الله عليه وآله: فاطمةُ بضعةٌ منّي، فمن آذاها فقد آذاني»؟ قالا: نعم والله، لقد سمعنا ذلك منه، فرفعت يَدَيها إلى السماء، وقالت: «اللّهم، إنّي أُشهدُك أنّهما قد آذَياني، وغَصَبا حقّي»، ثمّ أعرضَت عنهما، فلم تُكَلِّمْهما بعد ذلك، وعاشت بعد أبيها خمسةً وسبعين يوماً حتّى ألحقها اللهُ به[1].

٢١٣. روى الخزّاز القمّي عن عليّ بن الحسن بن مندة، عن أبي محمّد، هارون بن

---

١. كفاية الأثر، ص ٦٢ ـ ٦٥؛ عنه في بحارالأنوار، ج ٣٦، ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨، و ج٥٢، ص ٢٦٦؛ و العوالم، ج ١٥، (الجزء ٣)، ص ١٢٣ ـ ١٢٥؛ رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٦٠، والحمويني في فرائد السمطين، ج ٢، ص ٨٤.

موسى، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن سلمة بن الخطّاب، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة، جميعاً عن علقمة بن محمّد الحضرميّ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام. وحدّثنا محمّد بن وهبان عن عليّ بن الحسين الهمداني، عن محمّد بن عبدالله بن سليمان الحضرميّ، عن الحسن بن سهل الخيّاط، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين بن عليّ عليه السلام: يا حسين، يَخرجُ من صُلبِك تسعةُ أئمّةٍ، منهم مهديّ هذه الأمّة، فإذا استَشهد أبوك فالحسن بعده، فإذا سُمَّ الحسنُ فأنت، فإذا استشهدتَ فعليّ ابنك، فإذا مضى عليّ فمحمّد ابنه، فإذا مضى محمّد فجعفر ابنه، فإذا مضى جعفر فموسى ابنه، فإذا مضى موسى فعليٌّ ابنه، فإذا مضى عليٌّ فمحمّد ابنه، فإذا مضى محمّد فعليّ ابنه، فإذا مضى عليّ فالحسن ابنه، ثمّ الحجّة بعد الحسن يَملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً، كما مُلِئت ظلماً وجوراً»[1].

٢١٤. روى الخزّاز القمّي عن أبي المفضّل الشيباني عن موسى بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان، عن محمّد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، عن محمّدبن حمّاد بن ماهان الدبّاغ، عن عيسى بن إبراهيم، عن الحارث بن نبهان، عن عيسى بن يقظان، عن أبي سعيد، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع، عن جابربن عبدالله الأنصاريّ قال: دخل جندل بن جنادة اليهوديّ من خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد، أخبِرني عمّا ليس للهِ، وعمّا ليس عندالله، وعمّا لا يَعلمُه اللهُ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمّا ماليس للهِ فليس للهِ شريك، وأمّا ما ليس عند اللهِ، فليس عند الله ظلمٌ للعباد، وأمّا مالا يَعلمُه الله، فذلك قولُكم يا معشر اليهود: عزير ابن الله، والله لا يَعلمُ أنّ له ولداً»، فقال جندل: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسولُ الله حقّاً.

ثمّ قال: يا رسول الله، إنّي رأيتُ البارحةَ في النوم موسى بنَ عمرانَ عليه السلام، فقال لي: يا

---

١. كفاية الأثر، ص ٤١ ـ ٦٢، عنه في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٠٦.

جندل، أسلِم على يد محمّد، واستمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمتُ، ورزقني اللهُ ذلك، فأخبِرني بالأوصياء بعدك لأتَمسَّكَ بهم؟

فقال: يا «جندل، أوصيائي من بعدي بعددِ نُقَباء بني إسرائيلَ».

فقال: يا رسول الله، إنّهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدنا في التوراة.

قال: «نعم، الأئمّة بعدي اثنا عشر».

فقال: يا رسول الله، كلّهم في زمنٍ واحدٍ؟

قال: «لا، ولكن خلفٌ بعدِ خلفٍ، فإنّك لن تُدرِكَ منهم إلّا ثلاثةً».

قال: فسَمِّهم لي يا رسولَ الله.

قال: «نعم، إنّك تُدرِكَ سيّدَ الأوصياء، ووارثَ الأنبياء، وأبا الأئمّة، عليَّ بن أبي طالب بعدي، ثمّ ابنَه الحسنَ، ثمّ الحسينَ، فاستَمسِك بهم من بعدي، ولا يَغُرّنك جهلُ الجاهلين، فإذا كان وقتُ ولادةِ ابنِه عليّ بن الحسين، سيّدِ العابدين يَقضي اللهُ عليك، ويكون آخرُ زادِك من الدنيا شربةً من لبن».

فقال: يا رسول الله، هكذا وجدتُ في التوراة «إليايقطوا شبّراً وشبيراً» فلم أعرِف أساميهم، فكَم بعد الحسين من الأوصياء؟ وما أساميهم؟

فقال: «تسعةٌ من صُلبِ الحسين، والمهديُّ منهم، فإذا انقضت مدّةُ الحسين قام بالأمر بعدَه عليُّ ابنه، ويُلَقّب بزين العابدين، فإذا انقضت مدّةُ عليّ قام بالأمر بعدَه ابنُه يُدعىٰ بالباقر، فإذا انقضت مدّةُ محمّد قام بالأمر بعدَه جعفرٌ، ويُدعى بالصادقِ، فإذا انقضت مدّةُ جعفر قام بالأمر بعدَه موسى، ويُدعىٰ بالكاظم، ثمّ إذا انتهَت مدّةُ موسى قام بالأمر بعدَه ابنُه عليّ، ويُدعىٰ بالرضا، فإذا انقضت مدّةُ عليّ قام بالأمر بعدَه ابنُه محمّد، يُدعىٰ بالزكيّ، فإذا انقضت مدّةُ محمّد قام بالأمر بعدَه عليّ ابنُه، ويُدعىٰ بالنقيّ، فإذا انقضت مدّةُ عليّ قام بالأمر بعدَه الحسنُ ابنُه، يُدعىٰ بالأمين، ثمّ يَغيبُ عنهم إمامُهم».

قال: يا رسول الله، هو الحسنُ يَغيبُ عنهم؟

قال: «لا، ولكن ابنُه الحجّةُ».

قال: يا رسول الله، فما اسمُه؟ قال: «لا يسمّى حتّى يُظهِرَه اللهُ».

قال جندل: يا رسول الله، قد وَجَدنا ذكرَكم في التوراة، وقد بَشَّرنا موسى بن عمرانَ بك وبالأوصياء بعدَك من ذرّيّتك، ثمّ تلا رسول الله ﷺ ﴿وَعَدَ اللّٰهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا ٱلصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَما ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً﴾[١].

فقال جندل: يا رسول الله، فما خوفهم؟

قال: «يا جندل، في زمنِ كلّ واحدٍ منهم جبّارٌ يعتريهِ ويؤذيهِ، فإذا عجّل الله خروجَ قائِمنا يَملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً، كما مُلِئت ظلماً وجوراً ـ ثمّ قال ﷺ: ـ طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محجّتهم، أُولئك وصفهم الله في كتابه، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنونَ بِالْغَيبِ﴾[٢]، وقال: ﴿أُولٰئِكَ حِزْبُ ٱللّٰهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ ٱلمُفْلِحُونَ﴾[٣].

قال ابن الأسقع: ثمّ عاش جندل بن جنادة إلى أيّام الحسين بن عليّ عليهما السلام، ثمّ خرج إلى الطائف، فحدّثني نعيم بن أبي قيس، قال: دخلت عليه بالطائف وهو عليل، ثمّ إنّه دعا بشربةٍ من لبن فشَرِبَه، وقال: هكذا عهد إليَّ رسول الله ﷺ أنّه يكون آخرُ زادي من الدّنيا شربةً من لبن، ثمّ مات رحمه الله، ودفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء[٤].

---

١. النور (٢٤): ٥٥.

٢. البقرة (٢): ٣.

٣. المجادلة (٥٨): ٢٢.

٤. كفاية الأثر، ص ٥٦ ـ ٦١.

قال المجلسي: بيان: لا يخفى ما فيه من التنافي ظاهراً بين قوله ﷺ: «فإذا كانت وقت ولادة ابنه» وقول الراوي: «ثمّ عاش إلى أيّام الحسين» فإنّ ولادة عليّ بن الحسين كان في أواخر أيّام أمير المؤمنين عليه السلام، ولا يبعد أن ←

٢١٥. روى في الفضائل و الروضة بالإسناد يرفعه إلى الإمام جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه الحسين عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمةُ بَهجةُ قلبي، وابناها ثمرةُ فؤادي، وبَعلُها نورُ بصري، والأئمةُ من وُلدِها أمنائي، والحبلُ الممدود، فمن اعتصَم بهم فقد نجا، ومن تَخلّف عنهم فقد هوى»[1].

٢١٦. روى في الروضة بالإسناد يرفعه إلىٰ جابر بن عبدالله الأنصاريّ أنّه قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله جالساً في المسجد إذ أقبل عليّ عليه السلام والحسنُ عن يمينه والحسينُ عن شمالِه، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وقَبّلَ عليّاً، وألزمَه إلى صدرِه، وقَبّل الحسنَ وأجلَسه إلى فخذِه الأيمنِ، وقبَّل الحسينَ وأجلَسه إلى فخذِه الأيسرِ، ثمّ جعل يُقبّلهما، ويَرشفُ شفتَيهما، ويقول: «بأبي أبوكما وبأمّي أمّكما».

ثمَّ قال: «أيّها الناس، إنّ الله سبحانه وتعالى باهى بهما، وبأبيهما، وبأمّهما، وبالأبرار من ولدهما الملائكةَ جميعاً ـ ثمّ قال: ـ اللّهمّ، إنّي أحبُّهم وأحبُّ من يُحِبُّهم، اللّهمّ من أطاعَني فيهم وحَفِظَ وصيّتي فارحَمْه برحمتك يا أرحم الرّاحمين، فإنّهم أهلي، والقوّامون بديني، والمحيون لسنّتي، والتالون لكتاب ربّي، فطاعتُهم طاعتي، ومعصيتُهم معصيتي»[2].

٢١٧. روى أبو جعفر الصدوق عن محمّد بن عليّ رحمه الله، عن عمّه، محمّد بن أبيالقاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن جابر بن يزيد، عن أبي الزبير المكّيّ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله:

← يكون في الخبر «فإذا كانت وقت إمامة ابنه» فصحّف، ويمكن أن يؤوّل قوله: «يقضي الله» بأن يكون المراد القضاء بغير الموت، كالخروج من المدينة وغير ذلك من موانع رؤيته عليه السلام، ويحتمل تأويلات أخر بعيدة تركناها لأفهام الناظرين. بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٠٤ ـ ٣٠٦؛ والعوالم، ج ١٥، (الجزء ٣)، ص ١٢٠ ـ ١٢٣ نقلاً عنه. ونقل بعضه المحدث النوري عن الفضل بن شاذان من كتاب الغيبة في مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٢٧٩.

١. الفضائل، ص ١٤٦؛ الروضة، ص ١٤٤، عنهما في بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ١٤٢.

٢. الروضة، ص ١٤٤، عنه وعن الفضائل في بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ١٠٤.

«إنّ الله تبارك وتعالى اصطفاني، واختارني، وجعلني رسولاً، وأنزل عليَّ سيّدَ الكتب، فقلت: إلٰهي وسيّدي، إنّك أرسلتَ موسى إلى فرعونَ، فسألك أن تَجعل معه أخاه هارونَ وزيراً، تَشدُّ به عَضدَه، وتُصدِّقُ به قولَه، وإنّي أسألك يا سيّدي وإلٰهي أن تَجعلَ لي من أهلي وزيراً، تَشدُّ به عضدي. فجَعل اللهُ لي عليّاً وزيراً وأخاً، وجَعل الشجاعةَ في قلبِه، وألبسَه الهيبةَ على عدوِّه، وهو أوّلُ من آمنَ بي وصَدّقني، وأوّلُ من وحَّد اللهَ معي، وإنّي سألتُ ذلك ربّي عزّوجلّ فأعطانيهِ، فهو سيّدُ الأوصياء؛ اللّحوقُ به سعادةٌ، الموتُ في طاعتِه شهادةٌ، واسمُه في التّوراة مقرون إلى اسمي، وزوجتُه الصّدِّيقة الكبرى ابنتي، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابناي، وهو وهما والأئمّة بعدَهم حججُ اللهِ على خلقِه بعدَ النبيّين، وهم أبوابُ العلم في أمّتي، مَن تَبعَهم نجا من النار، ومن اقتَدى بهم هُدِي إلى صراطٍ مستقيمٍ، لم يَهب اللهُ عزّوجلّ محبّتَهم لعبد إلّا أدخلَه اللهُ الجنّةَ»[1].

۲۱۸. روى شرف الدين في تأويل الآيات عن محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه)، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «قوله عزّوجلّ: ﴿وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾[2] قال: هو أشرفُ شرابٍ في الجنّة يَشربُه محمّد وآل محمّد، وهم المقرّبون السابقون: رسولالله صلى الله عليه وآله، وعليّ بن أبي طالب، والأئمّة، وفاطمة، وخديجة صلوات الله عليهم وعلى ذرّيتهم الّذين اتّبعوهم بإيمان، يَتَسنّم عليهم من أعالي دورهم»[3].

۲۱۹. روى الإربلي مرفوعاً عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلَت فاطمةُ عليها السلام على رسولِالله صلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت، فانكبَّت عليه تَبكي ففَتحَ عينَه وأفاق، ثمّ

---

۱. الأمالي (للصدوق)، ص ۷۳ ـ ۷٤؛ عنه في بحار الأنوار، ج ۳۸، ص ۹۲؛ وإثبات الهداة، ج ۱، ص ٥۲٤ ـ ٥۲٥، وحلية الأبرار، ج ۲، ص ٤۳۹ ـ ٤٤۰.

۲. المطففين (۸۳): ۲۷.

۳. تأويل الآيات، ج ۲، ص ۷۷۷؛ عنه في بحار الأنوار، ج ۸، ص ۱٥۰، وج ۲٤، ص ۳، و البرهان، ج ٤، ص ٤٤۰.

قال: «يا بُنَيّةَ، أنتِ المظلومةِ بعدي، وأنتِ المستضعفةِ بعدي، فمن آذاكِ فقد آذاني، ومن غاظكِ فقد غاظني، ومن سرّكِ فقد سرّني، ومن بَرّكِ فقد برّني، ومن جفاكِ فقد جفاني، ومن وصلكِ فقد وصلني، ومن قطعكِ فقد قطعني، ومن أنصفكِ فقد أنصفني، ومن ظلمكِ فقد ظلمني، لأنّكِ منّي وأنا منكِ، وأنت بضعةٌ منّي، وروحي التي بين جنبيَّ ـ ثمّ قال: ـ إلىٰ الله أشكو ظالميكِ من أمّتي».

ثمّ دخل الحسنُ والحسينُ عليهما السلام فانكَبّا على رسولِ الله صلى الله عليه وآله وهما يَبكيانِ ويقولان: «أنفسُنا لنفسك الفداءُ يا رسولَ الله» فذهبَ عليّ عليه السلام فيُنَحيّهما عنه، فرَفعَ رأسَه إليه ثمّ قال: «يا عليّ، دَعْهما يَشمّاني وأشمُّهما، ويَتَزوّدان منّي وأتَزوّدُ منهما، فإنّهما مقتولان بعدي ظلماً وعدواناً، فلعنةُ الله على من يَقتُلهما»، ثمّ قال: «يا عليّ، وأنت المظلومُ المقتولُ بعدي، وأنا خَصمٌ لمن أنتَ خصمُه يومَ القيامة»[١].

٢٢٠. روي في جامع الأخبار عن أبي جعفر الصدوق، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الضحّاك قال: أخبرنا عزيز بن عبد الحميد عن إسماعيل بن طلحة، عن كثير بن عمير، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ الله خَلقني وخَلَق عليّاً وفاطمةَ والحسنَ والحسينَ والأئمّةَ من نورٍ، فعَصَرَ ذلك النّورَ عصرةً فخَرجَ منه شيعتَنا، فسَبَّحنا فسَبَّحوا، وقَدَّسنا فقَدَّسوا، وهَلَّلنا فهَلَّلوا، ومَجَّدنا فمَجَّدوا، ووَحَّدنا فوَحَّدوا.

ثمّ خَلقَ الله السماواتِ والأرضينَ، وخَلق الملائكةَ فمكَثت الملائكةُ مائةَ عامٍ لا تَعرِف تسبيحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً، فسبَّحَنا فسبَّحَت شيعتُنا فسبّحت الملائكةُ لتسبيحنا، وقَدَّسنا فقدَّست شيعتُنا فقدَّست الملائكةُ لتقديسنا، ومَجَّدنا فمجّدَت شعيتُنا فمجَّدَت الملائكةُ لتمجيدنا، ووَحَّدنا فوحَّدَت شيعتُنا فوَحَّدت الملائكةُ لتوحيدنا، وكانت الملائكةُ لا تَعرِف تسبيحاً ولا تقديساً من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا، فنحن

١. كشف الغمة، ج ١، ص ٤٩٧ ـ ٤٩٨، عنه في بحار الانوار، ج ٢٨، ص ٧٦.

الموحِّدون حين لا موحِّدَ غيرُنا، وحقيق على الله تعالى كما اختَصّنا واختَصّ شيعتَنا أن يُنزِلَنا في أعلا عليّين، إنّ الله سبحانه وتعالى اصطفانا واصطفى شيعتَنا من قبلِ أن نكون أجساماً، فدعانا وأجَبْنا، فغَفرَ لنا ولشيعتنا من قبل أن نستبق أن نستغفر الله»[1].

۲۲۱. روى ابن شاذان في مائة منقبة بإسناده عن الصّادق، عن آبائه عليهم السّلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله، أنّه قال: من أقرَّ أن لا إله إلّا أنا وحدي، وأنّ محمّداً عبدي‌رسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمّة من ولده حججي، أدخلتُه الجنّة برحمتي، ونجّيتُه من النّار بعفوي، وأبحتُ له جواري، وأوجبتُ له كرامتي، وأتممتُ عليه نعمتي، وجعلتُه من خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبّيتُه، وإن دعاني أجبتُه، وإن سألني أعطيتُه،وإن سَكتَ ابتدأتُه، وإن أساء رحمتُه، وإن فرَّ منّي دعوتُه، وإن رجع إليَّ قبلتُه، وإن قرع بابي فَتحتُه.

ومن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمّداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي، فقد جَحدَ نعمتي، وصغَّر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي ورسلي، إن قصدني حجبتُه، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمَع نداءَه، وإن دعاني لم أستجِب دعاءه، وإن رجاني خَيّبتُه، وذلك جزاؤه منّي، وماأنا بظلّام للعبيد.

فقام جابر بن عبدالله الأنصاريّ، فقال: يا رسول الله، ومن الأئمّة من ولد عليّ‌بن أبي طالب؟ قال: الحسن والحسين، سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ، وستُدركه يا جابر، فإذا أدركتَه فأقرئه منّي السّلام، ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرّضا عليّ بن موسى، ثمّ التّقيّ محمّد بن عليّ، ثمّ النقيّ عليّ بن محمّد، ثمّ الزكيّ الحسن بن عليّ،

---

۱. جامع الأخبار، ص ٤٥ ـ ٤٦؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤؛ كشف الغمة، ج ١، ص ٤٥٨؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٨٠؛ المحتضر، ص ١١٢ ـ ١١٣، عنه في بحار الانوار، ج ٢٧، ص ١٣١.

ثمّ ابنه القائم بالحقّ، مهديّ أُمّتي الّذي يَملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلِئت ظلماً وجوراً.

هؤلآء يا جابر خلفائي، وأوصيائي، وأولادي وعترتي، من أطاعَهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرَهم أو أنكرَ واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يُمسِك اللهُ السّماء أن تَقعَ على الأرض إلّا بإذنه، وبهم يَحفَظ الله الأرضَ أن تميد بأهلها»[1].

٢٢٢. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن حمّاد بن عيسى، قال: حدّثنا الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام، قال: «قال جابر بن عبدالله: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك يا أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتيَّ من الدنيا، فعن قليل ينهدّ ركناك، والله خليفتي عليك. فلمّا قُبِض رسولُ الله صلى الله عليه وآله قال عليّ عليه السلام: هذا أحد ركنَي الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله. فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ عليه السلام: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله[2]».

٢٢٣. روى الديلمي في كتاب أعلام الدين مرسلاً عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «من أحبّ الأئمّة من أهل بيتي، فقد أصاب خير الدّنيا والآخرة، فلا يَشُكَّنّ أحد أنّه في الجنّة، فإنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلةً: عشر في الدّنيا،

---

١. مائة منقبة، ص ١٦٧ ـ ١٦٨؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ١١٨ ـ ١٢٠؛ غاية المرام، ص ٤٦و ١٦٧ و١٩٩ و٥٨٨ و٦٩٢.

٢. الأمالي (للصدوق)، ص ١٩٨؛ وفي معاني الأخبار، ص ٤٠٣ الصدوق عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن يونس عن حمّاد بن عيسى إلى آخر الحديث؛ عنهما في بحارالأنوار، ج ٤٣، ص ١٧٣ و٢٦٢؛ و العوالم، ج ١١، ص ٢٢٠، و ج ١٦، ص ٤٢؛ تذكرة الخواص، ص ٣٢٠؛ الفضائل (للإمام أحمد بن حنبل)، ج ٢، ص ٦٢٣ ـ ٦٢٤؛ عن محمّدبن يونس، عن حمادبن عيسى الجهني. الخ ؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ٣، ص ٣٦١؛ حلية الأولياء، ج ٣، ص ٢٠١؛ الفائق (للزمخشرى)، ج ١، ص ١٨٥؛ عنهما وعن غيرهما في بحارالأنوار، ج ٤٣، ص ١٨٠؛ رواه ابن‌عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق، ص ١٢٠ ـ ١٢١ بطريقين عن جابر.

وعشر في الآخرة.

أمّا في الدّنيا: فالزهد، والحرص على العمل، والورع في الدّين، والرغبة في العبادة، والتوبة قبل الموت، والنشاط في قيام اللّيل، واليأس ممّا في أيدي النّاس، والحفظ لأمر الله عزّوجلّ ونهيه، والتاسعة: بغض الدّنيا، والعاشرة: السّخاء.

وأمّا في الآخرة: فلا ينشر له ديوان، ولا يُنصَب له ميزان، ويُعطىٰ كتابُه بيمينه، وتُكتَب له براءة من النار، ويَبيَّض وجهُه، ويُكسىٰ من حلل الجنّة، ويُشَفّع في مائة من أهل بيته، ويَنظر اللهُ إليه بالرّحمة، ويُتَوّج من تيجان الجنّة، العاشرة: دخول الجنّة بغير حساب، فطوبى لمحبّ أهل بيتي»[١].

٢٢٤ـ روى الإربلي في كشف الغمّة مرفوعاً عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الجنّة تشتاق إلى أربعة من أهلي قد أحبّهم الله وأمرني بحبّهم: عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، والمهديّ الّذي يصلّي خلفَه عيسى بنُ مريم عليه السلام»[٢].

٢٢٥. قال أبو جعفر محمّد بن أبيالقاسم الطبري الإمامي: حدّثنا الشيخ العالم، محمّد بن عليّ بن عبد الصمد التميمي بنيشابور في شوال سنة أربع عشرة وخمسمائة، عن أبيه عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه عبد الصمد بن محمّد التميمي، عن أحمد بن محمّد بن عباد الرازي، عن محمّد بن أحمد المدائني، عن جابر بن عبدالله، عن محمّد ابن عليّ [عن أبيه] زين العابدين أنّه أتاه رجل فقال: أخبرني بحديث فيكم خاصّة.

قال: «نعم، نحن خزّان علم الله، وورثة وحي الله، وحملةُ كتاب الله، طاعتنا فريضة، وحبُّنا إيمان، وبُغضُنا نفاق، مُحِبّونا في الجنّة، ومُبغِضونا في النار، خلقنا ـ وربِّ الكعبة ـ من طينة عذب لم يُخلَق منها سوانا، وخُلِق محبّونا من طين أسفل، فإذا كان يوم القيامة اُلحقت السفلى بالعليا، فأين ترى الله يفعل بنبيّه؟ وأين ترى نبيّه يفعل

---

١. أعلام الدين، ص ٤٥١؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ١٦٣؛ أقول: رواه الصدوق بسند متصل عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله الخصال، ص ٥١٥، عنه في بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٧٨ ـ ٧٩.

٢. كشف الغمة، ج ١، ص ٥٢٦؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٣٠٤، و العوالم، ج ١٦، ص ٤٩.

بولده؟ وأين ترى ولده يفعلون بمحبيّهم وشيعتهم كلٌّ إلى جنان ربِّ العالمين[١]».

٢٢٦. قال شيخ المحدّثين، أبو جعفر الصدوق: حدّثنا عبدالله بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن يحيى القصراني، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسين ابن الكميت بن بهلول الموصلي، قال: حدّثنا غسّان بن الربيع، قال: حدّثنا سليمان بن عبدالله مولى عامر الشعبي، عن عامر، عن جابر أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يزال أمر أمتّي ظاهراً حتّى يمضى اثنا عشر خليفةً كلّهم من قريش»[٢].

٢٢٧. قال شاذان بن جبرئيل القمّي في مائة منقبة: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد، قال: حدّثني محمّد بن الحسين، قال: حدّثني إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثني محمد بن سنان، قال: حدّثني زياد بن منذر، قال: حدّثني سعد بن طريف، عن الأصبغ ابن نباته، عن ابن عبّاس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَعاشرَ الناس، إعلموا أنّ لله تعالى باباً، من دخله أمِن من النار ومِن الفزع الأكبر.

فقام إليه أبوسعيد الخدري فقال: يا رسول الله، اهدنا إلى هذا الباب حتّى نعرفه.

قال: هو عليّ بن أبي طالب: سيّد الوصيّين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول ربّ العالمين، وخليفته على الناس أجمعين. معاشر الناس، مَن أحبّ أن يستمسك بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها، فليتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب، فإنّ ولايته ولايتي،

---

١. بشارة المصطفى، ص ١٥٧ ـ ١٥٨، عنه في بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٣٨.

٢. كمال الدين، ص ٢٧٣؛ أمالي الصدوق، ص ٣٨٧ ـ ٣٨٨؛ الخصال، ص ٤٧٥؛ عنه في بحار الانوار، ج ٣٦، ص ٢٤١؛ و العوالم، ج ١٥، (الجزء ٣)، ص ١١٦.

أقول: يمكن أن يكون جابر المشار إليه في هذا السند جابر بن سمرة، لأنّ الصدوق أورد رواياتٍ أخرى بهذا المعنى وصرّح بأنّ جابر هو ابن سمرة؛ وعامر بن شراحيل الشعبي روى عن جابرين: ابن عبدالله وابن سمرة، كما صرّح بذلك ابن سعد في الطبقات، ج ٦، ص ٢٤٦؛ كما يمكن أن يكون جابر بن عبدالله كما صرّح بذلك المجلسي في بحارالأنوار، ج ٣٦، ص ٣٦٤؛ عند نقل هذا المعنى عن جامع الأصول (لابن الأثير)، ج ٤، ص ٤٣٩ ـ ٤٤٢؛ وعن صحيح البخاري، ج ٩، ص ١٠١؛ وصحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٥٢؛ وسنن الترمذي، ج ٤، ص ٤٣٤؛ وسنن أبي داود، ج ٤، ص ١٠٦).

و فى أمالى الصدوق، ص ٣٨٧: عن سليم بن عبد الله مولى عامر الشعبي، عن عامر أنّه قال: قال رسول الله....

وطاعته طاعتي.

معاشرَ الناس، من أحبّ أن يعرف الحجّة بعدي فليعرف عليّ بن أبي طالب. معاشر الناس، مَن سرّه أن يتولّى ولاية الله ورسوله، فليقتدِ بعليّ بن أبي طالب بعدي والأئمّة من ذريّتي؛ فإنّهم خُزّان علمي.

فقام جابر بن عبدالله فقال: يا رسول الله، وما عدّة الأئمّة؟

فقال: يا جابر، سألتني ـ رحمك الله ـ عن الإسلام بأجمعه؛ عدّتهم عدّة الشهور، وهي عند الله ﴿اثْناعَشَرَ شَهْراً فِى كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضَ﴾[١]، وعدّتهم عدّة العيون الّتي انفجرت لموسى بن عمران حين ضرب بعصاه الحجر ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً﴾،[٢] وعدّتهم عدّة نقباء بني إسرائيل قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ بَنِى إِسْرائِيلَ وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَى عَشَرَ نَقِيباً﴾[٣]، و الأئمّةُ ـ يا جابر ـ اثنا عشر إماماً؛ أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم القائم المهدي.[٤]

---

۱. التوبة (۹): ۳٦.

۲. البقرة (۲): ٦۰.

۳. مائدة (۵): ۱۲.

٤. مائة منقبة، ص ۹۷ ـ ۹۹؛ اليقين، ص ۲٤٤؛ التحصين، ص ۵۰٤؛ إرشاد القلوب، ج ۲، ص ۲۹۳؛ الاستنصار للكراجكي، ص ۲۰، بحارالأنوار، ج ۳٦، ص ۲٦۳.

باب في إبلاغِ جابرٍ سلامَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله إلى الإمامِ الباقِر محمّد بن عليّ عليهما السلام

٢٢٨. روى ثقة الإسلام الكليني عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ جابر بن عبدالله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله، وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت، وكان يَقعدُ في مسجدِ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر بعمامة سوداء وكان ينادي: يا باقر العلم، يا باقر العلم. فكان أهل المدينة يقولون: جابرٌ يهجر، فكان يقول: لا والله ما أهجر، ولكنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّك ستُدرك رجلاً منّي اسمه اسمي، وشمائله شمائلي، يبقر العلم بقراً، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول. قال: فبينا جابر يتردّد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق في ذاك الطريق كتّاب، فيه، محمّد ابن عليّ، فلمّا نظر إليه قال: ياغلام أقبِل، فأقبَل، ثمّ قال له: أدبِر، فأدبَر، ثمّ قال: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده، ياغلام مااسمُك؟ قال: اسمي محمّد بن عليّ ابن الحسين، فأقبل عليه يُقَبِّل رأسَه ويقول: بأبي أنت وأمّي، أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلامَ ويقول ذلك، قال: فرجع محمّد بن عليّ بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر، فأخبره الخبر، فقال له: يابنيّ، وقد فعلها جابر؟ قال: نعم قال، الزم بيتك يابنيّ. فكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان أهل المدينة يقولون: واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يلبث أن مضى عليّ بن

الحسين ﷺ ، فكان محمّد بن عليّ يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله ﷺ، قال: فجلس ﷺ يحدّثهم عن الله تبارك وتعالى، فقال أهل المدينة: مارأينا أحداً أجرأ من هذا، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن رسول الله ﷺ، فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً قط أكذب من هذا يحدّثنا عمّن لم يره، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن جابر بن عبدالله، قال فصدّقوه، وكان جابر بن عبد الله يأتيه فيتعلّم منه»[1].

٢٢٩. في نسخة الصفواني من الكافي روى محمّد بن يعقوب الكليني عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنّان بن سدير، عن فليح بن أبي‌بكر الشيباني، قال: والله، إنّي لجالس عند عليّ بن الحسين وعنده ولده إذ جاءه جابر بن عبدالله الأنصاري فسلّم عليه، ثمّ أخذ بيد أبي جعفر ﷺ فخلا به، فقال: إن رسول الله ﷺ أخبرني أنّي سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له محمّد بن عليّ، يكنّى أبا جعفر، فإذا أدركتَه فأقرئه منّي السّلام. قال: ومضى جابر ورجع أبو جعفر ﷺ، فجلس مع أبيه عليّ بن الحسين ﷺ وإخوته، فلمّا صلّى المغرب قال عليّ بن الحسين لأبي جعفر ﷺ: «أيّ شيء قال لك جابر بن عبدالله الأنصاري»؟

فقال: قال: «إنّ رسول الله ﷺ قال: إنّك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمّد بن عليّ يكنّى أبا جعفر فأقرئه منّي السّلام، فقال له أبوه: هنيئاً لك يا بنّي، ما خصّك الله به

---

١. الكافي، ج ١، ص ٤٦٩ ـ ٤٧٠؛ رواه في الاختصاص، ص ٦٢ ـ ٦٣؛ عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار رفعه عن حريز، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله ﷺ ...الخ.

رواه الكشّي في رجاله، ص ٤١ ـ ٤٢ عن حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا: حدّثنا محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان، عن حريز، عن أبان بن تغلب، قال: حدّثني أبو عبد الله ﷺ ...الخ. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠؛ رواه المجلسي عن الاختصاص وعن رجال الكشي وعن الخرائج والجرائح للراوندي في بحار الانوار، ج ٤٦، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦. قال ابن شهرآشوب: وقد أخبرني جدي شهر آشوب والمنتهى بن كيابكي الحسيني بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيب، وسليمان الأعمش، وأبان بن تغلب، ومحمّد بن مسلم، وزرارة بن أعين، وأبي خالد الكابلي: أن جابر بن عبد الله الانصاري كان يقعد في مسجد رسول الله ﷺ ينادي: ياباقر ياباقر العلم، فكان أهل المدينة يقو لون: جابر يهجر... إلى آخر الحديث مع اختلاف بسيط في بعض ألفاظه. المناقب، ج ٤، ص ١٩٦؛ وعنه في بحار الانوار، ج ٤٦، ص ٢٩٥ و العوالم، ج ١٩، ص ١٨٦.

من رسوله من بين أهل بيتك، لا تطلع إخوتك على هذا فيكيدوا لك كيداً، كما كادوا إخوة يوسف ﷺ»[١].

٢٣٠. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: «إنّ رسول الله ﷺ قال ذات يوم لجابر بن عبدالله الأنصاري: يا جابر، إنّك ستبقى حتى تلقى ولدي محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، المعروف في التوراة بالباقر، فإذا لقيتَه فاقرئه منّي السّلام.

فدخل جابر إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فوجد محمّد بن عليّ عليهما السلام عنده غلاماً، فقال له: يا غلام أَقبِل، فأقبَل، ثمّ قال له: أَدبِر، فأَدبَر، فقال جابر: شمائل رسول الله ﷺ وربّ الكعبة، ثمّ أَقبَل على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: من هذا؟ قال: هذا ابني وصاحب الأمر بعدي محمّد الباقر، فقام جابر فوَقعَ على قدميه يقبلهما ويقول: نفسي لنفسك الفداء يابن رسول الله، اقبل سلام أبيك، إنّ رسول الله ﷺ يقرأ عليك السّلام، قال: فدمعَت عينا أبي جعفر ﷺ، ثمّ قال: يا جابر على أبي رسول الله ﷺ السّلام مادامت السموات والأرض، وعليك يا جابر بما بلّغت السّلام»[٢].

٢٣١. روى الخزّاز القمّي عن أبي المفضّل الشيباني، عن محمّد بن عليّ بن شاذان، عن الحسن بن محمّد بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين العرني، عن يحيى بن يعلى، عن عمر بن موسى، عن زيد بن عليّ ﷺ، قال: كنتُ عند أبي عليّ بن الحسين ﷺ إذ دخل عليه جابرُ بن عبدالله الأنصاري، فبينما هو يُحدِّثه إذ خَرج أخي محمّد من بعض الحجر، فأشخصَ جابر ببصره نحوَه، ثمّ قام إليه فقال: يا غلام،

١. الكافي، ج ١، ص ٣٠٤؛ الوافي، ج ٢، ص ٣٤٤، مرآة العقول، ج ٣، ص ٣٢١ ـ ٣٢٢.

٢. الأمالي (للصّدوق)، ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥؛ وعنه في بحار الانوار، ج ٤٦، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤، و العوالم، ج ١٩، ص ٦١.

أَقبِل، فأَقبَل، ثمّ قال: أَدبِر، فأَدبَر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله ﷺ، ما اسمُك يا غلام؟ قال: «محمّد»، قال: ابن من؟ قال: «ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب» ﷺ، قال: أنت إذاً الباقر، قال: فانكبّ عليه، وقَبّل رأسَه ويديه ثمّ قال: يا محمّد، إنّ رسول الله ﷺ يُقرِئك السّلامَ، قال: «على رسول الله ﷺ أفضل السّلام وعليك يا جابر بما أبلغتَ السّلام»، ثمّ عاد إلى مصلّاه، فأقبل يُحدِّث أبي ويقول: إنّ رسول الله ﷺ قال لي يوماً: «يا جابر، إذا أدركتَ ولدي الباقر فاقرأه منّي السّلام، فإنّه سميّي، وأشبُه الناس بي، علمُه علمي، وحكمُه حكمي، سبعةٌ من ولده أمناءٌ معصومون، أئمّة أبرار، والسابع مهديُّهم، الّذي يَملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، كما مُلِئت جوراً وظلماً»، ثمّ تلا رسول الله ﷺ: «﴿**وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ وَكانُوا لَنا عابِدِينَ**﴾»[۱و۲].

۲۳۲. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي، والحسن بن محمّد بن بهرام محمئ المخرمي البزّاز، قالا: حدّثنا سويد بن سعيد الحدثاني، قال: أخبرنا الفضل بن عبدالله عن أبان ابن تغلب، عن أبي جعفر، محمّد بن عليّ ﷺ قال: «دخل عليَّ جابر بن عبدالله وأنا في الكُتّاب، فقال: اكشف عن بطنِك. قال: فكشفتُ له، فألصقَ بطنَه ببطني، وقال: أمرني رسول الله ﷺ أن أُقرِئَك السّلامَ»[۳].

۲۳۳. روى الشيخ المفيد مرفوعاً عن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه ﷺ قال: «دخلت على جابر بن عبدالله الأنصاري (رضي الله عنه) فسلّمت عليه،

---

۱. الأنبياء (۲۱): ۷۳.

۲. كفاية الأثر، ص ۲۹۷ ـ ۲۹۹؛ عنه في بحار الأنوار، ج ۳٦، ص ۳٦۰؛ والعوالم، ج ۱۵، (الجزء ۳)، ص ۱۸۵ ـ ۱۸٦؛ والبرهان، ج ۳، ص ٦۵، وحلية الأبرار، ج ۳، ص ۳٦۰ـ۳٦۱.

۳. الأمالي والمجالس، ص ٦۳٦؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٤٦، ص ۲۲٤؛ والعوالم، ج ۱۹، ص ۵۹؛ وحلية الأبرار، ج ۳، ص ۳٦٤؛ ورواه في كشف الغمة، ج ۲، ص ۱۲۰، وعنه في بحارالأنوار، ج ٤٦، ص ۲۲۷.

فردّ عليَّ السّلامَ، ثمّ قال لي: من أنت؟ ـ وذلك بعد ماكفّ بصره ـ فقلت: محمّد بن عليّ بن الحسين، فقال: يا بنيّ، أدنُ منّي، فدنوتُ منه فقبّل يدي ثمّ أهوى إلى رجلي يُقَبِّلُها، فتنحّيتُ عنه، ثمّ قال لي: إنّ رسول الله ﷺ يُقرِئك السّلامَ، فقلت: وعلى رسول الله السّلام ورحمة الله وبركاته، وكيف ذلك يا جابر؟ فقال: كنت معه ذات يوم، فقال لي: يا جابر، لعلّك تبقى حتى تلقى رجلاً من ولدي يقال له: محمّد بن عليّ بن الحسين، يهب الله له النور والحكمة، فاقرأه مني السّلام».

وروي عن جابر بن عبدالله في حديث مجرّد أنّه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولداً لي من الحسين عليه السلام يقال له: محمّد، يبقر علم الدين بقراً، فإذا لقيتَه فاقرأه منّي السّلام»[1].

٢٣٤. ذكر اليعقوبي في تاريخه في وفاة أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: «قال جابر بن عبدالله الأنصاري، قال لي رسول الله: إنّك تستبقى حتّى ترى رجلاً من وُلدي أشبهَ الناس بي، اسمُه على اسمي، إذا رأيتَه لم يخل عليك، فاقرأه منّي السّلام! فلمّا كبرت سنُّ جابر وخاف الموتَ، جعل يقول: يا باقر! يا باقر! أين أنت؟ حتى رآه فوقع عليه يُقَبِّل يديه ورجليه، ويقول: بأبي وأمّي شبيهُ أبيه رسول الله، إنّ أباك يُقرِئك السّلامَ»[2].

٢٣٥. قال أبو جعفر الطبري الإمامي: أخبرني أبو طالب محمّد بن عيسى القطّان، قال: أخبرني أبو محمّد هارون بن موسى، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام عمّن رواه، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: «جاء عليّ بن الحسين بابنه محمّد الإمام إلى جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال له: سَلِّم على عمّك جابر، فأخذه جابر، فقَبّل ما بين عينيه، وضَمَّه إلى صدره، وقال: هٰكذا أوصاني رسول الله ﷺ، وقال لي: يا جابر،

---

١. الإرشاد، ج ٢، ص ١٥٨؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٤٦، ص ٢٢٧ و٢٢٢، و العوالم، ج ١٩، ص ٢٠ و ٥٩.
٢. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٢٠.

يولد لعليّ بن الحسين زين العابدين وَلدٌ يقال له: محمّد، فإذا رأيتَه يا جابر فاقرأه منّي السلام، واعلم يا جابر، أنّ مقامَك بعدَ رؤيتِه قليل.

فعاش جابر بعد أن رآه أيّاماً يسيرة ومات رضي الله عنه»[1].

٢٣٦. قال الكشّي في رجاله: حدّثني أبو محمّد جعفر بن معروف، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن النعمان، عن أبيه، عن عاصم الحنّاط، عن محمّد بن مسلم، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «إنّ لأبي مناقب ماهنّ لآبائي، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبدالله الأنصاري: إنّك تُدرِك محمَّد بنَ عليّ، فاقرأه منّي السّلامَ. قال: فأتى جابر منزلَ عليّ بن الحسين عليهما السلام، فطلب محمّدَ بنَ عليّ، فقال له عليّ عليه السلام، هو في الكتّاب أُرسِلُ لك إلَيه، قال: لا، ولكنّي، أَذهبُ إليه، فذهب في طلبِه، فقال للمعلّم: أين محمّد ابن عليّ؟ قال: هو في تلك الرفقة أُرسِلُ لك إليه، قال: لا، ولكنّي أَذهبُ إليه، قال: فجاءه، فالتزمه، وقَبّل رأسه، وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلني إليك برسالة أن أُقرِئَك السّلامَ! قال: عليه وعليك السّلام، ثمّ قال له جابر: بأبي أنت وأمّي، اِضمِن لي أنت الشفاعةَ يوم القيٰمة، قال: فقد فعلت ذلك يا جابر»[2].

٢٣٧. روى الشيخ الحرّ العاملي في إثبات الهداة عن المختار في مناقب الأخيار[3] قال أبو الزبير: كنّا عند جابر بن عبدالله وقد كُفَّ بَصرهُ، وعَلَت سنُّه، فدخل عليه عليٌّ بن الحسين ومعه ابنه محمّد وهو صبيّ صغير، فسلّم على جابر، وجلس وقال لابنه محمّد: «قم إلى عمّك، فسلّم عليه، وقبّل رأسه»، ففعل الصبّي ذلك فقال جابر: من هذا؟ فقال: «محمّد ابني»، فضّمه إليه وبكى فقال: يا محمّد، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يَقرأ عليك السّلامَ؛ فقال له صحبه: وما ذاك أصلحك الله؟ فقال: كنتُ عند رسول الله صلى الله عليه وآله،

---

١. دلائل الإمامة، ص ٢١٨، وعنه في مدينة المعاجز، ج ٥، ص ٧.

٢. اختيار معرفة الرجال، ص ٤٢ ـ ٤٣؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٤٦، ص ٢٢٨؛ و العوالم، ج ١٩، ص ٦٣؛ الاختصاص، ص ٦٢.

٣. نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق، ص ٣٠.

فدخل عليه الحسينُ بن عليّ، فضّمه إليه، وقَبَّله، وأَقعَده إلى جنبه ثمّ قال: «يولد لابني هذا ابن يقال له: عليّ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: لِـيَقُم سـيّد العابدين، فيَقومُ هو، ويولد له محمّد، إذا رأيتَه يا جابر فاقرأ عليه السلام منّي، واعلم أنّ بقاك بعد ذلك اليومِ قليلٌ»، فما لبث جابر بعد ذلك اليوم إلّا بضعةَ عشر يوماً حتى توفّي.

قال: ورواه في النسخة المذكورة، ص ٢٦ بعينه من قوله: «كنت عند رسول الله إلى قوله: فيقوم هو»[1].

أقول: اختصّ الإمام الباقر عليه السلام بهذه الكرامة من بين أهـل البـيت عـليهم السّـلام، وذكرها جابر بن عبدالله، وبلّغ سلامَ رسول الله ﷺ إلى البـاقر عليه السلام مـرّات عـديدة فـي مجالات شتّى؛ لعذوبتها في ذائقته، وعظمتِها عنده، وأمور تَقتضي إظهارَ فضائل الإمام الباقر وأهل البيت عليه وعليهم السّلام ولهذا يختلف اللفظ في روايتها. ونحن ذكرناها تتميماً للفائدة والمعرفة.

وأوصى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام الإمـامَ زيـن العـابدين عليه السلام أن يـقرأ سـلام رسول الله ﷺ وسلامه إلى الإمام الباقر عليه السلام.

روى الكليني في الكافي عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن

---

١. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤.

انظر في إبلاغ رسول الله ﷺ بواسطة جابر بن عبدالله الأنصاري كشف الغمة، ج ٢، ص ١١٩، وعنه في بحارالأنوار، ج ٤٦، ص ٢٢٧؛ والعوالم، ج ١٩، ص ٥٥ ـ ٥٦، وفي كتب أهل السنّة منها:

مطالب السؤول، ج ٢، ص ٥٣؛ والصواعق المحرقة، ص ٢٠١؛ ولسان الميزان، ج ٥، ص ١٦٨ ط حيدر آباد الدكن؛ كفاية الطالب، ص ٤٤٨؛ ومشارق الانوار، ص ١٢١، ط مصر؛ والفصول المهمة، ص ٢١٥ ـ ٢١٦؛ ومفتاح النجاة، ص ١٦٤؛ وينابيع المودة، ج ٣، ص ٥١ ـ ٥٢؛ والكواكب الدرية، ج ١، ص ١٦٤، ط الأزهرية بمصر؛ وتذكرة الخواص (لابن الجوزي)، ص ٣٣٧، ط الغري؛ وأهل البيت، ص ٤٢٥، ط السعادة بمصر؛ شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد)، ج ١٥، ص ٢٧٧، طبع مكتبة المرعشي بقم؛ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر في ترجمة الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، ص ١٣٦.

إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال: شهدتُ وصيّةَ أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام، وأشهد على وصيّتِه الحسينَ عليه السلام ومحمّداً وجميعَ وُلدِه ورؤساءَ شيعتِه وأهلَ بيتِه، ثمّ دفع إليه الكتابَ والسلاحَ، وقال لابنه الحسن عليه السلام: «يا بنيّ، أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وآله أن أوصيَ إليك، وأن أَدفعَ إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إليّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله، ودَفعَ إليّ كتبَه وسلاحَه، وأمرني أن آمُرَك إذا حضرك الموتُ أن تَدفعَها إلى أخيك الحسينِ عليه السلام»، ثمّ أقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال: «وأَمرَك رسولُ الله صلى الله عليه وآله أن تَدفعَها إلى ابنك هذا»، ثمّ أخذ بيد عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ قال لعليّ بن الحسين: «وأَمرَك رسولُ الله صلى الله عليه وآله أن تدفعَها إلى ابنك محمّد بن عليّ، واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنّي السلام»[1].

١. الكافي، ج ١، ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨؛ وعنه في إعلام الورى، ص ٢٠٧؛ وحلية الأبرار، ج ٣، ص ٩١؛ وبحار الانوار، ج ٤٣، ص ٣٢٢؛ و العوالم، ج ١٦، ص ٩٨؛ رواه الصدوق في الفقيه، ج ٤، ص ١٨٩ عن سليم بن قيس. وعنه في بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٥٠.

باب في المهديِّ من آلِ محمّدٍ عليهم السلام

٢٣٩. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكّي، عن عليّ بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام أمّتي وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائمُ المنتظرُ الّذي يَملأ الله به الأرضَ عدلاً وقسطاً، كما مُلِئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحقّ بشيراً، إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر».

فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبةٌ؟ قال: «إي وربّي، وليُمَحِّص الله الّذين آمنوا ويُمحِق الكافرين، يا جابر، إنّ هذا الأمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، مطويّ عن عباد الله، فإيّاك والشكَّ فيه، فإنّ الشكَّ في أمر الله عزّوجلّ كفر»[1].

٢٤٠. قال أبوجعفر الصدوق: حدّثنا جعفربن محمّدبن مسرور (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر عن عمّه، عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي

---

١. كمال‌الدين، ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٥١، ص ٧٣؛ رواه ابن طاووس في اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٤٩٤ ـ ٤٩٥ عن الحافظ محمّد بن أحمد النطنزي من كتابه، عن الحسن بن أحمد المقري، عن عليّ بن شجاع، عن عليّ‌بن محمّدبن عليّ، عن الحسن‌بن إبراهيم، عن محمّدبن جعفر الكوفي، عن محمّدبن إسماعيل البرمكي... إلى آخر الحديث. والمجلسي عنه في بحارالأنوار، ج ٣٨، ص ١٢٦ ـ ١٢٧.

عمير، عن أبي جميلة، المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «المهديّ من ولدي، اسمُه اسمي، وكنيتُه كنيتي، أشبهُ الناس بي خَلقاً وخُلقاً، تكون به غيبةٌ وحيرةٌ تَضلُّ فيها الأممُ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يَملأُها عدلاً وقسطاً، كما مُلِئت جوراً وظلماً»[١].

٢٤١. في كفاية الأثر بإسناده عن جابر الأنصاري، عن النبي ﷺ، قال: «يغيب عنهم الحجة لا يسمّى حتّى يُظهِرُه الله، فإذا عجَّل الله خروجَه يَملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً، كما مُلِئت ظلماً وجوراً.

ثمّ قال ﷺ: طوبى للصابرين في غيبتِه، طوبى للمقيمين على محجّتِهم، أولئك وصَفَهم الله في كتابِه، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنونَ بِالْغَيبِ﴾[٢]، وقال: ﴿أُولَـٰئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾»[٣و٤].

٢٤٢. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا غير واحد من أصحابنا، قالوا: حدّثنا محمّد بن همام عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، قال: حدّثني المفضّل بن عمر، يونس بن ظبيان، عن جابر يزيد الجعفيِّ، عن جابر الأنصاريَّ: أنّه سأل النبيَّ ﷺ هل يَنتفِع الشيعةُ بالقائم ﷺ في غيبتِه؟ فقال ﷺ: «إي والّذي بعثني بالنبوَّة، إنّهم ليَنتَفِعون به، ويستضيئون بنور ولايتِه في غيبتِه، كانتفاع الناس بالشمس وإن جلّلها السحاب»[٥].

---

١. كمال الدين، ج ١، ص ٢٨٦؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٧٢؛ و العوالم، ج ١٥، (الجزء ٣)، ص ١٥٧؛ رواه المجلسي عن كفايةالأثر في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٠٩.

٢. البقرة (٢): ٣.

٣. المجادلة (٥٨): ٢٢.

٤. كفاية الاثر، ص ٥٩ ـ ٦٠؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٤٣، و ج٣٦، ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦، و العوالم، ج ١٥، (الجزء ٣)، ص ١٢٢.

٥. كمال الدين، ص ٢٥٣؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٣٦، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠ و ج ٥٢، ص ٩١ ـ ٩٣ و العوالم، ج ١٥، (الجزء ٣)، ص ١١.

باب في الآدابِ والأخلاقِ

٢٤٣. قال الحسين بن محمّد الحلواني: قال رسول الله ﷺ لجابر رضي الله عنه: «إنّ هذا الدين لمتينٌ فأوغِل فيه برفقٍ، ولا تُبغِّضْ إلى نفسك عبادةَ الله، فإنّ المنبتّ لا أرضاً قَطعَ، ولا ظَهْراً أبقى، فاحرِث حرثَ من يظنّ أنّه لا يَموتُ إلّا هرماً، واعمَل عَملَ مَن يخافُ أن يموتَ غداً»[1].

٢٤٤. روى شيخ الطائفة الطوسي عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن أيّوب بن نوح، عن بشّار بن ذراع، عن أخيه يسار، عن حمران، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله، قال: «بينا أميرالمؤمنين عليه السلام في جماعةٍ من أصحابه ـ أنا فيهم ـ إذ ذكروا الدُّنيا وتَصرُّفِها بأهلِها، فذَمَّها رجل، فذهبَ في ذمِّها كلَّ مَذهبٍ، فقال له أمير المومنين عليه السلام: أيّها الذّامُّ للدُّنيا، أنت المتجرِّم عليها أم هي المتجرِّمةُ عليك؟ فقال: بل أنا المتجرِّمُ عليها يا أمير المؤمنين.

قال: فبم تَذمُّها؟ أليسَتْ منزلَ صدق لمن صَدقَها، ودار غنى لمن تزوَّد منها، ودار

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص٢٠؛ وعنه في سفينة البحار، ج ١، ص ٥٣٢؛ روى الشريف الرضي بعضه في المجازات النبوية، ص ٢٤٧؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢١٨؛ روى ابن كثير بعضه عن البزّار بطريقه عن جابر، في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٤٢٤ التدوين في أخبار قزوين، ج ١، ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨، طبعة حيدرآباد. ومثله في الكافي، ج ٢، ص ٨٧ بسند مذكور عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قاله النبي ﷺ مخاطباً لعليٍّ عليه السلام.

عافيةٍ لمن فَهم عنها، ومساجدَ أنبياء الله، ومهبطَ وحيِه، ومُصَلّى ملائكتِه، ومتَجرَ أوليائه، اكتسبوا فيها الرَّحمةَ، ورَبَحوا فيها الجنّةَ؟ فمن ذا يَذمُّها وقد آذنت ببينها، ونادَت بانقضائِها، ونَعتَ نفسها وأهلَها بالزوال، فمثّلت ببلائها البلاء، وشوَّقت بسرورها إلى السرور تخويفاً وترغيباً، فابتكرت بعافية، وراحت بفجيعة، فذَمَّها رجالٌ فرّطوا غداةَ الندامة، وحَمدَها آخرون اكتسبوا فيه الخير.

فيا أيّها الذّامُّ للدُّنيا، المغترُّ بغرورِها! متى استذّمت إليك، أم متي غرَّتْك؟ أم بمضاجع آبائك من البلى، أم بمصارع أمّهاتك تحت الثرى؟ كم مرَّضتَ بيديك، وعالجتَ بكفيّك؟ تَلتمسُ لهم الشفاءَ، وتسَتوصِفُ لهم الأطبّاءَ، لم تنفعهم بشفاعتك، ولم تسعفهم في طلبتك، مثّلت لك ـ ويحك ـ الدُّنيا بمصرعهم مصرعك، وبمضجعهم مضجعك، حين لا يغني بكاؤك، ولا يَنفعُك أحبّاؤك.

ثمَّ التفت إلى أهل المقابر، فقال: يا أهل التربة، ويا أهل الغربة، أمّا المنازل فقد سكنت، وأمّا الأموال فقد قُسّمت، وأمّا الأزواج فقد نكحت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثمَّ أقبَل على أصحابه، فقال: واللهِ، لو أُذِنَ لهم في الكلام لأخبروكم أنَّ خيرَ الزَّاد التّقوى»[1].

٢٤٥. روى الحسن بن عليّ بن شعبة الحرّاني في تحف العقول مرسلاً قال: قال جابر بن عبد الله الأنصاريُّ: كُنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة، فلمّا فرغ من قتال مَن قاتَله أَشرَفَ علينا[2] من آخرِ اللَّيل، فقال: «ما أنتم فيه»؟ فقلنا: في ذمّ الدُّنيا. فقال: علامَ من تذُمُّ الدنيا يا جابرُ» ؟!

ثمّ حَمَدَ الله وأثنى عليه، وقال: «أمّا بعد، فما بال أقوامٍ يَذمّون الدُّنيا؟ انتحلوا

---

١. المجالس والأمالي، ص ٥٩٤ ـ ٥٩٥، عنه في بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٣ ـ ٣٤؛ وقريب منه في تاريخ مدينة السلام، ج ٨، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦، بسند مذكور عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن آبائه عن عليّ عليه السلام، قاله في مسجد الكوفة.

٢. أشرف علينا: دنا منّا وأشفق.

الزهد فيها؟ الدُّنيا مَنزلُ صدقٍ لمن صدَقَها، ومسكنُ عافيةٍ لمن فَهِمَ عنها، ودارُ غِنىً لِمَن تزوّدَ منها، مسجدُ أنبياء الله، ومهبطُ وحيِه، ومُصَلّى ملائكتِه، ومسكنُ أحبّائِه، ومَتجرُ أوليائِه، اكتَسَبوا فيها الرَّحمةَ، ورَبَحوا منها الجنَّةَ، فمن ذا يذمُّ الدُّنيا يا جابر، وقد آذنت ببينها[١]؟ ونادت بانقطاعِها، ونعت نفسها بالزوالِ، ومثّلت ببلائها البلاء، وشوّقت بسرورها إلى السُّرور، وراحت بفجيعةٍ، وابتكَرَت بنعمة وعافيةٍ ترهيباً وترغيباً، يذمُّها قومٌ عِند الندامة [ويحمدها آخرون عند السلامة] خدمَتْهم جميعاً فصدقَتْهم. وذكّرَتْهم فذكروا، ووعظَتْهم فاتَّعظوا، وخوَّفَتْهم فخافوا، وشوّقَتْهم فاشتاقوا. فأيُّها الذَّام لِلدُّنيا، المغترُّ بغرورِها متى استذمَّتْ إليك؟ بل متى غرَّتْك بنفسِها؟ بمصارع آبائك مِنَ البِلى؟ أم بمضاجع أُمَّهاتك من الثَّرى؟ كم مرّضْتَ بيديك، وعلَّلْتَ[٢] بكفيّك، تَستَوصفُ لهم الدَّواءَ، وتَطلبُ لهُمُ الأطبّاءَ، لم تُدرِكْ فيه طلْبتَك، وَلم تُسعِف فيه بحاجتِك، بل مثَّلتِ الدُّنيا به نفسك وبحاله حالك، غداة لا ينفعك أحبّاؤك، ولا يغني عنك نداؤك، حين يَشتَدُّ من الموتِ أعالينُ المرضِ، وأليمُ لوعات المضض[٣]، حين لا يَنفع الأليل، ولا يدفع العويل، يَحفزُ بها الحيزوم[٤] ويغصُّ بها[٥] الحلقوم، لا يُسمعُهُ النِّداء ولا يروعه الدُّعاء.

فيا طُولَ الحُزْن عند انقطاع الأجلِ. ثمّ يُراحُ به على شرجع[٦] تقلّه أكفُّ أربعٌ، فيضجع في قبره في لبثٍ وضيق جدثٍ، فذهبَتِ الجدةُ، وانقطعَتِ المُدّةُ، ورفضَتْهُ العُطفة، وقَطَعَتْهُ اللُّطفةُ، لا تُقارِبه الأخلاّءُ، ولا يُلمّ[٧] به الزُّوارُ، ولا اتَّسقت به الدارُ. انقطع

---

١. آذَنَتَ ببينها: أَعلَمت ببُعدِها.

٢. علّله: خَدمه في مرضِه.

٣. لوعة المضض: حَرقُة الوجع والألم.

٤. الحيزوم: وسط الصدر.

٥. يغصّ بها: يضيق بها.

٦. شرجع: السرير والتابوت.

٧. ألمّ بفلان: أتاه فنزل به.

دُونهُ الأثرُ، واستَعجَم دُونهُ الخبرُ[١]، وبكَّرت ورثته، فقَسَّمت تـركتَهُ، ولَـحِقَهُ الحُـوبُ، وأحاطت به الذُّنوبُ، فإن يكنْ قدَّم خيراً طاب مَكسبُهُ، وإن يكن قدَّم شرّاً تبَّ مُنقلَبُهُ، وكيف يَنفعُ نفساً قرارَها والموتُ قصارُها[٢]، والقبر مزارُها، فكفى بهذا واعظاً، كفى يا جابر، امضِ معي».

فمضيت معه حتّى أتينا القُبورَ، فقال: «يا أهل التُّربة، ويا أهل الغُرْبةِ، أمّا المنازل فقد سُكِنَتْ، وأمّا المواريثُ فقد قُسِّمَت، وأمَّا الأزْواجُ فقد نُكِحَت. هذا خبرُ ما عنْدنا، فما خبرُ ما عِنْدَكُم»؟

ثمَّ أمسكَ عنّي مليّاً. ثُمَّ رَفَعَ رأسه فقال: «والّذي أقـلَّ السَّـماءَ[٣] فـعلتْ، وسَـطحَ الأرضَ فَدحَت، لو أُذِنَ للقومِ في الكلامِ، لقالوا: إنّا وجدنا خيرَ الزَّاد التَّقوى ـ ثمّ قال: ـ يا جابِرُ، إذا شِئْتَ فارْجِع»[٤].

٢٤٦. قال الإربلي في كشـف الغـمّة: روى الحـافظ عـبد العـزيز بـإسناده عـن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله قال: «سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: كان فيما أَعطى اللهُ عزّوجلّ موسى عليه السلام في الألواح الأوّل: اشكر لي ولوالديك، أقيك المتألف، وأُنسئ لك في عمرِك، وأُحيك حياةً طيّبةً، وأَقلِبك إلى خيرٍ منها»[٥].

٢٤٧. روى الديلمي في أعلام الدين مرسلاً عن جابر بن عبدالله، عن النـبيّ صلى الله عليه وآله قال: «لا تَجلِسوا إلّا عند كلِّ عالمٍ يدعوكم من خـمسٍ إلى خـمسٍ: مـن الشكِّ إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرَّغبة إلى الرَّهبة، ومن الكِبر إلى التواضُـعِ،

---

١. استعجم دونه الخبر: سكت عنه الخبر.

٢. قصارها: آخر أمرها.

٣. أقلّ السماء: رفعَ السماءَ.

٤. تحف العقول، ص ١٨٦ ـ ١٨٨، عنه في بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٠٠ ـ ١٠١.

أقول: قد روى الشريف الرضي رحمه الله بعض هذا الحديث العزيز في نهج البلاغة، الحكمة ١٣١ مع اختلاف في ألفاظه.

وأيضاً روى ذيله: «يا أهل التربة، ويا أهل الغربة...» الخ في نهج البلاغة، الحكمة ١٣٠ مع اختلاف في ألفاظه.

٥. كشف الغمة، ج ٢، ص ١٢٢، عنه في بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٣٥٨.

ومن الغَشِّ إلى النصيحة»[١].

٢٤٨. روى أبو جعفر البرقي عن بعض أصحابنا، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمر الثقفي، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله، عن رسول الله ﷺ قال: قال: «كفى بالمرء إثماً أن يَستقِلَّ ما يقرِّب إلى إخوانه، وكفى بالقوم إثماً أن يَستَقِلّوا ما يُقَرِّبه إليهم أخوهم».

قال: وعن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة مثله إلّا أنّه قال: «إثم بالمرء»[٢].

٢٤٩. روى أبو جعفر البرقي عن جعفر، عن ابن القدّاح، عن محمّد بن أبي‌حميد، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَدعَوا العشاءَ ولو على حَشَفَةٍ[٣]، إنّي أخشى على أمّتي من تركِ العشاء الهُرمَ، فإنَّ العشاءَ قوَّةُ الشيخِ والشابِّ»[٤].

٢٥٠. روى ابن أبي جمهور الأحسائي مرسلاً، قال: روى جابر قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «ما من صاحب إبلٍ لا يَفعل حقّها فيها إلّا جاءَت يوم القيامة أكبر ما كانت بقاع قرقر، وتَشتدُّ عليه بقوائِمها وأخفافِها»، قال رجل: يا رسول الله ما حقُّ الإبل؟ قال: «الماء، وإعارةُ دلوِها، وإعارةُ فَحلِها[٥]».

٢٥١. روى ابن أبي جمهور الأحسائي مرسلاً، قال: روى حمّاد بن زيد عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منّا من سَلَق[٦]

---

١. أعلام الدين، ص ٢٧٢؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٨٨ ـ ١٨٩، ومستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٢٧.

٢. المحاسن، ج ٢، ص ١٨٥ ـ ١٨٦؛ وعنه في بحار الأنوار، ٧٢، ص ٤٥٣، ووسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٥٢٦.

٣. الحشَف بالتحريك: أردأ التمر أو الضعيف لا نوىٰ له، أو اليابس الفاسد.

٤. المحاسن، ج ٢، ص ١٩٦ ـ ١٩٧؛ وعنه في وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٤٦٧ ـ ٤٦٨؛ وفي بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٣٤٣؛ ورواه ابن ماجة في سننه، ج ٢، ص ١١١٣، وعنه في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٤٠٠.

٥. عوالي اللآلي، ج ٣، ص ٢٥٢، وعنه في مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٤. و فيه: «حلبها على الماء، و إعارة ولدها، و إعارة فحلها».

٦. سلقه بلسانه: خاطبه بما يكره.

ولا خُرقَ[1] ولا حَلقَ[2].

٢٥٢. روى ابن أبي جمهور الأحسائي عن جابر: قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل البَصلَ أو الثومَ أو الكُرّاثَ، فلا يَقربنا ولا يَقرِب مسجدَنا[3].

٢٥٣. روى ابن أبي جمهور الأحسائي مرسلاً، قال: روى جابر بن عبدالله الأنصاري قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكلِ الكرّاثِ فلم يَنتَهوا، ولم يجدوا من ذلك بدّاً، فوجَد ريحَها، فقال: «ألم أنهَكم عن أكلِ هذه البقلةِ الخبيثةِ، من أكلَها فلا يغشانا في مسجدِنا، فإنّ الملائكةَ تَتَأذّى بما يُتَأذّى به الإنسان»[4].

٢٥٤. روى ابن أبي جمهور الأحسائي مرفوعاً عن جابر، عن رسول الله ﷺ، أنّه قال: «لعن الله الخمرَ، وشارِبَها، وعاصِرَها، وساقيها، وبائِعَها، وآكِلَ ثمنِها».

فقام إليه أعرابيّ وقال: يا رسول الله، إنّي كنتُ رجلاً هذه تجارتي، فحَصَل لي مال من بيع الخمر، فهل يَنفعني المالُ إن عملتُ به طاعةً؟ فقال ﷺ: «لو أنفقتَه في حجّ أو جهادٍ لم يَعدِل عند الله جناحَ بَعوضةٍ، إن الله لا يَقبل إلّا الطيّبَ»[5].

٢٥٥. روى الحميري في قرب الإسناد عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبدالله قال: «قيل: يا رسول الله، أنتداوى؟ فقال: نعم تَداوَوا، فإنَّ الله تبارك وتعالى لم يَنزل داءً إلّا وقد أَنزلَ له دواءً،

---

١. الخُرق بالضم: الجَهل والحُمقُ.

٢. عوالي اللئالي، ج ١، ص ١١١؛ وعنه في مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٤٠٦؛ المسند (لأبي يعلي)، ج ٤، ص ١٠٠، عنه في جامع‌المسانيد، ج ٢٤، ص ١٩٨.

٣. عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٠٣، عنه في مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٧٨.

٤. عوالي اللئالي، ج ١، ص ١٠١؛ عنه في مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨؛ روى ابن كثير ما يشبه ذلك عن المسند (لابن حنبل) في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ١١٢، وعن ابن ماجة في ص ٢١٨.

٥. عوالي اللئالي، ج ٢، ص ١١٠، وعنه في مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٦٨.

عليكم بألبان البقر؛ فإنّها تَرُمُّ من كلِّ الشجر»[١].

٢٥٦. روى الحميري في قرب الإسناد عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبدالله، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تداوَوا بالسنا، فإنّه لو كان شيء يَردُّ الموتَ لردّه السّنا»[٢].

٢٥٧. روي في جامع الأخبار مرفوعاً عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من إكرام جلال الله إكرامُ ذي الشيبةِ المسلمِ»[٣].

٢٥٨. روىٰ ورّام في تنبيه الخواطر مرفوعاً عن جابر وأبي سعيد، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إيّاكم والغيبةَ، فإنّ الغيبةَ أَشدُّ من الزنا، إنّ الرجلَ يَزني ويَتوبُ، فيتوبُ اللهُ عليه، وإنّ صاحبَ الغيبةِ لا يُغفَر له حتّى يَغفِرَ له صاحبُه»[٤].

٢٥٩. روى أبو عليّ محمّد بن همام في كتاب التمحيص مرسلاً عن جابر بن عبدالله، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «لا يَمرضُ مؤمن ولا مؤمنة، إلّا حَطّ اللهُ به من خطاياه»[٥].

٢٦٠. روى أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد مرفوعاً عن جابر الأنصاري أنّ

---

١. قرب الإسناد، ص ١١٠؛ وعنه في وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٧٩؛ بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٩٩ ـ ١٠٠؛ مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٣٧٤.

روى العلامة المجلسي عن الجمهور، عن جابر: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ لكلّ داءٍ دواءً، فإذا أصاب الدّواء الداء برأ بإذن الله تعالى. بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ٧٧. رواه أبوحنيفة في مسنده، ص ١٥٦.

٢. قرب الإسناد، ص ١١٠، وعنه في بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ٢١٨.

٣. جامع الأخبار، ص ٢٤٢؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٣٧؛ وفي مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٩٤؛ سنن أبي‌داود، ج ٤، ص ٢٦١، أمالي الشجري، ج ٢، ص ٢٤٧.

٤. تنبيه الخواطر ونزهة الناظر، ج ١، ص ١١٥؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٢٢؛ وفي مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١١٨؛ شرح نهج البلاغة (لابن أبي‌الحديد)، ج ٩، ص ٦٠؛ مجمع البيان، ج ٩، ص ١٣٧، وعنه في وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٦٠١.

٥. التمحيص، ص ٤٣؛ عنه في مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٦٤؛ المسند (للإمام أحمد بن حنبل)، ج ٣، ص ٣٨٦ و ٤٠٠، عنه في جامع‌المسانيد، ج ٢٤، ص ١٣٨، وفي ج ٢٥، ص ٢٧٩، عن الطبراني.

رسول الله ﷺ قال: «عائد المريض يَخوضُ في البركة، فإذا جلس انغَمَس فيها»[1].

۲٦١. روى أبو عليّ محمّد بن همام في كتاب التمحيص عن جابر بن عبدالله أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان إذا رأى المريضَ قد بَرِئ قال له: «هنّأك الطهور من الذنوب»[2].

۲٦٢. روى أبو عليّ الإسكافي في التمحيص مرفوعاً عن جابر بن عبدالله أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من كنوز الجنّة البرّ، وإخفاء العمل، والصبر على الرزايا، وكتمان المصائب»[3].

۲٦٣. روى الكراجكي في كنز الفوائد مرفوعاً عن جابر بن عبدالله، أنّه قال: بينما رسول الله ﷺ يَخطبُ إذ قام إليه رجل، فقال: يا رسول الله، إنّي رأيتُ كأنّ رأسي قد قُطِعَ وهو يَتَد حرَج وأنا أَتبَعُه. فقال له رسول الله ﷺ: «لا تُحدِّث بلعبِ الشيطان بك».

ثمّ قال: «إذا لعب الشيطانُ [بـ]ـأحدكم في منامه فلا يُحَدِثَنّ به أحداً»[4].

۲٦٤. روى أحمد بن محمّد بن خالد البرقي عن الحسن بن سيف، عن أخيه عليّ، قال: حدّثني سُليمان بن عمرو عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن جابر، قال: حدّثني جابر بن عبدالله قال: دخل عليّ رسولُ الله ﷺ: فقَرَّبتُ إليه خبزاً وخلّاً، فأكل وقال: «نعم الإدامُ الخلُّ»[5].

---

١. كنز الفوائد، ج ١، ص ٣٧٩؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٢٤؛ وفي مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٧٨؛ المسند (لابن حنبل)، ج ٣، ص ٣٠٤؛ كشف الأستار، ج ١، ص ٣٦٨، عنهما في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٥٣.

٢. التمحيص، ص ٤٢، عنه في مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٦٢.

٣. التمحيص، ص ٦٦، عنه في بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٩٥.

٤. كنز الفوائد، ج ٢، ص ٦٢؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢١١.

روى ابن كثير ما يُشبهه عن مسند ابن حنبل وصحيح مسلم وسنن ابن ماجة في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ١٢٨ و ج ٢٥، ص ١٢٩.

٥. المحاسن، ج ١، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ و ٢٨٣، بأسانيد متعدّدة مع تفاوت بسيط في لفظه، عنه في بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٥ ـ ٣٠٦؛ ووسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٦٧ و ٦٨.

روى ما يشبه ذلك ابن كثير عن أحمد بن حنبل وأبي يعلي في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ١٦٥؛ وج ٢٥، ص ١٣.

٢٦٥. روى جعفر بن أحمد القمّي عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفليّ، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن جابر قال: «لقيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله فسلّمتُ عليه، فغمز يدي، وقال: غمزُ الرجل يدَ أخيه قُبلتُه»[١].

٢٦٦. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أحمد بن عثمان بن نصر النريزي ببرديج الحافظ، قال: حدّثنا يحيى بن عمر بن فضلان التنّوخي، قال: حدّثنا أحمد بن سليمان بن حميد الخفتاني، قال: حدّثنا محمّدبن جعفر بالمدينة، عن أبيه جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله، قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله: ما عُبِدَاللهُ عزّوجلّ بشيء أفضلَ من فِقهٍ في دين ـ أو قال: في دينِه ـ قال الخفتاني: فذكرتُه لمالك بن أنس ـ فقيهِ أهلِ دارالهجرة ـ فعرَفَه وأثبتَه لي عن جعفر بن محمّد عليهما السلام»[٢].

٢٦٧. روى اليعقوبي مرفوعاً عن جابر، قال: سمعت الحسن عليه السلام يقول: «مكارم الأخلاق عشرٌ: صدقُ اللسانِ، وصدقُ البأسِ، وإعطاءُ السائلِ، وحُسنُ الخُلقِ، والمكافأةُ بالصنائع، وصلةُ الرحم، والتذمّمُ على الجار، ومعرفةُ الحقِّ للصاحب، وقِرىَ الضيفِ، ورأسُهنّ الحياءُ»[٣].

٢٦٨. روى المحدّث النوري عن الشريف الزاهد، أبي محمّد، عبد الله بن محمّدبن عليّ بن الحسن العلوي في كتاب التعازي بإسناده عن جابر بن عبدالله، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا مات الرجلُ من أهلِ الجنّةِ استحيا اللهُ أن يُعذِّبَ من حَملَه، ومن اتبَعَه، ومن صَلّى عليه»[٤].

---

١. جامع الأحاديث، ص ١٠٣، وعنه في بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٣، ومستدرك الوسائل، ج ٩، ص ٦٤.

٢. الأمالي والمجالس، ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤، عنه في بحار الأنوار، ج ١، ص ٢١٣، والعوالم، ج ٣، ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

٣. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢٢٦.

٤. مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٣٠١، التعازي، ص ٢٩.

٢٦٩. روى الطبرسي مرفوعاً عن جابر بن عبدالله قال: «أمرَ رسول الله ﷺ الأغنياءَ باتّخاذِ الغنم، والفقراءَ باتّخاذِ الدجاج»[١].

٢٧٠. روىٰ في جامع الأخبار مرفوعاً عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: جاءت امرأة إلى النّبي ﷺ، فقالت: يا نبيَّ الله، امرأة قَتلَت ولدَها، هل لها من توبةٍ؟ فقال ﷺ لها: «والّذي نفس محمّد بيدِه، لو أنّها قَتلَت سبعين نبيّاً ثمّ تابَت ونَدمَت، ويعرفُ اللهُ من قلبها إنّها لا ترجع إلى المعصيةِ أبداً، لقَبلَ الله توبتَها، وعفا عنها، فإنّ بابَ التّوبةِ مفتوحٌ ما بين المشرقِ والمغرِب، وإنّ التّائبَ من الذّنب كمن لا ذَنبَ له»[٢].

٢٧١. روي من خطّ الشهيد مرفوعاً عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ العبد إذا دخل بيتَه وآوى إلى فراشه ابتَدَره ملكُه وشيطانُه، يقول الشيطان: اختم بشرٍّ، ويقول الملك: اختم بخيرٍ، فإن ذَكرَ اللهَ وحَمدَه طَردَ الملكُ الشيطانَ، وظلَّ يكلؤه، وإن هو انتبه من منامه ابتَدرَه ملكُه وشيطانُه، يقول الشيطان: افتَح بشرٍّ، ويقول الملك: افتَح بخيرٍ، فإن هو قال: الحمدُ لله الذى ردَّ إليَّ نفسي بعد موتِها، ولم يُمْتِها في منامِها، الحمد للّه الّذى ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زٰالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدَ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾[٣] وقال: الحمد لله الّذي ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللّٰهَ بِالنّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾[٤]، فإن خرج من فراشه فمات كان شهيداً، وإن قام يُصَلّي صَلّى في فضائل»[٥].

٢٧٢. قال الشيخ الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا غياث بن مصعب بن عبدة، أبو العباس الخجندي الرياشي، قال: حدّثنا محمّد بن حمّاد الشاشي

١. مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٣٤٨. عنه في مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٣٧٤؛ وبحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٧٤.
٢. جامع الأخبار، ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧، عنه في مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١٣١.
٣. فاطر (٣٥): ٤١.
٤. الحجّ (٢٢): ٦٥.
٥. مجموعة الشهيد الأوّل، ص ٣٣ (مخطوط)، وعنه في بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢١٩.

عن حاتم الأصمّ، عن شقيق بن إبراهيم البلخي، عمّن أخبره من أهـلِ العـلمِ. قـال جابر بن عبدالله الأنصاري: لقيتُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم صباحاً، فقلتُ: كيف أصبحتَ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: «بـنعمةٍ مـن الله، وفـضلٍ مـن رجـل لم يَـزُرْ أخاً، ولم يُدخِل على مؤمنٍ سروراً»، قلت: وما ذلك السرور؟ قال: «يُفرِّجُ عـنه كـرباً، أو يَقضي عنه ديناً، أو يكشِف عنه فاقَته».

قال جابر: ولقيتُ عليّاً عليه السلام يوماً، فقلتُ: كيف أصبحتَ يا أميرَ المـؤمنين؟ قـال: «أصبَحْنا وبنا من نِعَمِ الله وفَضلِه ما لا نُحصيهِ مع كثيرِ ما نُحصيه، فما ندري أيّ نعمةٍ أَشكرُ، أجميلَ ما يُنشَرُ، أم قبيحَ ما يُستَرُ»[1]؟

٢٧٣. روي في جامع الأخبار مرفوعاً عن جابر بن عبدالله، قال: دخـلتُ عـلى أمير المؤمنين عليه السلام يوماً، فقلتُ له: كيف أصبحتَ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: «آكلُ رزقي»، قال جابر: ما تقول في دار الدُّنيا؟ قال: «ما أقولُ في دار أوَّلُها غمٌّ، وآخرُها الموتُ»، قال: فمَن أغبطُ الناس؟ قال: «جسدٌ تحت التراب، أمِنَ من العقاب، ويَرجو الثوابُ»[2].

٢٧٤. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا أبو الحسن، محمّد بن أحمد بن عليّ بن أسد الأسدي، قال: حدّثني محمّد بن أبي أيّوب النـهروي، قـال: حدّثني جعفر بن سنيد بن داود، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن المنكدر عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قالت أمّ سليمان بن داود لسليمان عليه السلام: إيّاك وكثرةَ النومِ بالليلِ، فإنّ كثرةَ النوم باللّيل تَدَعُ الرجل فقيراً يومَ القيامة»[3].

---

١. الأمالي والمجالس، ص ٦٤٠؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٧، و ج ٤١، ص ١٦٣ ـ ١٦٤.

٢. جامع الأخبار، ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩، وعنه في بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ١٦.

٣. الخصال، ص ٢٨؛ الفقيه، ج ٣، ص ٥٥٦؛ أمالي الصدوق، ص ٣٠٤؛ وعن الفـقيه فـي بـحارالأنوار، ج ١٤، ص ١٣٤؛ وعن الخصال والأمالي في بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٧٩، و ج ٨٤، ص ١٥٢؛ عن الأمالي والخصال في وسائل الشيعة، ج ٤، ص ١٠٦٩؛ سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٤٢٢، وعنه في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٤٣٦.

٢٧٥. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ البغدادي المعروف بالجعابي، قال: حدّثنا عبدالله بن بشير، قال: حدّثنا الحسن بن الزبرقان المرادي، قال: حدّثنا أبو بكر بن عيّاش عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يجيء يوم القيامة ثلاثةٌ يَشكون إلى الله عزّوجلّ: المصحفُ، والمسجدُ، والعترةُ، يقول المصحفُ: يا ربِّ حَرّقوني ومَزّقوني، ويقول المسجدُ: يا ربّ عَطّلوني وضَيّعوني، وتقول العترة: يا ربِّ قَتَلونا، وطَرَدونا، وشَرَدونا، فأجثو للركبتين للخصومة، فيقول الله جلّ جلاله لي: أنا أولى بذلك»[1].

٢٧٦. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: أبي‌رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله‌عليه السلام، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: «قال رسول الله ﷺ: أجيفوا أبوابكم، وخمرّوا آنيتكم، وأوكؤوا أسقيتكم، فإنّ الشيطان لا يكشف غطاءً، ولا يحلّ وكاءً، وأطفؤوا سرجكم، فإنّ الفويسقة تضرم البيت على أهله، واحبسوا مواشيكم وأهليكم من حيث تجب الشمس إلى أن تذهب فحمة العشاء»[2].

---

١. الخصال، ص ١٧٤ ـ ١٧٥؛ وعنه في وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٤٨٤؛ وبحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣، و ج ٢٤، ص ١٨٦، و ج ٨٠، ص ٣٦٨، و ج ٨٩، ص ٤٩؛ وفي كليهما بلفظ: «حرّفوني» ـ بالفاء ـ بدل «حرّقوني»، والمراد التحريف في المعنىٰ والتطبيق علىٰ غير مصاديقه، وأمّا التحريف اللفظي فمنتفٍ بإجماع المسلمين.

٢. علل الشرائع، ص ٥٨٢؛ وعنه في وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥٧٦؛ وبحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٧٤ و ١٦٤. وبعضه في ج ٦٠، ص ٢٠٤.

أقول: رواه الشيخ المفيد، قال: حدّثني أحمد بن محمّد عن أبيه، محمّد بن الحسن بن الوليد القمّي، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم، عن أبي عبدالله أو عن أبي جعفرعليهما السلام، عن جابر بن عبدالله قال: «قال لنا رسول الله ﷺ: خَمِّروا آنيتكم وأوكؤوا أسقيتكم، وأجيفوا أبوابكم، واحبسوا مواشيكم وأهاليكم من حيث تجب الشمس إلى أن يذهب فحمة العشاء، إنّ الشيطان لا يكشف غطاء، ولا يحلّ وكاء، وأنّ الشيطان ترسل من حيث تجب الشمس، واطفؤوا سرجكم فإنّ الفويسقة تضرم البيت على أهله».

←

٢٧٧. روى جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات مرفوعاً عن جابر، قال: سأل رجل النبيﷺ أيّ الصلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت»، قال: فقال: أيّ الجهاد أفضل؟ قال: «من عُقِرَ جوادُه، وأهريقَ دمه»، قال: فأيّ الإسلام أفضل؟ قال: «من سَلِمَ المسلمون من يده ولسانه»[١].

٢٧٨. روى شيخ الطائفة الطوسي عن أبيعمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن حسين بن عليّ الجعفيّ، عن زائدة، عن هشام بن حسّان، عن الحسن، عن جابر قال: قيل: يا رسول اللهﷺ: أيُّ الإسلام أفضل؟ قال: «من سَلِمَ المسلمون من يده ولسانه»[٢].

٢٧٩. روى الشريف الرضي في نهج البلاغة مرفوعاً عن أمير المؤمنين، عليّ بن أبيطالبؑ، أنّه قال لجابر بن عبدالله الأنصاري: «يا جابر، قوامُ الدين والدنيا بأربعةٍ: عالمٍ مُستَعملٍ علمَه، وجاهلٍ لا يَستنكِف أن يَتَعلّمَ، وجوادٍ لا يَبخلُ بمعروفِه، وفقيرٍ لا يَبيعُ آخرتَه بدنياه، فإذا ضَيّعَ العالمُ علمَه استَنكفَ الجاهلُ أن يتَعلّمَ، وإذا بخل الغني بمعروفِه باع الفقير آخرتَه بدنياه.

يا جابر، من كَثُرَت نِعمُ الله عليه كَثُرَت حوائجُ الناس إليه، فمن قام لله فيها بما يَجبُ فيها عَرّضَها للدوام والبقاءِ، ومن لَم يقُم فيها بما يَجبُ عَرّضَها للزوال والفناءِ»[٣].

← الأمالي (للمفيد)، ص ١٩٠ ـ ١٩١، عنه في بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٧٧، رواه ابن كثير عن المسند لابن حنبل في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ١٣٩.

١. كتاب الغايات، ص ١٩١، وعنه في مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٤١٤؛ رواه ابن كثير بطرقه في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ١٣٤ و ١٤٢؛ و ج ٢٥، ص ٣١٨ ـ ٣١٩ بزيادة.

٢. الأمالي والمجالس، ص ٢٧١، وعنه في بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٥٣.

٣. نهج البلاغة، ص ٥٤١، الحكمة ٣٧٢؛ شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد)، ج ١٩، ص ٣٠٣، مع اختلاف بسيط في بعض ألفاظه، عن نهج البلاغة في بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٦، وج ٧١، ص ٤١٧ و العوالم، ج ٣، ص ٣٢٢؛ التفسير المنسوب للإمام العسكريؑ، ص ٤٠٢؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ١، ص ١٧٨، و العوالم، ج ٣، ص ٢٠١ ـ ٢٠٢. رواه الراوندي في الدعوات، ص ٢٢٩، وفيه: عن جابرؓ، قال: مرضت فعادني أميرالمؤمنين عليّؑ، فلمّا جلس قال: «يا جابر قوام الدنيا بأربعة...» إلخ.

۲۸۰. روى شيخ الطائفة الطوسي عن المفيد، عن الحسين بن عليٍّ التمّار، عن محمّد بن مزيد، عن الزبير بن بكّار، عن عبدالله بن نافع، عن ابن أبي‌ذئب، عن ابن أخي جابر، عن عمّه جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «المجالسُ بالأمانة إلّا ثلاثةَ مجالسَ: مجلسٌ سُفِك فيه دمٌ حرام، ومجلسٌ استحلَّ فيه فرجٌ حرام، ومجلسٌ استحلَّ فيه مالٌ حرام بغير حقّه»[1].

۲۸۱. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر العلوي الحسني، قال: حدّثنا أبو نصر، أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوي، قال: حدّثنا عبدالله بن بكير عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله، قال: «قال رسول الله ﷺ: لو أنّ الدنيا كلَّها لقمةٌ واحدةٌ فأكلها العبدُ المسلمُ ثمّ قال: الحمدُ لله، لكان قولُه ذلك خيراً له من الدنيا وما فيها»[2].

۲۸۲. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن الإسكاف، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن حفص المدائني، قال: حدّثني أيّوب بن يسار عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: أقبل العبّاس ذات يوم إلى رسول الله ﷺ وكان العبّاس طوالاً، حسن الجسم، فلمّا رآه النبي ﷺ تَبسَّم إليه، فقال: «إنّك يا عمّ، لجميل». فقال العبّاس: ما الجمال بالرجال يا رسولَ الله؟ قال: «صوابُ القول بالحقّ». قال: فما الكمال؟ قال: «تقوى الله عزّوجلّ، وحسن الخلق»[3].

۲۸۳. روى الشهيد الثاني مرفوعاً أنّ جابر بن عبدالله الأنصاري ابتلي في آخر عمره بضعف الهرم والعجز، فزاره محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فسأله عن حاله، فقال: أنا

---

۱. الأمالي والمجالس، ص ۵۳؛ عنه في بحار الأنوار، ج ۷۲، ص ٤٦٥؛ ووسائل الشيعة، ج ۸، ص ٤٧٢؛ رواه ابن كثير عن المسند لابن حنبل وعن أبي داود في السنن بطريقيهما عن جابر في جامع المسانيد، ج ۲۵، ص ۵۱۸.

۲. الأمالي والمجالس، ص ٦١٠، عنه في بحار الأنوار، ج ۹۰، ص ۲۱٦.

۳. الأمالي والمجالس، ص ٤٩٧، عنه في بحار الأنوار، ج ۲۲، ص ۲۸۵، و ج ٦٧، ص ۲۹۰، وج ٦٨، ص ۳۹۰.

في حالة أُحِبُّ فيها الشيخوخةَ على الشباب، والمرضَ على الصّحةِ، والموتَ على الحياة.

فقال الباقر عليه السلام: «أمّا أنا يا جابر، فإن جعلني الله شيخاً أُحِبُّ الشيخوخةَ، وإن جعلني شابّاً أُحِبُّ الشيبوبةَ، وإن أمرَضني أُحِبُّ المرضَ، وإن شفاني أُحِبُّ الشفاءَ والصحّةَ، وإن أماتني أُحِبُّ الموتَ، وإن أبقاني أُحِبَّ البقاءَ».

فلمّا سمع جابر هذا الكلام منه قبّل وجهه، وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه قال: «ستدرك لي ولداً اسمُه اسمي يَبقرُ العلمَ بقراً كما يَبقر الثورُ الأرضَ، ولذلك سُمّي باقرَ علمِ الأوّلين والآخرين ـ أي شاقّه ـ»[1].

٢٨٤. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرنا أبو عمر، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عبدالرحمن، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا ليث بن أبيسليم عن عطا ابن أبي رباح، عن جابر بن عبدالله، أنّه قال: هدية الأمراء غلول[2].

٢٨٥. روىٰ قطبالدين الراوندي مرسلاً، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في دار جابر رضي الله عنه، فقدَّم إليه الباذنجان، فجعل صلى الله عليه وآله يَأكلُ، فقال جابر: إنَّ فيه لحرارة، فقال صلى الله عليه وآله: «يا جابر، مه إنّها أوّل شجرة آمنت بالله، اقلُوه، وأنضِجوه، وزيّتوه، ولبّنوه، فإنّه يزيد في الحكمة»[3].

٢٨٦. روى أبوعليّ الإسكافي مرسلاً عن جابر، قال: قال الحسنبن عليّ عليهما السلام لرجل: «يا هذا، لا تجاهدِ الطّلب جهادَ العدوّ، ولا تتّكل على القدر اتّكالَ المستسلم، فإنَّ إنشاء الفضل من السنَّة، والإجمال في الطّلب من العفّة، وليست العفّة بدافعة رزقاً،

---

١. مسكّن الفؤاد، ص ٨٢، رواه المحقّق الطوسي بالفارسية مرسلاً في أوصاف الأشراف، ص ١١٤.

٢. الأمالي والمجالس، ص ٢٦٢؛ عنه في بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٢٧٣؛ ورواه الحر العاملي عن الأمالي وفيه: عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «هدية الأمراء غلول» في وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ١٦٣.

رواه ابن كثير عن كشف الأستار بسنده عن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٢٧.

٣. الدعوات، ص ١٥٨؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٣٢٤، ومستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٤٢٩.

ولا الحرص بجالب فضلاً، فإنَّ الرزق مقسوم، واستعمال الحرص استعمال المآثم»[١].

٢٨٧. روى الحسين بن سعيد الأهوازي عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن سلمة بن أبي حفص، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر قال: «مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالسوق وأقبل يريد العالية والناس تكتنفه، فمرّ بجدي أسَكَّ على مزبلة ملقّى وهو ميّت، فأخذ بأذنه، فقال: أيّكم يحبّ أن يكون هذا له بدرهم؟ فقالوا: ما نحبّ أنّه لنا بشيء، وما نصنع به!؟ فقال: أفتحبّون أنّه لكم؟ قالوا: لا، حتّى قال ذلك ثلاث مرّات، فقالوا: والله لو كان حيّاً كان عيباً فيه، فكيف وهو ميّت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الدُّنيا على الله أهون من هذا عليكم»[٢].

٢٨٨. روى الشيخ أبو جعفر الصدوق عن محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ، عن محمّد بن إبراهيم بن خارج الأصمّ، عن محمّد بن عبدالله بن الجنيد، عن عمرو بن سعيد، عن عليّ بن زاهر، عن حريز، عن الأعمش، عن عطيّة العوفيّ، عن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ما اتّخذ اللهُ إبراهيمَ خليلاً إلّا لإطعامِهِ الطعامَ، وصلاتِه باللّيل والناسُ نيامٌ»[٣].

٢٨٩. روى شيخنا الشهيد الثاني مرفوعاً عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كتب أحدُكم كتاباً فليُتَرِّبْهُ فإنّه أنجحُ»[٤].

٢٩٠. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمّد الصفّار، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الورّاق، قال: حدّثنا عاصم، قال: حدّثنا

---

١. التمحيص، ص ٥٢؛ عنه في بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٣٥، ومستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٥.

٢. الزهد، ص ٤٩؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٨٢، و ج ٧٠، ص ١٢٦؛ الكافي، ج ٢، ص ١٢٩ بسند آخر؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٢٧٢، وعنهما في بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٥٥.

٣. علل الشرائع، ص ٣٥؛ عنه في بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٤، و ج ٧١، ص ٣٨٤، و ج ٨٤، ص ١٤٤؛ ووسائل الشيعة، ج ٥، ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦، ومستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٤٤.

٤. منية المريد، ص ٣٥١، وعنه في مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٤٣٥.

قيس بن الربيع، عن سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبيع حاضرٌ لباد، دعوا الناس يَرزقُ الله بعضَهم من بعض»[1].

٢٩١ ـ قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أبو نصر محمّد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه بسرخس، قال: حدّثنا أبو الوليد، محمّد بن إدريس الشّامي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد الزعفراني، قال: حدّثنا عبد الوهّاب بن عطاء، قال: حدّثنا إسرائيل بن يونس، عن زيد بن عطاء بن سائب، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «غفر الله عزّوجلّ لرجل كان من قبلكم كان سهلاً إذا باع، سهلاً إذا اشترى، سهلاً إذا قضى، سهلاً إذا اقتضى»[2].

٢٩٢. روى الشيخ الأقدم الكليني عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله [الأنصاري] قال: «قال رسول الله ﷺ: من أرضى سلطاناً بسَخطِ الله خَرجَ من دينِ الله»[3].

٢٩٣. روى الشيخ الطوسي بإسناده عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن محمّد واحمد، عن عليّ بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن بريد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «حدّثني جابر بن عبدالله أن النّبي ﷺ قال: من تزوّج امرأة لمالها وكله الله إليه، ومن تَزوَّجها لجمالها رأى فيها ما يكره، ومن تزوّجها لدينها جمع الله له ذلك»[4].

٢٩٤. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطّار رضي الله عنه قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن هشام بن أحمد اليربوعي، عن عبدالله بن الفضل، عن أبيه، عن أبي

---

١. الأمالي والمجالس، ص ٣٩٦ ـ ٣٩٧؛ عنه في بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٨٨، ووسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣٢٧ ـ ٣٢٨؛ رواه ابن كثير عن المسند لابن حنبل بطريقه عن جابر في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ١٠٤ و١٣٥.

٢. الخصال، ص ١٩٨؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٩٥؛ ووسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣٣٢، رواه ابن كثير عن ابن حنبل وعن الترمذي في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٣٧٦.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٣٧٣؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٩٣، ووسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٢١ ـ ٤٢٢.

٤. تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٣٩٩، عنه في وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٣١.

جعفر محمّد بن عليّ الباقرعليه‌السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: «نهى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عن المكاعَمةِ والمكامَعة.

فالمكاعمةُ أن يلثمَ[١] الرجلُ الرجلَ، والمكامَعةُ أن يُضاجِعَه ولا يكون بينهما ثوبٌ من غيرِ ضرورةٍ[٢].

٢٩٥. روى الشيخ أبو جعفر الصدوق بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن الثمالي، عن سعيد بن المسيّب، عن جابر بن عبدالله، قال: لو أنّ رجلاً ضرب رجلاً سوطاً لضَربَه الله سوطاً من النار[٣].

٢٩٦. روى ابن فهد الحلّي مرفوعاً عن جابر قال: أقبل رجل أصمُّ وأخرسُ حتّى وقف على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فأشارَ بيده، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: «اكتبوا له كتاباً تبشِّرونه بالجنّة، فإنّه ليس من مسلم يَفجعُ بكريمته أو بلسانِه أو بسمعِه أو برجلِه أو بيدِه فيحمد الله على ما أصابَه، ويَحتسِبُ من عند الله ذلك إلّا نجّاه الله من النّار، وأدخله الجنّة».

ثمّ قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: «إنّ لأهل البلايا في الدنيا درجاتٍ، وفي الآخرةِ ما تنال بالأعمال حتّى أنّ الرجل ليتمنّى أنّ جَسدَه في الدنيا كان يُقرَّضُ بالمقاريض ممّا يرى من حُسنِ ثوابِ الله لأهل البلاء من الموحّدين، فإنّ الله لا يَقبلُ العملَ في غير الإسلام»[٤].

٢٩٧. روى ورّام بن أبي فراس المالكي الأشتري مرفوعاً عن جابر، قال: كنّا مع

---

١. أي يقبّل الرّجل الرّجل.

٢. معاني الأخبار، ص ٣٠٠؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٠، و ج ١٠١، ص ٤٨، ووسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٢٥٨.

٣. الفقيه، ج ٤، ص ١٧٠، وعنه في وسائل الشيعة، ج ١٩، ص ١٢.

٤. عدّة الداعي، ص ١٢٨؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٩٣؛ ومستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٦٦؛ بعضه في شرح نهج‌البلاغة (لابن أبي الحديد)، ج ١٨، ص ٣١٨.

رسول الله ﷺ في مسير فأتى على قبرين يُعَذّبُ صاحبُهما، فقال: «إنّهما لا يُعذَّبان في كبيرة، أمّا أحدهما، فكان يَغتاب الناس، وأمّا الثاني، فكان لا يستبرئ من بولِه، ودعا بجريدةٍ رطبةٍ أو جريدتين فكَسَّرهما ثمّ أمر بكلِّ كسرةٍ فغُرِسَت على قبر، فقال: أما إنّه سيُهَوَّن من عذابهما ما كانتا رطبتين ـ أو مالم يَيبسا ـ»[١].

٢٩٨. روى جعفر بن أحمد القمّي في كتاب الغايات مرفوعاً عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أقربَكم منّي مجلساً يوم القيامة أحسنُكم أخـلاقاً، وإن أبغضَكم إليّ وأبعدَكم منّي ومن الله مجلساً شاهدُ زورٍ»[٢].

٢٩٩. قال الشيخ المفيد: أخبرني أبو الحسن، عليّ بن خالد المراغي، قال: حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن عليّبن الحسن الكوفي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الهاشمي، عن عـبد المـؤمن، عـن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قـال: «حـدّثني جـابر بـن عـبدالله الأنـصاري قـال: قـال رسول الله ﷺ: أقربكم منّي في الموقِف غداً أصدقُكم حديثاً، وآداكم أمانةً، وأوفاكم بالعهد، وأحسنُكم خلقاً، وأقربُكم إلى الناس»[٣].

٣٠٠. روى الشهيد الثاني مرفوعاً عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من عَزّى مصاباً كان له مثل أجرِه من غير أن يَنقصَه الله من أجرِه شيئاً، ومن كفّن مسلماً كساه الله من سندس واستبرق وحرير، ومن حَفَر قبراً لمسلم بنى الله عزّوجلّ له بيتاً في الجنّة، ومن أنظرَ معسراً أظلّه الله في ظلّه يوم لا ظلَّ إلّا ظلُّه»[٤].

---

١. تنبيه الخواطر، ج ١، ص ١١٦؛ عنه في مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١٢٠؛ روى ابن كثير ما يُشبهه عن المسند لأبي يعلي في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٨٨، و ج ٢٥، ص ٢١٩.

٢. الغايات، ص ٢٠٣، عنه في بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٣٠١، ومستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٤١٥.

٣. الأمالي (للمفيد)، ص ٦٦ ـ ٦٧، عنه في بحار الأنوار، ج ٦٦، ص ٣٧٥.

٤. مسكّن الفؤاد، ص ١٠٥؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٩٤، ومستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٣٠٧، وصدره في ص ٣٤٨.

٣٠١. روى الشهيد الثاني مرفوعاً عن جابر: «من عزّى حزيناً، ألبسه الله عزّوجلّ من لباس التقوى، وصلّى الله على روحه في الأرواح»[١].

٣٠٢. روى الشهيد الثاني مرفوعاً عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: أخذ رسول اللهﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف، فأتى إبراهيم وهو يجود بنفسه، فوضعه في حجره، فقال له: «يا بنيّ، إنّي لا أملك لك من الله تعالى شيئاً»، وذرفت عيناه، فقال له عبد الرحمن: يا رسول الله تبكي، أولم تنهَ عن البكاءِ؟ فقالﷺ: «إنّما نَهيتُ عن النوح عن صوتين أحمقين فاجرين: صوتٍ عند نغمةِ لعبٍ ولهوٍ، ومزاميرِ شيطانٍ، وصوتٍ عند مصيبةٍ، خمش وجوه، وشقّ جيوب، ورنّة شيطان؛ إنّما هذه رحمة، ومن لا يَرحَم لا يُرحَم، ولولا أنّه أمر حقّ، ووعدُ صدق وسبيل نأتيه، وأنّ آخرنا سيَلحقُ أولَنا، لحَزِنّا عليك حزناً أشدَّ من هذا، وإنّا بك لمحزونون، تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يُسخِطُ الربَّ عزّوجلّ»[٢].

٣٠٣. روى الشهيد الثاني مرفوعاً عن جابرﷺ، قال رسول اللهﷺ: «قال لي جبرئيل: يا محمّد، عِش ما شئتَ فإنّك ميّتٌ، واحبِب من شئتَ فإنّك مفارقُه، واعمَل ما شئت فإنّك ملاقيه»[٣].

٣٠٤. روى الشيخ الأقدم الكليني بإسناده عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ، عن بشير الدهّان، عن أبي عبداللهؑ وعليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفرؑ، عن جابر بن عبدالله قال: «قال

---

١. مسكّن الفؤاد، ص ١٠٥، وعنه في بحار الانوار، ج ٧٩، ص ٩٤، ومستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٣٤٨.

٢. مسكن الفؤاد، ص ٩٣؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٩٠؛ ومستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٤٥٦ و٤٦١؛ التعازي، ص ٩؛ وبعضه عنه في مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٤٥٨، وج١٣، ص ٩٤؛ سنن الترمذي، ج ٢، ص ٢٣٧، وعنه في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٣١.

٣. مسكّن الفؤاد، ص ١١١؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ١٤٤؛ شعب الإيمان، ج ٧، ص ٣٤٨؛ وعنه في الجامع الصغير، ج ٢، ص ٢٤٨.

رسول اللهﷺ: إذا حُمِلَ عدوُّ الله إلى قبره نادى حَمَلَتَه: ألا تسمعون يا إخـوتاه إنّـي أشكو إليكم ما وَقعَ فيه أخوكم الشقّي، إنّ عدوَّ الله خدعني فأوردني ثمّ لم يصدرني، وأَقسمَ لي أنّه ناصِحٌ لي فغَشّني، وأشكو إليكم دنيا غرَّتني حتّى إذا اطـمأننتُ إليـها صرعَتْني، وأشكو إليكم أخلّاءَ الهوى منّوني ثمّ تبرّؤوا منّي وخذلوني، وأشكو إليكم أولاداً حَميتُ عنهم، وآثرتُهم على نفسي فأكلوا مالي وأسلموني، وأشكو إليكم مالاً مَنعتُ منه حقَّ الله فكان وباله عليّ وكان نفعه لغيري، وأشكو إليكم داراً أنفقتُ عليها حريبتي[١] وصار ساكنُها غيري، وأشكو إليكم طولَ الثواء[٢] في قبر ينادي: أنـا بـيتُ الدود، أنا بيتُ الظلمة والوحشة والضيق، يا إخوتاه فاحبسوني ما استَطَعتم، واحذروا مثل ما لقيتُ، فإنّي قد بُشِّرتُ بالنّارِ وبالذلِّ والصغارِ وغَضبِ العزيزِ الجبّارِ، واحسرتاه على ما فرّطتُ في جنب الله، ويا طول عولتاه، فمالي من شفيع يُـطاعُ، ولا صـديقٍ يَرحمُني، فلو أنّ لي كرّة فأكون من المؤمنين»[٣].

٣٠٥. قال الشيخ المفيد: أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: حـدّثنا أبو القاسم الحسن بن عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الهاشمي، قال: حدّثنا عبد المؤمن عـن مـحمّد بـن عليّ بن الحسينﷺ عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول اللهﷺ: «أسرعُ الأشياءِ عقوبةً رجلٌ تُحسِنُ إليه ويكافيك على إحسانِك بإساءةٍ، ورجلٌ عاهدتَه فمن شأنك الوفاءُ له، ومن شأنه أن يُكذِّبَك، ورجلٌ لا تبغي عليه وهو دائماً يبغي عليك، ورجلٌ تَصِل قرابتَه فيقطعك»[٤].

٣٠٦. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أبيﷺ، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله،

---

١. أي مالي.
٢. أي طول الإقامة.
٣. الكافي، ج ٣، ص ٢٣٣، وعنه في بحار الأنوار، ج ٦، ص ٢٥٨.
٤. الأمالي (للمفيد)، ص ١٦٥، عنه في بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٧٤ ومستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٤٣٨.

قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه، عن محمّد بن زياد، عن عصام بن زيد، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: إنّ رسـول اللهﷺ رقى المنبر فقال: «آمين» إلى أن رقى الدرجة الأولى، ثمّ رقى الثانية فقال: «آمين» ثمّ رقى الدرجة الثالثة، فقال: «آمين»، فقالوا: يا رسول الله، قلتَ: «آمين» ثلاث مرّات؟

فقال: «جاءني جبرئيلعليه السلام فقال: شَقِي عبدٌ ذُكِرتَ عنده فلم يُصَلِّ عليك، فقلت: آمين، ثمّ قال: شَقِي عبد أدركَ شهرَ رمضانَ فانسلخَ عنه ولم يُغفَر له، فقلت: آمين، ثمّ قال: شَقِي عبد أدرك والديهِ أو أحدَهما فلم يَبرَّ، فقلت: آمين»[1].

٣٠٧. روى الشيخ الأقدم الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي حمزة، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول اللهﷺ: «شرّ الناس يوم القيامة الذين يُكرَمون اتّقاءَ شرِّهم»[2].

٣٠٨. روى أبو محمّد جعفر بن أحمد القمّي مرفوعاً عن جابر بن عبدالله، قال: خرج علينا رسول اللهﷺ ونحن مجتَمِعون، فقال: «يا معشر المسلمين، اتّقوا الله، وصِلوا أرحامكم، فإنّه ليس من ثوابٍ أسرعُ من صلةِ الرحم، وإيّاكم والبغيَ، فإنّه ليس من عقوبة أسرعُ من عقوبةِ بغيٍ، وإيّاكم وعقوقَ الوالدين، فإنّ ريحَ الجنّة تُوجَدُ من مسيرة ألف عام ولا يَجِدها عاقٌّ ولا قاطعٌ، ولا شيخٌ زانٍ، ولا جارٌّ إزارِه خيلاءَ، إنّما الكبرياءُ لله ربّ العالمين»[3].

٣٠٩. روى أبو محمّد جعفر بن أحمد القمّي مرفوعاً عن جابر بن عبدالله، قال: قال

---

١. فضائل الأشهر الثلاثة، ص ١١٤.

وفي جامع الأخبار، ١٥٤ بتفاوت يسير؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٦٣؛ ومستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٣٥٣؛ الأدب المفرد، ص ٢١٩ ـ ٢٢٠؛ وعنه الدرّ المنثور، ج ٦، ص ٦٥١، وعنه في بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٨٧ بحذف الإسناد.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٢٧، وعنه في بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٨٣، ووسائل الشيعة، ج ١١، ص ٣٢٦.

٣. الأعمال المانعة من الجنّة، ص ٢٨٣؛ وعنه في مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٦٣، و ج ٩، ص ١٠٨؛ رواه المنذري في الترغيب والترهيب، ج ٣، ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠ عن المعجم الأوسط للطبراني، ج ٦، ص ٣١٠.

لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أخبرُكم بشيء أَمرَ به نوحُ ابنَه، إنّ نوحاً قال لابنه: آمُرُك بأمرين، وأنهاك عن أمرين.

قل: لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ، يحيي ويميتُ، وهو على كلّ شيء قدير، فإنّ السمواتِ والأرضَ لو جُعِلَتا في كفّةٍ لَوَزَنَتْهُما، ولو جُعِلَتا في حلقةٍ قَصَمَتْها[1].

يا بُنّي، آمُرُك أن تقول: سبحان الله وبحمدِه، فإنّها صلاةُ الخلاّق، وبها يُرزَق الخلقُ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكِنْ لاتَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾[2].

يا بُنّي، وأنهاك عن أمرين: لاتشرك بالله فإنّه من أَشركَ بالله، فقد حَرَّمَ الله عليه الجنّةَ، وأنهاك عن الكبر، فإنّ أحداً لايَدخل الجّنةَ وفي قلبه مثقالُ حبّةٍ من خردلٍ من كبر».

قال: فقال معاذ بن جبل: بأبي وأمّي يا رسول الله، أمن الكبر أن يكون لأحدنا دابّة يَركبُها، أو الثيابُ يَلبسها، أو الطعامُ يُجمِع عليه أصحابَه؟

قال: «لا، ولكن من الكبر أن يسفه الحقّ ويغمض المؤمن».

وروي عن جابر مثله: وزاد في حديثه: «ألا أنبّئكم بخمسٍ من كنَّ فيه فليس بمتكبّر؟ اعتقالِ الشاة، ولبسِ الصوف، ومجالسةِ الفقراء، وأن يركب الحمار، وأن يأكلَ الرجلُ مع عياله»[3].

٣١٠. قال رئيس المحدّثين، أبو جعفر الصدوق: حدّثنا محمّد بن أحمد الأسدي، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمران، قال: حدّثنا أبو مصعب أحمد بن أبيبكر الزهري،

---

١. أي كسرتها.

٢. الإسراء (١٧): ٤٤.

٣. الأعمال المانعة من الجنة، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦؛ بعضه عنه في مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٤ ـ ٣٥، وج ٣، ص ٢٥٤، وج ٥، ص ٣٢٤ عن درر اللئالي صدره.

قال: حدّثنا عليّ بن أبي عليّ اللّهبي عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أخوفَ ما أخافُ على أمّتي الهوى، وطولُ الأمل، أمّا الهوى، فإنّه يَصُدّ عن الحقّ، وأمّا طولُ الأمل، فينسئ الآخرةَ؛ وهذه الدنيا قد ارتحلت مُدبِرةً، وهذه الآخرةُ قد ارتحلت مُقبِلةً، ولكلّ واحدة منهما بنون، فإن استَطعتُم أن تكونوا من أبناءِ الآخرةِ ولا تكونوا من أبناءِ الدنيا فافعلوا، فإنّكم اليوم في دارِ عملٍ ولا حسابَ، وأنتم غداً في دار حساب ولا عملَ»[1].

۳۱۱. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ﷺ، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى البصري الجلّودي بالبصرة، قال: أخبرنا أبو عبدالله، محمّد بن زكريا الجوهري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ﷺ قال: سمعتُ جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: مرَّ رسول الله ﷺ برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناسُ يَنظرون إليه، فقال ﷺ: على ما اجتَمعَ هؤلاء؟ فقيل له: على مجنونٍ يَصرعُ، فنظر إليه، فقال: ما هذا بمجنون، ألا أخبرُكم بالمجنون حقَّ المجنون؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: إنّ المجنون حقَّ المجنون المتبَختِرُ في مشيتِه، الناظرُ في عطفِه، المحرِّكُ جنبيه بمنكبيه، يَتمنّي على الله جنته وهو يَعصيه، الذي لا يؤمَنُ شَرُّهُ، ولا يُرجىٰ خيرُه فذاك المجنون، وهذا المبتلى»[2].

۳۱۲. روى شيخ الطائفة، أبو جعفر الطوسي بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن

۱. الخصال، ص ۵۱.

أقول: روى الصدوق هذا الحديث مع اختلاف بسيط بإسناد آخر وهو: حدّثنا أبو أحمد، محمّد بن جعفر البندار الشافعي الفرغاني بفرغانة، قال: حدّثنا أبو العباس الحمّادي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الشّافعي، قال: حدّثنا عمّي إبراهيم بن محمّد، قال: حدّثنا عليّ بن أبي عليّ اللّهبي عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله... الخصال، ص ۵۲؛ رواه عنه الشيخ الحرّ العاملي بهذين السندين في وسائل الشيعة، ج ۲، ص ۶۵۱ و ۶۵۲. والمجلسي في بحار الأنوار، ج ۶۷، ص ۷۵ و ج ۷۰، ص ۹۰ و ص ۱۶۳ و ج ۷۴، ص ۱۱۷.

۲. معاني الأخبار، ص ۲۳۷، وعنه في بحار الأنوار، ج ۷۰، ص ۲۳۳، وأيضاً: ج ۷۳، ص ۳۰۳.

عليّ بن رئاب، عن أبي حمزة، قال: سمعت جابر الأنصاري يحدّث، قال: كنّا جلوساً مع رسول الله ﷺ فذَكَرنا النساءَ وفضلَ بعضهنّ على بعض، فقال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرُكم»؟ فقلنا: بلى يا رسول الله، فأخبرنا، فقال: «إنّ من خير نسائِكم الولودَ الودودَ، الستيرةَ، العزيزةَ في أهلِها، الذليلةَ مع بعلِها، المتبرّجةَ مع زوجِها، الحصانَ عن غيره، التي تَسمعُ قولَه وتُطيع أمرَه، وإذا خلا بها بذَلَت له ما أراد منها، ولم تُبذِل له تَبَذُّلَ الرّجلِ».

ثمّ قال: «ألا أخبركم بشرِّ نسائكم»؟ قالوا: بلى. قال: «إنّ من شرِّ نسائكم الذليلةَ في أهلِها، العزيزةَ مع بعلِها، العقيمَ، الحقودَ، التي لا تَتَورّع من قبيح، المتَبرّجةَ إذا غاب عنها بعلُها، الحصانَ معه إذا حضر، التي لا تَسمع قولَه، ولا تُطيع أمرَه، وإذا خلا بها بعلها تَمنَّعت منه تَمنُّعَ الصعبةِ عند ركوبها، ولا تَقبلُ له عذراً، ولا تَغفرُ له ذنباً».

ثمّ قال: «أفلا أخبركم بخير رجالكم»؟ فقلنا: بلىٰ. قال: «إنّ من خير رجالكم التقيَّ النقيَّ، السمحَ الكفّينِ، السليمَ الطرفين، البَرَّ بوالديه، ولا يُلجِئ عيالَه إلى غيره».

ثمّ قال: «أفلا أخبركم بشرّ رجالكم»؟ فقلنا: بلى. قال: «إنّ من شرّ رجالكم البهّاتِ الفاحشَ، الآكِلَ وحدَه، المانعَ رِفدَه، الضاربَ أهلَه وعبدَه، البخيلَ، الملجئَ عيالَه إلى غيره، العاقَّ بوالديه»[١].

---

١. تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٠٠؛ رواه الكليني في الكافي مقطّعاً عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وعن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي حمزة، عن جابر بن عبدالله... إلى آخره، فروى «خير نسائكم...» في الكافي، ج ٥، ص ٣٢٤ ورواه المجلسي عنه في بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٣٧٥ والحرّ العاملي في وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١٤؛ وروى الكليني «شرّ نسائكم...» في الكافي، ج ٥، ص ٣٢٥؛ ورواه عنه الحرّ العاملي في الوسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١٨؛ وروى الكليني «خير رجالكم...» في الكافي، ج ٢، ص ٥٧؛ ورواه عنه الحرّ العاملي في الوسائل الشيعة، ج ١١، ص ١٥٥؛ وروى الكليني «شرّ رجالكم...» في الكافي، ج ٢، ص ٢٩٢، ورواه المجلسي عنه في بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ١١٥، والحرّ العاملي في الوسائل الشيعة، ج ١١، ص ٢٧٠، وروىٰ صدره في الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٩.

روى الفتّال بعضه في روضة الواعظين: ٣٧٤ ـ ٣٧٥، مرفوعاً عن جابر بن عبدالله،ورواه عنه النوري في مستدرك الوسائل: ١٤ / ١٦٦، والمجلسي في بحار الأنوار: ١٠٠ / ٢٣٥.

٣١٣. روى الشيخ أبو عبدالله المفيد عن أبي الحسين محمّد بن المظفّر، عن أبي‌القاسم عبدالملك بن عليّ الدّهان، عن أبي الحسن عليّ بن الحسن، عن الحسن بن بشير، عن أسد بن سعيد، عن جابر، قال: سَمِع أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام رجلاً يَشتمُ قنبراً، وقد رام قنبر أن يَرُدَّ عليه، فناداه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «مهلاً يا قنبر، دَعْ شاتمَك مهاناً، تُرضِ الرحمنَ، وتُسخِطِ الشيطانَ، وتُعاقِب عدوَّك. فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ما أرضىٰ المؤمنُ ربَّه بمثل الحِلم، ولا أسخَطَ الشيطانَ بمثل الصَمت، ولا عُوقِبَ الأحمقُ بمثل السكوت عنه»[١].

٣١٤. روى ثقة الإسلام الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن الحسن بن السريّ، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سمعت جابر بن عبدالله يقول: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرَّ بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقتِه، وذلك حين رجع من حجَّةِ الوداع، فوقفَ علينا، فسَلّم فردَدْنا عليه السلامَ، ثمَّ قال: مالي أرى حبَّ الدُّنيا قد غَلبَ على كثيرٍ من الناس حتّىٰ كأنَّ الموتَ في هذه الدُّنيا على غيرهم كُتِبَ، وكأنَّ الحقَّ في هذه الدُّنيا على غيرهم وَجبَ، وحتّى كأن لم يَسمعوا ويَروا من خبر الأموات قبلَهم؟ سبيلُهم سبيلُ قومٍ سَفْرٍ[٢] عمّا قليل إليهم راجعون، بيوتهم أجداثُهم[٣]، ويأكلون تراثهم فيظنّون أنّهم مخلّدون بعدهم، هيهات هيهات، أما يتّعظُ آخِرُهم بأوّلهم، لقد جَهِلوا ونَسوا كلَّ واعظ في كتاب الله، وأمنوا شرَّ كلّ عاقبةِ سوءٍ، ولم يَخافوا نزولَ فادحةٍ[٤]، وبوائقَ حادثةٍ.

طوبى لمن شغله خوف الله عزّوجلَّ عن خوف الناس.

طوبى لمن مَنعَه عيبُه عن عيوب المؤمنين من إخوانه.

---

١. الأمالي (للمفيد)، ص ١١٨؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٤٢٤، ومستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٩١.

٢. السَفْر: مسافرون.

٣. الأجداث: القبور.

٤. الفادحة: النازلة.

طوبى لمن تَواضع لله عزَّ ذكره، وزَهد فيما أحلَّ الله له من غير رغبةٍ عن سيرتي، ورَفضَ زهرةَ الدُّنيا من غيرِ تحوُّلٍ عن سنَّتي، واتَّبع الأخيارَ من عترتي من بعدي، وجانبَ أهلَ الخيلاءِ والتفاخرِ والرَّغبةِ في الدُّنيا، المبتدعين خلافَ سنّتي، العاملين بغير سيرتي.

طوبى لمن اكتَسبَ من المؤمنين مالاً من غير معصيةٍ، فأَنفقَه في غير معصيةٍ، وعادَ به على أهلِ المسكنةِ.

طوبى لمن حَسُنَ مع النّاس خُلقُه، وبَذل لهم معونتَه، وعَدلَ عنهم شَرَّه.

طوبى لمن أَنفقَ القصدَ، وبَذلَ الفضلَ، وأمسَك قولَه عن الفضولِ وقبيحِ الفعل»[١].

٣١٥. روى الحسن بن عليّ بن شعبة الحرّاني في حديث: أنّ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام رُزِقَ غلاماً فأتَته قريش تُهنِّئه، فقالوا: يهنيك الفارس، فقال عليه السلام: «أيُّ شيء هذا القول؟ ولعلّه يكون راجلاً». فقال له جابر: كيف نقول يا بن رسول الله؟ فقال عليه السلام: «إذا وُلِدَ لأحدكم غلامٌ فأتيتموه، فقولوا له: شكرت الواهب وبُورِك لك في الموهوب، بَلغَ الله به أشدَّه، ورَزَقكِ برَّه[٢].»

٣١٦. روى الطبرسي مرفوعاً عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا صلّت المرأة خمسَها، وصامت شهرَها، وأحصنَت فرجَها، وأطاعَت بعلَها فلتَدخُلْ من أيّ أبواب الجنّة شاءت»[٣].

٣١٧. روى الشهيد الثاني مرفوعاً عن جابر أنّه صلى الله عليه وآله سُئِلَ عن الإيمان، فقال: «الصَبر كنز من كنوز الجّنة».

وسُئِلَ مرّةً ما الإيمان؟ فقال: «الصبر»[٤].

---

١. الكافي، ج ٨، ص ١٦٨ ـ ١٦٩؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٣٣، ومستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٦٣.

٢. تحف العقول، ص ٢٣٥، وعنه في بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٠٩.

٣. مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٤٣٩.

٤. مسكن الفؤاد، ص ٤٧، المحجة البيضاء، ج ٧، ص ١٠٧.

٣١٨. روى أبو جعفر الصدوق بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً إذا جاء من الغيبة حتّى يؤذنهم[١].

٣١٩. قال أبو جعفر الصدوق: أخبرني الخليل بن أحمد السجزي، قال: حدّثنا عمر بن حفص، قال: حدّثنا سليمان بن الأشعث، قال: حدّثنا يزيد بن خالد الرّملي، قال: حدّثنا ابن وهب، عن أبي هانئ، عن أبي عبدالرحمن الحبلي، عن جابر بن عبدالله، قال: ذكر رسول الله ﷺ الفُرش، فقال: «فراش للرجل، وفراش للمرأة، وفراش للضيف، والرابع للشيطان»[٢].

٣٢٠. قال الشيخ المفيد: حدّثني أحمد بن محمّد، عن أبيه محمّد بن الحسن بن الوليد القمّي (رحمه الله)، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن إسماعيل بن عبّاد، عن الحسن بن محمّد، عن سليمان بن سابق،

---

١. الفقيه، ج ٢، ص ٣٠٠. وطريقه إلى جابر الأنصاري نذكره عن مشيخة الفقيه، قال: ما كان فيه عن جابر بن عبدالله الأنصاري، فقد رويته عن عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن الفضل، عن المفضّل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري. الفقيه، ج ٤، ص ٤٤٥.

رواه الحرّ العاملي عنه وعن البرقي في المحاسن، ج ٢، ص ١٢٧، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله الأنصاري مثله. وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٣٢٩. رواه المجلسي في بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ٢٧٢ عنه.

رواه الطبرسي في مكارم الأخلاق مرفوعاً عن جابر بن عبدالله، ج ١، ص ٥٦٦.

وقال ابن أبي الحديد: قد روى الشعبي عن جابر بن عبدالله: أنّ النبيّ ﷺ قدم من سفر فأراد الرجال أن يطرقوا النساء ليلاً، فقال: «أمهلوا حتى تمتشط الشعثة، وتستحدّ المغيبة، فإذا قدمتم فالكيس الكيس» شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد)، ج ١٥، ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

روى ابن كثير هذا المعنى عن ابن حنبل بطريقه عن جابر في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٤٥٩.

٢. الخصال، ص ١٢١؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٣٢١، وفيه: «ابن هاني»، بدل: «أبي هاني». ووسائل الشيعة، ج ٣، ص ٥٨٦ وفيه: يزيد بن خالد عن أبي وهب، عن ابن هاني، عن عبد الرحمان البجلي... الخ.

رواه ابن كثير عن مسند ابن حنبل و صحيح مسلم و سنن أبي داود و سنن النسائي بطرقهم عن جابر في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

عن أحمد بن محمّد، عن عبدالله بن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أيّها الناس، ـ بعد كلام تكلم به ـ عليكم بالصلاة، عليكم بالصلاة، فإنّها عمودُ دينكم، كابِدوا الليلَ بالصلاة، واذكروا اللهَ كثيراً يكفِّرْ عنكم سيّئاتِكم؛ إنّما مثل هذه الصلواتِ الخمسِ مثلُ نهرٍ جارٍ بين يدي باب أحدكم يغتسل منه في اليوم خمسَ اغتسالاتٍ، فكما يُنقى بدنُه من الدَرَن بتواتر الغَسل، فكذا يُنقى من الذنوب مع مداومتِه الصلاةَ، فلا يبقى من ذنوبه شيء.

أيّها الناس، ما من عبد إلّا وهو يضرب عليه بحزائم معقودة، فإذا ذهب ثلثا الليل وبقي ثلثُه أتاه ملك، فقال له: قم، فاذكر الله فقد دنا الصبح، قال: فإن هو تحرّك وذكر الله انحلّت عنه عقدة، وإن هو قام فتوضّأ ودخل في الصلاة انحلّت عنه العقد كلّهن، فيُصبح حين يُصبح قرير العين»[1].

٣٢١. قال ابن فهد الحلّي: من طريق العامّة ماروواه عبد الرحمن الحلوان مرفوعاً إلى جابربن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «من بلغه عن الله فضيلةٌ فأخذَها وعَمِلَ بما فيها إيماناً بالله ورجاءَ ثوابِه أعطاه الله تعالى ذلك وإن لم يكن كذلك»[2].

٣٢٢. قال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن صاعد، قال: حدّثنا أبو سعيد عبدالله بن سعيد الأشجّ، قال: حدّثنا عقبة بن خالد، قال: حدّثنا موسى بن محمّد التيمي عن أبيه، عن جابر بن

١. الأمالي (للمفيد)، ص ١٨٩ ـ ١٩٠، عنه في بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٢٢٢، و ج ٨٤، ص ١٥٥، ومستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٨.

٢. عدة الداعي، ص ١٣.

أقول: أخبار «من بلغ» من طريق الخاصّة مستفيضة وفيرة من غير طريق جابر رواه البرقي في المحاسن، ج ١، ص ٩٣، والكليني في الكافي، ج ٢، ص ٨٧؛ والحرّ العاملي في وسائل الشيعة، ج ١، ص ٥٩ ـ ٦١. والمجلسي في بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٥٦.

عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أغبّوا[١] في العيادة، وأربعوا[٢] إلّا أن يكون مغلوباً»[٣][٤].

٣٢٣. في كتاب مطالب السؤول أنّ عليّاً عليه السلام رأى جابر بن عبدالله رضي الله عنه وقد تنفّس الصعداء، فقال عليه السلام: «يا جابر، علامَ تنفّسكِ أعَلى الدُّنيا»؟ فقال جابر: نعم. فقال له: «يا جابر، ملاذُّ الدُّنيا سبعة: المأكول والمشروب، والملبوس، والمنكوح، والمركوب، والمشموم، والمسموع، فألذّ المأكولات العسلُ وهو بصق من ذبابة، وأحلى المشروبات الماء، وكفى بإباحته وسباحته على وجه الأرض، وأعلى الملبوسات الديباج وهو من لعاب دودة، وأعلى المنكوحات النساء وهو مبال في مبال ومثال لمثال، وإنّما يراد أحسن ما في المرأة لأقبح ما فيها، وأعلى المركوبات الخيل وهو قواتل، وأجلُّ المشمومات المسك وهو دم من سرَّة دابّة، وأجلُّ المسموعات الغناء والترنّم وهو إثم، فما هذه صفته لم يتنفّس عليه عاقل».

قال جابر بن عبدالله: فوالله ما خطرت الدُّنيا بعدها على قلبي[٥].

١. في النهاية: أي لا تعودوه في كلّ يوم، لما يجد من ثِقَل العُوّاد.

٢. في النهاية: أي دعوه يومين بعد العيادة وأتوه اليوم الرابع.

٣. أي يكون شديد المرض أو مغمى عليه.

٤. الأمالي والمجالس، ص ٦٣٩؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٢٢، ومستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٨٣.

٥. بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١١، عن مطالب السؤول، ج ١، ص ١٦١.

باب في الدعاء والعبادة لله تعالى

٣٢٤. روى ابن فهد الحلّي مرفوعاً عن جابر بن عبدالله قال: دعا النبيّ ﷺ على الأحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء، واستجيب له يوم الأربعاء بين الظهر والعصر، فعرف السرور في وجهه.

قال جابر: فما نزل بي أمر غائظ فتوجّهت في تلك الساعة إلّا وجدت الإجابة[1].

٣٢٥. روى ابن فهد الحلّي مرفوعاً عن جابر بن عبدالله، قال: قال النبيّ ﷺ: «إنّ العبد ليدعو الله وهو يحبّه، فيقول لجبرئيل: اقض لعبدي هذا حاجته، وأخّرها فإنّي أحبّ أن لا أزال أسمعُ صوتَه، وإنّ العبد ليدعو الله عزّوجلّ وهو يُبغِضه، فيقول: يا جبرئيل، اقض لعبدي هذا حاجته وعجّلها، فإنّي أكره أن أسمَع صوتَه»[2].

٣٢٦. في جامع الأخبار، قال: قال رسول الله ﷺ: «رجل يصلّي في جماعة وليس له صلاة ورجل يصلّي في جماعة فله صلاة واحدة ولا حظّ له في الجماعة، ورجل

---

١. عدّة الداعي، ص ٤٧؛ المجتنى، ص ٤٨؛ عنهما في مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٢٧٥ و٢٨١؛ وبحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٤٩؛ تاريخ المدينة المنورة، ج ١، ص ٥٩؛ رواه ابن كثير عن مسند ابن حنبل بطريقه عن جابر في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢١٢.

٢. عدة الداعي، ص ٣١؛ عنه في وسائل الشيعة، ج ٤، ص ١١١٣؛ جامع الأخبار، ص ٣٧٠؛ رواه النوري عن تفسير أبي الفتوح بتفاوت في ألفاظه في مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ١٩٦؛ روىٰ أوّله المجلسي عن جامع الأخبار في بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٧٩، والنوري في مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ١٩٥؛ ما يشبهه في الدرّ المنثور، ج ١، ص ٢٢٧، وعنه في بحارالأنوار، ج ٥٦، ص ٢٥٨.

يُصَلّي فله أربع وعشرون صلاة، ورجل يُصَلّي في الجماعة، فله خمسون صلاة في الجماعة، ورجل يُصَلّي في جماعة، فله سبعون صلاة، ورجل يُصَلّي في جماعة فله مائتا صلاة، ورجل يُصَلّي في جماعة له خمسمائة صلاة».

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسول الله فسِّر لنا هذا.

قال رسول‌الله ﷺ: «رجل يرفع رأسه قبل الإمام، ويضع قبل الإمام، فلا صلاة له، ورجل يَضع رأسه مع الإمام ويرفع مع الإمام فله صلاة واحدة، ولا حظّ له في الجماعة، ورجل يضع رأسه بعد الإمام ويرفعه بعد الإمام، فله أربع وعشرون صلاة. ورجل دخل المسجد فرأى الصفوف مضيّقةً، فقام وحدَه، وخرج رجل من الصفّ يمشي القهقري وقام معه، فله مع من معه خمسون صلاة ورجل يُصَلّي بالسواك فله سبعون صلاة، ورجل كان مؤذّناً يؤذّن في أوقات الصّلاة فله مائتا صلاة، ورجل كان إماماً فيقوم فيؤدّي حقّ الإمامة فله خمس مائة صلاة»[1].

٣٢٧. في مجموعة بخطّ الشيخ محمّد بن عليٍّ الجبعي نقلاً من خطّ الشيخ الشّهيد قدَّس الله روحهما، قال:

روى جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: كنت مع مولانا أمير المؤمنين ؏ فرأى رجلاً قائماً يُصَلّي، فقال له: «يا هذا، أتَعرفُ تأويلَ الصّلاة»؟ فقال: يا مولاي وهل للصّلاة تأويل غير العبادة؟

فقال: «إي والّذي بعث محمّداً بالنبوَّة، وما بعث الله نبيّه بأمر من الأمور إلّا وله تشابه وتأويل وتنزيل، وكلُّ ذلك يدلُّ على التعبّد».

فقال له: علّمني ما هو يا مولاي؟

فقال ؏: «تأويلُ تكبيرتِك الأولى إلى إحرامِك أن تخطر في نفسك إذا قلتَ: اللهُ أكبر من أن يُوصَفَ بقيام أو قعود، وفي الثانية: أن يُوصَف بحركة أو جمود، وفي ثالثة:

---

١. جامع الأخبار، ص ١٩٦ ـ ١٩٧، عنه في مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ٤٩٢.

أن يُوصَف بجسم أو يُشبَه بشبه، أو يُقاس بـقياس، وتـخطر فـي الرّابـعة: أن تَـحُلَّه الأعراضُ، أو تُؤلِمَه الأمراضُ، وتخطر في الخامسة، أن يُوصَف بجوهرٍ، أو بعرضٍ، أو يحلّ شيئاً أو يحلّ فيه شيء، وتخطر في السادسة: أن يجوز عليه مـا يـجوز عـلى المحدَثين من الزوال والانتقال، والتغيّر من حال إلى حال، وتخطر في السابعة: أن تحلّه الحواسّ الخمس.

ثمَّ تأويل مدّ عنقك في الركوع تخطر في نفسك: آمنتُ بك ولو ضُرِبت عنقي، ثمَّ تأويل رفع رأسك من الركوع إذا قلت: «سمع الله لمن حمده، الحمد لله ربّ العالمين» تأويله: الّذي أخرجني من العدم إلى الوجود، وتأويل السجدة الأولى: أن تخطر فـي نفسك وأنت ساجد: منها خلقتني، ورفع رأسك تأويله: ومنها أخرجـتني، والسـجدة الثانية: وفيها تُعيدني، ورفع رأسك تخطر بقلبك: ومنها تُخرجني تارةً أخرى.

وتأويل قُعودِك على جانبك الأيسر ورفعِ رجلِك اليمنى وطرحِك عـلى اليسـرى تخطر بقلبك: اللّهمَّ إنّي أقمتُ الحقَّ، وأمتُّ الباطل، وتأويل تشهّدِك تجديدُ الإيـمان ومعاودةُ الإسلام، والإقرارُ بالبعث بعد الموت، وتأويلُ قراءة التـحيّات تـمجيدُ الرّب سبحانه، وتعظيمُه عمّا قال الظالمون ونَعتَه الملحدون، وتأويل قولك: «السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته» ترحّمٌ عن الله سبحانه، فمعناها هذه أمان لكم من عـذاب يـوم القيامة».

ثمَّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «من لم يـعلم تأويـلَ صـلاتِه هكـذا، فـهي خـداج، أي ناقصة»[1].

٣٢٨. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا الحاكم، عبد الحميد بن عبدالرحمن ابن الحسن النيسابوري، قال: حدّثنا أبو يزيد الهروي، قال: حدّثنا سلمة بن شبيب،

---

١. مجموعة الشهيد الأوّل، ص ٨٠ ـ ٨١؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٨١، ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤، أوّله عن بحارالأنوار في مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ١٠٧ و ١٥٥.

قال: حدّثنا محمّد بن منيب العدني، قال: حدّثنا السرّي بن يحيى عن هشام، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، أنّ رسول الله ﷺ قال: «تَعَلَّمّوا سيِّدَ الاستغفار: اللّهمّ أنت ربّي، لا إله إلّا أنت، خلقتَني وأنا عبدُك وأنا على عهدِك، وأبُوء بنعمتك عليّ، وأبُوءُ لك بذنبي، فاغفر لي، إنّه لا يَغفِر الذنوبَ إلّا أنت»[1].

۳۲۹. قال ابن طاووس: وجدتُ في كتاب بعض المخالفين اسمه محمود بن أبي‌سعيد بن طاهر السجزي عن الصدر الإمام ركن الدين، عن عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب، عن عبدالرَّحمن بن محمّد بن المظفّر، عن عبدالله بن أحمد بن حمويه، عن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن إسماعيل البخاري، عن قتيبة بن سعيد، عن عبد الرَّحمن بن أبي الموالي، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يُعلِّمنا الاستخارةَ في الأمور، كما يُعلِّمنا السّورةَ من القرآن، يقول: «إذا همَّ أحدكم بالأمر فليَركع ركعتين من غير الفريضة، ثمَّ ليقل: اللّهمَّ، إنّي أستخيرُك بعلمِك، وأستقدِرُك بقدرتِك، وأسألُك من فضلِك العظيم، فإنّك تَقدرُ ولا أقدِرُ، وتَعلمُ ولا أَعلمُ، وأنت علّامُ الغيوب، اللّهمَّ إن كنتَ تعلمَ أنَّ هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: في عاجل أمري وآجله ـ فَاقدِره لي ويَسِّرْه لي، ثمَّ بارِكْ لي فيه، وإن كنتَ تَعلمُ أنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: في عاجل أمري وآجله ـ فَاصرِفه عنّي، واصرِفني عنه، وَاقدِر لي الخيرَ حيث كان ثمَّ رضّني به[2]».

۳۳۰. روى الشيخ الحسن بن الفضل الطبرسي مرفوعاً عن جابر الأنصاري، أنّ

---

۱. معاني الأخبار، ص ۱٤۰؛ عنه في بحارالأنوار، ج ۹۰، ص ۲۷۹، ومستدرك الوسائل، ج ٥، ص ۳۱۷.

۲. فتح الأبواب، ص ۱٥۱ ـ ۱٥٤؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ۸۸، ص ۲۲۷ ـ ۲۲۸، فتح الأبواب، ص ۱٤۹ ـ ۱٥۰ عن الجمع بين الصحيحين للحميدي، وعنه في بحار الأنوار، ج ۸۸، ص ۲٦٥؛ مكارم الأخلاق، ج ۲، ص ۱۰۷ مرفوعاً عن جابربن عبدالله وعنه في مستدرك الوسائل، ج٦، ص۲۳٦. ورواه ابن‌كثير عن ابن‌حنبل وعن البخاري وعن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة بطرقهم عن جابر في جامع المسانيد، ج ۲٥، ص ٤۰۲ ـ ٤۰۳.

النبيﷺ علّم عليّاً وفاطمةَعليهما السلام هذا الدعاءَ، وقال لهما: «إن نَزلَت بكما مصيبةٌ، أو خِفتما جورَ سلطان، أو ضلّت لكما ضالّةٌ، فاحسنا الوضوءَ، وصلّيا ركعتينِ، وارفعا أيديَكما إلى السماء، وقولا: يا عالمَ الغيبِ والسرائرِ، يا مُطاعُ، يا عليمُ، يا الله، يا الله، يا الله، يا هازمَ الأحزاب لمحمّد، يا كائد فرعونَ لموسى، يا منجيَ عيسى من أيدي الظلَمةِ، يا مخلِّصَ قومَ نوح من الغرق، يا راحمَ عبدِه يعقوبَ، يا كاشفَ ضرِّ أيّوبَ، يا منجيَ ذي النون من الظلمات، يا فاعلَ كلِّ خيرٍ، يا هادياً إلى كلّ خير، يا دالاًّ على كلّ خير، يا آمراً بكلّ خير، يا خالقَ الخير، ويا أهلَ الخير، أنتَ الله، رغبتُ إليك فيما قد علمتَ، وأنت علّام الغيوب، أسألك أن تُصَلّي على محمّد وآل محمّد، ثمّ اسألا الحاجةَ تجابا إن شاء الله تعالى»[١].

٣٣١. روى السيّد ابن طاووس مرفوعاً عن جابر بن عبداللهﷺ، قال: قال رسول اللهﷺ: «من صلّى يومَ الجمعة أربعَ ركعاتٍ يقرأ في الأولى والثّانية والثّالثة والرّابعة فاتحةَ الكتاب مرّةً، وقل هو الله أحد خمسين مرّةً، وآيةَ الكرسي خمسين مرّةً، جعل الله تعالى له جناحين يطير بهما على الصراط والجنّة حيث يشاء»[٢].

٣٣٢. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرنا ابن مخلّد، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السمّاك، قال: حدّثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب، قال: حدّثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدّثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، أنّ النبيّﷺ عاد مريضاً فرآه يُصَلّي علىٰ وسادة، فأخَذَها فرمىٰ بها، فأخَذَ عوداً لِيصَلّي عليه، فأخَذَه فرمىٰ به، وقال: «على الأرض إن استطعتَ وإلّا فأومئ إيماءاً، واجعل سجودَك أخفضَ من ركوعك».

٣٣٣ . روىٰ الشيخ الأقدم الكليني عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن

---

١. مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ١٣٨، عنه في بحار الأنوار، ج ٨٨، ص ٣٧٠، ومستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٢١٤.

٢. جمال الأسبوع، ص ٩٢، وعنه في بحار الأنوار، ج ٨٦، ص ٣٦٧.

. الأمالي والمجالس، ص ٣٨٦، وعنه في بحارالأنوار، ج ٨٢، ص ١٥٨، و ج ٨١، ص ٣٣٨، ووسائل الشيعة، ج ٣، ص ٦٠٧.

النضر الخزّاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفرﷺ قال: «قال رسول اللهﷺ لجابر بن عبدالله: يا جابر، هذا شهر رمضان، من صام نهارَه وقام ورداً من ليلِه، وعفَّ بطنَه وفرجَه وكَفَّ لسانَه، خَرجَ من ذنوبه كخروجِه من الشهر، فقال جابر: يا رسول الله، ما أحسن هذا الحديث! فقال رسول اللهﷺ: يا جابر، وما أشدّ هذه الشروط»[1].

۳۳٤. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبدالله البصري، قال: حدّثنا أبو الفضل، أحمد بن محمّد بن حمدون النسائي، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الأزدي ببغداد وكان ثقةً، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الوهّاب بن عطا، قال: حدّثنا الهيثم بن أبي الحداري عن زيد العمّي، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبدالله، عن النبيّﷺ قال: «أعطيت أمّتي في شهر رمضان خمساً لم تُعطَهنّ أمّةُ نبيّ قبلي.

أمّا واحدة: فإذا كان أوّلُ ليلة من شهر رمضان نَظرَ الله إليهم، ومن نَظرَ اللهُ إليه لم يُعذِّبه أبداً.

وأمّا الثانية: فإنّ خلوف أفواههم حين يُمسون أطيبُ عند الله عزّوجلّ من ريحِ المسك.

وأمّا الثالثة: فإنّ الملائكةَ يَستغفرون لهم في ليلهم ونهارهم.

وأمّا الرّابعة: فإنّ الله عزّوجلّ يأمر جَنّته أن ستعدّي وتزيّني لعبادي فيوشك أن يذهب عنهم نصب الدنيا وأذاها ويصيروا إلى جنّتي وكرامتي.

وأمّا الخامسة: فإذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعاً».

فقال رجل: ليلة القدر يا رسول الله؟

---

۱. الكافي، ج ٤، ص ۸۷؛ التهذيب الأحكام، ج ٤، ص ۱۹۵ ـ ۱۹٦؛ مصباح المتهجد، ص ۵۷۰؛ ثواب الأعمال، ص ۸۸، عنه وعن الكافي في وسائل الشيعة، ج ۷، ص ۱۱٦؛ المقنعة، ص ۳۱۰.

فقال: «ألم تر إلى العمّال إذا فرغوا من أعمالهم وُفُّوا»[١].

٣٣٥. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن السعيد الهمداني مولى بني هاشم عن جابر بن يزيد، عن أبي الزبير المكّي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ في آخر جمعة من شهر رمضان، فلمّا بصر بي، قال لي: «يا جابر، هذا آخر جمعةٍ من شهر رمضان فَودِّعْه وقل: اللّهمَّ لا تجعله آخر العهد من صيامنا إيّاه، فإن جعلتَه فاجعلني مرحوماً، ولا تجعلني محروماً. فإنّه من قال ذلك ظفر بإحدى الحسنيين: إمّا ببلوغ شهر رمضان، وإمّا بغفران الله ورحمته».

ثمّ قال: «إنّ الله تبارك وتعالى لم يَفرُض من صيام شهر رمضان فيما مضى إلّا على الأنبياء دون أممهم، وإنّما فرض عليكم مافرض على أنبيائه ورسله قبلي إكراماً وتفضيلاً، والذي بعثني بالحقّ، ما أعطَى اللهُ نبيّاً من أنبيائه فضيلةً إلّا أعطانيها، ولقد

---

١. فضائل الأشهر الثلاثة، ص ١٣٠، وفي ص ٩٠ بسند آخر عن جابر وهو: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي نصرة (أبي حمزة)، عن جابر بن عبدالله الأنصاري... إلى آخره بتفاوت يسير في بعض ألفاظه، ورواه المجلسي عنه السند الثاني في بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٦٥، ورواه الصدوق في الخصال، ص ٣١٧ بهذا الإسناد إلّا أنّ في سنده: حدّثنا الحسن بن عبد الوهّاب بن عطاء، قال: حدّثنا هشيم عن أبي الحواري زيد العميّ عن أبي نضرة، عن جابر بن عبدالله، ورواه عنه المجلسي في بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٦٤.

رواه الشيخ الطوسي بالاختصار والإجمال. قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثني عليّ بن أحمد بن شبابة الفارسي الماوردي بعدن، قال: حدّثنا عمر بن عبد الجبّار بن عمرو اليمامي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ عليهم السلام عن أبيه، عن جدّه، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: «قال رسول الله ﷺ: أعطِيَت أمّتي في شهر رمضان خمساً لم تُعطَها أمّة نبيّ قبلي: إذا كان أوّل يوم منه نظر الله عزّوجلّ إليهم، فإذا نظر الله عزّوجلّ إلى شيء لم يعذّبه بعدَها، وخلوف أفواههم حين يُمسون أطيبُ عند الله عزّوجلّ من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة في كلّ يوم وليلة منه، ويأمر الله عزّوجلّ جنته فيقول: تزيّني لعبادي المؤمنين، يوشك أن يستريحوا من نصب الدنيا وأذاها إلى جنّتي وكرامتي، فإذا كان آخر ليلة منه غفر الله عزّوجلّ لهم جميعاً»، الأمالي والمجالس، ص ٤٩٦. عنه بهذا المتن والإسناد في بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨، ووسائل الشيعة، ج ٧، ص ٢٣٠.

أعطاني مالم يُعطِهم، وفضّلني على كافّتهم، وأنا سيدهم وخيرهم وأفضلهم ولا فخر»[١].

٣٣٦. قال السيّد عليّ بن طاووس في الإقبال: روينا بإسنادنا إلى أبي محمّد، هارون بن موسى التَّلعُكبريﷺ بإسناده إلى جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: كنت بالمدينة وقد ولاّها مروانِ بن الحكم من قبل يزيد بن معاوية وكان شهر رمضان، فلمّا كان في آخر ليلة منه أَمَر مناديه أن يُنادي بالنّاس في الخروج إلى البقيع لصلاة العيد، فغدوتُ من منزلي أريدُ إلى سيّدي عليِّ بن الحسينعليه‌السلام غَلساً، فما مررتُ بسكّة من سُكَكِ المدينة إلّا لقيتُ أهلَها خارجين إلى البقيع، فيقولون: إلى أين تريد يا جابر؟ فأقول: إلى مسجد رسولِ اللهﷺ، حتّى أتيتُ المسجد، فدخلتُه فما وجدتُ فيه إلّا سيّدي عليَّ بن الحسينعليه‌السلام قائماً يصلّي صلاةَ الفجر وحدَه، فوقفتُ وصلّيتُ بصلاته، فلمّا أن فَرغَ من صلاتِه سَجدَ سجدةَ الشكر، ثمَّ إنّه جلس يَدعو وجعلتُ أُؤَمِّنُ على دعائِه، فما أتى إلى آخر دعائِه حتّى بَزغَت الشمسُ، فَوثبَ قائماً على قدميه تجاهَ القبلة وتجاهَ قبرِ رسول اللهﷺ، ثمَّ إنّه رَفع يديه حتّى صارتا بإزاء وجهه، وقال:

«إلٰهي وسيّدي، أنت فطرتَني، وابتدأتَ خلقي، لا لحاجة منك إليَّ بل تفضّلاً منك عليَّ، وقدَّرتَ لي أجلاً ورزقاً لا أتعدّاهما، ولا ينقصني أحد منهما شيئاً، وكنفتني منك بأنواع النّعم والكفاية طفلاً وناشئاً من غير عمل عملته فعلمته منّي فجازيتني عليه، بل كان ذلك منك تطوّلاً عليَّ وامتناناً، فلمّا بلّغتَ بي أجل الكتاب من علمك، ووفّقتني

---

١. فضائل الأشهر الثلاثة، ص ١٣٩؛ عنه في مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٤٠٠ وص ٤٨٠.

روى ابن طاووس في إقبال الأعمال، ج ١، ص ٤٢٢ أوّله إلى: «وإمّا بغفران الله ورحمته» من كتاب الحسنى للشيخ جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس بن محمّد الدوريستي بإسناده إلى جابر بن عبدالله الأنصاري.

روى المجلسي والحرّ العاملي عن إقبال الأعمال أوّله إلى قوله: «وإمّا بغفران الله ورحمته» في بحار الأنوار، ج ٩٥، ص ١٧٢، وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٢٦٧.

لمعرفة وحدانيّتك والإقرار بربوبيّتك، فوحّدتك مخلصاً لم أدع لك شريكاً في ملكك، ولا معيناً على قدرتك، ولم أنسب إليك صاحبة ولا ولداً. فلمّا بلّغتَ بي تناهي الرَّحمة منك عليَّ، مننت بمن هديتني به من الضّلالة، واستنقذتَني به من الهلكة، واستَخلصتَني به من الحيرة، وفككتَني به من الجهالة، وهو حبيبك ونبيّك محمّدﷺ، أزلفُ خَلقِك عندك، وأكرمُهم منزلةً لديك، فشهدتُ معه بالوحدانيّة، وأقررتُ لك بالرّبوبيّة، وله بالرّسالة، وأوجبتَ له عليَّ الطاعة، فأطعتُه كما أمرتَ، وصدَّقتُه فيما حتمتَ، وخصصتَه بالكتاب المنزَل عليه، والسّبع المثاني الموحاة إليه، وسمّيتَه القرآن، وأكنيتَه الفرقان العظيم، فقلت جلَّ اسمك ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ﴾[1]، وقلتَ جلَّ قولك له حين اختصصتَه بما سمّيتَه به من الأسماء ﴿طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقىٰ﴾[2] وقلت عزَّ قولك ﴿يس وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ﴾[3] وقلتَ تقدَّست أسماؤك: ﴿صٓ وَٱلْقُرْآنِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾[4] وقلتَ عظمت آلاؤك ﴿ق وَٱلْقُرْآنِ المَجِيدِ﴾[5].

فخصصتَه أن جعلتَه قَسمَك حين أسميتَه وقرنت القرآن معه، فما في كتابك من شاهد قسم والقرآن مردف به إلّا وهو اسمه، وذلك شرف شرَّفته به، وفضل بعثته إليه، تعجز الألسن والأفهام عن وصف مرادك به، وتكلُّ عن علم ثنائك عليه، فقلتَ عزّ جلالك في تأكيد الكتاب وقبول ما جاء فيه: ﴿هٰذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[6]، وقلتَ عززت وجللت: ﴿ما فَرَّطْنا فِى الكِتابِ مِنْ شَىءٍ﴾[7]، وقلتَ تباركت وتعاليت

---

١. الحجر (١٥): ٨٧.
٢. طه (٢٠): ١ ـ ٢.
٣. يس (٣٦): ١ ـ ٢.
٤. ص (٣٨): ١ ـ ٢.
٥. ق (٥٠): ١ ـ ٢.
٦. الجاثية (٤٥): ٢٩.
٧. الأنعام (٦): ٣٨.

في عامّة ابتدائه: ﴿الٓر تِلْكَ آياتُ ٱلكِتابِ الحَكِيمِ﴾[١]، ﴿الٓر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ﴾[٢]، ﴿الٓر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ﴾[٣]، و﴿الٓر تِلْكَ آياتُ ٱلكِتابِ المُبِينِ﴾[٤]، و﴿الٓمٓ ذ ٰلِكَ ٱلْكِتابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٥].

وفي أمثالها من سور الطواسين والحواميم.

في كلّ ذلك ثنّيتَ بالكتاب مع القسم الّذي هو اسم من اختصصتَه لوحيك، واستودعتَه سرَّ غيبك، فأوضح لنا منه شروطَ فرائِضك، وأبان لنا عن واضح سنّتِك، وأفصحَ لنا عن الحلال والحرام، وأنار لنا مدلهمّاتِ الظّلام، و جَنَّبَنا ركوب الآثام، وألزمنا الطّاعة، ووعدنا من بعدها الشّفاعة.

فكنتُ ممّن أطاعَ أمرَه، وأجابَ دعوتَه، واستَمسَك بحبله، فأقمتُ الصّلاة، وآتيتُ الزّكاة، والتزمتُ الصّيام الّذي جعلتَه حقّاً، فقلتَ جلَّ اسمك: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[٦]، ثمّ إنّك أبنته فقلت عززت وجللت من قائل: ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ القُرآنُ﴾[٧]، وقلت: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[٨].

ورغّبت في الحجّ بعد إذ فرضتَه إلى بيتك الّذي حرّمتَه، فقلت جلَّ اسمك: ﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ ٱسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[٩]، وقلت عززت وجللت: ﴿وَأَذِّنْ فِى ٱلنّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً وَعلىٰ كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ

١. يونس (١٠): ١.
٢. هود (١١): ١.
٣. إبراهيم (١٤): ١.
٤. يوسف (١٢): ١.
٥. البقرة (٢): ١ ـ ٢.
٦. البقرة (٢): ١٨٣.
٧. البقرة (٢): ١٨٥.
٨. البقرة (٢): ١٨٥.
٩. آل عمران (٣): ٩٧.

عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللّهِ فِى أَيّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلىٰ ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعامِ﴾[١].

اللّهمَّ، إنّي أسألك أن تجعلني من الّذين يستطيعون إليه سبيلاً، ومن الرّجال الّذين يأتونه ليشهدوا منافع لهم، وليكبّروا الله على ما هداهم.

وأعنّي اللّهمَّ، على جهادِ عدوّك في سبيلك مع وليّك، كما قلتَ جلَّ قولك: ﴿إِنَّ اللّهَ ٱشْتَرىٰ مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ ٱلجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللّهِ﴾[٢] وقلتَ جلّت أسماؤك: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّىٰ نَعْلَمَ المُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ﴾[٣].

اللّهمَّ، فأَرِني ذلك السّبيلَ حتّى أقاتِلَ فيه بنفسي ومالي طلبَ رضاك، فأكونَ من الفائزين.

إلٰهي، أين المفرُّ عنك فلا يَسعُني بعد ذلك إلّا حلمُك، فكن بي رؤوفاً رحيماً، واقبلني وتقبّل منّي، وأعظِم لي فيه بركةَ المغفرة ومثوبةَ الأجر، وأرِني صحّةَ التّصديق بما سألت، وإن أنت عمّرتني إلى عام مثله ويوم مثله، ولم تجعله آخر العهد منّي، فأعنّي بالتّوفيق على بلوغ رضاك.

وأشركني يا إلٰهي، في هذا اليوم في جميع دعاء من أجبتَه من المؤمنين والمؤمنات، وأشرِكهم في دعائي إذا أجبتَني في مقامي هذا بين يديك، فإنّي راغبٌ إليك لي ولهم؛ وعائذٌ بك لي ولهم، فاستَجِب لي يا أرحم الرّاحمين»[٤].

١. الحجّ (٢٢): ٢٧ ـ ٢٨.

٢. التوبة (٩): ١١١.

٣. محمّد (٤٧): ٣١.

٤. إقبال الأعمال، ج ١، ص ٤٨٨ ـ ٤٩٢؛ المصباح (للكفعمي)، ص ٦٤٩ ـ ٦٥٢، عنهما وعن اختيار ابن الباقي في بحارالأنوار، ج ٨٨، ص ٧؛ وعن الإقبال بعضه في مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ١٥٣ و ٤٥٥؛ بلد الأمين، ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

٣٣٧. روى البرقي عن عبدالله بن محمّد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: كان عليٌّ عليه السلام يقول: «أكثِروا المسألةَ في يومِ الجمعةِ والدُّعاءَ، فإنَّ فيه ساعاتٍ يُستجابُ فيها الدُّعاءُ والمسألةُ مالم تَدعوا بقطيعةٍ أو معصيةٍ أو عقوقٍ، واعلموا أنَّ الخير والشرَّ يُضاعَفانِ يومَ الجمعة»[1].

٣٣٨. قال السيّد هبة الله في المجموع الرائق: وممّا نقلته من كلام أميرالمؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ عقيب خطبته المعروفة بالتّطنجية، وهي: تحصّنت بالملك الحيّ الّذي لا يموت، واعتصمت بذي العزّة والعدل والجبروت، واستعنت بذي العظمة والقدرة والملكوت؛ من كلّ ما أخافه وأحذره.

قال عليه السلام: ما ذكر أحدكم هذه الكلمات عند نازلة أو شدّة إلاّ أزاحها الله ـ عزّوجلّ ـ عنه إلاّ الموت.

فقال له جابر: يا أميرالمؤمنين، وحدها؟

قال عليه السلام: وأضف إليها الثّلاثة عشر اسماً.

إشارة إلىٰ اسم النّبيّ صلى الله عليه وآله واسمه وأسماء ذرّيّته عليهم السلام آخرهم الحجّة محمّد بن الحسن صاحب الزّمان.[2]

١. المحاسن، ج ١، ص ١٣١، وعنه في بحار الأنوار، ج ٨٦، ص ٣٤٩.

أقول: إنّ عمرو بن شمر يروي عن جابر الجعفي لا عن جابر الأنصاري، فإن كان المراد من جابر هو الأنصاري، ففي هذا الحديث إرسال من هذه الجهة، وإن كان المراد جابر الجعفي. ففيه إرسال أيضاً؛ لأنّ الجعفي لم يدرك أميرَالمؤمنين، عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٢. المجموع الرائق، ج ١، ص ٤٥٢.

باب في الفقه

٣٣٩. روى الشيخ الأقدم الكليني عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي‌نجران[١]، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «حدّثني جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكذب: إنّ ابن الأخ يقاسِمُ الجدَّ»[٢].

٣٤٠. روى ابن أبي جمهور الأحسائي مرفوعاً عن جابر، أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في دابّة أو بعير، فأقامَ كلّ واحد منهما البيّنةَ أنّه أَنتَجَها، فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وآله لمن هي في يده[٣].

٣٤١. روى ابن أبي جمهور الأحسائي مرفوعاً عن جابر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «لا شفعة إلّا في رَبع أو حائط»[٤].

٣٤٢. روى ابن أبي جمهور الأحسائي مرفوعاً عن جابر الأنصاري، أن رجلاً أَعتقَ مملوكاً له عن دَبرٍ، فاحتاج، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من يشتريه منّي»؟ فباعه من نعيم بن عبدالله بثمانمائة درهم، فدفعَها إليه وقال: أنت أحوج منه[٥].

١. في بعض النسخ: عن ابن أبي عمير.
٢. الكافي، ج ٧، ص ١١٣؛ تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٣٠٩؛ عنهما في وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٨٦، وهناك روايات أخرى بهذا المعنى، كتاب عاصم بن حميد، ص ٣٨، عنه في مستدرك‌الوسائل، ج ١٧، ص ١٧٩.
٣. عوالي اللآلي، ج ٣، ص ٥٢٦؛ عنه في مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٣٧٣؛ سنن الدار قطني، ج ٤، ص ٢٠٩.
٤. عوالي اللئالي، ج ٣، ص ٧٦؛ عنه في مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ١٠١؛ جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٩٥.
٥. عوالي اللآلي، ج ٣، ص ٤٣١، عنه في مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٦.

۳٤۳. روىٰ ابن أبيجمهور الأحسائي مرفوعاً عن جابر، قال: أُحصِرْنا مع رسول الله ﷺ بالحديبيّة، فنَحَرنا البدنة عن سبعة، والبقرة عن سبعة بأمر رسول الله ﷺ[۱].

۳٤٤. روى القاضي النعمان بن محمّد المغربي مرفوعاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: حدّثني جابر بن عبدالله، أنّه رأى رسول الله ﷺ [يصلّي] في ثوب واحد. وقال: صلّى بنا جابر في بيته في ثوب واحد، وأنّ إلى جانبه مشجباً عليه ثياب لو شاء أن يتناول منها ثوباً يلبسه لفعل[۲].

۳٤٥. في الفقه المنسوب للإمام الرّضا عليه السلام: «قال جابر بن عبدالله صاحب رسول الله ﷺ ـ وسئل عن هؤلاء إذا أخّروا الصلاة ـ فقال: إنَّ النبي ﷺ لم يكن يَشغَلْه عن الصلاة الحديثُ ولا الطعامُ، فإذا تركوا بذلك الوقت فصلّوا ولا تنتظروهم»[۳].

۳٤٦. روى العلامة المجلسي مرسلاً عن جابر: كان آخرُ الأمرين من رسول الله ﷺ تركَ الوضوء ممّا غيّرت النار[٤].

۳٤۷. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ العدوي، قال: حدّثنا صهيب بن عبّاد بن صهيب، قال: حدّثنا أبي عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله قال: «جاء جبرائيل إلى النبيّ ﷺ فأَمَره أن يأخذَ باليمين مع الشاهد[٥]».

۳٤۸. روى شيخ الطائفة الطوسي بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم الحذّاء، عنِ فضيل بن عثمان، عن أبِي الزبير، عن جابر بن عبدالله الأنصاري،

---

۱. عوالي اللآلي، ج ۱، ص ۲۱٦، عنه في مستدرك الوسائل، ج ۹، ص ۳۱۵؛ سنن ابن ماجة، ج ۲، ص ۱۰٤۷.

۲. دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۱۷۷ ـ ۱۷۸، عنه في بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۲۱۰، ومستدرك الوسائل، ج ۳، ص ۲۱۲. رواه ابن كثير عن ابن حنبل في جامع المسانيد، ج ۲٤، ص ۱۰۷ و ۱۰۸ باختلاف.

۳. الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام، ص ۱۲٤، عنه في بحار الأنوار، ج ۸۵، ص ۱۰۵.

٤. بحار الأنوار، ج ۷۷، ص ۲۲٤، عن شرح السنّة، ج ۱، ص ۳٤۸. رواه ابن كثير عن أبي داود في السنن بطريقه عن جابر في جامع المسانيد، ج ۲۵، ص ۳۹۸.

۵. الأمالي للصدوق، ص ٤٤۵، وعنه بحار الأنوار، ج ۱۰۱، ص ۲۷۷.

قال: أمرَنا رسول اللهﷺ أن لا نأكل لحومَ الأضاحي بعد ثلاثٍ، ثمّ أذن لنا أن نأكلَ ونُقدِّدَ ونُهدي إلى أهالينا[١].

٣٤٩. روى الشيخ الصدوق عن محمّد بن عليّ ما جيلويه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله، عن أبيهﷺ، عن جابر قال: قال رسول اللهﷺ: «ما بين الكفر والإيمان إلّا تركُ الصلاة»[٢].

٣٥٠. روى جعفر بن أحمد القمّي مرفوعاً عن جابر: أنّ النبيﷺ خطب الناس إلى أن قال: «ثمّ يقول: أتَتكم الساعةُ مُصبحِكُم أو ممسيكم، من ترك مالاً فلوَرثَتِه، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإليَّ وعليَّ»[٣].

٣٥١. قال السيّد ابن طاووس: وجدت في أمالي السيد أبي طالب عليّ بن الحسين الحسني ما هذا لفظه: حدّثنا منصور بن رامس، حدّثنا عليُّ بن عمر الحافظ الدار قطنيّ، حدّثنا أحمد بن نصر بن طالب الحافظ، حدّثنا أبو ذهل عبيد بن عبد الغفّار العسقلاني، حدّثنا أبو محمّد سليمان الزاهد، حدّثنا القاسم بن معن، حدّثنا العلاء بن المسيّب بن رافع، حدَّثنا عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبدالله، قال: قال رجل: يا رسول اللهﷺ، وكيف أقضي؟ قال: «صلِّ مع كلِّ صلاة مثلَها» قيل: يا رسول الله، قبل أم بعد؟ قالﷺ: «قبل»[٤].

---

١. الاستبصار، ج ٢، ص ٢٧٤؛ تهذيب الأحكام، ج ٥، ص ٢٢٥ وفيه: عن فضيل، عن عثمان، عن أبي الزبير مثله. عنه في وسائل الشيعة، ج ١٠، ص ١٤٨ وفيه: فضل بن عثمان.

رواه ابن كثير عن صحيح مسلم مع اختلاف في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٧٨ وفي ص٣٠٨ عن المسند لابن حنبل.

٢. عقاب الأعمال، ص ٢٧٥، وعنه في وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٢٩؛ رواه ابن كثير عن المسند لابن حنبل و صحيح مسلم وسنن الترمذي بطرقهم عن جابر في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ١٤٥.

٣. الغايات، ص ١٨٠؛ وعنه في مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٤٠١؛ رواه ابن كثير عن المسند لابن حنبل وعن أبيداود والنسائي بطرقهم عن جابر. في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٤٩٨.

٤. رسالة عدم المضايقة، ص ٢، وعنه في بحار الأنوار، ج ٨٥، ص ٣٣٠ـ٣٣١، و مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ٤٢٩ـ٤٣٠.

٣٥٢. روى شيخ الطائفة الطوسي بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسين، عن عمر بن يزيد بيّاع السابريّ، عن أبي عبدالله حفص الجوهري، عن الحسن بن زيد، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، فدخل عليه عبد الملك بن جريج المكّي، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: «ما عندك في المتعة»؟ قال: حدّثني أبوك محمّد بن عليّ عن جابر بن عبدالله: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس، فقال: أيّها النّاس، إنّ الله أحلّ لكم الفروجَ على ثلاثةِ معانٍ: فرجٍ موروثٍ وهو البتات، وفرجٍ غيرِ موروثٍ وهو المتعة، وملكِ أيمانكم»[1].

٣٥٣. قال الفضل بن شاذان: روى هشام عن ابن جريج، قال: أخبرني أبوالزبير، قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: استَمتَعْنا أصحابُ النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى نهى عمر في شأن عمرو بن حريث. وقال جابر: إذا انقضى الأجل فبدالهما أن يتعاودا فليمهرها مهراً آخر. قال: وسأله بعضنا: كم تعتدّ؟

قال: حيضةً واحدةً كي تَعتدَّ بها المستَمتِعُ بهنّ[2].

٣٥٤. قال الفضل بن شاذان: روى هشام عن ابن جريج، قال: أخبرني أبوالزبير أنّه سمع جابرَ بنَ عبدالله الأنصاري يقول: كنّا نَستَمتِع بالقبضة من التمر والدقيق الأيّامَ على عهد النبي صلى الله عليه وآله وأبي‌بكر حتى نهى عنها عمر بن الخطّاب في شأن عمرو بن حريث، قال: من أَشْهدتَ؟ قال: أمّي وأختي، أو أميّ وأخي، فأرسل عمر إلى عمرو بن حريث، فسأله فأخبره ذلك أمراً ظاهراً، فقال عمر: إلّا غيرهما، فذلك حين نهى عنها[3].

---

١. تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٢٤١؛ الفقيه، ج ٣، ص ٤٦٦ بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عنهما في وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٥٨.

٢. الإيضاح، ص ٤٤١، عنه في مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٤٨٢.

٣. الأيضاح، ص ٤٣٥؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ٣٠، ص ٥٩٨؛ و مستدرك‌الوسائل، ج ١٤، ص ٤٨٠؛ وقد أشار ابن‌شبّة إلى قصّة عمرو بن حريث في تاريخ المدينة المنوّرة، ج ١، ص ٧١٧.

٣٥٥. قال الفضل بن شاذان: حديث جابر بن عبدالله: كنّا نَستَمتِع على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر حتى نهى عنها عمر بن الخطّاب[١].

٣٥٦. روى الشيخ المفيد في خلاصة الإيجاز في المتعة: عن أبي نضرة، عن جابر، قال: تَمتَّعْنا مع رسول الله ﷺ وأبي بكر، وقال: ما زَلْنا نَتَمتّع حتّى نهى عنها عمر[٢].

٣٥٧. روىٰ الشيخ المفيد في المسائل الصاغانية، قال: أخبرنا محمّد بن عبد [الله] عن إسماعيل، عن قيس، عن عبدالله، قال: أمرنا رسولُ الله ﷺ أن نَتَمتَّعَ من النساء.

قال: وأخبرنا عبد الوهّاب بن مسعود بن عطاء عن ابن جريج، عن أبي‌الزبير، عن جابر، قال: كنّا نَتَمَتَّعُ على عهد رسول الله ﷺ بملء القَدحِ سويقاً، وبالقبضةِ من التمرِ[٣].

٣٥٨. روى العيّاشي مرفوعاً عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال جابربن عبدالله عن رسول الله ﷺ، قال: «إنّهم غزوا معه فأَحلَّ لهم المتعةَ ولم يُحَرِّمْها. وكان عليّ عليه السلام يقول: لولا ما سبقني به ابن الخطّاب ـ يعني عمر ـ ما زنى إلّا شفى[٤]»[٥].

٣٥٩. روى أحمد بن محمّد بن عيسىٰ عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سألتُ جابرَ بنَ عبدالله: كيف كانوا يَتَمتّعون بمكّة؟ فقال: إن كان أحدُنا ربّما تَمتَّع بكفٍّ من البرّ[٦].»

٣٦٠. روى الشيخ المفيد في خلاصة الإيجاز في المتعة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمّد، عن جابر، قال: خرج منادي رسولِ الله ﷺ فقال: إنّ رسول الله ﷺ قد

---

١. الإيضاح، ص ٤٤٦، عنه في مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٤٨٤، قريب منه في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣١٠.

٢. خلاصة الإيجاز في المتعة، ص ٣٠، (مجموعة مصنّفات الشيخ المفيد: ج٦)، عنه في وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٤١.

٣. المسائل الصاغانية، ص ٣٨، (مجموعة مصنّفات المفيد: ج٣)، وعنه في مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٤٨٥.

٤. شفى ـ بالفاء ـ : القليل. وفي البحار و الوسائل: شقيّ ـ بالقاف ـ .

٥. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٣٣؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٣١٤؛ ووسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٤٠؛ كتاب عاصم بن حميد، ص ٣١، وعنه في مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٤٤٧.

٦. كتاب النوادر لابن عيسىٰ، ص ٨٨، وعنه في بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٣١٩.

أذِنَ لكم، فتَمَتَّعوا؛ يعني نكاحَ المتعِة[١].

٣٦١. روى محمّد بن يعقوب الكليني عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، رفعه قال: إنّ رسول الله ﷺ لمّا أحرمَ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال له: مر أصحابَك بالعَجّ والثَجّ. والعَجُّ: رفعُ الصّوتِ بالتلبية، والثَجُّ: نحرُ البدن.

قال: وقال جابر بن عبدالله: ما بلغنا الروحاء حتّى بَحَّتْ أصواتُنا[٢].

٣٦٢. وروى الشيخ الطوسي بإسناده عن موسى بن القاسم، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله ومحمّد بن سهل، عن أبيه، عن أشياخه، عن أبي‌عبدالله عليه السلام وجماعة من أصحابنا ممّن روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا: «لمّا أحرمَ رسولُ الله ﷺ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال له: مُرْ أصحابَك بالعَجّ والثَجّ، فالعجُّ رفعُ الصوت، والثَجُّ نحرُ البدن، قالا: فقال جابر بن عبدالله: فما مشى الروحاء حتى بحّت أصواتنا»[٣].

٣٦٣. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرنا ابن مخلّد، قال: أخبرنا الخلدي، قال: حدّثنا عبدالله بن أيّوب بن زاذان، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان الذهلي، قال: حدّثنا عبدالوارث بن سعيد، قال: قدمتُ مكّة، فوجدتُ فيها أبا حنيفة وابن أبي ليلى وابن شبرمة، فسألت أبا حنيفة فقلت: ما تقول في رجل باع بيعاً وشرط شرطاً؟ قال: البيع باطل والشرط باطل. ثمّ أتيت ابن أبي ليلى فسألته، فقال: البيع جائز والشرط باطل. ثمّ أتيت ابن شبرمة فسألتُه، فقال: البيع جائز والشرط جائز. فقلت: سبحان الله ثلاثةٌ

---

١. خلاصة الإيجاز في المتعة، ص ٢٦، (مجموعة مصنّفات الشيخ المفيد: ج٦)؛ وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٤١؛ روى البخاري في الصحيح، ج ٧، ص ١٦؛ ومسلم في صحيحه، ج ٢، ص ١٠٢٢، والنسائي في السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٢٦ بطرقهم عن جابر بن عبدالله وسلمة بن الأكوع، قالا: كنّا في جيش فأتانا رسول الله ﷺ فقال: «إنّه قد أذن لكم أن تستمتعوا، فاستمتعوا» عنهم في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٥١.

٢. الكافي، ج ٤، ص ٣٣٦.

٣. تهذيب الأحكام، ج ٥، ص ٩٢، عنه في وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٥٠.

من فقهاء أهلِ العراق اختلفتم عليَّ في مسألةٍ واحدةٍ، فأتيت أباحنيفة فأخبرتُه، فقال: ما أدري ما قالا، حدّثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، أنّ النبيﷺ نهى عن بيع وشرط، البيع باطل والشرط باطل، ثمّ أتيت ابن أبي ليلى فأخبرتُه، فقال: ما أدري ما قالا، حدّثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: أمرني رسول اللهﷺ أن أشتريَ بريرةَ فأعتِقُها، البيع جائز والشرط باطل، ثمّ أتيت ابن شبرمة، فأخبرتُه، فقال: ما أدري ما قالا، حدّثني مسعر بن كدام عن محارب بن دثار، عن جابر بن عبدالله، قال: بعت النبيّﷺ ناقةً شرط لي جلابها إلى المدينة، البيع جائز والشرط جائز[1].

٣٦٤. روى الحميري عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه، قال: قال جابر بن عبدالله الأنصاري: إنّ دباغة الصوف والشعر غَسلُه بالماء، وأيّ شيء يكون أطهرَ من الماء[2].

٣٦٥. روى شيخ الطائفة الطوسي بإسناده عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن جابر، أنّ سعد بن الربيع قُتِلَ يوم أُحد، وأنّ النبيﷺ زار امرأته، فجاءت بابنتي سعد، فقالت: يا رسول الله، إنّ أباهما قُتِلَ يومَ أحد، وأخذ عمهّما المالَ كلَّه، ولا تنكحان إلّا ولهما مال. فقال النبيّﷺ: «سيَقضي اللهُ في ذلك»، فأنزلَ الله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَادِكُمْ﴾[3] حتى ختم الآية فدعا النبيّﷺ عمّهما وقال له: «أعطِ الجاريتينِ الثلثينِ، وأعطِ أمَّهما الثُمنَ وما بقي فلك»[4].

---

١. الأمالي والمجالس، ص ٣٩٠؛ عنه في بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ١٣٥، و مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٠٩.

٢. قرب الإسناد، ص ٧٦؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٤٩؛ ووسائل الشيعة، ج ٢، ص ١٠٨٩، وج ٣، ص ٣٣٤.

٣. النساء: ١١.

٤. تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٢٦٠؛ الخلاف، ج ٤، ص ٦٥، عنه في وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٣٣.

أقول: هذه الرواية ليست مُعتمدة عند الأصحاب؛ لدلالتها على التعصيب، والتعصيب باطل ومردود عند الشيعة الإمامية بالأدلة الكثيرة كتاباً وسنّة. انظر الخلاف، ج ٤، ص ٦٢ ـ ٧٣، و جواهر الكلام، ج ٣٩، ص ٩٩ ـ ١٠٥، وكتاب الإرث من الموسوعات الفقهية للإمامية.

٣٦٦. روى أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي في المهذّب البارع عن أبي عليّ الطبرسي في الباهر في شرح الحماسة، قال: روىٰ الشيخ عليّ بن الحرب الساري مرفوعاً إلىٰ جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: جاء رجل إلىٰ النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّ أبي أخذَ مالي، فقال رسول الله ﷺ للرجل: «إذهبَ، فأتني بأبيك»، فنزل جبرئيل عليه السلام علىٰ النبي ﷺ فقال: إنّ الله يُقرِئوك السلامَ ويقول: إذا جاءك الشيخ فسَلْه عن شيء قاله في نفسه، ما سَمِعتهُ أذناه، فلمّا جاء الشيخ قال له النبيّ ﷺ: «ما بالُ ابنِك يشكوك؟! أتَريدُ أن تَأخذَ مالَه»؟ فقال: سَله يا رسول الله، هل هو إلّا غرامةً، أو أداءَ مُأنة، أو ما أنفقه علىٰ نفسي وعيالي، هل أنفقتُه إلّا علىٰ عمّاته أو خالاته، أو علىٰ نفسي؟! فقال النبي ﷺ: إيهِ، دَعْنا من هذا، أخبِرْنا عن شيء قلتَه في نفسك ما سمعَتْه أُذناك»، فقال الشيخ: والله يا رسول الله، ما يزال الله يزيدنا بك يقيناً، لقد قلتُ في نفسي شيئاً ما سمعَتْه أذناي، فقال: «قل وأنا أسمع»، قال: قلت:

غَدَوْتُكَ مَوْلُوداً ومُنْتُكَ يافِعاً
تُعَلُّ بما أَجْني عَليكَ وتَنْهَلُ

إذا لَيلةٌ ضافَتْكَ بِالسُّقم لم أَبِتْ
لِسُقمِكَ إِلّا ساهِراً أَتَمَلْمَلُ

كَأنّي أَنا المَطْرُوقُ دُونَكَ بِالذي
طُرِقْتَ بِهِ دُوني فَعَيناي تَهْمِلُ

تَخافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيكَ وإنَّها
لَتَعْلَمُ أَنَّ المَوْتَ وَقْتٌ مُؤَجَّلُ

فَلَمّا بَلَغْتَ السِّنَّ والغايَةَ التي
إليها مَدَىٰ ما فِيكَ كُنْتُ أُؤَمِّلُ

جَعَلْتَ جَزائي غِلظَةً وفَظاظَةً
كَأَنَّكَ أَنتَ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ

فَــلَيْتَكَ إذ لَــم تَــرْعَ حَــقَّ أُبُــوَّتي
فَــعَلْتَ كَــما الجــارُ المُـجاوِرُ يَـفْعَلُ
تَـــراهُ مُـــعدّاً لِـــلخِلافِ كَأَنَّـــهُ
بِــرَدٍّ عــلىٰ اَهْـلِ الصَّـوابِ مُـوَكَّـلُ[1]

وفي رواية أخرىٰ زيادة علىٰ هذه الأبيات:

وعَــيَّرتَني أَنّــي كَـبرْتُ وعــيني ولم يَمْضِ لي مِن بعدِ سِتّين كـمل
وسَــمَّيتَني الشَّــيخ المُـفيدَ وَلِـيّه وفي رَأيِكَ التَّقيِيد لو كُـنْتَ تَـعْقِلُ
ولَــيْتَكَ إذ لم تَـرْعَ حَـقَّ أُبُـوَّتي فَعَلْتَ كَما الجـارُ المُـجاوِرُ يَـفْعَلُ
تَــراهُ مُـعدّاً لِـلخِلافِ كَـأَنَّهُ برَّد علىٰ أَهـل الصَّـوابِ مُـوَكَّـلُ

قال: فبكىٰ رسول الله ﷺ وقال: «أنت ومالك لأبيك»[2].

قال ابن فهد الحلّي: قوله: «أو أداءُ مُأنةِ» مأخوذ من المؤنة، يقال: مأنة مؤنة إذا عاله وأنفق عليه.

ويقال للجنين إذا خرج من بطن أمّه «مولود»، فإذا تحرّك وشبّ فهو «يافعٌ» ومنه اليَفاع.

---

١. إلىٰ هنا في المعجم الصغير (للطبراني)، ج ٢، ص ٦٢، ومجمع الزوائد، ج ٤، ص ١٥٤.
٢. المهذّب البارع، ج ٥، ص ٤١٨ ـ ٤١٩.

باب في تفسيرِ القرآنِ الكرِيم

أقول: نَذكرُ في قسم تفسير القرآن الكريم من هذا المسند ما أورده أمين الإسلام الطبرسي في مجمع البيان، ونزيدُ عليها بعضَ الروايات الأخرى عَثَرنا عليها عن جابر، فنقول وبالله تعالى التوفيق ومنه الاعتصام:

٣٦٧. روى القاضي النعمان بن محمّد التميمي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «كيف تَقرأ إذا قمتَ في الصلاة»؟ قال: قلت: الحمدُ لله ربِّ العالمين، قال: «قل: بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمدُ لله ربِّ العالمين»[1].

٣٦٨. في كتاب محمّد بن مسعود العياشي عن إسماعيل بن أبان يرفعه إلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر بن عبدالله الأنصاري: يا «جابر، ألا أعلِّمُك أفضلَ سورة أنزلَها الله في كتابه»؟

قال: فقال جابر: بلى بأبي أنت وأمّي يا رسولَ الله علِّمنيها.

قال: فعلّمه الحمدَ لله، أمَّ الكتاب، قال: ثمّ قال له: يا جابر، ألا أخبرُك عنها»؟

قال: بلى بأبي أنت وأمّي، فأخبِرني، قال: «هي شفاء من كلّ داء إلّا السامَ». يعني الموت[2].

---

١. دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٦١؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ٤٨، ومستدرك الوسائل، ج ٤، ص ١٦٨.

٢. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢١؛ وعنه في مجمع البيان، ج ١، ص ١٧؛ وفي بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٢٣٧، عن تفسير العياشي في وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٨٧٤.

٣٦٩. وقال الطبرسي في معنى ﴿صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ..﴾[1]: وثانيها: أنّه الإسلام، وهو المرويّ عن جابر...[2].

٣٧٠. وقال الطبرسي في تفسير الآية المباركة ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾[3]: روي عن جابر، قال: بَعثَ رسولُ الله ﷺ سريَّةً كنتُ فيها، فأصابَتْنا ظلمةٌ، فلم نَعرف القبلةَ، فقالت طائفة منّا: قد عرَفْنا القبلةَ هي ها هنا ـ قِبَل الشمال ـ فصلّوا، وخطّوا خطوطاً. وقال بعضنا: القبلةُ هاهنا ـ قِبَل الجنوب ـ وخطّوا خطوطاً. فلمّا أصبحوا وطلعت الشمس أصبَحت تلك الخطوطُ لغير القبلة. فلمّا قَفَلْنا من سفرنا سألْنا النبيّ ﷺ عن ذلك، فسكت فأنزل الله تعالى هذه الآية[4].

٣٧١. قال الطبرسي في ذيل قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ﴾[5] في معنى القنوت...: روى جابر بن عبدالله، قال: سُئِلَ النبيﷺ أيّ صلاةٍ أفضلُ؟

قال: «طول القنوت. أي طول القيام»[6].

٣٧٢ ـ قال الطبرسي: روي عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ العبد ليدعو الله وهو يحبُّه، فيقول: يا جبرائيل، لا تَقِض لعبدي هذا حاجتَه وأخِّرها: فإنّي أحبُّ أن لا أزال أسمَعُ صَوته؛ وأنّ العبد ليدعو الله وهو يُبغِضه، فيقول: يا جبرائيل، اقضِ لعبدي هذا حاجتَه بإخلاصه وعجِّلْها، فإنّي أكرَه أن أسمَعَ صوتَه»[7].

٣٧٣. قال الطبرسي في ذيل الآية المباركة ﴿نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنّىٰ

---

١. الفاتحة (١): ٦.

٢. مجمع البيان، ج ١، ص ٢٨.

٣. البقرة (٢): ١١٥.

٤. مجمع البيان، ج ١، ص ١٩١، عنه في بحار الأنوار، ج ٨١، ص ٣١.

٥. البقرة (٢): ١١٦.

٦. مجمع البيان، ج ١، ص ١٩٢.

٧. المصدر، ج ٢، ص ٢٧٩.

شِئْتُم﴾[١]: قيل: نزلَت ردّاً على اليهود، حيث قالوا: إنّ الرّجل إذا أتى المرأةَ من خَلفِها في قُبلِها خرجَ الولدُ أحولُ، فكذَّبهم الله. عن ابن عباس وجابر[٢].

٣٧٤. قال الطبرسي في معنى الصلاة الوسطى في الآية المباركة ﴿حافِظُوا عَلَى ٱلصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ ٱلوُسْطىٰ﴾[٣]: وجوه... خامسها: أنّها صلاة الفجر، عن معاذ وابن عبّاس، وجابر بن عبدالله[٤].

٣٧٥. وقال في تفسير ﴿وَلَوْلا دَفْعُ ٱللّٰهِ ٱلنّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ ٱلأَرْضُ﴾[٥]: روى جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله يُصلِح بصلاحِ الرجل المسلِم وَلدَه ووَلدَ ولدِه وأهلَ دُوَيرتِه ودُوَيراتِ حولِه، ولا يزالون في حفظِ الله ما دام فيهم»[٦].

٣٧٦. وقال في تفسير المحكم والمتشابه في ذيل الآية المباركة ﴿هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾[٧] أقوال: خامسها: أنّ المحكم ما يُعلَم تعيينُ تأويلِه، والمتشابُه: ما لا يُعلَم تعيينُ تأويله، كقيام الساعة. عن جابر بن عبدالله[٨].

٣٧٧. وقال في ذيل كريمة ﴿شَهِدَ ٱللّٰهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا ٱلعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ﴾[٩]: ... وممّا جاء في فضل العلم والعلماء من الحديث ما رواه

---

١. البقرة(٢): ٢٢٣.
٢. مجمع البيان، ج ٢، ص ٣٢٠.
٣. البقرة(٢): ٢٣٨.
٤. المصدر، ج ٢، ص ٣٤٢.
٥. البقرة(٢): ٢٥١.
٦. مجمع البيان، ج ٢، ص ٣٥٧.
٧. آل عمران(٣): ٧.
٨. مجمع البيان، ج ٢، ص ٤٠٩.
٩. آل عمران(٣): ١٨.

جابر بن عبدالله عن النبيﷺ، أنّه قال: «ساعةٌ من عالمٍ يَتّكئ على فراشه يَنظر في علمِه خيرٌ من عبادةِ العابد سبعين عاماً»[١].

٣٧٨. وفي ذيل كريمة ﴿إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْأَنْ تَفْشَلا وَاللّٰهُ وَلِيُّهُما﴾[٢]. قال: والطائفتان هما بنو سلمة، وبنو حارثة حيّان من الأنصار، عن ابن عباس وجابر بن عبدالله[٣].

٣٧٩. وفي ذيل كريمة ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٤] قال: روي عن ابن عباس، وابن مسعود، وجابر أنّ النبيّﷺ قال: «لمّا أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحَهم في حواصلِ طيرٍ خُضُر تَرِد أنهار الجنّة، وتَأكلُ من ثمارِها»[٥].

٣٨٠. وقال في معنى الخزي ذيل كريمة ﴿وَلا تُخْزِنا يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ﴾[٦]: ...قال جابر بن عبدالله: إنّ الخزي يكون بالدخول فيها (أي في النار)[٧].

٣٨١. وفي ذيل الآية المباركة ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خاشِعِينَ لِلّٰهِ﴾[٨]. قال: اختلفوا في نزولِها، فقيل: نزلَت في النجاشي ملكِ الحبشةِ، واسمُه أصحمة وهو بالعربية عطيّة، وَذلك أنّه لمّا مات نَعاه جبرائيل لرسول اللهﷺ في اليوم الذي ماتَ فيه، فقال رسول اللهﷺ: «اُخرُجوا، فصلّوا على أخٍ لكم ماتَ بغير أرضِكم»، قالوا: ومن؟

---

١. مجمع البيان، ج ٢، ص ٤٢١. أعلام الدين، ص ٩٢.
٢. آل عمران (٣): ١٢٢.
٣. مجمع البيان، ج ٢، ص ٤٩٥. رواه ابن كثير عن البخاري بإسناده عن جابر في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٨١.
٤. آل عمران (٣): ١٦٩.
٥. مجمع البيان، ج ٢، ص ٥٣٧؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٦، ص ٢٠٩.
٦. آل عمران (٣): ١٩٤.
٧. مجمع البيان، ج ٢، ص ٥٥٦.
٨. آل عمران (٣): ١٩٩.

قال: «النجاشي»، فخرج رسولُ اللهﷺ إلى البقيع، وكُشِفَ له من المدينة إلى أرض الحبشة، فأَبصَر سريرَ النجاشي، وصَلّى عليه، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يُصَلّي على عِلْجٍ نصراني حبشي لم يَره قطّ، وليس على دينه! فأنزل الله هـذه الآيـة. عـن جابر بن عبدالله[1].

۳۸۲. وقال في ذيل كريمة ﴿**يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِى أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ**﴾[2]: روى محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، أنّه قال: مرضتُ فعادني رسولُ اللهﷺ وأبو بكر وهما يمشيان فأُغمِي عليَّ، فدعا بماءٍ فتَوضَّأ ثمّ صبَّه عليَّ فأَفقتُ، فقلت: يا رسول الله، كيف أصنعُ في مالي؟ فسكتَ رسول اللهﷺ، فنزلت آية المواريث فيّ[3].

۳۸۳. وفي ذيل كريمة ﴿**وَلَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْواجُكُمْ**﴾[4] قال: روي عن جابر، أنّه قال: أتاني رسولُ اللهﷺ وأنا مريضٌ، فقلتُ: وكيف الميراث وإنّما يَرِثني كلالة؟ فنزلت آية الفرائض[5].

۳۸٤. وفي معنى ﴿**وَالمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ الّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ**﴾[6]. قال:... إنّ المرادَ به ذواتُ الأزواج إلّا ما ملكت أيمانكم ممّن كان لها زوج؛ لأنّ بيعَها طلاقُها. عن أبيّ بن كعب وجابر بن عبدالله[7].

١. مجمع البيان، ج ٢، ص ٥٦١؛ عنه في بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٤١١؛ المناقب (لابن شهر آشوب)، ج ١، ص ١٠٧؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ١٨، ص ١٣٠؛ إعلام‌الورى، ص ٥٦؛ وعنه في بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٤٢٠؛ فقه القرآن للراوندي، ج ١، ص ٦٢ ـ ٦٣، عنه في مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٢٧٥.
٢. النساء(٤): ١١.
٣. مجمع البيان، ج ٣، ص ١٤ رواه ابن كثير عن الترمذي مسنداً في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٤١٢.
٤. النساء(٤): ١٢.
٥. مجمع البيان، ج ٣، ص ١٧.
٦. النساء(٤): ٢٤.
٧. مجمع البيان، ج ٣، ص ٣١.

٣٨٥. وفي معنى ﴿فَما ٱسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾[١] قال: ممّا أورده مسلم بن حجّاج في الصحيح، قال: حدّثنا الحسن الحلواني، قال: حدّثنا عبد الرّزاق، قال: أخبرَنا ابن جريج، قال: قال عطاء: قدم جابر بن عبدالله معتمراً، فجئناه في منزله، فسأله القوم عن أشياءَ، ثمّ ذكَروا المتعةَ، فقال: نعم، استَمتَعْنا على عهدِ رسولِ الله ﷺ وأبي بكر وعمر.[٢].

٣٨٦. وفي ذيل ﴿وَٱعْبُدُوا اللّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾[٣]. قال: روى جابر عن النبيّ ﷺ: «كلّ معروف صدقةٌ، وإنّ من المعروف أن تلقىٰ أخاك بوجهٍ طَلقٍ، وأن تُفرِغَ من دلوِك في إناء أخيك»[٤].

٣٨٧. وقال في معنى ﴿وَلا جُنُباً إلّا عابِرِى سَبِيلٍ حَتّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾[٥] قولان... والآخر: أنّ معناه لا تَقربوا مواضعَ الصلاة من المساجدِ وأنتم جنبٌ إلّا مجتازين، عن جابر[٦].

٣٨٨. وقال في معنى ﴿وَأُولِى الأمْرِ مِنْكُمْ﴾[٧]: قولان: أحدهما: أنّهم الأمراء... والآخر: أنّهم العلماء، عن جابر بن عبدالله[٨].

٣٨٩. وقال في معنى القصر في ذيل كريمة ﴿وَإِذا ضَرَبْتُمْ فِى الأَرضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ﴾[٩]: ...قيل: تُقصَر صلاةُ الخائف من صلاة المسافرِ، وهما قصران: قصرُ الأمنِ من أربعٍ إلى ركعتين، وقصرُ الخوف من ركعتين إلى

---

١. النساء(٤): ٢٤.
٢. مجمع البيان، ج ٣، ص ٣٢.
٣. النساء(٤): ٣٦.
٤. مجمع البيان، ج ٣، ص ٤٦.
٥. النساء(٤): ٤٣.
٦. مجمع البيان، ج ٣، ص ٥٢.
٧. النساء(٤): ٥٩.
٨. مجمع البيان، ج ٣، ص ٦٤.
٩. النساء(٤): ١٠١.

ركعةٍ واحدةٍ، عن جابر[۱].

۳۹۰. وقال في كيفية صلاة الخوف في ذيل ﴿وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾[۲]: ...وقيل: إنّ الطائفة الأولى إذا فرغت من ركعة يُسلِّمون ويَمضون إلى وجهِ العدّوِ، وتأتي الطائفة الأخرى ويُصَلّي بهم ركعةً، وهو مذهبُ مجاهد وجابر، ومن يرى أن صلاةَ الخوف ركعةٌ واحدةٌ[۳].

۳۹۱. وفي ذيل كريمة ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الكَلالَةِ﴾[٤] قال: اختلف في سبب نزول الآية، فرُوي عن جابر بن عبدالله أنّه قال: اشتَكيتُ وعندي تِسعُ أخواتٍ لي أو سبعٌ، فدخل عليّ النبيّ ﷺ، فنفخ في وجهي فأَفقتُ، فقلت: يارسول‌الله، ألا أوصي لأخواتي بالثلثينِ؟ قال: «أحسِن»، قلتُ: الشطر؟ قال: «أَحسِن»، ثمّ خرج وتركني ورجع إليّ، فقال: «يا جابر، إنّي لا أراك ميّتاً من وَجعِك هذا، وإنّ الله تعالى قد أنزل في الذي لأخواتِك، فجعل لهنّ الثلثين»، قالوا: وكان جابر يقول: أُنزِلت هذه الآية فَيّ... وقال جابر: نزلت بالمدينة[٥].

۳۹۲. وفي معنى سمّاعون في كريمة ﴿يا أَيُّها الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾[٦] قال: أرسلوهم [أي اليهود] في قصّة زانٍ محصنٍ، فقالوا لهم: إن أفتاكم محمّد بالجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فلا تَقبلوه؛ لأنّهم كانوا حَرَّفوا حكمَ الرجم الذي في التوراة، عن ابن عباس وجابر[۷].

---

۱. مجمع البيان، ج ۳، ص ۱۰۱.
۲. النساء(٤): ۱۰۲.
۳. مجمع البيان، ج ۳، ص ۱۰۲، عنه في بحار الأنوار، ج ۸٦، ص ۱۰۰.
٤. النساء(٤): ۱۷٦.
٥. مجمع البيان، ج ۳، ص ۱٤۹.
٦. المائدة(٥): ٤۱.
۷. مجمع البيان، ج ۳، ص ۱۹٤.

٣٩٣. وفي ذيل الآية المباركة ﴿يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[١]. قال: روى العياشي في تفسيره بإسناده عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذَينة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس وجابر بن عبدالله، قالا: أمر الله محمّداً ﷺ أن يَنصِبَ عليّاً ﷺ للنّاس، فيُخبِرَهم بولايتِه، فتَخوّفَ رسولُ الله ﷺ أن يقولوا: حابى ابنَ عمِّه، وأن يَطعنَوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه هذه الآية، فقام بولايته يومَ غديرِ خمٍّ. وهذا الخبر بعينه قد حَدَّثناه السيدُ أبو الحمد عن الحاكم، أبي القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن أبي عمير إلى آخره في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل والتأويل[٢].

٣٩٤. وقال الطبرسي في فضلِ قراءةِ ثلاثِ آياتٍ من أوّلِ سورةِ الأنعام: جابر بن عبدالله الأنصاري عن النبيّ ﷺ، قال: «من قرأ ثلاثَ آياتٍ من أوّلِ سورةِ الأنعام إلى قوله ﴿وَيَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ﴾[٣] وكَّلَ اللهُ به أربعينَ ألف ملكٍ يكتبون له مثلَ عبادتِهم إلى يوم القيامة، ويَنزِل ملكٌ من السماءالسابعةِ ومعه مرزَبَةٌ من حديد، فإذا أراد الشيطان أن يُوَسوِسَ أو يَرمي في قلبِه شيئاً ضربه بها»[٤].

٣٩٥. وفي معنى ﴿كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[٥] قال: ... وقيل: معناه تُبعَثون على ما مُتُّم عليه، المؤمنُ على إيمانه والكافرُ على كفره. عن ابن عباس وجابر[٦].

---

١. المائدة (٥): ٦٧.

٢. مجمع البيان، ج ٣، ص ٢٢٣؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٣١، وعنه في بحارالأنوار، ج ٣٧، ص ١٣٩.

أقول: قد ألّف أصحابنا الإماميّة حولَ حديث الغدير مؤلّفاتٍ وموسوعاتٍ كثيرةٍ، كحديث الغدير من العبقات في عشر مجلّد، وموسوعةِ الغدير للعلّامة الأميني.

٣. الأنعام (٦): ٣.

٤. مجمع البيان، ج ٤، ص ٢٧١؛ تفسير أبي الفتوح الرازي، ج ٤، ص ٣٨٢، عنه في مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٢٩٨.

٥. الأعراف (٧): ٢٩.

٦. مجمع البيان، ج ٤، ص ٤١١، عنه في بحار الأنوار، ج ٧، ص ١٢.

٣٩٦. وفي ذيل كريمة ﴿وَإِلىٰ ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً﴾[١]. قال: روى أبو الزبير عن جابر بن عبدالله، قال: لمّا مرّ النبيّ ﷺ بالحجر في غزوةِ تبوك، قال لأصحابه: «لا يَدخُلَنّ أحد منكم القريةَ، ولا تَشربوا من مائِهم، ولا تَدخلوا على هؤلاء المعذّبين إلّا أن تكونوا باكين أن يُصيبَكم الّذي أصابَهم»، ثمّ قال: «أمّا بعد، فلا تسألوا رسولَكم الآيات، هؤلاء قومُ صالحٍ سألوا رسولَهم الآيةَ، فبَعثَ اللهُ لهم الناقةَ، وكانت تَرِد من هذا الفجِّ وتُصَدر من هذا الفجِّ لشُرب مائهم يومَ ورودِها، وأراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في القارة، فعتوا عن أمر ربّهم فعقَروها، فأَهلكَ اللهُ من تحتِ أديمِ السماء منهم في مشارقِ الأرض ومغارِبها إلّا رجلاً واحداً يقال له: «أبو رغال» وهو أبو ثقيف كان في حرم الله، فمنَعه حرمُ الله من عذابِ الله، فلمّا خَرجَ أصابَه ما أصاب قومَه، فدُفِن ودُفِن معه غُصنٌ من ذَهبٍ»، وأراهم قبرَ أبي رغال، فنزل القوم فابتَدروه بأسيافِهم، وحَثوا عنه، فاستَخرجوا ذلك الغُصنَ، ثمّ قَنَع رسولُ الله ﷺ رأسَه وأسرعَ السيرَ حتى جاز الوادي.

ومثله في ذيل الآية ٦٦ من سورة هود[٢].

٣٩٧. وقال في ذيل الآية المباركة ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّٰهَ وَالرَّسُولَ﴾[٣]: قال عطا: سمعتُ جابر بن عبدالله يقول: إنّ أبا سفيان خرج من مكّة، فأتى جبرائيل عليه السلام النبيّ ﷺ فقال: إنّ أبا سفيان في مكان كذا وكذا، فاخرُجوا إليه واكتُموا .قال: فكتبَ إليه رجل من المنافقين: إنّ محمّداً يُريدُكم فخُذوا حِذرَكم، فأنزل الله هذه الآية[٤].

---

١. الأعراف (٧): ٧٣.

٢. مجمع البيان، ج ٤، ص ٤٤٣، و ج ٥، ص ٢٩٩؛ عنه في بحار الأنوار، ج ١١، ص ٣٩٣؛ تفسير أبي الفتوح الرازي، ج ٥، ص ٢١٤، عنه وعن المجمع في مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٣٦.

٣. الأنفال (٨): ٢٧.

٤. مجمع البيان، ج ٤، ص ٥٣٥، عنه في بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٦.

٣٩٨. وقال في ذيل كريمة ﴿وَلا تُصَلِّ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلىٰ قَبْرِهِ﴾[١]: روي أنّه ﷺ صلّى على عبد الله بن أُبَيّ، وأَلبسَه قميصَه قبل أن ينهى عن الصلاة على المنافقين، عن ابن عباس وجابر[٢].

٣٩٩. وفي ذيل كريمة ﴿وَالسّابِقُونَ ٱلأَوَّلُونَ﴾[٣]. قال: واختُلِف في أوّلِ من أَسلمَ من المهاجرين فقيل: إنّ أوّلَ من آمن خديجةُ بنت خويلدٍ، ثمّ عليُّ بن أبيطالب ﷺ؛ وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله[٤].

٤٠٠. وقال في ذيل كريمة ﴿لَقَدْ تابَ ٱللّٰهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَالمُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ الَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ العُسْرَةِ﴾[٥]: قال جابر: يعني عُسرةَ الزّاد، وعُسرةَ الظَهر، وعُسرةَ الماء[٦].

٤٠١. وفي ذيل كريمة ﴿أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾[٧]. قال: روى العياشي بإسناده عن أبي جعفر ﷺ، قال: أخبَرني جابر بن عبدالله أنّ المشركين إذا مَرّوا برسولِ الله ﷺ طأطأ أحدُهم رأسَه وظَهرَه هكذا، وغَطّى رأسَه بثوبِه حتى لا يَراه رسولُ الله ﷺ، فأنزل الله هذه الآية[٨].

٤٠٢. وقال في معنى الشاهد في كريمة ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾[٩]: ... وقيل: «الشاهد منه عليُّ بن أبي طالب ﷺ يشهد للنبيّ ﷺ وهو منه»،

---

١. التوبة (٩): ٨٤.
٢. مجمع البيان، ج ٥، ص ٥٧.
٣. التوبة (٩): ١٠٠.
٤. مجمع البيان، ج ٥، ص ٦٥.
٥. التوبة (٩): ١١٧.
٦. مجمع البيان، ج ٥، ص ٨٠.
٧. هود (١١): ٥.
٨. مجمع البيان، ج ٥، ص ١٤٣؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٩، ص ١٠٤، وفي ج ١٨، ص ٢٣٧، عن تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٣٩.
٩. هود (١١): ١٧.

وهو المرويّ عن أبي جعفر، وعليّ بن موسى الرّضا عليه السلام. ورواه الطبري بإسناده عن جابر بن عبدالله، عن عليّ عليه السلام[١].

٤٠٣. وفي ذيل كريمة ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ ٱلسَّمٰواتُ وَالأَرْضُ إِلّا ما شاءَ رَبُّكَ﴾[٢]. قال: و﴿الَّذِينَ شَقُوا﴾ على هذا القول هم الذين سَعدوا بأعيانِهم، وإنّما أجرى عليهم كلّ لفظ في الحال الذي تَليق به، فإذا أُدخِلوا النارَ وعُوقِبوا فيها فهم من أهل الشقاء، وإذا نُقِلوا منها إلى الجنّة فهم من أهل السعادة؛ وهذا قول ابن عباس وجابر بن عبدالله[٣].

٤٠٤. وقال في معنى اللعب في كريمة ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾[٤]: وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال لجابر: «فهلّا بكراً تلاعِبُها وتُلاعِبُك»[٥].

٤٠٥. وقال في ذيل كريمة ﴿وَفِي ٱلأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ﴾[٦]: روي عن جابر قال: سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: «النّاس من شجر شتّى، وأنا وأنت من شجرة واحدة»، ثمّ قرأ ﴿وَفِي ٱلأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وَجَنّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ﴾[٧].

٤٠٦. وقال في ذيل كريمة ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ﴾[٨]: ...قيل: بالأصابع يَعملون بها ما يَشاؤون، روى ذلك جابر بن عبدالله[٩].

٤٠٧. وقال في ذيل كريمة ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلّا وارِدُها﴾[١٠]: روى أبو صالح غالب بن

---

١. مجمع البيان، ج ٥، ص ١٥٠. عنه في بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٣٩٣ ـ ٣٩٤.
٢. هود(١١): ١٠٦ ـ ١٠٧.
٣. مجمع البيان، ج ٥، ص ١٩٥.
٤. يوسف(١٢): ١٢.
٥. مجمع البيان، ج ٥، ص ٢١٤.
٦. الرعد(١٣): ٤.
٧. مجمع البيان، ج ٦، ص ٢٧٦.
٨. الإسراء(١٧): ٧٠.
٩. مجمع البيان، ج ٦، ص ٤٢٩.
١٠. مريم(١٩): ٧١.

سليمان عن كثير بن زياد، عن أبي سمينة، قال: اختَلَفنا في الورود، فقال قوم: لا يَدخلُها مؤمن. وقال آخرون: يَدخِلونها جميعاً ثمّ يُنَجّي اللهُ الذين اتّقوا، فلقيتُ جابر بن عبدالله، فسألتُه فأومأ بإصبعيه إلى أُذُنَيهِ وقال: صُمَّتا إن لم أكن سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الورود الدخول، لا يبقى برٌّ ولا فاجر إلّا يَدخلُها، فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً، كما كانت على إبراهيم، حتّى أنّ للنّار ـ أو قال لجهنّم ـ ضجيجاً من بردِها ﴿ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[1]».

٤٠٨. وقال في ذيل الآية المباركة ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[2]: وفي تفسير أبي‌حمزة الثمالي: حدّثني أبوجعفر الباقر عليه السلام، قال: قال رسولُ الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «قل اللّهم اجعَل لي عندك عهداً، واجعَل لي في قلوبِ المؤمنين وُدّاً»، فقالهما عليّ عليه السلام، فنزلت هذه الآية... عن جابر بن عبدالله الأنصاري[3].

٤٠٩. وقال في ذيل الآية الشريفة ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ﴾[4]: روى الحاكم، أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس وجابر بن عبدالله أنّهما سَمِعا رسولَ الله ﷺ يقول في حجّة الوداع وهو بمنى: «لا ترجعوا بعدي كفّاراً يَضرِبُ بعضُكم رقابَ بعضٍ، وأيم الله، لئن فَعَلتموها لتعرِفُنّي في كتيبة يضاربونكم»، قال: فغَمزَ من خلفِ منكبِه الأيسر، فالتفت، فقال: «أو عليّ»، فنزل: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى﴾ الآيات[5].

٤١٠. وقال في ذيل الآية الكريمة ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[6]: في الخبر المأثور عن جابر بن عبدالله، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

---

١. مجمع البيان، ج ٦، ص ٥٢٦. عنه في بحار الأنوار، ج ٨، ص ٢٤٩.

٢. مريم (١٩): ٩٦.

٣. مجمع البيان، ج ٦، ص ٥٣٣، وعنه في بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٣٥٨.

٤. المؤمنون (٢٣): ٩٣.

٥. مجمع البيان، ج ٧، ص ١١٧؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٢٦ ـ ٥٢٧.

٦. الشعراء (٢٦): ١٠٠ ـ ١٠١.

«إنّ الرجل يقول في الجنّة: ما فعلَ صديقي فلان ـ وصديقه في الجحيم ـ فيقول الله تعالى: أخرجوا له صديقَه إلى الجنّة، فيقول من بقي في النار: ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ * وَلاصَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾»[١].

٤١١. وفي ذيل كريمة ﴿وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٢]، قال أمين الإسلام الطبرسي: حدّثنا السيّد أبو الحمد، قال: حدّثنا الحاكم، أبو القاسم، قال: أخبَرنا أبو عثمان سعيدبن محمّد الحميري، قال: حدّثنا جدّي أحمد بن إسحاق الحميري، قال: حدّثنا جعفر بن سهل، قال: حدّثنا أبو زرعة عثمان بن عبدالله القرشي، قال: حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، لو أنّ أمّتي صاموا حتى صاروا كالأوتار، وصَلّوا حتّى صاروا كالحنايا ثمّ أبغَضوك لأكَبَّهم الله على مناخرِهم في النّار»[٣].

٤١٢. وفي ذيل ﴿وَتِلْكَ الأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلّا العالِمُونَ﴾[٤]، قال أمين الإسلام الطبرسي: روى الواحدي بالإسناد عن جابر، قال: تلا النبيّ ﷺ هذه الآية، وقال: «العالِمُ الذي عَقلَ عن الله، فَعملَ بطاعتِه، واجتَنبَ سَخطَه»[٥].

٤١٣. وفي ذيل كريمة ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهىٰ عَنِ الفَحْشاءِ وَالمُنْكَرِ﴾[٦] قال الطبرسي: عن جابر، قال: قيل لرسول الله ﷺ، إنّ فلاناً يُصَلّي بالنهار، ويَسرقُ بالليل! فقال: «إنّ صلاته لتَردَعُهُ»[٧].

٤١٤. قال أمين الدين الطبرسي: روى ليث، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كان

---

١. مجمع البيان، ج ٧، ص ١٩٥، وعنه في بحار الأنوار، ج ٧، ص ١٥٣.
٢. النمل (٢٧): ٩٠.
٣. مجمع البيان، ج ٧، ص ٤١٠، شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٤٩ ـ ٥٥٠.
٤. العنكبوت (٢٩): ٤٣.
٥. مجمع البيان، ج ٨، ص ٢٨٤، الوسيط، ج ٣، ص ٤٢٠.
٦. العنكبوت (٢٩): ٤٥.
٧. مجمع البيان، ج ٨، ص ٢٨٥، عنه في بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ١٩٨.

رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ ﴿الٓمٓ تَنْزِيلُ﴾ و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾[١].

٤١٥. وفي ذيل كريمة ﴿إِنَّما يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢] قال أمين الإسلام الطبرسي: أخبرنا السيّد أبو الحمد، قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني، قال: حدّثونا عن أبي بكر السبيعي، قال: حدّثنا أبو عروة الحرّاني، قال: حدّثنا ابن مصفى، قال: حدّثنا عبدالرحيم بن واقد عن أيّوب بن سيّار، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر، قال: نزلت هذه الآية على النبيّ ﷺ وليست في البيت إلّا فاطمة والحسن والحسين وعليّ، ﴿إِنَّما يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ﴾ فقال النبي ﷺ: «اللّهم إنّ هؤلاء أهلي»[٣].

٤١٦. وفي ذيل كريمة ﴿ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَلٰكِنْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَخاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ﴾[٤]، قال: صحّ الحديث عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ ﷺ قال: «إنّما مثلي في الأنبياء كمثل رجل بنىٰ داراً، فأكمَلها، وحسّنها إلّا موضعَ لبنة، فكان من دخل فيها فنَظر إليها، قال: ما أحسنَها إلّا موضعَ هذه اللبنة، قال ﷺ: فأنا موضعُ اللبنة خُتِمَ بي الأنبياء[٥]».

٤١٧. وفي ذيل كريمة ﴿فَإِمّا نَذهَبَنَّ بِكَ فإِنّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ قال الطبرسي: روى جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: إنّي لأدناهم من رسول الله ﷺ في حجّةالوداع بمنى حتى، قال: «لا أَلفينّكم تَرجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضُكم رقابَ بعض، وأيم الله، لئن فعلتموها لتَعرِفُنّني في الكتيبة التي تضاربكم»، ثمّ التفت إلى خلفه، فقال: «أو عليّ

---

١. مجمع البيان، ج ٨، ص ٣٢٥، وعنه في مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٣٠٦، رواه ابن كثير عن ابن حنبل في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٣١٢.

٢. الأحزاب (٣٣): ٣٣.

٣. مجمع البيان، ج ٨، ص ٣٥٧، شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٩.

٤. الأحزاب (٣٣): ٤٠.

٥. مجمع البيان، ج ٨، ص ٣٦٢، رواه ابن كثير عن مسند ابن حنبل وصحيح مسلم وصحيح البخاري والسنن للترمذي بطرقهم عن جابر في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٨٤.

أو عليّ» ـ ثلاث مرّات ـ فرأينا أنّ جبرائيل غمزه، فأنزل الله على أثـر ذلك: ﴿فَـإِمّا نَذهَبَنَّ بِكَ فإِنّا مِنهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾[۱] بعليّ بن أبي طالب[۲].

٤١٨. وقال في ذيل كريمة ﴿وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها﴾[۳]: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير، أنّه سمع جابر بن عبدالله يقول: سمعت النبيﷺ يقول: «ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم: تعال صلِّ بنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم عـلى بـعض أمـراء، تَكرمةً من الله لهذه الأمّة»[٤].

٤١٩. وقال في ذيل كريمة ﴿وَ إِذ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلقُرْآنَ﴾[٥]: روى محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: لما قرأ رسول اللهﷺ الرّحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً، فقال رسول اللهﷺ: «الجنّ كانوا أحسن جواباً منكم، لمّا قرأت عليهم ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّـكُما تُـكَذِّبانِ﴾ قالوا: لا ولا بشـيء مـن آلائك ربّـنا نكذّب»[٦].

٤٢٠. وقال في ذيل كريمة ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِـى لَـحْنِ ٱلقَـوْلِ﴾[٧]: عـن أبـي سـعيد الخدري، قال: وكنّا نعرف المنافقين على عهد رسول اللهﷺ ببغضهم عليّ بن أبي طالب. وروي مثل ذلك عن جابر بن عبدالله الأنصاري[٨].

---

١. الزخرف(٤٣): ٤١.

٢. مجمع البيان، ج ٩، ص ٤٩.

٣. الزخرف(٤٣): ٦١.

٤. مجمع البيان، ج ٩، ص ٥٤، عنه في بحار الأنوار، ج ٦، ص ٣٠١، صحيح مسلم، ج ١، ص ١٣٧.

٥. الأحقاف(٤٦): ٢٩.

٦. مجمع البيان، ج ٩، ص ٩٣؛ عنه في بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٧٨؛ جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٣٧٦؛ الدرّ المنثور، ج ٧، ص ٦٩٠، وعنه في بحارالأنوار، ج ٦٠، ص ١١٧.

٧. محمّدﷺ(٤٧): ٣٠.

٨. مجمع البيان، ج ٩، ص ١٠٦؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ١٧٧ ـ ١٧٨، وفي ج ٣٩، ص ٢٦٠ و٢٦٣ عن المناقب، ج ٣، ص ٢٠٥ و٢٠٧، وفي ص ٣٠٣، عن العمدة لابن البطريق، ص ٢١٦ بأسانيد متعدّدة عن جابر. ورواه أحمد في فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٦٣٩، وابن كثير مسنداً عن جابر في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٣٢.

٤٢١. وقال في ذيل كريمة ﴿إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾[١]: زوى سالم بن أبي‌الجعد، قال: قلت لجابر: كم كنتم يومَ الشجرة؟ قال: كنّا ألفاً وخمسمائة، وذكر عطشاً أصابَهم، قال: فأتي رسولُ اللهﷺ بماء في تور، فوضَع يدَه فيه فجعل الماء يَـخرجُ مـن بـين أصابعه كأنّه العيون. قال: فشربنا وُسْعَنا وكفانا، قال: قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنّا مائة ألف كفانا، كنّا ألفاً وخمسمائة[٢].

٤٢٢. وقال في تفسير سورة الفتح في قصّة خيبر: روىٰ أبو عبدالله الحافظ بإسناده عن ليث بن أبي سليم، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، قال: «حـدّثني جـابر بـن عبدالله، أنّ عليّاً حَملَ البابَ يوم خيبر حتى صَعدَ المسلمون عليه فاقتَحَموها، وأنّه حرِّكَ بعد ذلك فلم يَحمِله أربعون رجلاً».

قال: وروي من وجه آخر عن جابر: ثمّ اجتمع عليه سبعون رجلاً فكان جهدُهم أن أعادوا الباب[٣].

٤٢٣. وقال في ذيل كريمة ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾[٤]: عن جابر، قـال: قـال رسول اللهﷺ: «إيّاكم والغيبةَ، فإنّ الغيبةَ أشدُّ من الزّنا»، ثمّ قال: «إنّ الرجلَ يَزني ثمّ يَتوب فيَتوبُ الله عليه، وإنّ صاحبَ الغيبةَ لا يُغفَر له حتى يَغفِرَ له صاحبُه»[٥].

٤٢٤. وقال في ذيل كريمة ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا ٱلعِلْمَ دَرَجاتٍ﴾[٦]: قد ورد في الحديث أنّه قالﷺ: «فضلُ العالم على الشهيد درجةٌ، وفضلُ الشهيد على العابد درجةٌ، وفضل النبيّ على العالم درجةٌ، وفضلُ القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقِه، وفضلُ

---

١. الفتح (٤٨): ١.

٢. مجمع البيان، ج ٩، ص ١١٠؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٣٤٦، رواه ابن كثير عن مسند ابن حنبل في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٦٣.

٣. مجمع البيان، ج ٩، ص ١٢١، عنه في بحار الأنوار، ج ٢١، ص ٤.

٤. الحجرات (٤٩): ١٢.

٥. مجمع البيان، ج ٩، ص ١٣٧.

٦. المجادلة (٥٨): ١١.

العالم على سائر الناس كفضلي على أدناهم». رواه جابر بن عبدالله[1].

٤٢٥. وقال في ذيل كريمة ﴿وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَتَرَكُوكَ قائِماً﴾[2]: قال جابر بن عبدالله: أقبلَتْ عير ونحن نُصَلّي مع رسول الله ﷺ الجمعةَ، فانفضَّ النّاسُ إليها، فما بقي غيرُ اثني عشر رجلاً أنا فيهم، فنزلت الآية[3].

٤٢٦. وقال في ذيل كريمة ﴿وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً﴾[4]: [أي] المزامير، عن جابر[5].

٤٢٧. وقال في ذيل كريمة ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[6]: روي عن ابنِ عباس، وأبيّ بن كعب، وجابر بن عبدالله، وعليّ بن الحسين عليهما السلام، وزيد بن عليّ، وجعفرِ بن محمّد عليهما السلام، ومجاهد: «فَطلِّقوهنّ في قبل عدّتهن»[7].

٤٢٨. وقال في معنى ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾[8]: قيل: «الشفعُ يومُ النحر، والوترُ يومُ عرفة...» وهي رواية جابر عن النبيّ ﷺ[9].

٤٢٩. وقال في ذيل ﴿أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾[10]: وعن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «من موجبات المَغفرةِ إطعامُ المسلم السغبان»[11].

---

١. مجمع البيان، ج ٩، ص ٢٥٣.

٢. الجمعة(٦٢): ١١.

٣. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٢٨٧؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٥٩؛ و ج ٨٦، ص ١٣٢؛ رواه ابن كثير عن مسند ابن حنبل بطريقه عن جابر في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٦٠.

٤. الجمعة(٦٢): ١١.

٥. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٢٨٩.

٦. الطلاق(٦٥): ١.

٧. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٣٠٢.

٨. الفجر (٨٩): ٣.

٩. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤٨٥.

١٠. البلد(٩٠): ١٤.

١١. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤٩٥.

٤٣٠. وقال في ذيل سورة الإخلاص: قيل: إنّ المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: أَنسِبِ لنا ربّك، فنزلت السورة. عن أبي بن كعب وجابر[١].

٤٣١. وقال في معنى الفلق في تفسير سورة الفلق: إنّما سمّي الصبحُ فلقاً لانفلاق عمودِهِ بالضياء عن الظلام، كما قيل له: فجر؛ لانفجاره بذهابِ ظلامِهِ. وهذا قول ابن عبّاس وجابر[٢].

١. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٥٦٤. رواه ابن كثير عن مسند أبي يعلي بطريقه عن جابر في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ١٩٧.

٢. مجمع البيان، ج ١٠، ص ٥٦٨.

باب في موضوعاتٍ شَتّىٰ

٤٣٢. قال أبوجعفر الصدوق: حدّثناأحمدبن‌زياد بن‌جعفر الهمداني رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان الأحمر، قال: سمعتُ جعفرَ بن محمّد يُحدِّث عن أبيه عليهما السلام قال: «سمعتُ جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: سُئِلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عن وُلْدِ عبد المطّلب، فقال: عشرة والعباس»[١].

ثمّ قال أبوجعفر الصدوق: وهم: عبداللّه، وأبوطالب، والزبير، وحمزة، والحارث وهو أسنُّهم، والغيداق، والمقوّم، وحجل، وعبدالعزّى وهو أبولهب، وضرار، والعباس. و من الناس من يقول: إنَّ المقوِّم هو حجل.

---

١. الخصال، ص ٤٥٢؛ عنه في بحار الأنوار، ج ١٥، ص ١٢٧.

أقول: المشهور في‌كتب التاريخ والسير أنّه كان لعبدالمطلب‌عشرأولاد ذكور، وفي‌هذا الحديث أنّ له أحد عشر ولداً، ونصّ اليعقوبي في تاريخه، ج ٢، ص ١١ على أنّه كان له عشر أولاد ذكور ولكن سمّى أحد عشر، وهم: عبدالله، وأبوطالب، والزبير، وعبد الكعبة، والحارث، وقثم، وحمزة، والعباس، وضرار، وأبو لهب، والغيداق، ويمكن أن يكون عبدالمطلّب قد طلب من الله أن يهبه عشر أولاد ذكور ونذر لذلك فأعطاه‌الله أكثر.

وقال ابن‌سعد فى الطبقات، ج ١، ص ٩٣: أخبرنا هشام بن محمّد بن السائب الكلبي عن أبيه، قال: وُلدُ عبدالمطّلب بن هشام بن عبدمناف اثنا عشر رجلاً: الحارث، وعبداللّه، والزبير، وأباطالب، وعبدالكعبة، وحمزة، والمقوِّم، وحجلاً واسمه المغيرة، والعباس، وضراراً، وقثم، وأبالهب، والغيداق واسمه مصعب. انتهى ملَخّصاً. وهو كما ترى ذكر ثلاث عشر نفراً.

٤٣٣. روىٰ في الجعفريات قال: أخبرنا عبدالله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد أحدُكم أن يَتَزوّجَ المرأةَ، فلا بأس أن يَنظرَ إلى ما يدعوه إليه منها»، قال جعفر بن محمّد عليه السلام: قال لنا أبي: «ذكرت هذا لجابر بن عبدالله الأنصاري، فقال لنا جابر: لمّا سمعت هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، اختَبأتُ لجارية من الأنصار في حائط لأبيها، فنَظرتُ إلى ما أردتُ وإلى ما لم أرد، فتَزوّجتُها فكانت خير امرأة»[1].

٤٣٤. روى شيخ الطائفة الطوسي بإسناده عن محمّد بن الحسن الصّفار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن يونس الشيباني، قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: الرجل يَبيع البيعَ والبائع يَعلمُ أنّه لا يسوى، والمشتري يَعلمُ أنّه لا يسوى إلّا أنّه يَعلم أنّه سيَرجع فيه فيشتريه منه. قال: فقال: «يا يونس، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبدالله: كيف أنت إذا ظَهرَ الجورُ وأورثَهم الذلَّ، قال: فقال له جابر: لا أبقيتُ إلى ذلك الزمان، ومتى يكون ذلك بأبي أنت وأمّي؟ قال: إذا ظهر الرّبا يا يونس، وهذا الرّبا فإن لم تَشتَره منه ردّه عليك»؟ قال: قلت: نعم، قال: فقال: «لا تقربنّه، فلا تقربنّه»[2].

٤٣٥. قال رئيس الحفّاظ والمحدّثين الصدوق: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدِّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفي، قال: حدّثني المسعودي، قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد الطائي عن زياد بن المنذر، عن عطيّة ـ فيما يظنّ ـ عن جابر بن عبدالله: قال شهدتُ عمرَ عند موته يقول: أتوب إلى الله من ثلاث: من ردّي رقيقَ اليمن، ومن رجوعي عن جيش أسامة بعد أن

١. الجعفريات، ص ٩٣ ـ ٩٤؛ عنه في مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ١٩٤؛ عن النوادر الراوندي في بحار الأنوار، ج١٠١، ص٤٣، و رواه ابن كثير عن المسند لابن حنبل بإسناده بتفاوت في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٤٧٠.

٢. تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ١٩، وعنه في وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣٧١.

أمّره رسول الله ﷺ علينا، ومن تعاقدِنا على أهلِ هذا البيت إن قَبضَ اللهُ رسولَه لا نُوَلّي منهم أحداً[١].

٤٣٦. روى الشيخ أبو جعفر الصدوق بإسناده عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن مرازم، عن جابر بن يزيد، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقع الولدُ في بطن أمِّه صار وجهُه قِبَلَ ظَهرِ أمّه إن كان ذكراً، وإن كانت أنثى صار وجهُها قِبَل بطنِ أمّها، يداه على وَجنتَيه، وذَقنُه على ركبتيهِ كهيئة الحزين المهموم، فهو كالمصرور، منوط بمعاء من سُرّته إلى سُرّة أمّه، فبتلك السرّة يغتذي من طعام أمّه وشرابها إلى الوقت المقدَّر لولادته، فيَبعثُ الله عزّوجلّ إليه ملكاً، فَيكتبُ على جبهته: شقيّ أو سعيد، مؤمن أو كافر، غنيٌّ أو فقير، ويَكتبُ أجلَه ورزقَه وسُقمَه وصِحَّتَه، فإذا انقطع الرزقُ المقدَّرُ له من سُرّة أمّه زجره الملك زجرةً، فانقلب فزعاً من الزجرةِ وصار رأسُه قِبَل المخرج، فإذا وقع على الأرض دفع إلى هولٍ عظيم وعذابٍ أليم، إن أصابَته ريحٌ أو مسَّتْه يد وجد لذلك من الألم ما يَجِد المسلوخ عنه جلده، يجوعُ فلا يَقدِر على الاستطعام، ويَعطِش فلا يقدر على الاستسقاء، ويَتوَجّع فلا يقدر على الاستغاثة، فيُوَكِّل اللهُ تبارك وتعالى برحمتِه والشفقةِ عليه والمحبّةِ له أمَّه، فتقيه الحرَّ والبردَ بنفسها، وتكاد تُفديه بروحِها، وتَصير من التعطّف عليه بحال لا تبالي أن تَجوعَ إذا شَبِعَ، وتَعطشُ إذا روى، وتَعرى إذا كُسي، وجعل الله ـ تعالى ذكره ـ رزقَه في ثَدَيَيْ أمّه، في إحدى شرابه وفي الأخرى طعامَه، حتّى إذا رضع آتاه الله عزّوجلّ كلّ يوم بما قدّر له فيه من رزق، فإذا أدركَ فهَّمه الأهلَ والمالَ والشرَه والحرصَ، ثمّ هو مع ذلك يعرض للآفات والعاهات والبليّات من كلّ وجه، والملائكة تَهديه وتُرشده، والشياطين تُضِلّه وتُغويهِ، فهو هالك إلّا أن يُنجيه اللهُ تعالى وقد ذكر الله ـ تعالى ذكره ـ نسبة الإنسان في محكم كتابه فقال عزّوجلّ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنا ٱلإِنْسانَ مِنْ

---

١. الخصال، ص ١٧١.

سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِى قَرارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنا ٱلعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنا ٱلمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنا ٱلعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللّٰهُ أَحْسَنُ الخالِقِينَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ تُبْعَثُونَ﴾[١].

قال جابر بن عبدالله الأنصاريّ: فقلت: يا رسول الله ! هذه حالنا، فكيف حالك وحال الأوصياء بعدك في الولادة؟ فسكت رسول اللهﷺ مليّاً، ثمَّ قال: «يا جابر! لقد سألتَ عن أمر جسيم لا يحتمله إلّا ذو حظٍّ عظيمٍ، إنّ الأنبياءَ والأوصياءَ مخلوقون من نورِ عظمةِ الله جلّ ثناؤه يُودِع اللهُ أنوارهم أصلاباً طيّبةً، وأرحاماً طاهرةً، يَحفظُها بملائكته، ويُرَبّيها بحكمتِه، ويَغذوها بعلمه، فأمرهم يجلّ عن أن يُوصَف، وأحوالهم تَدقُّ عن أن تُعلَم؛ لأنّهم نجومُ الله في أرضه، وأعلامُه في بريّته، وخلفاؤه على عبادِه، وأنوارُه في بلاده، وحججُه على خلقه. يا جابر! هذا من مكنون العلم ومخزونه، فاكتمه إلّا من أهله»[٢].

٤٣٧. قال ابن أبي جمهور الأحسائي: روي عن جابر بن عبدالله أنه قال: أردت الخروج إلى خيبر، فأتيت رسول اللهﷺ وسلّمت عليه، وقلت: إني أُريد الخروج إلى خيبر، فقال: إذا أتيت وكيلي فخذ منه خمسة عشر وسقاً، فإن ابتغى منك آية فضع يدك على ترقوته[٣].

٤٣٨. قال الشيخ أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أبوطالب المظفّربن جعفر بن المظفّر العلوي السمرقنديّ رضي الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود عن أبيه قال: حدّثني

---

١. المؤمنون (٢٣): ١٢ ـ ١٦.

٢. الفقيه، ج ٤، ص ٤١٣ ـ ٤١٥؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٣٥٢، بعضه عنه في وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٧٦.

٣. عوالي اللئالي، ج ٣، ص ٢٥٦؛ وعنه في مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٤٣؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج ٦، ص ٨٠؛ سنن الدارقطني، ج ٤، ص ١٥٤ ـ ١٥٥، رواه ابن كثير في جامع المسانيد، ج ٢٥، ص ٤٧٩.

محمّد بن نصير، قال: حدَّثنا محمّد بن عيسى [عن حمّاد بن عيسى] عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيِّ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريِّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله عزَّوجلَّ حجّة على عباده، فدعا قومه إلى الله وأمرهم بتقواه، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً حتّى قيل: مات أوهلك بأيِّ وادٍ سَلَك، ثمَّ ظهر ورجع إلىٰ قومه فضَربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنّته، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ مكّن لذي القرنين في الأرض، وجعل له من كلِّ شيء سبباً، وبَلغ المغرب والمشرقَ، وإنَّ الله تبارك وتعالى سيَجري سنّته في القائم من وُلدي، فيُبلِّغُه شرقَ الأرض وغربَها حتّى لا يبقى منهل ولا موضع من سهل ولا جبل وَطِئَه ذو القرنين إلّا وَطِئَه، ويُظهِر الله عزَّوجلَّ له كنوزَ الأرض ومعادنَها، ويَنصره بالرُّعب، فيملأ الأرضَ به عدلاً وقسطاً، كما مُلِئت جوراً وظلماً»[1].

٤٣٩. قال محمّد بن عليّ بن بابويه الصدوق: حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حامد، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا ابن عرفة يعني الحسن، قال: حدّثنا الحكم بن ظهير، عن السدّي، عن عبد الرحمن بن سابط القرشي، عن جابر بن عبدالله، قال: أتى النّبي ﷺ رجلٌ من اليهود يقال له بستان اليهوديّ، فقال: يا محمّد، أخبِرني عن الكواكب التي رآها يوسفُ ﷺ أنّها ساجدةٌ ما أسماؤها، فلم يجبه نبيّ الله ﷺ يومئذ في شيء، ونزل جبرئيل ﷺ بعد فأخبر النبيّ ﷺ بأسمائها، قال: فبعث نبيّ الله ﷺ إلى بستان، فلمّا أن جاءه قال النبيّ ﷺ: «هل أنت تسلم إن أخبرتُك بأسمائها»؟ قال: فقال له: نعم.

فقال له النبي ﷺ: «جربان، والطارق، والذيّال، وذو الكنفان، وقابس، ووثّاب، وعمودان، والفيلق، والمصبح، والضروح، وذو القرع، والضياء، والنور رآها في أفق السماء ساجدةً له، فلمّا قَصّها يوسفُ على يعقوبَ، قال يعقوب: هذا أمر متشتّتٌ

---

١. كمال الدين، ص ٣٩٤؛ عنه في بحار الأنوار، ج ١٢، ص ١٩٤، وج ٥٢، ص ٣٢٢.

يَجمعُه الله عزّوجلّ بعد». قال: فقال بستان: والله إنّ هذه لأسماؤها[١].

٤٤٠. قال الصدوق: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن عليّ بن محمّد، عن رجل، عن سليمان بن زياد[٢] المنقري، عن عمرو بن شمر، عن إسماعيل السدّي، عن عبد الرحمن بن سابط القرشي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري في قول الله عزّوجلّ حكاية عن يوسف ﴿إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِىساجِدِينَ﴾[٣]، فقال في تسمية النجوم: وهو الطارق، وجربان، والذيّال، وذو الكنفان، وذو القرع، وقابس، ووثّاب، وعمودان، وفيلق، ومصبح، والضروح، والضياء، والنور يعني الشمس والقمر، وكلّ هذه الكواكب محيطة بالسماءِ[٤].

٤٤١. في جامع الأخبار، قال: روى جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: حَججتُ مع رسول الله حجّةَ الوداع، فلمّا قضى النبيُّ ما افترض عليه من الحجِّ أتى مودِّع الكعبة، فلزم بحلقةِ الباب، ونادى برفيع صوتِه: «أيّها النّاس»، فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق، فقال: «اسمعو إنّي قائل ما هو بعدي كائن فليُبَلِّغ شاهدُكم غائبَكم»، ثمَّ بكى رسول الله حتّى بكى لبكائه النّاسُ أجمعون، فلمّا سكتَ من بكائه قال:

«اعلموا رحمكم الله أنَّ مثلَكم في هذا اليوم كمثلِ ورقٍ لا شوكَ فيه إلى أربعين ومائة سنة، ثمَّ يأتي من بعد ذلك شوكٌ وورقٌ فيه إلى مائتي سنة، ثمَّ يأتي من بعد ذلك شوكٌ لا ورقَ فيه حتّى لا يُرى فيه إلّا سلطان جائر، أو غنيٌّ بخيل، أو عالم راغب في

١. الخصال، ص ٤٥٤ ـ ٤٥٥؛ عنه في بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٢٦٣ بلفظ: «ذو الفزع». بدل: «ذو القرع» ذكره ابن كثير عن كشف الأستار مع اختلاف في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٤٧.

٢. كذا في المصدرين الأوّلين والظاهر أنّه اشتباه والصحيح سليمان بن داود المنقري.

٣. يوسف (١٢): ٤.

٤. الخصال، ص ٤٥٤، عنه في بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

المال، أو فقير كذّاب، أو شيخ فاجر، أو صبيٌّ وَقِحٌ، أو امرأة رعناء» ثمّ بكى رسول الله ﷺ.

فقام إليه سلمان الفارسيُّ رضي الله عنه وقال: يا رسول الله، أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال ﷺ: «يا سلمان، إذا قلّت علماؤكم، وذهبت قُرّاؤكم، وقَطَعتم زكاتَكم، وأَظهرتُم منكراتكم، وعلت أصواتُكم في مساجدِكم، وجعلتم الدُّنيا فوقَ رؤوسكم، والعلمَ تحت أقدامِكم، والكذبَ حديثَكم، والغيبةَ فاكهتَكم، والحرامَ غنيمتَكم، ولا يرحم كبيرُكم صغيرَكم، ولا يُوقِّر صغيرُكم كبيرَكم ،فعند ذلك تنزِل اللّعنة عليكم، ويجعل بأسكم بينكم، وبقي الدّين بينكم لفظاً بألسنتكم.

فإذا أوتيتم هذه الخصال تَوَقّعوا الرِّيح الحمراءَ، أو مسخاً، أو قذفاً بالحجارة، وتصديق ذلك في كتاب الله عزَّوجلَّ ﴿**قُلْ هُوَ القادِرُ عَلىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أُنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ**﴾»[١].

فقام إليه جماعة من الصّحابة، فقالوا: يا رسول الله، أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال ﷺ: «عند تأخيرِ الصّلوات، واتّباعِ الشهوات، وشربِ القهوات، وشتمِ الآباء والأمّهات حتّى ترون الحرامَ مَغنماً، والزَّكاة مغرماً، وأطاعَ الرَّجل زوجتَه، وجفا جارَه، وقَطع رحِمه، وذهبَت رحمةُ الأكابر، وقلَّ حياءُ الأصاغر، وشيّدوا البنيانَ، وظلموا العبيدَ والإماءَ، وشَهِدوا بالهوى، وحَكموا بالجور، ويَسبُّ الرَّجلُ أباه، ويحسد الرَّجل أخاه، ويُعامِل الشركاء بالخيانة، وقلَّ الوفاءُ، وشاع الزِّنا، وتَزيَّن الرِّجال بثياب النساء، وسُلِبَ عنهنَّ قناعُ الحياء، ودبَّ الكبر في القلوب كدبيب السمِّ في الأبدان، وقلَّ المعروف، وظَهَرت الجرائمُ، وهُوِّنَت العظائمُ، وطَلبوا المدحَ بالمال، وأنفَقوا المال للغناء، وشَغلوا بالدُّنيا عن الآخرة، وقلَّ الورع، وكثر الطمعُ والهرجُ والمرجُ، وأصبح

---

١. الأنعام(٦): ٦٥.

المؤمنُ ذليلاً، والمنافقُ عزيزاً، مساجدُهم معمورة بالأذان، وقلوبُهم خاليةٌ من الإيمان، واستَخفّوا بالقرآن، وبَلغ المؤمن عنهم كلَّ هوان، فعند ذلك ترى وجوهَهم وجوه الآدميّين وقلوبهم قلوب الشياطين، كلامهم أَحلى من العسل، وقلوبُهم أمرُّ من الحَنظل، فهم ذئابٌ وعليهم ثياب، ما من يوم إلّا يقول الله تبارك وتعالى: أفبي تغترُّون، أم عليَّ تجترؤون؟ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ﴾[1].

فوعزَّتي وجلالي، لولا من يَعبُدني مخلصاً ما أمهلتُ من يعصيني طرفةَ عين، ولولا وَرعُ الورعين من عبادي لما أنزلتُ من السّماء قطرةً، ولا أنبتُّ ورقةً خضراءَ، فواعجباه لقوم ألهتهم أموالُهم، وطالت آمالُهم، وقَصُرت آجالُهم، وهم يَطمعون في مجاورة مولاهم، ولا يَصلون إلى ذلك إلّا بالعمل، ولا يَتمُّ العمل إلّا بالعقل».

قال المجلسي: بيان: الوقاحةُ قلّةُ الحياءِ، والرَّعناء، الحمقاءُ، والقهوةُ: الخمرُ[2].

٤٤٢. نقل السيّد هبة الله في المجموع الرائق عن مجموعة لبعض القدماء فيها ستُّ خُطَبٍ من خُطَبِ أمير المؤمنين عليه السلام، كانت في خزانة كتب السيد عليّ بن طاووس، وعليها خطّه، منها الخطبة المعروفة باللؤلؤيّة: حدّثنا الشيخ الإمام الزاهد العابد أبو الحسن عليّ بن عبدالله، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو يوسف يعقوب الحريمي، قال: حدّثنا أبو حبش الهروي، قال: حدّثنا عبيدالله بن عبد الرزاق عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخدري، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: رَقى أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام منبرَ البصرةِ خطيباً، فخَطبَ خطبةً بليغةً، فحمد اللهَ وأثنى عليه، ثمّ قال:

«يا أهلَ العراقين: الكوفةِ والبصرةِ، أغنياؤكم بالشام، وفقراؤكم بالبصرة».

١. المؤمنون (٢٣): ١١٥.

٢. جامع الأخبار، ص ٣٩٥ ـ ٣٩٧. عنه في بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٤.

أقول: روى نحوه عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسيره، ج ٢، ص ٣٠٢ ـ ٣٠٧. عن أبيه، عن سليمان بن مسلم الخشّاب، عن عبدالله بن جريج المكّي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبدالله بن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومحي الدين بن العربي مرفوعاً عن ابن عباس، محاضرة الأبرار، ص ٦٠ ـ ٦٢.

قال جابر: يا أمير المؤمنين، ومتى يكون ذلك؟ قال: «إذا ظهر في أُمة محمّد ﷺ في المشاجَرةِ ستّون خصلةً ـ إلى أن قال ـ إذا وقع الموتُ في الفقهاء والعلماء، وعَمَرت الأشرارُ والسفهاء، وضَيَّعت أُمـةُ مـحمّد ﷺ الصـلواتِ، واتّـبعَت الشـهواتِ، وقَـلّت الأماناتُ، وكَثرَت الخياناتُ، وشَرِبوا القهواتِ، ولَعِبوا بالشامات، وناموا عن العتمات، وتَفاكهوا بشتمِ الآباء والأمّهات، ورَفعوا الأصواتَ في المساجد بالخصوماتِ، وجَعلوها مجالسَ للتجارات، وغَشّوا في البضاعات، ولم يَخشوا النقماتِ، وأكثَروا من السيّئات، وأَقلّوا من الحسناتِ، وعَصوا ربَّ السماوات، وصار مطرُهم قيظاً، وولدُهـم غـيظاً، وقَبِلت القضاةُ الرشا، وأدَّت الحقوقَ النساءُ، وقلّ الحياءُ، وبـرح الخـفاءُ، وانكشَـف الغطاءُ، وأَظلمَ الهواءُ، واسودَّ الأُفقُ، وخيفت الطرقُ، واشتد البأسُ، وانفسد النـاسُ، وقربت الساعةُ، وشنئت[1] القناعةُ، وكثرت الأشرارُ، وقلّت الأخيارُ، وانقطعت الأسفارُ، وظَهرت الأسرارُ، وكثر اللواطُ، وجارت السلاطينُ، واستَحوَذت الشياطينُ، وضَـعفَ الدينُ، وأكلوا مالَ اليتيم، ونهروا المساكين، وصارت المداهنةُ في القضاة، والحروبُ في السلاطين، والسفاهة في سائر الناس، وتكافأ الرجالُ بالرجال والنساءُ بـالنساء، وزَخرَفوا الجداراتِ، وعَلوا على القصورِ، وشَهِدوا بالزور، وضاقَت المكاسبُ، وعَزّت المطالبُ، واستَصغروا العظائمَ، وعلت الفروجُ على السُـروج، فـحينئذٍ تـصير السـنةُ كالشهر، والشهرُ كالأسبوع، والأسبوعُ كاليوم، واليومُ كالساعةِ، والساعةُ لا قيمة لها.

قال جابر قلت: ومتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: «إذا عُمِّرَت الزوراءُ ـ إلى أن قال ـ فحينئذٍ يَظهر في آخر الزمان أقوام وجوهُهم وجوهُ الآدميّين وقلوبُهم قلوبُ الشياطين، سفّاكون الدماءَ أمثالَ الذئاب الضواري، إن تابعتَهم عابوك، وإن غبتَ عنهم اغتابوك، فالحليمُ فيهم غاوٍ، والغاوي فيهم حليمٌ، والمؤمنُ فيهم مستضعفٌ، والفاسقُ فيهم شريفٌ، صبيهُم عارمٌ، وشابُّهم شاطرٌ، وشيخُهم منافِق، لا يُوقِّر صغيرُهم كبيرَهم،

---

۱. شنأ الشيء: كرهه وأبغضه مجمع البحرين، ج ۱، ص ۲۵۲ (شنأ).

ولا يَعود غنيّهم [على] فقيرِهم، والالتجاء إليهم خزيٌ، وطلب ما في أيديهم فقرٌ، والعزُّ بهم ذلّ، إخوانُ العلانيةِ أعداءُ السريرة، فحينئذٍ يُسَلِّطُ اللهُ عليهم أشرارَهم، ويدعو خيارُهم فلا يُستَجابُ لهم دعاؤُهم، فعند ذلك تَأخذُ السلاطين بالأقاويل، والقضاةُ بالبراطيل[١]، والفقهاءُ بما يَحكمون بالتأويل، والصالحون يأكلون الدنيا بالدين».

فعند ذلك ترون ما يكون.

ثمّ قالﷺ: استعينوا بالله في جميع أموركم، فسيظهر من ولد هذا ـ وأشار بيدهﷺ إلىٰ عبدالله بن العبّاس رضي الله عنه ـ ذرّيّة يهلك الله أعداءنا من بني أميّة علىٰ يديه، تنصره طائفة من الفرس، يموت مطعوماً، ثم يلي أخوه؛ يبدأ بقتل من أحسن إليهم ونصرهم، ويحرق الموتىٰ من أعدائه، ويقتل ابن عمّه ولداً له ظلماً؛ فيقتل عوضه حقّاً ويقتل ظلماً من بني عمّه خلقاً، يحبّ جمع المال ويجمعه حتّىٰ لا يجسر أحد من النّاس [أن][٢] يتظاهر بماله، ثمّ يلي منهم رجل يطول عمره في ولايته، تُضرَب به الأمثال في ولايته، ويُقتَل في زمانه رجل من ذرّيّتي ظلماً، ثمّ يلي الثّامن منهم يلي ملكاً عظيماً إلاّ أنّه يقصد بعض ذرّيّتي فيخفيه الله حيث يشاء، ويعرض عليه الخروج وما هو إليهم، بل هو إلى الله وإلىٰ أجل مسمّىٰ، ثمّ يكون قتراً حتّىٰ يقتل بعضهم بعضاً، حتّىٰ يلي السادس عشر منهم، يموت مسموماً، ونعوذ بالله من الرّجل الّذي يلي يسيراً؛ يكون شديد الإقدام علىٰ سفك الدّماء، أهوج قبيح السّياسة، يحبّ جمع المال، ويخلع ويجعل في غيره، ثم يلي منهم من ولدك ـ وأشار بيده إلىٰ عبداللّه بن العبّاس ـ رجل يبايعه النّاس مرّتين، يلي طويلاً ولا يقهره الأعداء، تظهر في زمانه السّلاطين.

ثمّ قالﷺ: لا خير في المواليد الّذين يولدون إلاّ القليل.

ثمّ يقلّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، تكون الأمانة مغنماً، والصّدق مغرماً، ويكثر الفسق والفجور، والحكم بالهوى، والشّهادة بلا معرفة.

١. البراطيل: جمع برطيل، وهو الرشوة. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٤٤.

٢. أضفناه لاستقامة المعنى.

ثمّ يسلّط الله عليهم السّباع حتّىٰ يتحصّنون في المدن والقصور.

ثمّ يطلع كوكب من المشرق له ثلاث شعب؛ شعبة إلىٰ المشرق؛ وشعبة إلىٰ المغرب؛ وشعبة إلىٰ القبلة. فيالها من وقائع يشيب فيها الوليد، ويذهل لها كلّ بطل صنديد، ويظهر بنو الأصفر من إفرنج وروم وأرمن وخزر وسبال وأمليط وروس والأوقيط وقبائل مختلفة وبطارقة وطراخنة، وينادي مناديهم يا كرمانا شكلى يا عدون غلب الصّليب دين محمّد ﷺ ثمّ لا يمتنع بين أيديهم حصن ولا موضع.

ثمّ يسيرون إلىٰ سابور وهو موضع قريب من الرّقة؟ فتأتيهم التّرك فيقتلوهم، فيبقى منهم بقيّة فيهربون حتّىٰ يعودوا بحرّان.

ثمّ يظهر المسلمون عليهم.

ثمّ بعد ذلك يقتل ملك الفرس لملك الرّوم ظلماً وعدواناً.

ثمّ يولد بعد ذلك مولود نعوذ بالله من فعله في ولايته، خبيث مولده، خبيث ولادته، خبيث مماته. ثمّ يخرج بعد ذلك من الزّوراء من الجانب الشّرقيّ رجل متحلٍّ بالدّين، يملك اليمن وأعمالها، يدعو النّاس إلىٰ نفسه بغير حقّ، ثمّ بعد ذلك يقتل الأعاجم من الفرس من ولد هذا رجلاً عظيم الشّأن ـ وأشار بيده إلىٰ عبدالله بن العبّاس ـ في الغربة، ولا يصلح الله بعده لبني الإسكندر من الفرس شأناً، وتطمع عبيدهم فيهم فيقتلون منهم ويستحيون منهم مدّة.

ثمّ بعد ذلك يخلع ولد المقتول بعد خروجه من دار ملكه ظلماً وبغياً، ويُقتَل في الغربة، فيالها من طامّة.

ثمّ يبايع النّاس للأسنّ من وراء الحجاب وهو مكدّر اللّون، جسيم بغير حقّ، إلاّ أنّه يقارب في أفعاله الشّكر. بعد موته مع وجود الأعمال الّتي تظهر من بعده من نسله، يمرض مرضاً شديداً، وربّما طلب الماء فلم يُسقَ، يموت تحت حصر وغلبة، يندم علىٰ ما قدّمت يداه حيث لم تنفعه النّدامة. والعياذ بالله من الرّجل الّذي يلي بعد ذلك؛ فإنّه يكون لجوجاً حقوداً جريئاً متهتّكاً في أحواله، لا يخاف ممّا قيل في حقّه، يقتل

الأكابر من دولة أبيه ومن دولة الأعاجم، يسيء إلى كلّ من أحسن إليه ونصره، ويستبيح الأموال والدّماء نكاح مسجونه معدوم، وصاحبه خائف، لا يرعى لعهد ولا ميثاق، وأقرب النّاس إليه من أعانه علىٰ فساد أحوالهم واستخلاص ما في أيديهم، صاحب لهو وطرب لا صاحب دين وأمانة، لا يذكر الآخر عين اليقين، قليل الرّحمة، كثير القساوة، عبل الذّراعين، بذيء اللّسان، سفيه الأقوال، رديء الأفعال، جمّاع للأموال، النّهار عنده لهو ولعب، واللّيل عنده متعة وسيّئات، تارك تلاوة القرآن وعبادة الرّحمن، لا يعمل للآخرة، ولا يذكر القبور، بل هو مشغول بالفانية وعمارة القصور، يأكل وخيماً، ويجامع كثيراً، لايُؤمَر في زمانه بمعروف، ولا يُنَهى عن منكر، يظهر في زمانه أهل الفساد، ويُعدَم العلماء والقضاة والزّهّاد، يدهى من ولايته في أمره ونهيه، وتكون الفرس أعداء، إن أكثر الخروج تمّت عليه داهية ومكر، يتوشوش عليه جيشه وأرباب دولته من أمر يؤثره فيهم، يمرض في أوائل العام الّذي يموت فيه مرضاً شديداً، ويطعم في مرضه، ويهجم عليه عبيده وأرباب دولته، يُفعَل به أشدّ ما فعل هو بغيره، يقع التّضادّ في نسله، أقربهم إلى الأمر من أعان علىٰ ابنه[1]، يلي يسيراً ثمّ يمرض عنه ولايته وينجو من مرضه، يُحمَد بأعمال تظهر في زمانه، يخشىٰ عليه من القهوة وسوم عبيده، يقهره أرباب دولته حتّىٰ لا يكون له تحكّم في ملكه مثل غيره، إن عبره عامه أزال أرباب دولته ويزيد بأسه.

ثمّ يمكرون به عبيده، ويخشى عليه من الطّعم، يكون مولعاً بالقهوة وغيرها، قليل الظّلم. ومتىٰ آثر ذلك دام ملكه، ولا يخاف عليه من عبيده وأرباب دولته، يطأ أرضاً وطئها أبوه، وهو قاتل أبيه لا محالة، ومثلها يفعل به في أمره ونهيه، وتكون الفرس أعداء دولته. وربّما كان زوال ملكه علىٰ أيدي أرباب القلانس. والله أعلم وأحكم، فإن نصر أهل بيت نبيّه درّت له البركة في عمره، وإن تغيّر عن ذلك اخُذ بغتة.

---

١. «ب» «ح»: أبيه.

ثمّ يظهر الله تعالىٰ رجلاً من ظهر هذا ـ وضرب بيده المباركة عليه السّلام علىٰ ظهر عبدالله بن العبّاس ـ وهو رجل حسن الجسم والقامة، واضح الجبين، واسـع الصّـدر، عبل الذّراعين، إذا مشى كأنّه يقلع من وحل، علىٰ أحد جنبيه علامة لا تـزول أبـداً، مستعجل في كلامه، جريء رحوم القلب، كثير العلم، يكثر من أهل العلم، يُظهِر أهل الدّين ويُخفي الفاحشة، يُكثِر الصّدقة ولا يستبيح مال أحد من الخلق، يخفى حـاله، يظهر في زمانه الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، ينصر أرباب دولته، يكثر الوعّاظ في زمانه. فإن نصر أهل بيت نبيّه طال عمره، وإن تغيّر عن ذلك أُخذ مثل ما اخُذ غيره، يتّصل بنيات الفرس. يكون مولعاً بالشّهوة وغيرها. ينتعش في زمانه الضّعيف. ويأمن فيه صاحب المال. يقلّ في أيّامه سفك الدّماء والفتن. ولا يُرَى في زمانه حروب. يخلو سجنه أحياناً حَتّىٰ لا يُرَى فيه محبوس. يتبغّض في بعض أولاده بالموت بغتة. يكون مسموع الكلمة صادقاً في قوله. يهلك من أهله جماعة.

ثمّ يطلع في القيظ كوكب يُرى شعشع نوره عند انـقضاضه فـي أطـراف الأرض. تنزعج القلوب عند رؤياه. فهو الدّليل علىٰ زوال ملكه وظهور من هـو بـعده. تـرتّج الأرض في زمانه. ويهلك الله في أيّامه رجلاً عظيم القدر، كثير الشّرّ. يفرح النّاس في أيّامه، ويذمّون زمان غيره. يلي مثل ولاية الأسنّ من سجن إلىٰ أمر ونهي. يستخدم أرباب دولة أبيه من الأكابر، يهلك أقرب النّاس إليه. ويكون في هلاكه السّعادة والبركة. إن أكثر من القهوة هلك. ولا يهلك إلاّ فيها وبها. وإن تركها درّت له البركة حتّىٰ تُضرَب به الأمثال. ولا يطول بعده عمر أحد فيها مثله. وهو من علائم السّاعة.

فقال جابر: وكم يبقىٰ منهم بعده يا أميرالمؤمنين؟

فقال عليه السلام: عدّة يسيرة يا جابر. فمنهم من يبقي ستّة شهور؛ ومنهم اثنان. لا يطول بهم الأمر إلا يسيراً. ومنهم الفضّ الغليظ، الجسيم الوسيم، المرتكب الفواحش، به والله يذمّون ولا يطاعون، سفّاك الدّماء يستولي علىٰ العباد، ولا يقرّب إلاّ كلّ مفسد كذّاب، يأكل ما يُضرَب به المثل، عبوس شروس يبعث الجيوش يقصد مصر وأعمالها وذرّيّتي

بها. فلا ينال الظّالم من ذرّيّتي. ويهلك والله ويُضرَب المثل بهلاكه. وتصاب ذرّيّتي بآفة في مصر من قبل الشّام إلاّ أنّهم أعداء الله. يقيمون مدّة يسيرة لا مكث لها. ثمّ ينصر الله ذرّيّتي علىٰ أعدائهم من أهل الشّام ينصرهم طائفة من المسلمين من العرب.

قال جابر: يا أمير المؤمنين، فهل لها علامة غيرهم؟

قال: يا جابر، علائم كثيرة من جملتها أنّه يظهر من جبال الشّراة رجل يقال له السّفيانيّ. فيقاد إليه العرب. فيسير إلى الشّام فيطحنها. ويسير إلىٰ دمشق فيقتل من أهلها خلقاً كثيراً، ويسير إلىٰ حمص فيقلعها حجراً حجراً، عداوة لمحمّدﷺ، ويسير إلىٰ أنطاكية فلا يقدر عليها. ويأخذ الأشراف فيكبّلهم بالحديد. ثمّ يسير إلى أن يقرب نحو العراق. فيخرج إليه رجل من الزّوراء في خلق من التّرك. فيُقتَل بينهما خلق كثير، ثمّ ينهزم الكافر فيتبعه التّرك إلىٰ أرض يقال لها البيداء. فإذا توسّط البيداء صاح بهم جبرئيل عليه السلام صيحة الغضب. ويقول: «يا بيداء أبيدِهم». فيهلكهم الله بأجمعهم. فلا يسلم منهم إلاّ رجلان، السّفيانيّ أحدهما، ويقال له ثعلب، والآخر تغلب، وقد حوّل الله ـ عزّوجلّ ـ وجوههما إلى قفيهما[١].

ثمّ يسير السّفيانيّ إلىٰ المدينة فيختفي بها إلىٰ أن يموت، ثمّ تظهر في الصّعيد امرأة يقال لها سعيدة ولها لحية وسبال؛ تظهر في ثمانين ألف عنان. وأكثر أتباعها من بني تميم فتسير إلىٰ أن تبلغ الفرات وتنحدر إلىٰ الرّحبة ثمّ الىٰ الأنبار والعراق. وتصير إلى موضع يقال له القنطرة العتيقه؛ فيُقتَل بها مقتلة عظيمة، وينشر لها علىٰ شاطئ دجلة أربعمائة علم أحمر عند الزّوراء الّتي مررت بها، وهي أجمة. فقلت: ياللك من زوراء بين دجلة والفرات، يغتسل بها في كلّ ليلة جمعة اثنا عشر ألف فرج حراماً.

ثمّ قالﷺ: يا لها من قنطرة يقال لها الصّراة، وتكنّى بالعتيقة يُقتَل بها من طلوع الشّمس إلى اصفرارها سبعون ألف صاحب سيف ومنطقة. ثمّ تسير المرأة إلىٰ أنطاكية

---

١. «ب»: أقفيتهما، «ع»: قفاهما.

فيخرج إليها رجل من الوادي اليابس يقال له عمّار بن عتيبة في أصحاب العمائم الصّفر والأقبية الخضر والزّنانير الحمر وهو قاتلها لا محالة. ويخرج إليه من الزّوراء رجل يقال له الأبرص في خمسمائة ألف عنان من التّرك. فيقتلون على باب الأنبار. ثمّ ينهزم الأبرص ويتبعه عمّار ابن عتيبة إلىٰ أن يبقى بينهم وبين بغداد فرسخان وينزل علىٰ موضع يقال له تل عقرقوف. فيأخذ منه ستّمائة جمازة محمّلة مالاً، ويسير إلى أن يأتي مدينة الرّسولﷺ ليخرّبها. فيجد حولها ملائكة جرداً مرداً علىٰ خيول بُلق بأيديهم حراب زرق. فيرجع مدبراً علىٰ عقبيه إلىٰ أن يبقى بينه وبين مكّة يوم واحد فينصب له كرسيّ ويُعرَض عليه عسكره. فمن كان اسمه محمّداً قتله حتّىٰ يقتل خلقاً كثيراً بغضاً لمحمّدﷺ. فبيناهم كذلك إذ يرسل الله ـ تبارك وتعالى ـ عليهم ريحاً سوداء فيلقي بأسهم بينهم؛ حتّىٰ يقتل الرّجل أباه والأخ أخاه، والأب ابنه، والقاتل والمقتول في النّار، ثمّ تبقى الدّنيا بعدهم عامرة سنين فإذا كان في تلك السّنين ظهر الدّجّال من بلاد إصفهان.

وروي عنه أنّه قالﷺ: تبلغ الإفرنج حتّىٰ تشدّ خيلها في نخل البصرة. وتنصر المسلمون عليهم حتّىٰ تأخذ أموالهم فيقسمونها بالتّراس والحجف.

وصفة الدّجّال ـ لعنه الله ـ: طوله عشرون ذراعاً بذراعه، له عينان في أمّ رأسه مشقوقتان بالطّول؛ إحداهما يبصر بها، والأخرىٰ لا يبصر بها شيئاً، طويل الوجه، أزرق العين، أشقر، أنمش، بوجهه آثار الجدري، أبخر الفم، كبير الأسنان، مقلّب الأظافير، أجرد الجسم لا شعر في جسده، مبقّع الرّأس، طويل العنق، تنافي أصابعه قدّ كفّه، كلامه له دويّ، عالي الأكتاف، خارج الجبهة، في إحدى عينيه عيب، لحيته بشاخين تعبر سرّته، عبوس شروس، تحته حمار أحمر، أزرق الأطراف، بين أذنيه مقدار عشرين ميلاً، رأسه كالجبل العظيم، ظهره يناسب رأسه، خطوته عشرون ميلاً، علىٰ جبينه سطران مكتوبة يقرأها كلّ مؤمن ويجحدها كلّ كافر، الأوّل مكتوب: الشّقيّ من تبعك؛ والسّطر الثّاني: السّعيد من فارقك. وعدّة عسكره ألف ألف وستّمائة ألف كلّهم

أولاد اليهود وأولاد النّصارى وأولاد الزّنا، وعلىٰ يمينه جبل أخضر، وعلىٰ شماله جبل أسود؛ يسيران لسيره ويقفان لوقوفه، ويقول هذه جنّتي وهذه ناري من أطاعني أدخلته جنّتي ومن عصاني أدّبته بسيف نقمتي.

والدّليل علىٰ ذلک قول أخي محمّدﷺ: يظهر بعدي الكذّابون والدّجّالون. وهم أربعة: مسيلمة الكذّاب، والثّاني صاحب اليمامة وهو الّذي سمّى نفسه الرّحمن، وكان اسمه عبدالرّحمن فحذف عبداً وأبقى الرّحمن، وهو الّذي يضع قدمه في النّار يوم القيامة فتقول قطي قطي، تفسيره: حسبي، حسبي، بهذا وعدني ربيّ أن تملأ بي، فتعالىٰ الله ـ عزّوجلّ ـ عن ساق أو قدم أو جارحة؛ ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير، لعن الله القدريّة والحلوليّة ورفضة الحقّ المبين، والثّالث الحجّاج الثّقفيّ، والرّابع دجّال اليهود ـ لعنه الله ـ: فيسير الدّجّال إلىٰ بلد فارس فيقتل الأطفال والنّسوان.

ويسير إلىٰ الزّوراء وهي بغداد والنّاس يمشون في أطرافها فلا يسيء إلىٰ أحد منهم. وكلّ بلد يدخله يقتل منه، ويسير إلىٰ الموصل فينقضها حجراً حجراً. ويقول في كلّ بلد يدخله: «أنا الخالق أنا الرّازق، أنا المحيي، أنا المميت، أنا الّذي خلق فسوّى، أنا الّذي قدّر فهدى، أنا ربكم الأعلىٰ، لا إله إلاّ أنا وحدي لا شريك لي، من أطاعني أمن سطوتي وأوسعت له جنّتي ومن عصاني أدّبته بسيف نقمتي»، ويكون مسيره من إصفهان إلىٰ دمشق في أربعين يوماً. ويبني له قصراً علىٰ جانبها يدّعي فيه الرّبوبية ويقيم علىٰ ذلك خمسين يوماً.

قال جابر: فقلت: يا أميرالمؤمنين، ما يكون بعد ذلك؟

قال: يظهر الله الّذي لا إله إلاّ هو ولا شريك له ولا ندّ له ولا شبيه له ولا مشير له المهديّ من ذرّيّتي؛ يظهر بين الرّكن والمقام، وعليه قميص إبراهيمؑ وحلّة إسماعيل وفي رجله نعل شيث.

والدّليل عليه قول النّبيّﷺ: عيسى بن مريمؑ ينزل من السّماء ويكون مع المهديّ من ذرّيّتي.

فإذا ظهر فاعرفوه، فإنّه مربوع القامة، حنك سواد الشّعر، ينظر من عين ملك الموت، يقف علىٰ باب الحرم فيصبح بأصحابه صيحة واحدة فيجمع الله ـ تعالىٰ ـ إليه عسكره في ليلة واحدة وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، فأوّلهم المرابط وهو السيّاح، ورجل من خاصّته وهو صاحب المسيح المقيم بجبل حلوان واسمه رعيب بن برثملا،[١] ورجل من فرغانة، ورجلان من طوس، وخمسة رجال من يثرب، وأربعة عشر رجلاً من طالقان، وثلاثة رجال من سجستان واثنا عشر رجلاً من جرجان، وسبعة رجال من الرّيّ، واثنا عشر رجلاً من مرو، وسبعة رجال من كرمانشاهان، ورجلان من همدان، وعشرة رجال من بلخ، ورجل من سمرقند، وأربعة رجال من طبرستان، وثلاثة عشر رجلاً من قم، وعشرة رجال من قاشان، وأربعة رجال من هميان، وعشرة رجال من أردبيل، وخمسة رجال من بردعة، وأربعة رجال من بلد[٢] ورجلان من الجزيرة، ورجل من أخلاط، ورجلان من الموصل، ورجل من سنجار، ورجلان من نصيبين، ورجل من حرّان، ورجلان من الرّقّة، وثلاثة رجال من الرّافقة، ورجل من تدمر، وثلاثة رجال من عانة، وثمانية عشر رجلاً من الأنبار، ورجلان من يابس، وأربعة رجال من حلب، ورجلان من أنطاكية، وخمسة رجال من سلميّة، ورجل من حمص، ورجل من بعلبك، وخمسة رجال من دمشق، وسبعة رجال من طبريّة، وأربعة رجال من ناقة،[٣] وخمسة رجال من الرّمله، ورجلان من إيلّة، وخمسة رجال من وادي القرى، وسبعة رجال من العارم، وخمسة رجال من جدّة، وخمسة رجال من مصر، ورجلان من أسران، ورجل من القيروان، ورجل من عدن، وعشرة رجال من المنصورة، وثلاثة رجال من الأثلة، ورجلان من رام هرمز، ورجلان من بلغار، ورجلان من فارس، وأحد عشر رجلاً من اليمامة، ورجلان من البحرين،

---

١. «ر»: بو ثملا.

٢. «ب» «ح» زيادة: تبريز.

٣. «ر»: فانه.

وخمسة رجال من البصرة، واثنا عشر رجلاً من عرابان، ورجلان من الصعيد، وأربعة عشر رجلاً من الكوفة، ورجلان من القادسيّة، ورجلان من الحيرة، ورجلان من كربلاء، ورجلان من غلبرا، وثلاثة رجال من حوران، وسبعة رجال من المدائن، ورجلان من واسط.

فيصبحون بأجمعهم مع المهديّ عليه السلام في يوم واحد على باب الحرم، ويسير إلى موضع يقال له المعدن وهو قريب من البصرة، ويقتل من أهلها أربعمائة رجل. ثمّ يسير إلى نجران اليمن فيقتل منها أربعة آلاف فارس وراجل، ويرجع إلىٰ مكّة فيدخل من باب الحرم فليتقي بعيسىٰ بن مريم عليه السلام ويقول له: يا نبيّ الله وروحه تقدّم فصلّ بنا.

فيقول له عيسى عليه السلام: بل تقدّم أنت فإنّك الإمام، وأنت أحقّ بالصّلاة.

فيتقدّم المهديّ من ذرّيّي فيصلّي إلىٰ قبلة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ويسيرون جميعاً إلى أن يأتوا بيت المقدس، فيجلسان فيه علىٰ الصّخرة الّتي صعد عليها رسول الله صلى الله عليه وآله ويكتبان كتاباً إلىٰ الدّجّال ـ لعنه الله ـ فيحذّرانه وينذرانه. فإذا قرأه عتا والله وكفر وتمرّد وعصا ونخر. ثمّ يكتب إليهما كتاباً يتهدّدهما فيه، ويسير إليهما بخيله ورجله. فأوّل ما يلتقي به عيسى عليه السلام فيقتل من عسكره ثلاثين ألفاً.

ثمّ يصيح فيه جبرئيل عليه السلام صيحة واحدة عظيمة. فيموت من عسكر الدّجّال أربعون ألفاً. ثمّ ينهزم إلى طبريّة فيتبعه المهديّ عليه السلام. فينهزم من بين يديه إلى دمشق ليتحصّن بها. فيلحقه المنتظر عليه السلام. في موضع يقال له باب الفراديس، فيعرض عليه الإسلام. فيأبي، فيضربه بالحربة، فينحره من أذنه إلىٰ أذنه.

وتختلط عساكر الكفّار بعساكر المسلمين حتّىٰ لا يُعرَف المؤمن من الكافر. فيأذن الله ـ تعالىٰ ـ للجبال والتّلال والأشجار. وقد انهزموا واختلفوا من ورائهم أن يتكلّموا فيقول كلّ واحد منهم: «يا مؤمن خلفي كافر تعال فاقتله» فيقتلون عسكر الدّجّال ـ لعنه الله ـ من أوّله إلىٰ آخره. وتبقى الدّنيا عامرة، ويقوم بالقسط والعدل الّذي أمر الله

وقام به رسول الله ﷺ، ويقيم حدود الله، ويقوم بأحكام الله حتّىٰ لا يُرَى مظلوم في زمانه ولا فقير، وتأوي الوحوش والسّباع آمنة مع سائر الدّوابّ بين بني آدم غير مستوحشين منهم ولا يخاف بعضهم من بعض؛ حتّىٰ يأكل الذّئب والسّبع والغنم والبقر الحشيش بعضهم مع بعض؛ حتّى أنّ الحيّ يمرّ بالميّت فيصيح به وينادي فيقول: ياليتك حيّ في زماننا فترى ما نحن فيه من الأمن والبركة والعدل.

ثمّ يموت عيسىٰ ﷺ ويُدفَن إلىٰ جنب قبر سيّدنا رسول الله ﷺ ويبقى المنتظر المهديّ من آل محمّد ﷺ، فيسير في الدّنيا وسيفه علىٰ عائقه، فيقتل اليهود والنّصارىٰ وأهل البدع حتّىٰ تقول طائفة من النّاس: «ما هذا ولد رسول الله ﷺ». فينادي منادٍ من قبل الله تعالى: «بلىٰ والله هذا ولد رسول الله ﷺ حقّاً حقّاً، وإنّ الله ألقى في قلبه معرفتكم فلا يرحم منكم أحداً كما لا يرحمكم الله في الآخرة».

ثمّ يظهر بعد ذلك يأجوج ومأجوج وصفاتهم في طول شبر أو ذراع، ولحاهم بطولهم، وأسنانهم كالمعاول، يشربون المياه، ويأكلون النبات، ويفسدون في الأرض [إحدى عشرة سنة][1]، ثمّ يهلكهم الله كما أهلك أصحاب الفيل بالطيور الحواصد، فيبقون علىٰ وجه الأرض، فتجيف الدّنيا منهم، ويستغيث أهل الأرض من نتن جيفتهم، فيرسل الله طيوراً فتتلقّفهم حتّىٰ تلقيهم في البحر المالح، ثمّ تبقى الأرض بعدهم عامرة أربع سنين.[2]

ثمّ تظهر دابّة بين الصّفا والمروة وجهها وجه الآدميّين وجسدها جسد الدّوابّ، فتنادي في كلّ بلد تدخله بلسان فصيح: «من أراد أن يتوب فليتب، ومن لم يتب فلا يتب، هذه والله أبواب التّوبة قد غُلِّقت». تُكلِّم كلّ قوم بما يفهمونه، ثمّ تفتح فاها فتُخرِج منه ناراً توسم بها الخلائق في جباههم بأديانهم؛ هذا مؤمن، وهذا كافر؛ قال الله

١. ليست في «ر».
٢. «ح» «ب»: أربعين سنة.

ـ تبارك وتعالى ـ﴿وَإِذا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ﴾.[١]

ثمّ تطلع الشّمس من مغربها سوداء مدلهمّة والملائكة حولها ينادون: يا أهل الأرض، من أراد أن يتوب فليتب، ومن لم يتب فلا يتب، هذه والله أبواب السّماء قد غُلِّقت.

فيموت من خوفهم نصف النّاس، ثمّ تطلع غمامة من القبلة سوداء تظلم الدّنيا منها، فتمطر عليهم بَرَداً[٢] مثل بيض النّعام، وتخرب الدّنيا، والدّليل علىٰ ذلك قول الله تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْها ٱلقَوْلُ﴾[٣] وقوله ـ عزّوجلّ ـ: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذاباً شَدِيداً كانَ ذٰلِكَ فِي ٱلْكِتابِ مَسْطُوراً﴾[٤].

قال جابر: فقلت: يا أميرالمؤمنين، أخبرني الآن عن خراب كلّ مدينة وبلد بما يكون.

فقال عليه السلام: أوّل ما يخرب من الدّنيا أمّ القرىٰ مكّة، فإنّ الحبشة يخرّبونها حجراً حجراً، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: حجّوا قبل أن لا تحجّوا حجّوا قبل أن يمنع البرّ جانبه والبحر راكبه. فكأنّي والله بحبشيّ أزرق العين يسير إلى البيت الحرام فينقضه حجراً حجراً.

وأمّا مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله فتخرب بالغلاء والقحط الدّائم. وأمّا مصر فيرجف إليها رجل من العرب فيدخلها سحراً فلا يدر به أحد، وينقطع النّيل. وأمّا بلاد اليمن فتخرب بالجراد المنتشر، وأمّا بغداد فتزلزل من الجانبين فتخرب الزّوراء وينقطع دجلتها حتّىٰ

١. النّمل (٢٧): ٨٢.

٢. البَرَدُ: شيء ينزل من السّحاب يشبه الحصى ويسمّى حبّ الغمام وحبّ المُزن. المصباح المنير: ٤٣ (برد).

٣. الإسراء (١٧) : ١٦.

٤. الإسراء (١٧) : ٥٨.

تبقى كالخليج أو النّهر. وأمّا الكوفة فيرجف إليها رجل من اليمامة والبحرين فيقتل أهلها في الأسواق، وأمّا واسط فتهبّ عليهم ريح سوداء من المشرق فيسفى عليهم الرّمل حتّىٰ يطمّهم، وأمّا النّهروان وما يليها إلى كرخ حرّان وبلد فارس فتخرب بالدّيلم، وأمّا كرمان شاهان فتخرب بالوباء والطّاعون، وأمّا قمّ وقاشان فإنّهما تخربان بموت الفجأة، وأمّا طبرستان فتخرب من خيول الدّيلم، وأمّا دمشق فتسير إليها خيل بني أُميّة فتخرّبها، وأمّا خراب الثّغور من الهند، وخراب الهند من السّند، وخراب السّند من الصّين، وخراب الصّين من الغيّ، وخراب الغيّ من سنابك الخيل، وأمّا سابور[1] فتخرب من الرّياح، وأمّا مرو فتهلك بالصّفا، وأمّا بخارا فتخرب بالماء، وأمّا باب الإيوان فإنّها تخرب بقوم يقال لهم العتق،[2] وأمّا آمد وميافارقين وديار بكر فإنّها تخرب من خيول تخرج من قسطنطنية، وأمّا بلاد الشّام فإنّها تخرب من قلّة الغيوث، ثمّ أمسك ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ.

قال جابر بن عبدالله الأنصاريّ ﷺ: وبعد ذلك ما يكون يا أمير المؤمنين؟

فقرأ قول الله ـ عزّوجلّ ـ: إنّ الله ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلغَيْثَ وَيَعْلَمُ ما فِي ٱلأَرْحامِ وَما تَدْرِي نَفْسٌ ماذا تَـكْسِبُ غَداً وَما تَدْرِي نَـفْسٌ بِـأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِـيمٌ خَبِيرٌ﴾[3].

٤٤٣. روى أبو عليّ، محمّد بن همام في كتاب التمحيص بإسناده عن جابر، أنّ النبي ﷺ قال: «مثلُ المؤمن مثلُ السنبلة، تَخرُّ مرّةً وتَستقيم أخرى، ومثلُ الكافر مثلُ

١. «ب»: نيشابور.

٢. «ب» «ح»: العملق، «ر»: العتيق.

٣. لقمان (٣١): ٣٤. المجموع الرائق، ج ١، ص ٤٥٢ ـ ٤٧٠، وعنه صدره في مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨ وأيضاً انظر: غاية المرام، ص ٢٣١ ـ ٢٣٤ وقال المحشّي: رواه البحراني أيضاً في كتابه الإنصاف، ص ٢٣٢ ـ ٢٣٧ طبع إيران ١٣٨٦ هـ عن النّصوص على الأئمّة الاثني عشر، وأيضاً في المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢، ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤، وبحارالأنوار، ج ٣٦، ص ٢٢٥ و ٣٥٤.

الأرزة[١] لا يزال مستقيماً»[٢].

٤٤٤. روى قطب الدين الراوندي بالإسناد إلى الصدوق عن ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر، عن سلمان الفارسيّ -رضي الله عنهما- يُحدِّث أنّه كان في ملوك فارس ملك يقال له: «روذين»، جبّار عنيد عات، فلمّا اشتدّ في ملكه فسادُه في الأرض ابتلاه الله بالصداع في شقّ رأسه الأيمن حتّى منعه من المطعم والمشرب، فاستغاث وذلّ ودعا وزراءه، فشكا إليهم ذلك، فأسقوه الأدوية، وأيس من سكونه، فعند ذلك بَعثَ الله نبيّاً فقال له: «اذهب إلى روذين، عبدي الجبّار في هيئة الأطبّاء، وابتَدِئه بالتعظيم له والرفقِ به، ومَنِّه[٣] سرعة الشفاء بلا دواء تَسقيهِ، ولاكيّ تَكويه، فإذا رأيتَه قد أقبل بوجهه إليك، فقل: إنّ شفاءَ دائك في دم صبيّ رضيعٍ بين أبويه يَذبحانِه لك طائعَينِ غيرَ مكرَهَينِ، فتَأخذُ من دمِه ثلاثَ قطراتٍ، فتَسعط به في مِنخرِكَ الأيمنِ تُبرَأ من ساعتِك. ففَعل النبيّ ذلك، فقال الملك: ما أعرفُ في الناس هذا، قال: إن بذلتَ العطيّةَ وجدتَ البغيّةَ[٤]. قال: فبعث الملك بالرسل في ذلك فوجدوا جنيناً بين أبَويهِ محتاجَينِ فأرغبَهما في العطيّةِ، فانطلقا بالصبيّ إلى الملك، فدعا بطاسٍ فضّةٍ وشفرةٍ، وقال لأمّه: امسكي ابنَكِ في حِجرِكِ، فأنطق اللهُ الصبيَّ، وقال:

أيّها الملك، كفِّهما عن ذِبحي، فبِئس الوالدان هما، أيّها الملك: إنّ الصبيّ الضعيف إذا ضيم[٥] كان أبواه يَدفعان عنه، وإنّ أبويّ ظلماني، فإيّاك أن تُعينَهما على ظلمي، ففزع

١. الأرزة بالتسكين: شجرة الصنوبر، وأنّه لا يحمل شيئاً، أراد النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الكافر غير مرزوء في نفسه وماله وأهله وولده حتّى يموت. لسان العرب، ج ٥، ص ٣٠٦.

٢. التمحيص، ص ٣٤؛ وعنه في مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٤٣٥. رواه ابن كثير مع اختلاف في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٢٨٠ وج ٢٥، ص ١٩٤ و ١٩٨ و ٢٠١.

٣. من منّى الرجل الشيء: جعله يتمنّاه.

٤. البغية بضمّ الباء وكسرها وكالرضية: ما يرغب فيه ويطلب.

٥. أي إذا ظلم.

الملك فزعاً شديداً أذهبَ عنه الداءُ. ونام روذين في تلك الحالةِ، فرأى في النوم من يقول له: الإلٰهُ الأعظمُ أنطقَ الصبيّ ومَنعك ومَنع أبويهِ من ذبحِه، وهو ابتلاك بالشقيقةِ لنَزعِك من سوءِ السيرة في البلاد، وهو الّذي ردّك إلى الصحّة، وقد وَعظَك بما أسمعَك. فانتَبَه ولم يَجِد وجعاً، وعلم أن كلّه من الله تعالى، فسار في البلاد بالعدل»[1].

٤٤٥. روىٰ عبدالله بن عديّ في ترجمة سهل بن قرين بإسناده عن محمّد بن المنكدر، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «شكت الكعبةُ إلى الله تعالى قلّةَ زوّارِها، فأوحى الله تعالى إليها: لأَبعثَنّ أقواماً يَحنّون إليك كما تَحنُّ الحمامةُ إلى فراخِها»[2].

٤٤٦. روىٰ عبدالله بن عديّ في ترجمة أحمد بن بشير بإسناده عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن عطاء، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «تعبّدَ رجل في صومعة، فمطرت السّماءُ فأعشَبتِ الأرضُ، فرأى حماراً يرعى، فقال: يا ربّ، لو كان لك حمار رعيتُه مع حماري، فبلغ ذلك نبيّاً من أنبياء بني إسرائيل، فأراد أن يَدعوَ عليه، فأوحى الله تعالى إليه: إنّما أجازي العباد على قدر عقولهم»[3].

٤٤٧. روى نصر بن مزاحم المنقري عن جعفر الأحمر، عن ليث، عن محارب بن زياد، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «يموت معاوية على غير ملّتي»[4].

٤٤٨. روى أبو منصور الطبرسي في الاحتجاج مرفوعاً عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، قال: قال جابر بن عبدالله الأنصاريّ: سأل رسولَ الله ﷺ عبدُالله بن صوريا ـ غلام أعورُ يهوديّ تَزعم اليهود أنّه أعلمُ يهوديّ بكتاب الله وعلوم أنبيائه ـ عن مسائلَ كثيرةٍ يعنّته فيها، فأجابه عنها رسول الله ﷺ بما لم يجد إلى إنكار شيء منها سبيلاً.

---

١. قصص الأنبياء، ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦، عنه في بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٥١٤ ـ ٥١٥.
٢. الكامل لابن عدي، ج ٣، ص ١٢٨٠، عنه في بحار الأنوار، ج ٦٢، ص ٢٧.
٣. الكامل لابن عدي، ج ١، ص ١٦٩؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٦١، ص ١٩٥ ـ ١٩٦؛ شعب الإيمان، ج ٤، ص ١٥٦.
٤. وقعة صفين، ص ٢١٧، عنه في بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ١٨٧.

فقال له: يا محمّد، من يأتيك بهذه الأخبارِ عن الله تعالى؟ قال: «جبرئيل»، قال: لو كان غيرُه يأتيك بها لآمنتُ بك، ولكنّ جبرئيلَ عدوّنا من بين الملائكة، ولو كان ميكائيلُ أوغيرُه سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنتُ بك.

فقال رسول الله ﷺ: «ولِمَ اتّخذتُم جبرئيلَ عدوّاً»؟

قال: لأنّه يَنزِل بالبلاء والشدّة على بني إسرائيل، ودَفعَ دانيال عن قتلِ «بخت نصّر» حتّى قوي أمرُه، وأهلكَ بني إسرائيل، وكذلك كلّ بأس وشدّة لا يَنزِلها إلّا جبرئيلُ، وميكائيلُ يأتينا بالرحمةِ.

فقال رسول الله ﷺ: «ويحك، أجهلتَ أمرَ الله؟! وما ذنبُ جبرئيلَ إن أطاع اللهَ فيما يُريدُه بكم؟ أرأيتم ملكَ الموت أهو عدوُّكم وقد وَكَله الله بقبضِ أرواحِ الخلق الذيأنتم منه؟ أرأيتم الآباء والأمهات إذا أوجَروا الأولادَ الأدوية الكريهة لمصالِحهم، أيجب أن يَتخّذهم أولادَهم أعداءً من أجل ذلك؟ لا، ولكنّكم بالله جاهِلون، وعن حكمِه غافلون. أشهدُ أنّ جبرئيلَ وميكائيلَ بأمرِ الله عامِلان، وله مُطيعان، وأنّه لا يُعادي أحدَهما إلّا من عادَى الآخرَ، وأنّ من زعم أنّه يحبّ أحدَهما ويُبغِض الآخرَ فقد كَذِب؛ وكذلك محمّد رسول الله وعليّ أخوان، كما أنّ جبرئيل وميكائيل أخوان، فمن أحبَّهما فهو من أولياءِ الله، ومن أبغضَهما فهو من أعداءِ الله، ومن أبغضَ أحدَهما وزعم أنّه يُحِبّ الآخرَ فقد كَذِب، وهما منه بريئان، وكذلك من أبغضَ واحداً منّي ومن عليّ، ثمّ زعم أنّه يُحِبّ الآخرَ فقد كَذِب، وكلانا منه بريئان، والله تعالى، وملائكتُه، وخيارُ خلقِه منه بُراء»[1].

٤٤٩. قال أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو عبدالله بن أبي رافع الكاتب، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن جعفر

١. الاحتجاج، ج ١، ص ٨٦ ـ ٨٨؛ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧، عنهما في بحارالأنوار، ج ٩، ص ٢٨٣.

الحسيني، قال: حدّثنا عيسى بن مهران، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن بن فرات، قال: حدّثنا أبو المقوم ثعلبةُ بن زيد الانصاريّ، قال: سمعتُ جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاري يقول: تمثّلَ إبليسُ لعنه الله في أربعِ صورٍ:

تَمثّل يومَ بدر في صورة سراقَة بنِ جعشمِ المدلجي، فقال لقريش: ﴿لا غالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ النّاسِ وَإِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمّا تَراءَتِ ٱلْفِئَتانِ نَكَصَ عَلىٰ عَقِبَيْهِ وَقالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ﴾[١].

وتَصَوّر يومَ العقبة في صورةِ منبه بن الحجّاج، فنادى: إنّ محمّداً والصباة معه عند العقبة فأَدرِكوهم، فقال رسول الله للأنصار: «لا تخافوا، فإنّ صوتَه لن يَعدوَهم».

وتَصوَّر يومَ اجتماع قريش في دار الندوة في صورةِ شيخٍ من أهلِ نجد، وأشار عليهم في النبي بما أشار، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ ٱلماكِرِينَ﴾[٢].

وتَصوَّر يومَ قُبِضَ النبي في صورةِ المغيرة بن شعبةَ، فقال: أيّها الناس، لا تجعلوها كسروانيّةً ولا قيصرانيّةً، وَسّعوها تتّسِعْ، فلا تردوها في بني هاشم فتنتظر بها الحبالى[٣].

٤٥٠. روى هاشم بن محمّد في مصباح الأنوار عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن أبي جعفر قال: «قلت له: الشفعُ يَدخل القبرَ أو الوترُ؟ فقال: سواء عليك، أدخل فاطمة القبر أربعة»[٤].

١. الأنفال (٨): ٤٨.

٢. الأنفال (٨): ٣٠.

٣. الأمالي والمجالس، ص ١٧٦ ـ ١٧٧، عنه في بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٣٣، بعضه في ج ١٩، ص ٢٧٠، و ج٢٨، ص ٢٠٥.

٤. مصباح الأنوار، ص ٢٥٨ (مخطوط)، وعنه في بحار الانوار، ج ٧٩، ص ٢٨، عنه في مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٣٢٩.

٤٥١. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا محمّد بن عمرو ابن البختري، قال: أخبرنا سعدان بن نصر، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة عن عمرو: أنّه سمع جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: لمّا كان العباس بالمدينة فطلبت الأنصار ثوباً يَكسونه فلم يجدوا قميصاً يَصلح عليه إلّا قميصَ عبدالله بن أبيّ، فكسوه إياه[1].

٤٥٢. روى أبو عليّ الإسكافي في التمحيص عن فرات بن أحنف، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين، فقال: والله لأَسوأنّه من شيعتِه، فقال: يا أبا عبدالله، أقبل إليَّ، فلم يَقبل إليه، فأعادَ، فلم يَقبل إليه، ثمَّ أعاد الثالثةَ، فقال: ها أنا ذا مُقبِل فقل، ولن تقولَ خيراً، فقال: إنَّ شيعتَك يَشربون النبيذَ، فقال: «وما بأس بالنبيذ، أخبرني أبي عن جابر بن عبدالله أنَّ أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ».

فقال: ليس أعنيك النبيذَ، إنّما أعنيك المُسِكرَ.

فقال: «شيعتُنا أزكى وأطهرُ من أن يَجري للشيطان في أمعائِهم رسيسٌ، وإن فَعلَ ذلك المخذول منهم فيجد ربّاً رؤوفاً، ونبيّاً بالاستغفار له عطوفاً، ووليّاً له عند الحوض ولوفاً، وتكون أنت وأصحابك ببرهوت ملهوفاً».

قال: فأُفحِمَ الرجل وسَكتَ، ثمَّ قال: ليس أَعنيك المُسكِرَ إنّما أعنيك الخمرَ.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: «سَلبَك الله لسانَك، مالك تُؤذينا في شعيتِنا منذ اليوم، أخبرني أبي عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليٍّ بن أبي طالب، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل صلوات الله عليهم، عن الله عزَّوجلَّ، أنّه قال: يا محمّد، إنّي حظرتُ الفردوسَ على جميع النبيّين حتّى تَدخلَها أنت وعليٌّ وشيعتُكما إلّا من اقتَرف منهم كبيرةً، فإنّي أبلوه في مالِه، أو بخوفٍ من سلطانِه حتّى تلقاه الملائكةُ بالرَوح والريحان، وأنا عليه غيرُ غضبانَ، فيكون ذلك حلّاً لما كان منه، فهل عند أصحابِك

---

١. الأمالي والمجالس، ص ٣٩٥، عنه في بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٢٨٥.

هؤلاء شيء من هذا؟ فلَمْ أودَعْ»[١].

٤٥٣. في تفسير العيّاشي مرفوعاً عن جابر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «كان إبليسُ أوّلَ مَن ناح، وأوّلَ من تَغنّى، وأوّل من حدا، قال: لمّا أكل آدمُ من الشجرةِ تَغنّى، فلمّا أهبطَ حدا به، فلما استقرّ على الأرضِ ناحَ، فأذكره ما في الجنّة، فقال آدم: ربِّ هذا الّذي جعلتَ بيني وبينه العداوةَ لم أقوِ عليه وأنا في الجنّة، وإن لم تُعِنّي عليه لم أقو عليه، فقال الله: السيّئةُ بالسيّئة، والحسنةُ بعشر أمثالِها إلى سبع مائة.

قال: ربِّ زِدني، قال: لا يُولَد لك ولد إلّا جَعلتُ معه ملكين يحفظانِه.

قال: ربِّ زِدني.

قال: التوبةُ مفروضةٌ في الجسدِ ما دام فيها الروحُ.

قال: ربِّ زِدني.

قال: أغفرُ الذنوبَ ولا أُبالي، قال: حَسْبي. قال: فقال إبليسُ: ربِّ هذا الّذيكرّمتَ عليَّ وفضّلتَه وإن لم تُفَضِّل عليَّ لم أقوِ عليه، قال: لا يُولَد له ولد إلّا وُلِد لك ولدان.

قال: ربِّ زدني.

قال: تَجري منه مَجرى الدم في العروق.

قال: ربِّ زِدني.

قال: تَتّخذ أنت وذرّيّتُك في صدورهم مساكنَ.

قال: ربِّ زِدني.

قال: تَعدُهم وتُمنّيهم ﴿وَما يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطانُ إِلّا غُرُوراً﴾[٢]»[٣].

---

١. التمحيص، ص ٣٩ ـ ٤٠؛ وعنه وعن رياض الجنان في بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٤٤، عن التمحيص في بحارالأنوار، ج ٤٧، ص ٣٨١، وج ٧٦، ص ١٥٣.

٢. النساء(٤): ١٢٠.

٣. تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٧٦؛ وعنه في بحار الأنوار، ج ١١، ص ٢١٢؛ و البرهان، ج ١، ص ٤١٦؛ بعضه في بحار الأنوار، ج ٦، ص ٣٣، و ج ٦٠، ص ١٩٩، و ج ٧٦، ص ٢٤٧. بعضه في وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٣١.

٤٥٤. قال شيخ الطائفة الطوسي: أخبرنا أبو الحسين عليّ بن محمّد بن عبدالله بن بشران المعدّل في منزله ببغداد في رجبِ سنةِ إحدى عشر وأربعَ مائة، قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن عمرو بن البختري الرزاز قراءةً عليه، قال: حدّثنا سعيد بن أبي النصر بن منصور، أبو عثمان البزّاز، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة عن عمرو، أنّه سمع جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: أتى رسولُ اللهﷺ قبرَ عبدالله بن أُبيَّ بعد ما أُدخِل حفرتَه، فأمَر به فأُخرِجَ، فوضَعَه على ركبتِه ـ أو فخذِه ـ فنَفثَ فيه من ريقِه، وألبسه قميصَه. الله أعلمُ[١].

٤٥٥. روى الشهيد الثاني مرفوعاً عن جابر بن عبدالله، قال: لمّا تُوُفّي رسولُ اللهﷺ عَزَّتهم (أهلَ البيت) الملائكةُ يَسمعون الحسَّ ولا يَرون الشخصَ، فقالوا: السلامُ عليكم أهلَ البيت ورحمة الله وبركاته، إنّ في الله عزّوجلّ عزاءً من كلّ مصيبةٍ وخَلفاً من كلِّ فائتٍ[٢]، فبالله فثقوا، وإيّاه فَارجُوا، فإنّما المحرومُ من حَرُمَ الثوابَ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[٣].

٤٥٦. قال أبو جعفر الصدوق: حدّثنا أبيﷺ، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ، عن أبيه سيف بن عميرة، قال: حدّثني الحجّاج بن أرطاة، قال: حدّثني أبو الزبير عن جابر بن عبدالله، عن النبيﷺ أنّه قال: «الموجبتان مَن ماتَ يَشهدُ أن لا إله إلّا الله [وحده لا شريك له] دخل الجنّة، ومن مات يُشرِك بالله دَخل النّار»[٤].

---

١. الأمالي والمجالس، ص ٣٩٤؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ١٠٦ ـ ١٠٧؛ رواه ابن كثير في تفسيره، ج ٣، ص ٣٩٣ مرفوعاً عن جابر و عن النسائي، عن جابر في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٦٠، وقريباً منه في ج ٢٥، ص ٢٢١؛ الواقدي في المغازي، ج ٣، ص ١٠٥٧.

٢. أي هالك.

٣. مسكن الفؤاد، ص ١٠٩، عنه في بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٩٦.

٤. التوحيد للصدوق، ص ٢٠؛ ثواب الأعمال، ص ١٥ ـ ١٦؛ عنهما في بحار الأنوار، ج ٣، ص ٤؛ جامع الأخبار، ص ١٣٤؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢٠٣، و قريب منه في جامع المسانيد، ج ٢٤، ص ٣٨ و ١٣٣، عن المسند لابن حنبل.

فهرس المصادر

١ . *إثباة الهداة*، محمّد بن الحسن الحرّالعاملي، المطبعة العلميّة، قم، إيران.

٢ . *إثباة الوصية*، أبوالحسن، عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي الهذلي، منشورات الرضي، قم، إيران.

٣ . *الاحتجاج*، أبومنصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي، انتشارات أُسوة، قم، إيران.

٤ . *الأخبار الطوال*، أبوحنيفة أحمد بن داود الدينوري، منشورات شريف الرضي، قم، إيران.

٥ . *الاخبار الموفقيات*، الزبير بن بكّار، مطبعة العاني، بغداد، العراق.

٦ . *الاختصاص*، جماعة المدرسين، قم، إيران.

٧ . *اختيار معرفة الرجال*، أبوجعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي، جامعة مشهد، إيران.

٨ . *الأدب المفرد*، محمّد بن إسماعيل البخاري، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

٩ . *الإرشاد*، الشيخ المفيد، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم، إيران.

١٠ . *الاستبصار*، الشيخ أبوجعفر محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي، دار الكتب الاسلاميّة، تهران، إيران.

١١ . *الاستيعاب*، أبوعمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ، دار نهضة، مصر.

١٢ . *أسد الغابة*، ابن الأثير، دار الشعب.

١٣ . *الإصابة*، ابن حجرالعسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٤ . *الأُصول الستة عشر*، نخبة من الرواة، دار الشبستري للمطبوعات، قم،إيران.

١٥ . *أعلام الدين*، الشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم إيران.

١٦ . *إعلام الورى*، الشيخ أبوعليّ الفضل بن الحسن الطبرسي، انتشارات علميّة إسلامية، طهران، إيران.

١٧ . *الأعمال المانعة من الجنّة*، جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي، الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد، إيران.

١٨ . *أعيان الشيعة*، السيّد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.

١٩ . *إقبال الأعمال*، السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس، مكتب الإعلام الإسلامي، قم،

إيران.

٢٠ . ***الأمالي***، أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي(٣٨١هـ)، مؤسّسة البعثة، قم، إيران.

٢١ . ***الأمالي***، محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبري البغدادي، الملقّب بالشيخ المفيد(٤١٣هـ)، جماعة المدرّسين، قم، إيران.

٢٢ . ***الأمالي للشجري***، الإمام المرشد بالله، يحيىبن‌الحسين الشجري(٤٧٩هـ)، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

٢٣ . ***الأمالي والمجالس***، أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي(٤٦٠هـ)، مؤسّسة البعثة، قم، إيران.

٢٤ . ***الإمامة والسياسة***، أبومحمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(٢٧٦هـ)، مؤسّسة الحلبي.

٢٥ . ***أنساب الأشراف***، أحمد بن يحيى، المعروف بالبلاذري(٤٨٣هـ)، دار المعارف، مصر.

٢٦ . ***أوصاف الأشراف***، الخواجة نصير الدين الطوسي، انتشارات الإمام، مشهد، إيران.

٢٧ . ***الإيضاح***، الفضل بن شاذان النيشابوري(٢٦٠هـ)، مؤسّسة النشر والطبعة، جامعه طهران، إيران.

٢٨ . ***بحار الأنوار***، العلاّمة المجلسي، مؤسّسة الوفاء، بيروت، فهرسها في ثلاث مجلد في آخرها.

٢٩ . ***بحر المعارف***، المولى الشهيد عبدالصمد الهمداني، انتشارات بيدار، قم، إيران.

٣٠ . ***البرهان في تفسير القرآن***، السيّد هاشم البحراني، انتشارات إسماعيليان، قم، إيران.

٣١ . ***بشارة المصطفى***، أبوجعفر محمّد بن أبي القاسم محمّد بن عليّ الطبري(القرن السادس)، المكتبة الحيدريّة، النجف، العراق.

٣٢ . ***بصائر الدرجات***، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار القمّي(٢٩٠هـ)، مكتبة آية‌الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران.

٣٣ . ***بلد الأمين***، الشيخ إبراهيم الكفعمي(القرن التاسع للهجرة).

٣٤ . ***تاريخ بغداد***، أبوبكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي، المكتبة السلفيّة.

٣٥ . ***تاريخ دمشق***، أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة‌الله بن عبدالله الشافعي، المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٣٦ . ***تاريخ الطبري***، أبوجعفر محمّد بن جرير الطبري(٣١٠هـ)، دار سويدان، بيروت، لبنان.

٣٧ . ***التاريخ للبلاذري (أنساب الأشراف)***.

٣٨ . ***تاريخ المدينة المنوّرة***، ابن شبة أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري(٢٦٢هـ)، دار الفكر، قم، إيران.

٣٩ . ***تاريخ اليعقوبي***، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي، دار صادر، بيروت، لبنان.

٤٠ . ***تأويل الآيات***، السيّد شرف الدين عليّ الحسيني الاسترآبادي، مدرسة الإمام المهدي(عج)، قم، إيران.

٤١ . ***تحف العقول***، أبو محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّاني، جماعة المدرّسين، قم، إيران.

٤٢ . ***تذكرة الحفاظ***، أبوعبدالله شمس الدين محمّد الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤٣ . ***تذكرة الخواص***، العلامة سبط ابن الجوزي(٦٥٤هـ) مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

٤٤ . ***ترجمة الإمام الحسن بن عليّ*** عليهما السلام ***من تاريخ دمشق***، أبوالقاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر، مؤسّسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، إيران.

٤٥ . ***ترجمة الإمام الحسين بن عليّ*** عليهما السلام ***من تاريخ دمشق***، أبوالقاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر، مؤسّسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٤٦ . ***ترجمة الإمام عليّ*** عليه السلام ***من تاريخ دمشق***، أبوالقاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر، مؤسّسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٤٧ . ***ترجمة الإمام محمّد بن عليّ الباقر*** عليهما السلام ***من تاريخ دمشق***، أبوالقاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر، مؤسّسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٤٨ . ***الترغيب والترهيب***، الحافظ زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري(٦٥٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤٩ . ***تفسير أبي الفتوح الرازي***(روض الجنان)، شيخ أبوالفتوح الرازي، مكتبة الإسلامية، طهران، إيران.

٥٠ . ***تفسير البرهان (البرهان)***.

٥١ . ***تفسير العياشي***، أبوالنضر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي، المكتبة العلميّة الاسلامية، طهران، إيران.

٥٢ . ***تفسير فرات الكوفي***، أبوالقاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، إيران.

٥٣ . ***تفسير القمّي***، أبوالحسن عليّ بن إبراهيم القمّي، مكتبة العلامة، قم، إيران.

٥٤ . ***التفسير*** المنسوب للإمام العسكري، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، إيران.

٥٥ . ***التمحيص***، أبوعليّ محمّد بن همام الإسكافي، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، إيران.

٥٦ . ***التنبيه والإشراف***، أبوالحسن‌عليّ بن الحسين المسعودي(٣٤٥هـ)، دار الصاوي للطبع والنشر.

٥٧ . ***تنقيح المقال***، العلامة الجليل المامقاني، المطبعة المرتضوية، النجف، العراق.

٥٨ . ***تهذيب الأحكام***، أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي(٤٦٠هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، إيران.

٥٩ . ***تهذيب الأسماء واللغات***، أبوزكريا محي الدين بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

٦٠ . ***تهذيب تاريخ دمشق***، ابوالقاسم عليّ بن الحسن بن هبةالله الشافعي المعروف بابن عساكر(٥٧١هـ)، دار المسيرة.

٦١ . ***تهذيب التهذيب***، شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

٦٢ . ***التوحيد***، الشيخ الصدوق أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي(٣٨١هـ)، مكتبة الصدوق، تهران، إيران.

٦٣ . ***ثواب الأعمال***، أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي(٣٨١هـ)، مكتبة الصدوق، طهران، إيران.

٦٤ . ***جامع الأحاديث***، الشيخ أبومحمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي، مجمع البحوث العلميّة، مشهد، إيران.

٦٥ . ***جامع الأخبار***، الشيخ تاج الدين محمّد بن محمّد الشعيري، منشورات الرضي.

٦٦ . ***جامع الأصول***، ابن الأثير الجزري(٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، مؤسّسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

٦٧ . ***الجامع الصحيح للترمذي***، أبوعيسى محمّد بن عيسى بن [illegible](٢٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٦٨ . ***الجامع الصغير***، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٦٩ . ***جامع المسانيد والسنن***، عماد الدين أبوالفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(٧٧٤هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

٧٠ . ***الجعفريات***، أبوعليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، إيران.

٧١ . ***جمال الأسبوع***، رضي الدين أبوالقاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسن الحسيني(٦٦٤هـ)، مؤسّسة الآفاق، قم، إيران.

٧٢ . *الجمل*، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري، الملقب بالشيخ المفيد، مكتبة الداوري، قم، إيران.
٧٣ . *الجواهر السَنية*، محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسين الحرالعاملي، نشر يّس.
٧٤ . *جواهر الكلام*، الشيخ محمّد حسن النجفي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، إيران.
٧٥ . *الحديث المتواتر في غزوة خيبر*، الشيخ قوام الدين الوشنوي القمّي.
٧٦ . *حلية الأولياء*، أبونعيم الأصفهاني(٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٧٧ . *حلية الابرار*، العلامة السيد هاشم البحراني، مؤسّسة المعارف الاسلامية، قم.
٧٨ . *حياة الصحابة*، الكاندهلوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٧٩ . *الخرائج والجرائح*، قطب الدين الراوندي(٥٧٣هـ)، مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، إيران.
٨٠ . *الخصال*، أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي(٣٨١هـ)، جماعة المدرّسين، قم، إيران.
٨١ . *خلاصة الأقوال*، الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي(٧٢٦هـ)، منشورات الرضي، قم، إيران.
٨٢ . *خلاصة الإيجاز*، الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان، الملقّب بالشيخ المفيد، المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، قم، إيران.
٨٣ . *خلاصةا لوفاء*، عليّ بن عبدالله بن أحمد الحسيني السمهودي(٩٢٢هـ)، المكتبة العلميّة، المدينة المنورة، السعوديّة.
٨٤ . *الخلاف*، أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي(٣٨٥هـ)، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم، إيران.
٨٥ . *الدرّ المنثور*، عبدالرحمن، جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٨٦ . *درر اللئالي*، ابن أبي جمهور الإحسائي.
٨٧ . *دعائم الاسلام*، أبوحنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد التميمي المغربي، دار المعارف، مصر.
٨٨ . *الدعوات*، قطب الدين الراوندي(٥٧٣هـ)، مدرسة الإمام المهدي(عج)، قم، إيران.
٨٩ . *دلائل الإمامة*، أبوجعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري(٣٥٨هـ)، منشورات الرضي، قم، إيران.
٩٠ . *الذكرى*، الشهيد السعيد زين الدين الجبعي العاملي(٩٦٥هـ)، مكتبة (بصيرتي) قم، إيران.
٩١ . *رجال الطوسي*، الشيخ أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي(٤٦٠هـ)، منشورات الرضي، قم، إيران.
٩٢ . *رسالة عدم المضايقة*، رضي الدين بن طاووس، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، إيران.
٩٣ . *روض الجنان (تفسير أبي الفتوح الرازي)*.
٩٤ . *الروضة في الفضائل*، شاذان بن جبرائيل، مخطوط.

٩٥ . *روضة الواعظين*، محمّد بن الفتال النيسابوري (٥٠٨هـ)، منشورات المكتبة الحيدريّة، النجف، العراق.
٩٦ . *زندگى وشخصيت شيخ انصارى* (حياة الشيخ الأنصاري وشخصيته) الشيخ مرتضى الأنصاري، الناشر: حسين عليّ، النوبان، طهران، إيران.
٩٧ . *الزهد*، الحسين بن سعيد الأهوازي، المطبعةالعلميّة، قم، إيران.
٩٨ . *سعد السعود*، أبوالقاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس(٦٦٤هـ)، منشورات الرضي، قم، إيران.
٩٩ . *سفينة البحار*، الشيخ عباس القمّي، انتشارات السنائي، طهران، إيران.
١٠٠ . *السنن*، ابن ماجة أبوعبدالله محمّد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.
١٠١ . *السنن*، أبوداود سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدي(٢٧٥هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٠٢ . *السنن الكبرى*، أبوبكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي(٤٥٨هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، السعوديّة.
١٠٣ . *السنن*، الدار قطني عليّ بن عمر الدار قطني(٣٨٥هـ)، دار المحاسن للطباعة.
١٠٤ . *السنن الكبرى*، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب السنائي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
١٠٥ . *سير أعلام النُبلاء*، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي(٧٤٨هـ) مؤسّسة الرسالة.
١٠٦ . *السيرة النبويّة*، ابن هشام، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٠٧ . *شذرات الذهب*، أبوالفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي(١٠٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٠٨ . *شرح السنّة*، الحسين بن مسعود البغوي(٥١٦هـ)، المكتب الإسلامي.
١٠٩ . *شرح نهج البلاغة*، ابن أبي الحديد، دار الكتب العلميّة، إسماعيليان، قم، إيران.
١١٠ . *شعب الأيمان*، أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي(٤٥٨هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت: لبنان.
١١١ . *شواهد التنزيل*، عبيدالله بن عبدالله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، لبنان.
١١٢ . *صحيح البخاري*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١١٣ . *صحيح مسلم*، أبوالحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١١٤ . ***الصواعق المحرقة***، أحمد بن حجر الهيثمي المكّي(٩٧٤هـ) مكتبة القاهرة، مصر.

١١٥ . ***الطبقات الكبرى***، ابن سعد، دار صادر، بيروت، لبنان.

١١٦ . ***الطرائف***، أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحسني الحسيني(٦٦٤هـ)، مطبعة الخيام، قم، إيران.

١١٧ . ***عدّة الداعي***، أحمد بن فهد الحلّي(٨٤١هـ) دار الكتاب الإسلامي، قم، إيران.

١١٨ . ***عقاب الأعمال***، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١هـ)، مكتبة الصدوق، طهران، إيران.

١١٩ . ***علل الشرائع***، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي(٣٨١هـ)، منشورات المكتبة الحيدريّة، نجف، العراق.

١٢٠ . ***العمدة***، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي المعروف بابن البطريق(٦٠٠هـ)، جماعة المدرّسين، قم، إيران.

١٢١ . ***العوالم***، الشيخ عبدالله البحراني الأصفهاني، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، إيران.

١٢٢ . ***عوالئ اللآلئ***، محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور، مطبعة سيدالشهداء، قم، إيران.

١٢٣ . ***عيون أخبار الرضا*** عليه السلام، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي(٣٨١هـ)، انتشارات جهان.

١٢٤ . ***الغارات***، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي الكوفي الأصفهاني(٢٨٣هـ)، انتشارات انجمن آثار ملي، طهران، إيران.

١٢٥ . ***الغايات***، أبو محمّد جعفر بن أحمد القمّي الرازي، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، إيران.

١٢٦ . ***غاية المرام***، السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسيني البحراني، نشر المعارف الإسلاميّة، قم، إيران.

١٢٧ . ***الغيبة***، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي(٤٦٠هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم، إيران.

١٢٨ . ***الغيبة***، محمّد بن إبراهيم النعماني، مكتبة الصدوق، طهران، إيران.

١٢٩ . ***الفائق في غريب الحديث***، جارالله محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٣٠ . ***فتح الأبواب***، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس، مؤسّسة آل البيت، قم، إيران.

١٣١ . ***فرائد السمطين***، إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد بن عبدالله بن عليّ بن محمّد الجويني(٧٣٠هـ)، مؤسّسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

١٣٢ . *فردوس الأخبار*، أبوشجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي(٥٠٩هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

١٣٣ . *فرق الشيعة*، النوبختي، المكتبة المرتضويّة، النجف ١٣٥٥، أوفسيت في إيران.

١٣٤ . *الفصول المختارة*، الشريف المرتضى، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، إيران.

١٣٥ . *الفصول المهمّة*، عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي الشهير بابن الصبّاغ(٨٥٥هـ)، مكتبة دار الكتب التجارية، النجف، العراق.

١٣٦ . *الفضائل*، شاذان بن جبرائيل(٦٦٠هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، العراق.

١٣٧ . *فضائل الأشهر الثلاثة*، محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، مطبعةالآداب، النجف، العراق.

١٣٨ . *فضائل الصحابة*، أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، مؤسّسة الرسالة.

١٣٩ . *الفقه المنسوب للامام الرضا* عليه السلام، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، إيران.

١٤٠ . *فقه القرآن*، سعيد بن هبة الله الراوندي(٥٧٣هـ)، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، إيران.

١٤١ . *الفقيه(من لا يحضره الفقيه)*، أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي(٣٨١هـ)، جماعة المدرّسين، قم، إيران.

١٤٢ . *قاموس الرجال*، الشيخ محمّد تقي التستري، الطبعة الثانية، مؤسّسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرّسين، قم، إيران.

١٤٣ . *قرب الاسناد*، أبوالعباس عبدالله بن جعفر الحميري، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، إيران.

١٤٤ . *قصص الانبياء*، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، إيران.

١٤٥ . *الكافئة*، الشيخ المفيد، مؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد.

١٤٦ . *الكافي*، أبوجعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، دار التعارف، بيروت، لبنان.

١٤٧ . *الكامل في التأريخ*، عزّالدين أبوالحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم، المعروف بابن الأثير، دار صادر، بيروت، لبنان.

١٤٨ . *الكامل في ضعفاء الرجال*، أبو أحمد عبدالله بن عداي الجرجاني، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٤٩ . *كتاب عاصم بن حميد*، دار الشبستري للمطبوعات، قم، إيران.

١٥٠ . *كشف الأستار*.

١٥١ . *كشف الغمّة*، أبوالحسن عليّ بن عيسى بن الفتح الإربلي، البني هاشمي، تبريز، إيران.

١٥٢ . *كشف المراد*، العلامة الحلي(٧٢٦هـ)، جماعة المدرّسين، قم، إيران.
١٥٣ . *كفاية الأثر*، أبوالقاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي الرازي، انتشارات بيدار، قم، إيران.
١٥٤ . *كفاية الطالب*، محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي، دار إحياء تراث أهل البيت، قم، إيران.
١٥٥ . *كمال الدين*، أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي الصدوق، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، إيران.
١٥٦ . *كنز الفوائد*، أبوالفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي(٤٤٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، لبنان.
١٥٧ . *كواكب الدرية*، محمّد بن أحمد بن عبدالباريّ الاهدل، دارالكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
١٥٨ . *لسان الميزان*، شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، لبنان.
١٥٩ . *مائة منقبة*، أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن القمّي المعروف بابن شاذان، مدرسة الإمام المهدي، قم، إيران.
١٦٠ . *المجازات النبويّة*، أبوالحسن محمّد بن الحسين بن أحمد الموسوي المعروف بالشريف الرضي(٤٠٦هـ)، منشورات الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، السورية.
١٦١ . *المجتنى*، السيد رضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس(٦٦٤هـ)، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، إيران.
١٦٢ . *مجمع البيان*، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي، تصحيح العلاّمة الشعراني، مكتبة الإسلاميّة، طهران، إيران.
١٦٣ . *مجمع الزوائد*، نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي(٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
١٦٤ . *مجموعة الشهيد الأوّل*، مخطوط.
١٦٥ . *المحاسن*، أبوجعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي(٢٨٠هـ)، المعاونيّة الثقافيّة للمجمع العالمي لأهل البيت، قم، إيران.
١٦٦ . *محاضرة الأبرار*، محي الدين بن عربي(٦٣٨هـ)، دار اليقظة العربية.
١٦٧ . *المحتضر*، حسن بن سليمان الحلّي، منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف، العراق.
١٦٨ . *المحجّة البيضاء*، محمّد بن المرتضى المدعوّ بالمولى محسن الكاشاني(١٠٩١هـ)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
١٦٩ . *مختصر البصائر*، حسن بن سليمان الحلّي، انتشارات الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله، قم، إيران.

١٧٠ . *مدينة المعاجز*، السيّد هاشم البحراني، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم، إيران.

١٧١ . *مروج الذهب*، المسعودي(٩٥٧هـ)، دار الأندلس.

١٧٢ . *المسائل الصاغانية*، محمّد بن محمّد النعمان العكبري الملقّب بالشيخ المفيد(٤١٣هـ) المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد.

١٧٣ . *المستدرك* لابن البطريق، المقتني من بحارالأنوار.

١٧٤ . *المستدرك عليّ الصحيحين*، أبوعبدالله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٧٥ . *مستدرك الوسائل*، الميرزا حسين النوري الطبرسي (١٣٢٠هـ) مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، إيران.

١٧٦ . *المسند*، أبي يعليّ الموصلي أحمد بن عليّ بن المثنّى التميمي(٣٠٧هـ)، دار المأمون للتراث، دمشق، السورية.

١٧٧ . *المسند*، أحمد بن حنبل، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٧٨ . *مشارق أنوار اليقين*، الحافظ رجب البرسي، دفتر نشر فرهنگ اهلبيت (مكتبة نشر ثقافة أهل البيت)، تهران، إيران.

١٧٩ . *مشكاة الأنوار*، أبوالفضل، عليّ الطبرسي، مكتبة الحيدريّة، النجف، العراق.

١٨٠ . *مشكاة المصابيح*، محمّد بن عبدالله الخطيب التبريزي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

١٨١ . *مصابيح السنّة*، أبومحمّد الحسين بن مسعود بن محمّد الفرّاء البغوي(٥١٦هـ) دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٨٢ . *المصباح*، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد بن صالح العاملي الكفعمي، دار الكتب العلميّة، إسماعيليان النجفي، قم، إيران.

١٨٣ . *مصباح الأنوار*، هاشم بن محمّد، مخطوط.

١٨٤ . *مصباح الزائر*، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس(٦٦٤هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، إيران.

١٨٥ . *مصباح المتهجّد*، أبوجعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي(٤٦٠هـ)، تصحيح الانصاري الزنجاني.

١٨٦ . *مطالب السؤول*، أبو سالم كمال الدين محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن القرشي.

١٨٧ . *معاني الأخبار*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي الملقّب بالصدوق(٣٨١هـ)،

جماعة المدرّسين، قم، إيران.
١٨٨ . *المعجم الأوسط*، الحافظ الطبراني(٣٦٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية.
١٨٩ . *المعجم الصغير*، الحافظ الطبراني(٣٦٠هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
١٩٠ . *المعجم الكبير*، الحافظ الطبراني(٣٦٠هـ)، الدار العربية للطباعة، بغداد، العراق.
١٩١ . *المغازي*، محمّد بن عمر الواقدي(٢٠٧هـ)، نشر دانش اسلامي (نشر العلم الإسلامي، قم.
١٩٢ . *مسكّن الفؤاد*، الشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعي العاملي(٩٦٥هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، إيران.
١٩٣ . *مفتاح النجاة*.
١٩٤ . *مقتضب الأثر*، أحمد بن عبيدالله بن عيّاش(٤٠١هـ)، مكتبة الطباطبائي، قم، إيران.
١٩٥ . *مقتل الحسين*، أبوالمؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي أخطب خوارزم المعروف بالخوارزمي(٥٦٨هـ)، مكتبة المفيد، قم، إيران.
١٩٦ . *المقنعة*، أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري الملقّب بالشيخ المفيد(٤١٣هـ)، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم، إيران.
١٩٧ . *مكارم الأخلاق*، الشيخ الطبرسي أبونصر الحسن بن الفضل، جماعة المدرّسين، قم، إيران.
١٩٨ . *المناقب*، أبوالمؤيّد الموفّق بن أحمد بن محمّد البكري المكّي أخطب خوارزم المعروف بالخوارزمي(٥٦٨هـ)، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، إيران.
١٩٩ . *المناقب*، أبوجعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السَرَوي المازندراني(٥٨٨هـ)، انتشارات العلاّمة، قم، إيران.
٢٠٠ . *مناقب عليّ بن أبي طالب*، ابن المغازي، المكتبة الإسلاميّة، طهران، إيران.
٢٠١ . *المنتظم*، أبوالفرج عبدالرحمن بن عليّ بن محمّد ابن الجوزي(٥٩٧هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
٢٠٢ . *منية المريد*، زين الدين بن عليّ بن أحمد العاملي الشامي(٩٦٥هـ)، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، إيران.
٢٠٣ . *المهذّب البارع*، جمال الدين أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي(٨٤١هـ)، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم، إيران.
٢٠٤ . *نزهة الناظر وتنبيه الخاطر*، الشيخ الحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلواني، مدرسة الإمام

المهدي، قم، إيران.

٢٠٥ . *نُقَباءُ البَشر*، الشيخ آغا بزرگ الطهراني، دار المرتضى للنشر، مشهد، إيران.

٢٠٦ . *نهج البلاغة*، مختارات المؤلّف من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام) أبوالحسن الشريف الرضي، محمّد بن الحسين بن موسى (٤٠٦هـ)، تحقيق صبحى الصالح، انتشارات الهجرة، قم، إيران.

٢٠٧ . *نهج الحقّ*، الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، مؤسّسة دار الهجرة.

٢٠٨ . *النوادر*، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري القمّي، مدرسةالإمام المهدي، قم، إيران.

٢٠٩ . *النوادر*، السيّد فضل الله بن عليّ الحسيني الراوندي، منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف، العراق.

٢١٠ . *نوادر المعجزات*، أبوجعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري، مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، إيران.

٢١١ . *وسائل الشيعة*، الشيخ محمّد بن الحسن الحرّالعاملي(١١٠٤هـ)، المكتبة الإسلاميّة، طهران، إيران.

٢١٢ . *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*، أبوالحسن عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري(٤٦٨هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

٢١٣ . *اليقين في إمرة أميرالمؤمنين* عليه السلام، السيد رضي الدين عليّ بن طاووس، مؤسّسة دار الكتاب الجزائري، قم، إيران.

٢١٤ . *ينابيع المودّة*، الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ)، دار الأسوة للطباعة والنشر قم، إيران.

نمایه

آیات

روايات

اعلام

چکیده

صحابی جلیل القدر، جابر بن عبدالله انصاری از یاران نیک رفتارِ رسول‌خدا ـ صلّی‌الله علیه وآله ـ بود که پس از رحلت آن حضرت، لحظه‌ای از اهل‌بیت جدا نشد. شرح حال‌نگاران، وی را از یاران امام علی، امام مجتبی، امام حسین، امام سجاد و امام باقر ـ علیهم‌السلام ـ به شمار آورده و همگی زبان به ستایش وی گشوده‌اند و هیچ نقطه ضعفی از وی گزارش نکرده‌اند.

با این ویژگی‌هاست که اطلاع از شرح حال زندگانی این صحابی بزرگ ضروری است. اثر حاضر با همین انگیزه در پنج فصل و با استناد به منابع معتبر و کهن، تألیف شده‌است: خاندان جابر، جابر با رسول خدا، جابر با پنج امام معصوم ـ علیهم‌السلام ـ، شخصیت معنوی جابر، شخصیت علمی جابر.

مؤسسه بوستان کتاب
(مرکز چاپ و نشر دفتر تبلیغات اسلامی حوزهٔ علمیهٔ قم)
پرافتخارترین ناشر برگزیدهٔ کشور
نشانی دفتر مرکزی: ایران، قم، اول خیابان شهدا، ص پ: ۹۱۷ / ۳۷۱۸۵
تلفن: ۹۸۲۵۱۷۷۴۲۱۵۵+ ، فاکس: ۹۸۲۵۱۷۷۴۲۱۵۴+ ، پخش: ۹۸۲۵۱۷۷۴۳۴۲۶+